القدس العربي

alquds@alquds.co.uk AL-QUDS AL-ARABI www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6685 الثلاثاء 7 كانون الاول (ديسمبر) 2010 ـ 1 محرم 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi AL-Quds AL-Arabi Volume 22 - Issue 6685 Tuesday 7 December 2010

ثقافة

10 ادمون عمران المليح: جديد بكتابة الشيوخ

منوعات

13 الدم والجنس بمهرجان مراكش الدولي

رأي

19 حين يصبح السلام مفتاحا للحرب

أخيرة

20 اردني يقتل ابنته واخر يقتل ابنه

ويكيليكس: الحريري يخشى نهاية 14 آذار.. والسعوديون لا يريدون عراقا شيعيا

اعدام صدام أقلق واشنطن.. وقطر ساومت مصر بـ«الجزيرة»

لندن ـ «القدس العربي»

ابراهيم درويش وسعد الياس وريما شري:

أظهرت وثائق نشرها موقع «ويكيليكس» من السفارة الامريكية في بغداد قلق الإدارة الامريكية من التصرفات التي رافقت إعدام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين في العام 2006 بعد انتشار صور لعملية الإعدام وقول حارس له «اذهب إلى الجحيم».

وتشير الوثيقة التي نشرها الموقع والمصنفة بال«سرية» أن السفير الامريكي في بغداد في ذلك الوقت زلماي خليل زاد عقد اجتماعاً مع نائب المدعي العام العراقي منقذ الفرعون أعرب خلاله عن قلقه من أن يستغل مؤيدو صدام الظروف المحيطة بعملية الإعدام لإدانة محاكمته التي يعتبرونها غير عادلة.

كما أشار بحسب الوثيقة إلى أن أشخاصاً كانوا مسرورين لمثول صدام أمام العدالة امتعضوا من الطريقة التي تمت بها عملية الإعدام. وأوضح الفرعون إن 14 مسؤولاً عراقياً شاهدوا عملية الإعدام بالإضافة إلى الحراس، مشيراً إلى أنه لم يتواجد أي عنصر امريكي في مكان الإعدام.

وقال إنه سمع أحد الحراس يقول لصدام «إذهب إلى الجحيم»، وأوضح أنه شدد في ذلك الوقت أنه يمنع على الحراس أو الشهود الكلام.

وأظهرت الوثيقة أن الفرعون اعترف أنه رأى مسؤولين حكوميين اثنين يلتقطان الصور بواسطة الهواتف الخليوية على الرغم من منع إدخالها إلى قاعة الإعدام.

كما أشار إلى ان صدام رفض تغطية وجهه قبل الإعدام، وفيما كان يصلي صرخ أحد الأشخاص «مقتدى مقتدى»، في إشارة إلى رجل الدين الشيعي الشاب مقتدى الصدر، الذي يتزعم التيار الصدري. وأوضح الفرعون أنه رفع صوته مجدداً ليسكت الشخص وقد تمت عملية الإعدام بدون تأخير وتوفي صدام على الفور.

واستفسر خليل زاد عن توقيت إعدام صدام يوم عيد الأضحى عند السنّة، ما أثار جدلاً واسعا في الأوساط العراقية، وقال الفرعون إن عملية الإعدام تمت قبل الصباح ما يعني أن يوم العيد لم يكن قد بدأ بعد. وقال الفرعون إنه في عمليات الاعدام التي ستتم لاحقاً الشهود الوحيدون الذين سيسمح لهم القانون بالحضور هم المدعي العام وقاض ورجل دين ومدير السجن. وأضاف أن هذا سيمنع التصرفات غير المقبولة والجدل حولها.

وفي تقرير اعده كريستوفر هيل السفير الامريكي في بغداد في ايلول (سبتمبر) 2009 جاء فيه ان القيادة العراقية الجديدة تتعامل مع علاقتها مع السعودية على انها من اكبر التحديات خاصة ان الاموال السعودية تقوم بزرع المشاعر المعادية للشيعة واشار هيل لمخاوف السعوديين من ان تؤدي حكومة شيعية لتعزيز مصالح ايران في العراق.

وكشفت وثيقة اخرى ان السفارة الأمريكية في الدوحة كتبت في برقية سرية أن رئيس وزراء قطر ووزير خارجيتها الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني «ابلغ السناتور الأمريكي جون كيري أنه عرض على الرئيس المصري حسني مبارك صفقة لوقف بث القناة في مصر لمدة عام مقابل تغيير القاهرة موقفها في المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين، لكن الرئيس مبارك لم يرد على العرض».

الى ذلك حذر رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري من أن شن إسرائيل حربا جديدة على لبنان يعني نهاية ائتلاف الرابع عشر من آذار (السنة والمسيحيين).

وجاء ذلك في إحدى وثائق موقع ويكيليكس، والتي تشير إلى أن الحريري أبلغ السفيرة الأمريكية آنذاك ميشيل سيسون يوم 15 تشرين الأول أكتوبر 2008 أنه يشارك الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله مخاوفه من حرب إسرائيلية.

وحسب الوثيقة، فإن الحريري قال إن البعض في إسرائيل وامريكا مقتنع بأن إسرائيل يجب أن تنظف لبنان من حزب الله بشكل نهائي، ولكنه حذر من أن مثل هذه الخطوة لا يمكن أن تبعد حزب الله إلا بشكل مؤقت، «لأن إيران وسورية ستعيدان بناء الحزب».

وأضاف أن السنة والمسيحيين قد يخسرون لأن إسرائيل ستقاتل حينها الأمة لا حزب الله، مؤكدا أن «ذلك ربما يعني موت ائتلاف 14 آذار».

واعتبرت السفيرة الامريكية في بيروت امس الاثنين ان تسريبات موقع «ويكيليكس» تخدم «زيادة منسوب التوتر» في لبنان الذي يترقب صدور قرار اتهامي عن المحكمة الدولية المكلفة النظر في جريمة اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري. (تفاصيل ص2 ورأي القدس ص 19)

الاتحاد الاوروبي انتقد «انتهاكات حقوق المعارضة واعمال العنف»

انتخابات مصر: 419 مقعدا للحزب الحاكم و6 للوفد و5 للتجمع وسبعون للمستقلين

رجال امن عند احدى اللجان الانتخابية بالقاهرة (ا ف ب)

القاهرة ـ لندن ـ «القدس العربي»:

أعلن المستشار السيد عبد العزيز رئيس اللجنة العليا للانتخابات النيابية في مصر امس الاثنين نتائج جولة الاعادة لانتخابات مجلس الشعب (الغرفة الدنيا بالبرلمان).

وأشار إلى أن الحزب الوطني حصد خلال الجولة الثانية 210 مقاعد، فيما حصد المستقلون 64 مقعدا وحزب الوفد أربعة مقاعد، وذهبت أربعة مقاعد لحزب التجمع، وواحد لحزب الجيل وواحد لحزب السلام الديمقراطي.

وبهذا يكون الحزب الوطني حصد 419 مقعدا في مجلس الشعب الجديد، فيما حصد حزب الوفد ستة مقاعد والتجمع خمسة مقاعد والمستقلون 70 مقعدا، وذهب مقعد واحد لكل من حزب العدالة الاجتماعية والجيل والسلام الديمقراطي والغد.

وباعلان نتيجة انتخابات الإعادة لمرشحي مجلس الشعب، يكتمل للهيئة التشريعية أعضاؤها، لتنطلق في ممارسة دورها الدستوري لأول مرة من خلال هذا التشكيل للجنة العليا للانتخابات.

وأشارت اللجنة إلى أنه تنافس في هذه الانتخابات 5033 مرشحا، فاز في الجولة الأولى 221 مرشحا، منهم 48 مرشحة عن مقاعد المرأة. وفي جولة الإعادة تنافس 566 مرشحا نجح 283 منهم، بينهم 14 مرشحة عن مقاعد المرأة.

وأوضحت اللجنة أن نسبة الحضور في الجولة الأولى كانت 35٪ وفي جولة الإعادة 27٪، وهو ما يعكس تزايد عدد الناخبين في هذه المرة عن المرات السابقة. وذكرت اللجنة أنها منحت تصاريح متابعة لعدد 6130 متابعا يمثلون 76 مؤسسة مدنية، اضافة إلى مشاركة الإعلام المصري والأجنبي في هذه التغطية.

من جهة اخرى انتقد الاتحاد الاوروبي الاثنين الظروف التي جرت فيها الانتخابات التشريعية في مصر، معربا عن الاسف لما تخللتها من انتهاكات لحقوق المعارضة واعمال العنف الدامية احيانا.

وقالت وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين آشتون في بيان انه قبل جولتي الانتخابات في 28 تشرين الثاني/نوفمبر و5 كانون الاول/ديسمبر «رحبنا بالاجراءات التي اتخذتها الحكومة والمفوضية العليا للانتخابات لتحسين شفافية العملية الانتخابية بما في ذلك وجود مراقبين على المستوى المحلي». (تفاصيل ص 3)

في ظل استياء من تسريبات «ويكيليكس»

القمة الخليجية تطالب بتسوية سلمية لملف ايران النووي

الامارات تعلن تحديث انظمتها الصاروخية لمواجهة اي تهديد

ابوظبي ـ لندن ـ «القدس العربي»

ـ من جمال المجايدة:

دعا الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، إيران إلى «حل أزمة ملفها النووي بالحوار والطرق السلمية وإلى الالتزام بمبادئ الشرعية الدولية وبما يحقق التوصل الى تسوية سلمية لهذا الملف ويوفر الاطمئنان ويسهم في الحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة».

وطالب الصباح، ايران في افتتاح الدورة 31 لقمة دول مجلس التعاون الخليجي في أبوظبي مساء امس الاثنين، «باللجوء الى الحوار والخطوات الجادة لانهاء قضية الجزر الاماراتية الثلاث المحتلة، أو احالة القضية الى محكمة العدل الدولية».

واستنكر أمير الكويت «تخطيط خلايا ارهابية في السعودية لقتل الأبرياء واحداث الدمار وتعطيل التنمية».

وكان الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس المؤتمر، افتتح القمة الخليجية متمنيا للاجتماع التوفيق، وتوجه بالشكر لأمير دولة الكويت «على ما بذله من جهد وما أبداه من حكمة في رئاسته للدورة السابقة».

ووجه الشكر الى عبدالرحمن بن حمد العطية لجهده اثناء توليه منصب الامين العام للمجلس ورحب بالدكتور عبداللطيف بن راشد الزياني الامين العام الجديد للمجلس.

وعقد قادة مجلس التعاون الخليجي جلسة عملهم المغلقة الاولى برئاسة رئيس الامارات مساء امس، ومن المقرر ان تستانف القمة اجتماعاتها اليوم الثلاثاء.

واظهرت الوثائق الدبلوماسية الامريكية السرية المفترضة التي نشرها موقع ويكيليكس قلقا كبيرا لدى حلفاء واشنطن الخليجيين ازاء توسع النفوذ الايراني وبرنامج طهران النووي فيما قد يكون قادة كبار في المجلس لا سيما العاهل السعودي ايدوا مباشرة او ضمنا ضرب ايران.

واعتبر المحلل السياسي عبدالوهاب بدرخان ان فضيحة التسريبات «اثارت بدون شك حفيظة دول الخليج وهذه الدول ستكون اكثر حذرا في المستقبل القريب في التحدث مع الامريكيين في الامور السياسية».

لكن الامتعاض لن يتحول لأزمة سياسية بين الطرفين بحسب المحلل الذي قال ان دول مجلس التعاون «لا ترى ان التسريبات تعبر عن تغيير في السياسة الامريكية» والتأثير الأبرز هو «الاحراج».

الى ذلك قال مسؤولون عسكريون كبار الأحد ان الإمارات العربية المتحدة تخطط لتحديث أنظمتها الدفاعية الصاروخية وربطها اقليميا ببقية الدول الخليجية العربية لدعم دفاعاتها.

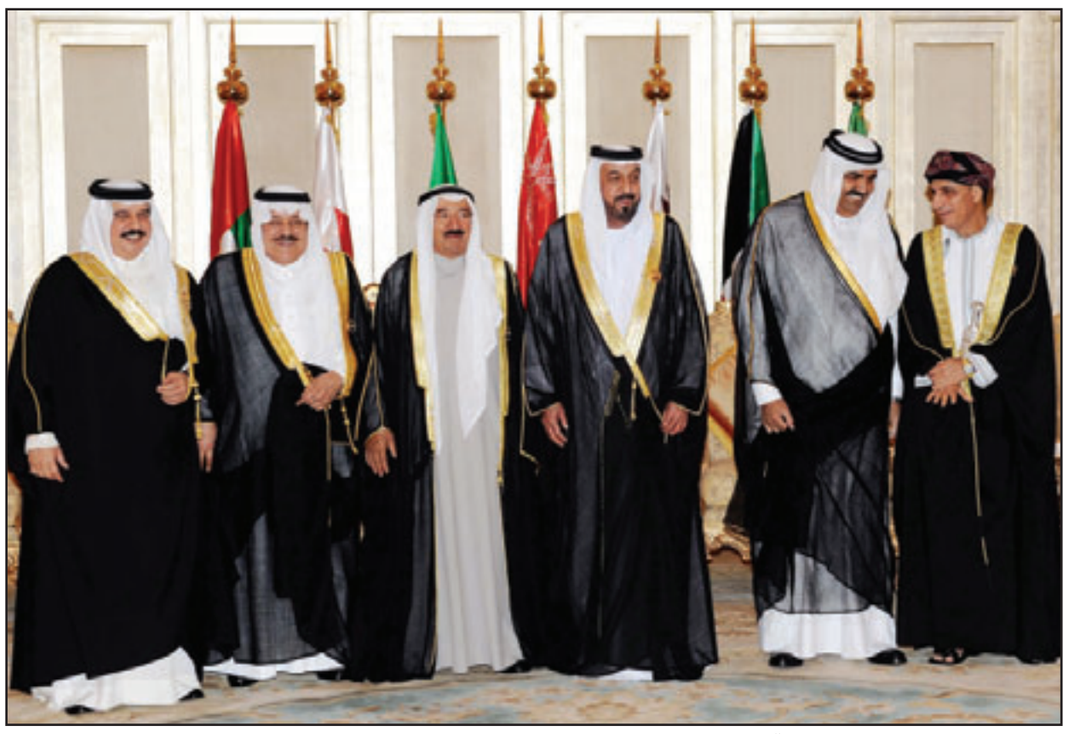

رئيس دولة الامارات خليفة بن زايد آل نهيان يتوسط قادة خليجيين ووزيري الخارجية العماني والداخلية السعودي في ابو ظبي امس (ا ف ب)

وتنفق دول الخليج العربية الست المصدرة للنفط مليارات الدولارات لشراء احدث الأنظمة الدفاعية حيث تخشى ضربات انتقامية من ايران في حالة شن الولايات المتحدة او اسرائيل عملا عسكريا ضد ايران.

وقال اللواء الركن علي محمد صبيح الكعبي نائب رئيس أركان القوات المسلحة الإماراتية في مؤتمر عسكري ان ثلاثين دولة تمتلك صواريخ بعيدة المدى نصفها في آسيا والشرق الأوسط.

واضاف ان تهديد الصواريخ طويلة المدى حقيقي وان الامارات يجب أن تكون مستعدة للدفاع عن شعبها والمنطقة ضد اي تهديد. ولم يسم الكعبي الدول المقصودة لكن مسؤولين عسكريين آخرين حضرا المؤتمر المنعقد في أبوظبي أشارا إلى دول مثل ايران واسرائيل والهند وباكستان.

وقال العميد الركن محمد مراد البلوشي قائد مركز العمليات الجوية في القوات الجوية والدفاع الجوي لدولة الإمارات ان هناك تركيزا عاليا للصواريخ طويلة المدى في المنطقة مما قد يسبب دمارا مؤثرا. وقال ان الامارات تحتاج إلى تسليح نفسها بأحدث الأنظمة الصاروخية.

وأضاف بدون الخوض في تفاصيل ان الامارات في مراحل متقدمة من عملية شراء وتحديث صواريخها من طراز باتريوت وأنظمة الدفاع ضد الصواريخ طويلة المدى.

كما تبني الإمارات نظاما متطورا للدفاع الصاروخي وتدير مركزا للدفاع الجوي والصاروخي المدمج من شأنه أن يكون مثالا لغيرها من دول الخليج.

وقال رياض قهوجي الرئيس التنفيذي لمؤسسة الشرق الأدنى والخليج للتحليل العسكري «الامور العسكرية عرضة للتوجيه السياسي... هناك رؤية استراتيجية لامتلاك نظام دفاع صاروخي مدمج لكن أحدا لم يحدد وقتا. الإمارات العربية المتحدة تبادر والآخرون سوف يتبعونها».

الامارات باقية على رفضها الانضمام للاتحاد النقدي الخليجي

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

اعلن محافظ المصرف المركزي الاماراتي سلطان ناصر السويدي الاثنين ان الامارات لا تزال عند موقفها الرافض للانضمام الى الاتحاد النقدي الخليجي، كما اكد التمسك بربط الدرهم بالدولار الامريكي.

وقال السويدي للصحافيين خلال لقاء ضمن برنامج القمة الخليجية التي تستضيفها العاصمة الاماراتية «لا جديد تحت الشمس، دولة الامارات لا زالت عند موقفها» بشأن الانسحاب من مشروع العملة المشتركة.

اسرائيل «تأسف» للقرار وتعتبره «مخيبا للامال»

الارجنتين تعترف بفلسطين «دولة حرة مستقلة»

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اعلنت وزارة خارجية الارجنتين الاثنين ان الرئيسة كريستينا كيرشنر بعثت برسالة الى نظيرها الفلسطيني محمود عباس تعلن فيها ان بلادها «تعترف بفلسطين دولة حرة مستقلة في حدود 1967».

وجاء في بيان لوزارة الخارجية ان «الرئيسة كريستينا كيرشنر وجهت الى رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس مذكرة تبلغه فيها بان حكومة الارجنتين تعترف بفلسطين دولة حرة مستقلة داخل حدود 1967» وفقا لبيان وزارة الخارجية. وكانت البرازيل اتخذت الجمعة قرارا مماثلا.

واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية الاثنين ان بلاده تعتبر ان اعتراف الارجنتين بفلسطين «دولة حرة ومستقلة ضمن حدود 1967» هو قرار «يدعو الى الاسف و»مخيب للامال». وقال المتحدث بيغال بالمور ان «هذا القرار الذي يدعو الى الاسف لن يساهم في شيء لجهة تغيير الوضع بين اسرائيل والفلسطينيين».

جاء ذلك بعد اعلان امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عبد ربه أن الارجنتين ودولا اخرى ستعترف بالدولة الفلسطينية خلال الايام القادمة. واوضح عبد ربه ان اعتراف البرازيل بالدولة الفلسطينية المستقلة في حدود عام 1967 شجع دولا أخرى على الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

واعتبر عبد ربه ان اعتراف البرازيل والأرجنتين بالدولة الفلسطينية بحدود 1967 سيشجع دولا كثيرة لم تعترف بعد بها والسير على خطاهما. وجاء الإعلان البرازيلي في رسالة وجهها الرئيس البرازيلي لولا دي سلفا إلى عباس وتسلمها وزير الشؤون الخارجية الفلسطينية د. رياض المالكي.

وتطالب القيادة الفلسطينية دول العالم بالاعتراف بالدولة الفلسطينية على الاراضي المحتلة عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية ردا على فشل المفاوضات مع اسرائيل التي تواصل الاستيطان في الاراضي الفلسطينية.

وعلى نفس الصعيد طالب اتحاد الجاليات الفلسطينية في ألمانيا، المستشارة الألمانية انجيلا ميركل بالعمل السريع للاعتراف بدولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس بحدود الرابع من حزيران 1967.

سفارة الجزائر في عمان تلغي مشاركة وفد فلسطيني في مؤتمر الأسرى بدعوى التطبيع

عمان ـ «القدس العربي»:

قالت لجنة نقابية فلسطينية ان السلطات الجزائرية ألغت مشاركتها في مؤتمر إقليمي عربي يفترض ان يعقد في الجزائر بحجة حمل الوفد الفلسطيني وثائق إسرائيلية لا تقبلها الحكومة الجزائرية.

وعلم بان السفارة الجزائرية في عمان رفضت منح وفد من فلسطين عام 48 تأشيرات سفر لأغراض المشاركة في المؤتمر المتخصص بالأسرى والذي بدأت أعماله فعلا في الجزائر العاصمة يوم الأحد. وأعرب رئيس الوفد الفلسطيني محمد زيدان عن أسفه في تصريح أصدره في عمان لإلغاء مشاركة الوفد.

وقال زيدان: «فوجئنا بإبطال الدعوة بعدما استعد الجميع للسفر»، مشيرا إلى أن المؤتمر «سيعالج قضية فلسطينية نحن جزء منها، ولنا نصيب فيها من خلال أسرانا على الأقل».

وبخصوص التطبيع كمبرر لرفض مشاركة الوفد، قال زيدان: «إننا ضحية إسرائيل وممارساتها. ولطالما كنا نواجه كابوسين: كابوس إسرائيل التي تفرغ مواطنتنا من مضمونها، وتتعامل معنا كطابور خامس وجسم غريب تواصل تهميشه منذ ستة عقود، لكننا نفاجأ باستمرار كابوس آخر أشد مضاضة يتمثل بعدم اكتشاف العالم العربي الرسمي لحقيقتنا بعد، وكأننا جزء من الحركة الصهيونية».

وقالت مصادر نقابة أردنية ان الجزائر اقترحت على منظمي المؤتمر أن يقدم صاحب الجواز الإسرائيلي وثيقة سفر صادرة من سورية أو الأردن أو أي بلد عربي آخر، أثناء وصوله إلى المطار.

وأشارت المصادر الى أن أعضاء الوفد الـ11 اتجهوا إلى سفارة الجزائر بعمان الخميس الماضي لطلب التأشيرة، وعندما استشار سفير الجزائر بالأردن القيادة السياسية في بلاده حول الأمر، تبلغ بأن دخولهم بجوازات سفر إسرائيلية مرفوض.

ويشارك في المؤتمر الذي يرعاه الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، أكثر من ألف شخصية عربية وأجنبية يمثلون نحو 50 دولة، حسب مسؤولي جبهة التحرير الجزائرية.

احدهم وصف زميلا له بالقزم وآخر تحدث عن عمليات غزو واقصاء

البرلمان الاردني الجديد: تبادل للشتائم.. وتكالب على «الغنائم».. واخطاء دستورية

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

خلافا لكل القراءات لم يظهر البرلمان الاردني الجديد بعد ثلاث جلسات صاخبة عقدها حتى مساء الاثنين اي ميل للنعومة سواء في التعاطي مع الحكومة او تفاعلات النقاش الداخلي بين النواب، او على صعيد صفقات تقاسم اللجان والمناصب الاساسية في عملية التشريع، حيث برزت حزمة من الخيانات الكتلوية حتى الآن.

وفي وقت قياسي ومبكر جدا قدم نواب الامة مثالا على انهم مستعدون لكل ما يتطلبه المشهد من تبادل الشتائم والنقد الحاد وعبارات جارحة على هامش ما يصفه النائب اليساري جميل النمري بتقاسم «الغنائم» في اللجان الفرعية، فأمام الجميع اشتبك مساء الاحد نائبان وتبادلا سيلا من الشتائم على مرأى ومسمع من الاعلاميين وزملائهم الجدد في السياق عمليا.

وبعد خلاف يفترض ان يكون ديمقراطيا وقف النائب يحيى السعود ليصف زميله فواز الزعبي بأنه «قزم» طالبا منه السكوت، فرد الاخير هذه المفردة ملمحا الى ان القزم الحقيقي يعرف نفسه قبل ان يتحدث عن مؤامرات ونكايات ضارة بمشهد البرلمان الذي لم يتخط بعد شهره الاول.

ولولا تدخل العقلاء لشاهد المواطنون الاردنيون عراكا بالايدي بين اثنين من ممثليه في البرلمان، لكن الحكومة وحتى قبل جلسات الثقة وهي تعتقد ان اجواءها ستكون ربيعية وحالمة وهادئة، امطرت بوابل من الاسئلة الدستورية المحرجة على شكل استجوابات.

بعض هذه الاسئلة اتخذ شكل تصفية حسابات قديمة مع بعض وسائل الاعلام.. بعضها الآخر تعليمات مفصلة عن قضايا اشكالية، مثل تحقيقات البورصة او المؤسسات المستقلة، والملاحظ هنا ان الاسئلة الاستجوابية وفي وقت مبكر جدا انطلقت من نواب مخضرمين وليسوا مستجدين مثل عبد الله النسور وخليل عطية وغيرهما.

وفي وقت مبكر ايضا تحدثت بعض الاوساط عن خلافات اعاقت ترسيم اللجان الاساسية على حدود المهنية والكفاءة، فقد وصف اليساري بسام حدادين عملية تقاسم المناصب بين ثلاث كتل رئيسية بانه مثل «الغزو» منتقدا الاقصاء ووضع المخضرم عبد الكريم الدغمي شروطا واضحة لقبول رئاسة اللجنة القانونية بصفته المشرع الاول والابرز عمليا في برلمان اليوم.

في الكواليس تبادلت الكثير من الوجوه الجديدة الاتهامات والتجريحات وتحدث نواب كبار عن عمليات «اقصاء» حصلت في اللجان للمستقلين، واتهمت بعض الكتل بأنها «جهوية» ورصدت اخطاء ملموسة في عملية ادارة الجلسات وتحويل القوانين، واكتشف بعض الخبراء الخبثاء سياسيا تورط الحكومة بخطأ مهني عندما ارسلت بعض القوانين مرتين الاولى بصفة عادية والثانية بصفة مؤقتة.

وداخل بعض الكتل حصلت انقلابات ليلية على توصيات اتخذت بالنهار، ورفض كثيرون رئاسة اللجنة المالية المهمة خوفا من حمى ارتفاع الاسعار، وتواصل جدل ضار لثلاثة ايام على عضوية اللجان وبشكل لا يوحي بالارتياح سياسيا حتى الآن على الاقل.

حذّرت من سيطرة حزب الله والجهاد العالمي على تهريب المخدرات

اسرائيل: الجدار مع مصر سيُحوّل الحدود مع الأردن لقنبلة موقوتة

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير أندراوس:

كشفت صحيفة «معاريف» العبرية في عددها الصادر أمس الاثنين النقاب عن أنّ بناء الجدار على طول الحدود الإسرائيلية مع مصر، الذي أقرّته الحكومة الإسرائيلية مؤخرا، سيُحوّل حدود الدولة العبرية مع المملكة الأردنية الهاشمية إلى قنبلة موقوتة، للتهريب والتسلل، كما قال مصدر أمني في تل أبيب وُصف بأنّه رفيع المستوى للصحيفة.

وبحسب المراسل العسكري للصحيفة، أمير بوحبوط، فإنّ الحدود بين إسرائيل ومصر تجتذب الآن الانتباه أكثر، بسبب الإعلان عن بدء العمل في بناء جدار، يرمي في الأساس إلى صد ظاهرة المتسللين، لافتا إلى أنّه سينتهي بناء جدار الفصل وتنشأ حلقة أمنية حول الضفة الغربية، هذه الحقائق جعلت المنظومة الأمنية في الدولة العبرية، بحسب «معاريف» تستعد لمواجهة الظواهر النابعة من الإجراءات الجديدة.

ونقل بوحبوط عن مسؤول عسكري مطلع في تل أبيب قوله إنّ النتيجة المباشرة للإجراءين ستؤثر على الوضع في الحدود الإسرائيلية مع الأردن، لافتا إلى أنّ ضغط عمليات التهريب والمتسللين ومحاولات تنفيذ عمليات عسكرية ضد أهداف إسرائيلية سينتقل إلى حدود الأردن، ولاسيما إلى جزئها الجنوبي الذي تمكّن التضاريس فيه من وصول مريح، باختصار شديد، قال المسؤول العسكري الإسرائيلي، هذه قنبلة موقوتة، على حد وصفه.

وبحسب مصادر، يثير محور التهريب، الذي يبدأ في لبنان مرورا بالأردن ثم إلى إسرائيل، القلق في صفوف القادة في الميدان بشكل خاص، وفي جهاز الأمن العام (الشاباك) بشكل عام، ونقلت الصحيفة عن قائد عسكري قوله إنّ الدولة العبرية تعتبر دولة مرور، حدود مخدرات خطيرة تأتي من لبنان، يمزجون في إسرائيل المخدر ويتم تصديره إلى دول أخرى، ويضيف القائد نفسه: لا يعلم أحد منا متى يقرر حزب الله أو منظمات جهاد عالمي السيطرة على محور تهريب المخدرات ومحاولة دفع عمليات إلى الأمام، وسيطرة هذه القوى المعادية على محور التهريب، سيُحوّل التهديد القائم أصلاً إلى تهديد إستراتيجي، على حد قوله.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

أمير سعودي يطالب بعقاب شديد لمصدر البرقيات... وقادة العراق يتذمرون من تدخل الدول المجاورة في شؤون بلادهم

قطر تستخدم «الجزيرة» للمساومة... وواشنطن محبطة من تمويل دول عربية للجماعات الإرهابية

العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز

وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون

الرئيس الامريكي باراك اوباما

عواصم ـ وكالات ـ لندن

«القدس العربي»:

انحرف التركيز في وثائق «ويكيليكس» عن ايران باعتبارها راعية للارهاب في المنطقة وتمتد اذرعها في كل مكان الى السعودية الحليف القوي لامريكا في المنطقة، وذلك حسب ما تشير اليه برقيات ورسائل السفراء الامريكيين الذين تحدثوا عن دور المال السعودي في دعم حركات مقاتلة من مثل طالبان وحماس، وحتى لاشقر طيبة التي تتهم بتنفيذ عمليات على مدينة مومباي الهندية، وتشير وثيقة وقعتها وزيرة الخارجية الامريكية وجاء فيها ان «هناك حاجة للقيام بجهود كبيرة لان السعودية تطلق قاعدة الدعم المالي للقاعدة وطالبان ولاشقر طيبة وغيرها من الجماعات الارهابية».

ودعت المذكرة التي وقعتها كلينتون في كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي 2009 الدبلوماسيين الامريكيين للعمل على وقف التدفق المالي من دول الخليج الى المتطرفين في افغانستان والباكستان.

واضافت المذكرة ان «المتبرعين في السعودية يمثلون المصدر المهم للجماعات السنية الارهابية في كل انحاء العالم». وذكرت المذكرة اسماء دول عربية اخرى وهي قطر والامارات العربية المتحدة والكويت.

وعلى الرغم من جهود دول الخليج لحجب الدعم عن الجماعات الجهادية الا ان المتبرعين عادة ما يستخدمون مواسم الحج والعمرة من اجل ايصال الدعم المالي للجماعات الجهادية او انشاء واجهات تجارية ومنظمات خيرية.

ويظهر تقرير كيف استخدمت جماعة لاشقر طيبة مؤسسة تجارية «واجهة» لدعم نشاطاتها في الباكستان في عام 2005. وتقدر الحكومة الامريكية الدعم الذي يتم جمعه اثناء موسم الحج، حيث تتراخى فيه سلطة الامن بحوالي ثلاثة ملايين ونصف مليون دولار.

وتظهر الوثائق الموقف السعودي المتردد في التعاون من اجل وقف تدفق المال للمنظمات الارهابية. فكلينتون تشتكي دائما من مصاعب اقناع السعوديين التعامل مع الدعم المالي الخارج من اراضيهم باعتباره «اولوية استراتيجية».

واشارت التقارير الى تردد السعودية في منع جمعيات خيرية. وجاء في تقرير من السفارة الامريكية في الرياض شباط (فبراير) العام الماضي ان السلطات السعودية تعتمد بشكل كبير على الاستخبارات الامريكية في المعلومات التي تقود الى نشاطات تمويل الارهاب. ويقول تقرير اخر ان وزارة المالية الامريكية قدمت للمباحث السعودية معلومات عن نشاطات ثلاثة من قادة طالبان الذين قاموا بزيارات متعددة للمملكة من اجل جمع الاموال.

احباط من الكويت

وفي الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تدعو لموقف متشدد مع الجمعيات الخيرية وشخصيات ممولة فان عددا من الدول العربية، خاصة الكويت انتقدت سياسة اليد الحديدية من امريكا ورفضت اتهامات موجهة لجماعات محددة حول نشاطات سرية تقوم بها وعلى الرغم من تأكيد امريكا على سياسة التشدد في مراقبة تدفق المال من دول الخليج الا ان الدبلوماسيين الامريكيين كانت لهم مواقف متضاربة من الوضع المالي للقاعدة وعملياتها.

فقد كتب السفير الامريكي في الكويت العام الماضي بعد لقائه مع وزير كويتي تقريرا عبر فيه عن تشاؤمه من امكانية وقف نشاطات تمويل الارهاب وذلك اعتمادا على القانون الكويتي. وفي تقرير كتبه ريتشارد هولبروك، الممثل الخاص للباكستان وافغانستان في شباط (فبراير) الماضي وجاء فيه ان قدرة التنظيم صارت ضعيفة جدا.

لكن تقارير اخرى تقدم صورة تناقض ما جاء في تقرير هولبروك حيث اكدت على قدرة القاعدة على تمويل نفسها وباستمرار اعتمادا على الممولين الاثرياء من الشرق الاوسط، عبر وسائل تقليدية وحديثة مثل الحوالة واستخدام شركات تحويل المال السريعة «موني غرام» والانترنت.

وعلى الرغم من النقد الامريكي الا ان هناك تقارير اشارت لتقدم هذا العام حيث اشار تقرير الى «تراجع الدعم المالي للقاعدة» واظهر التقرير ان تنظيم بن لادن يعتبر في «ادنى حالات ضعفه منذ 11/9».

وبالاضافة للسعودية فقد مثلت الامارات العربية المتحدة صداعا للدبلوماسيين الامريكيين الذين قالوا ان جماعة جلال الدين حقاني وطالبان افغانستان تجمع كميات مالية جيدة من الدولة التي تعيش فيها جالية افغانية كبيرة اضافة الى اقلية بشتونية ـ افغانية كبيرة ويتم جمع الاموال من هؤلاء اضافة لاختطاف رجال الاعمال واجبارهم على دفع المال.

ويقول تقرير ان بعض رجال الاعمال يشترون التذاكر قبل ساعات من سفرهم من اجل تجنب الاختطاف حالة وصولهم لافغانستان او باكستان، ويقول تقرير كتب في كانون الثاني (يناير) الماضي ان جامعي التبرعات لطالبان يسافرون بشكل مستمر الى الامارات وذكر منهم اثنين واحد يتبع طالبان والاخر يتبع جماعة حقاني.

ومن اجل مواجهة عملية نقل الاموال التي تكون عادة نقدا وفي حقائب، تقوم السلطات الاماراتية بالتعاون مع الامريكيين من اجل وقف تدفقها الى باكستان وافغانستان.

وجمع الاموال واختطاف رجال الاعمال جزء من الاساليب التي وردت في تقرير كلينتون التي اضافت اليها عمليات سطو على بنوك في وضح النهار في عدن وسرقوا 100 مليون ريال يمني ووصف الدبلوماسيون الامريكيون العملية بانها من عمل القاعدة وتحمل بصماتها، وحصاد المخدرات «افغانستان».

واشارت كلينتون الى ما اسمته «فجوة استراتيجية» في الامارات ووصفت قطر بالاسوأ في المنطقة من ناحية مكافحة الارهاب، فيما اعتبرت الكويت «منطقة عبور مهمة» للمال. واشارت صحيفة «نيويورك تايمز» انه في الوقت الذي كانت فيه ادارة جورج بوش واضحة في سياستها تجاه تدفق المال ومحاولة تجفيف منابعه فان موقف ادارة اوباما يظل غير صريح مع انها حاولت ممارسة عدد من سياسات بوش من ناحية انشاء فرق مهام خاصة والاعتماد على الوسائل القانونية، ولكنها اشارت الى ان اوباما استخدم موقفا تصالحيا مع الدول العربية.

وهناك وثائق تتحدث عن معلومات ذات طابع امني ومالي من مثل التقارير التي اشارت الى نشاطات داعية صومالي كان يقوم بجولات في السويد والنرويج وفنلندا من اجل جمع المال وتجنيد شباب لحركة الشباب الصومالية.

وهناك تقرير يتحدث عن سائق تاكسي باكستاني قبض عليه في السعودية وهو يخبئ 240 الف ريال حشاها في المقعد الخلفي لسيارته. ويقول تقرير اخر ان ايران حاولت غسل اموال قيمتها تتراوح من 5ـ10 مليارات دولار في الامارات من اجل اشعال المشاكل في منطقة الخليج.

وعلقت صحيفة «الغارديان» في افتتاحية لها على تدفق المال من دول الخليج للجماعات الجهادية خاصة السعودية في افتتاحية تحت عنوان» السعودية: الحلف المتأرجح» . وعلقت على مذكرة كلينتون حيث قالت ان الخارجية الامريكية تتصرف بطريقة متناقضة تجاه حلفائها السعوديين والباكستانيين والافغان.

سياسة جر القدم السعودية

وقالت ان جزءا من مشكلة السعودية هي ضعف قدراتها خاصة عندما يتعلق بادارة ملايين من الحجاج الذين يتسربون للدولة تحت ذريعة اداء الشعيرة الدينية، ولكنهم يجمعون المال او يغسلونه ويحصلون عليه من الجمعيات المسجلة لدى الدولة. ولكن المشكلة ليست في الفجوات التي يستغلها الجهاديون بل في سياسة «جر القدم التي تمارسها السعودية».

وتشير الى ما قاله الامير محمد بن نايف لهولبروك في ايار (مايو) 2009 ان السعودية تقوم بكل ما لديها من جهد لمنع المال لكن «اذا ارادت الاموال ان تذهب للارهابيين فستجد طريقا. وعلقت الصحيفة ان الطريقة التي تعامل فيها امريكا حليفتها الثرية بالمال والنفط تختلف عن تلك التي تعامل فيها افغانستان وباكستان. ففي حالة الاخيرتين عادة ما يتم تسريب المعلومات لصحف امريكية بناء «على مصادر موثوقة» اما السعودية فسيتم الحديث معها بهدوء على الرغم من وجود ادلة لدور سعودي في باكستان خاصة مناطق البنجاب المضطربة.

قناة «الجزيرة» وسياسة قطر الخارجية

وكشفت الوثائق الدبلوماسية أن الولايات المتحدة تعتقد أن قطر تستخدم قناة «الجزيرة» كورقة مساومة في مفاوضات السياسة الخارجية للمساعدة في دفع جدول أعمالها على المسرح الدولي.

ونقلت صحيفة «الغارديان» امس الاثنين عن برقية سرية من السفير الامريكي في قطر جوزيف لوبارون «إن قناة «الجزيرة» تستخدم كورقة مساومة في تعاملات قطر مع جارتها إيران التي تتقاسم معها حقلاً للغاز، ومع لاعبين إشكاليين آخرين مثل حماس وحزب الله وسورية».

وكتب لوبارون في برقيته الدبلوماسية العام الماضي «نتوقع أن يستمر استخدام قناة «الجزيرة» كأداة غير رسمية في السياسة الخارجية لحكومة قطر، وكوسيلة للتأثير بيد قطر للتعبير عن سياستها الخارجية، كما ستستمر قطر في استخدامها كأداة للمساومة لإصلاح العلاقات مع الدول الأخرى التي توترت علاقاتها معها بسبب القناة، بما فيها الولايات المتحدة».

وقال السفير الامريكي «لا يوجد في قطر حرية لوسائل الإعلام العامة رغم الموارد الهائلة المتوفرة للصحافيين العاملين في قناة «الجزيرة» وخلوها من الرقابة السياسية العلنية، لكنها تمتلك حفنة مروّضة وغير فعّالة من المؤسسات الإعلامية المستقلة».

وأضاف لوبارون «أن تغطية قناة «الجزيرة» للبيت الأبيض خفت إلى حد كبير منذ رحيل الرئيس جورج بوش عن السلطة، وتصوّر القناة الولايات المتحدة الآن بصورة أكثر ايجابية في تقاريرها الإخبارية منذ مجيء إدارة الرئيس باراك أوباما، ونتوقع أن يستمر هذا النهج ويتطور مع تحسن العلاقات الامريكية ـ القطرية».

وتابع «أن قدرة قناة «الجزيرة» على التأثير في الرأي العام في جميع أنحاء المنطقة هي مصدر كبير للنفوذ بالنسبة لقطر، كما أنها تُستخدم لتحسين العلاقات مع الدول الأخرى، وعلى سبيل المثال سهلت تغطية «الجزيرة» الايجابية للعائلة الملكية السعودية المصالحة بين الدوحة والرياض خلال العام الماضي، وما تزال تُعتبر واحدة من الأدوات السياسية والدبلوماسية الأكثر فعّالية بيد الحكومة القطرية».

وكشفت مذكرة مسرّبة عن لقاء بين رئيس الوزراء البريطاني الأسبق طوني بلير والرئيس الامريكي السابق جورج بوش عام 2005، أن الرجلين ناقشا شن غارة على مكتب الرئيس لقناة «الجزيرة» في الدوحة لكن بلير اقنع بوش بالتخلي عن هذه الخطة، ووصفت الحكومة الامريكية لاحقاً المذكرة بأنها مضللة.

دول بالشرق الاوسط تمول الارهاب

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الاثنين أن وثائق نشرها موقع «ويكيليكس» تظهر إحباط الإدارة الامريكية من استمرار الدعم المالي للمنظمات «الإرهابية» من دول حليفة لها في الخليج العربي وعلى الأخص في السعودية التي يعتبر المقيمون فيها أكبر ممولي الجماعات «الإرهابية» السنية.

وتشير الوثائق إلى عدة سبل تستخدمها المنظمات «الإرهابية» للحصول على التمويل من ضمها سرقة حوالي 500 ألف دولار من مصرف في اليمن السنة الماضية، والتي قال دبلوماسيون امريكيون إن تنظيم القاعدة يقف خلفها وعمليات الخطف مقابل الفدية ومردود المخدرات في أفغانستان وجمع الأموال خلال الحج إلى مكة وخلال شهر رمضان.

وتعود الأموال إلى جماعات تصنفها الولايات المتحدة إرهابية مثل القاعدة وطالبان وطالبان الباكستانية.

وتشير مذكرة سرية أرسلتها وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الشهر الماضي إلى أن سكان المملكة العربية السعودية والدول الحليفة للولايات المتحدة هم الممولون الأساسيون للإرهاب. وأضافت «كان تحدياً مستمراً إقناع المسؤولين السعوديين بمعاملة ممولي الإرهاب في السعودية كأولوية إستراتيجية»، وتابعت إن «المانحين في السعودية يشكلون المصدر الأكبر لتمويل الجماعات الإرهابية السنية في العالم».

كما تشير الوثائق إلى القلق من أوضاع تمويل الإرهاب في الإمارات العربية المتحدة التي قالت إنها تشكل ثغرة إستراتجية، والكويت التي تعتبرها منطقة تحويل أساسية، وقطر التي وصفت بالأسوأ في المنطقة لجهة مكافحة الإرهاب، ودعت إلى التوصل الى سبل لوقف هذا التمويل الذي يساهم في زعزعة الاستقرار في باكستان وأفغانستان واستهداف قوات التحالف الدولي.

وتشير الوثائق إلى أنه على الرغم من المساعي الامريكية لوقف التمويل إلى أن النتائج التي توصلت إليها لا تزال محبطة.

وتروي الوثائق عدة أمثلة لجمع الأموال من ضمنها داعية صومالي كان يقوم بجولة في السويد والنرويج وفنلندا لجمع المال وتجنيد الشبان في حركة شبان المجاهدين، وحالة سائق صومالي تم القبض عليه وهو يحمل ريالات سعودية مخبأة في مقعد السيارة تعادل حوالي 240 ألف دولار امريكي.

كما تشير الوثائق إلى مؤامرة إيرانية محتملة لغسل أموال تتراوح بين 5 مليارات و10 مليارات دولار نقداً من خلال مصارف إماراتية كجزء من مسعى أوسع لإثارة التوتر في دول الخليج غير أنه لم تعرف كمية المال الذي تم تحويله للجماعات المسلحة.

غير أن الوثائق توضح أيضاً أن المسؤولين في هذه الدول العربية اتهموا الامريكيين بتقديم أدلة ضعيفة حول قيام مواطنيهم بدعم الإرهاب، فيما أعرب دبلوماسيون امريكيون في الكويت عن قلقهم من الجمعيات الخيرية التي تستخدم التبرعات من أجل دعم الجماعات الإرهابية.

وتظهر الوثائق أن السعوديين يعتمدون في مسعاهم لمكافحة تمويل الإرهاب على الاستخبارات الامريكية وتشير إلى أنهم صادقون في محاولتهم لكبح تدفق التمويل إلا أنه ينقصهم التمرين والخبرات.

وأشارت الوثائق إلى لقاء بين مسؤولة امريكية في عهد الرئيس السابق جورج بوش، فرانسيس فراغوس توسوند مع وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل حيث أبلغته عن قلقها من احتمال تورط السفير السعودي في الفيليبين محمد أمين والي بتمويل الجماعات الإرهابية وهو ما نفاه الفيصل.

الدول المجاورة تتدخل في شؤون العراق

وكشفت صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية عن مراسلات جديدة نشرها موقع «ويكيليكس» ومفادها ان قادة العراق يتذمرون من تدخل الدول المجاورة في شؤون بلادهم.

وأشارت الصحيفة إلى ان إحدى المراسلات التي تحمل تاريخ 10 كانون الأول/ديسمبر 2009 تكشف ان الرئيس العراقي جلال طالباني عبر عن مخاوفه لوزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس.

وقال طالباني في الرسالة ان «كل جيران العراق يتدخلون، وإن بطرق مختلفة، الخليج والسعودية بالمال وإيران بالمال والنفوذ السياسي والسوريون بكل الوسائل».

وأضاف طالباني ان «الأتراك مهذبون في تدخلهم لكنهم يستمرون في محاولاتهم التأثير على المجتمع التركماني العراقي والسنة في الموصل».

وتشير مراسلات «ويكيليكس» الى انه فيما تنسحب القوات الامريكية من العراق، ما زال القادة العراقيون يعتمدون على الولايات المتحدة لمواجهة التدخل الخارجي في البلاد.

وتكشف رسالة من السفير الامريكي لدى العراق كريستوفر هيل تحت عنوان «اللعبة الكبيرة في بلاد ما بين النهرين» قوله ان «التحدي بالنسبة إلينا هو إقناع جيران العراق، وبخاصة حكومات السنة العرب، ان العلاقات مع العراق الجديد ليست لعبة توازن بين الخسارة والربح».

وتشير مراسلات دبلوماسية امريكية الى ان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي يخشى من التدخل الخارجي الكبير حتى انه طلب من الرئيس الامريكي باراك أوباما خلال زيارته لواشنطن في تموز/يوليو 2009 بأن يمنع السعوديين من التدخل.

وتذمر المالكي بحسب المراسلة بينه وبين السفير هيل من ان جهود السعودية لحشد السنة يزيد من التوتر المذهبي ويوفر لإيران العذر للتدخل في السياسة العراقية.

وأشارت المراسلات إلى ان الريبة كانت متبادلة بين السعوديين والعراقيين حتى ان الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز وصف المالكي خلال استقباله المستشار الامريكي جون أوبرنان في السعودية في 15 آذار/مارس 2009 بأنه «عميل إيراني».

وتظهر المراسلات انه من بين كل القادة في المنطقة، وحده الرئيس المصري حسني مبارك كان الأكثر تعاطفاً مع المقاربة الامريكية وهي سياسة تعكس الشكوك المصرية العميقة تجاه إيران، إذ يقول رئيس الاستخبارات المصري عمر سليمان للجنرال ديفيد بترايوس في حزيران/يونيو 2009 ان هدف مصر هو «إعادة العراق إلى العالم العربي».

وأسر سليمان ان مصر وعدت بإرسال سفير إلى العراق بدلاً من الذي قتل في العام 2005، وفي محادثة مع الملك عبد الله نصح الرئيس مبارك العاهل السعودي «بعدم البحث عن رجل آخر» وإنما قبول المالكي.

لكن المراسلات أظهرت ان السعوديين يفضلون منافس المالكي أي إياد علاوي حتى ان إحداها تشير إلى ان الملك السعودي فرش له السجاد الأحمر في الرياض.

لائحة منشآت حساسة في العالم تريد واشنطن حمايتها

ونشر موقع ويكيليكس لائحة سرية لمواقع صناعية وبنى تحتية حساسة في كافة انحاء العالم تريد الولايات المتحدة حمايتها من هجمات ارهابية لان خسارتها «ستضر بشكل كبير» بالامن الامريكي، بحسب تعبير وزارة الخارجية الامريكية.

واللائحة التي تتضمن مئات المواقع والبنى التحتية الحساسة تغطي كل القارات.

والى جانب البنى التحتية الاستراتيجية تشير اللائحة الى قناة بنما ومنجم كوبالت في الكونغو ومناجم اخرى في جنوب افريقيا وامريكا اللاتينية وكذلك شركات صيدلة تنتج لقاحات في الدنمارك وايطاليا والمانيا او حتى استراليا. ويتوقع ان تزيد هذه المعلومات من احراج واشنطن وان تعزز الانتقادات لجوليان اسانج مؤسس موقع ويكيليكس.

وبرقية وزارة الخارجية الامريكية التي تحمل تاريخ شباط/فبراير 2009 تطلب من البعثات الدبلوماسية الامريكية احصاء «البنى التحتية والموارد الاساسية» في العالم «التي يضر فقدانها بشكل كبير بالصحة العامة والامن الاقتصادي والامن الوطني للولايات المتحدة».

ووضع هذه اللائحة يهدف الى «منع وردع او وقف وتخفيف اثار اعمال ارهابية تهدف الى تدمير او تعطيل او استغلال» هذه البنى التحتية. وبحسب البرقية «لم يطلب من الدبلوماسيين التشاور مع الحكومات المحلية لوضع اللائحة».

وهذه اللائحة التي نشرت ليل الاحد الاثنين وتغطي العديد من الدول باستثناء الولايات المتحدة، تضم خطوط اتصالات تحت البحر ومرافئ وسدودا وانابيب نفط وغاز ومناجم وشركات تصنع خصوصا منتجات صيدلة مهمة للصحة العامة.

وبخصوص فرنسا تشمل اللائحة مجموعات الصيدلة سانوفي افنتيس و»اي ام دي فارمس» و»غلاكسو ـ سميثكلاين» في ايفرو وكذلك المجموعة الصناعية الستوم ونقاط وصول خطوط الاتصالات عبر الاطلسي في بليرين ولانيون (غرب).

وفي ما يتعلق بفرنسا ايضا تشير اللائحة الى شركة الصيدلة «دياغاست» او سانوفي باستور في ليون التي تنتج لقاحات ضد الكَلَب.

وتشير البرقية الى موقعين من اراضي فرنسا ما وراء البحار، نقاط وصول الكابل تحت البحر «امريكاس 2»، احدهما في كايين في غويانا والاخر في لامنتين في المارتينيك.

وفي بريطانيا تشير اللائحة الى ثلاثة مواقع حساسة تنتمي لمجموعة «بي ايه اي سيستمز» البريطانية الرائدة عالميا في التسلح والدفاع.

وقال ناطق باسم الحكومة البريطانية «ندين بلا لبس نشر المعلومات السرية غير المصرح به». واضاف ان «هذه التسريبات تضر بالامن القومي في الولايات المتحدة وبريطانيا وغيرها»، موضحا انه «من الضروري ان تعمل الحكومات على اساس سرية المعلومات».

ورأى مالكولم ريفكيند وزير الدولة البريطاني السابق لشؤون الدفاع والشؤون الخارجية ان موقف ويكيليس «غير مسؤول» وهذه اللائحة يمكن ان تساعد مجموعات ارهابية.

وقال في صحيفة «ذي تايمز» البريطانية «انه دليل اضافي على ان تصرف (ويكيليكس) غير مسؤول او حتى اجرامي تقريبا. انه نوع المعلومات الذي يهم الارهابيين».

أوروبا ارتابت من الرقابة الامريكية على التحويلات الدولية في المصارف

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان وثائق نشرها موقع «ويكيليكس» أظهرت مدى القلق الأوروبي من مراقبة الولايات المتحدة للتحويلات المالية في المصارف الأوروبية خشية وصولها إلى جماعات إرهابية، وأشارت الى ريبة أوروبية من احتمال استخدام واشنطن تلك الوثائق للتجسس الاقتصادي.

وتشير وثائق صادرة عن السفارة الامريكية في برلين الى إن «الريبة عميقة إزاء وكالات الاستخبارات الامريكية»، وأضافت «نحن مذهولون لمعرفة سرعة انتشار الشائعات حول التجسس الاقتصادي الامريكي» بين السياسيين الألمان المعارضين لبرنامج مراقبة الولايات المتحدة للتحويلات المصرفية الدولية.

والوثيقة واحدة من عدة وثائق تبين قلة الثقة التي أظهرتها الدول الأوروبية الحليفة تقليدياً للولايات المتحدة تجاه ما اعتبرته تدخلاً امريكياً في شؤون مواطني تلك الدول.

وكانت إدارة الرئيس الامريكي السابق جورج بوش وضعت البرنامج بشكل سري بعد هجمات 11 أيلول/سبتمبر 2001 وسمحت لمسؤولي مكافحة الإرهاب الامريكيين بالتدقيق في تعاملات المصارف من خلال قاعدة بيانات تعرف بـ»سويفت» في بروكسيل، وقد أثار الكشف عن البرنامج عام 2006 من قبل وسائل الإعلام الامريكية موجة من الاحتجاجات في أوروبا. وقد صوت الاتحاد الأوروبي في شباط/فبراير 2010 على تعليق برنامج «سويفت». وتعتبر إدارة أوباما البرنامج ذو أهمية خاصة لأنه يسمح لها بمراقبة تمويل الجماعات الإرهابية مع الحفاظ على حماية الخصوصية.

وشكك الحلفاء الأوروبيون بالبرنامج وشبهه البعض بالتجسس على المواطنين في الحقبة النازية والشيوعية. وقال دبلوماسيون امريكيون في ألمانيا أن المستشارة أنجيلا ميركل كانت تؤيد البرنامج وغضبت حين رفضه النواب الألمان.

وقد تمكن مسؤولون امريكيون، على رأسهم وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون ووزير العدل أريك هولدر من إعادة البرنامج وصوت عليه الاتحاد الأوروبي في تموز/يوليو بعد إدخال تعديلات عليه منحت الأوروبيين إشرافا أكبر.

رئيس الوزراء الاسترالي السابق دعا كلينتون للاستعداد لاستخدام القوة ضد الصين

وأظهرت الوثائق «أن رئيس الحكومة الأسترالي السابق كيفن رود، الذي يشغل حالياً منصب وزير الخارجية، دعا وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون إلى الاستعداد لاستخدام القوة ضد الصين في حال سارت الأمور بشكل خاطئ، فيما علق رود على نشر الوثائق معتبراً أن العلاقة مع بكين قوية بما يكفي لكي تصمد.

وذكرت وكالة الأنباء الاسترالية «أبـه أيه بي» أن الوثائق تظهر أن رود دعا كلينتون في آذار/مارس الماضي خلال لقاء جمعهما في واشنطن إلى الاستعداد لاستخدام القوة ضد الصين في «حال سارت كل الأمور بطريقة خاطئة».

وأوضح أن الصين «مرتابة» من الوضع في تايوان والتبت وإن خطته لمجتمع منطقة آسيا والمحيط الهادئ تهدف إلى التخفيف من حدة التدخل الصيني.

غير أن رود شدد امس في حديث للصحافيين في كانبيرا على أن العلاقة مع الصين قوية بما يكفي للصمود على الرغم من الوثائق. وقال رداً على سؤال حول تصريحاته المتعلقة باستخدام القوة إن من واجب استراليا «اتخاذ احتياطات من أجل الدفاع البعيد المدى عن مصالح الأمن القومي الاسترالية».

وقال رود إن تسريبات «ويكيليكس» تصعب الدبلوماسية الدولية خاصة في ظلّ تصاعد التوتر في شبه «الجزيرة» الكورية، ودعا الحكومة الامريكية إلى الحد من إمكانية الولوج إلى شبكة استخباراتها التي يقدر حوالي مليونيّ شخص الدخول إليها.

وحذر المدعي العام الأسترالي روبرت ماكليند من أن نشر الوثائق قد يهدد حياة المخبرين الذين يزودون الأجهزة الأمنية بالمعلومات، وقال إن السلطات الأسترالية تحقق في انتهاك مؤسس الموقع الاسترالي جوليان أسانج للقوانين الاسترالية وهي تساعد الولايات المتحدة في تحقيقاتها.

شتاينماير أفصح عن ضعف موقفه الانتخابي أمام ميركل وغضب من دعم أوباما العلني للمستشارة

وكشفت الوثائق أن الدبلوماسيين الأمريكيين كانوا على دراية واسعة بالكثير مما يدور في دهاليز الحزب الاشتراكي الديمقراطي. ووفقا للوثائق التي نشرتها مجلة «دير شبيجل» الألمانية في موقعها الالكتروني الاثنين فإن وزير الخارجية السابق فرانك فالتر شتاينماير الذي نافس المستشارة أنجيلا ميركل على كرسي المستشارية في انتخابات أيلول/سبتمبر 2009، كشف للسفير الأمريكي في برلين عن الصعوبات التي كان يواجهها في الحملة الانتخابية وضعف موقفه أمام ميركل.

وعلى الرغم من أن شتاينماير كان يؤكد دائما في اللقاءات العلنية أن «الحزب الاشتراكي سيتقدم» إلا أنه كان يعرف مسبقا بأنه سيخرج خاسرا من الانتخابات.

وشكا شتاينماير قيام الرئيس الأمريكي باراك أوباما بالتأييد العلني لميركل وقوله لها أمام الكاميرات إن النتيجة محسومة على الأرجح لصالحها وقال إن هذا الأمر لم يكن عنصرا مساعدا له.

العقل المدبر لهجمات مومباي يدير العمليات من داخل السجن

وكشفت برقيات دبلوماسية أمريكية نشرها موقع ويكيليكس الإلكتروني امس أن العقل المدبر المتهم بالضلوع في هجمات مومباي الإرهابية عام 2008 كان يقود جماعة العسكر الطيبة المسلحة أثناء وجوده في السجن في باكستان.

وذكرت برقية دبلوماسية من وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري رودهام كلينتون تعود لعام 2009 أن زكي الرحمن لخفي، قائد العمليات في العسكر الطيبة كان مسؤولا عن «الميزانية العسكرية» في تموز/يوليو 2009.

واعتقلت السلطات الباكستانية لخفي في كانون الأول/ديسمبر 2008 بعد أيام من وقوع الهجمات في العاصمة المالية الهندية التي أسفرت عن مقتل 166 شخصا بينهم 26 أجنبيا.

وقالت كلينتون، في البرقية المسربة التي أرسلتها في العاشر من آب/أغسطس 2009 إن لخفي بالتعاون مع مؤسس الجماعة حافظ سعيد «واصلا قيادة» الجماعة «رغم احتجازهما بسبب دورهما» في هجمات مومباي.

وذكرت البرقية نقلا عن مصدر مقرب من العسكر الطيبة لم تسمه أن لخفي استخدم الميزانية السنوية للجماعة، حسبما تردد، وقدرها2ر5 مليون دولار (ميزانية العمليات العسكرية) لشراء كل المواد المطلوبة من أسلحة وذخيرة للقيام بعمليات الجماعة.

وذكرت البرقية أن لخفي وسعيد «خططا وقادا ونفذا» هجمات الجماعة في جنوب آسيا.

وأضافت أن الجماعة «استخدمت على الأرجح بعض الأموال التي جرى جمعها لصالح أنشطة جماعة الدعوة الخيرية لدعم العمليات الإرهابية المتعددة التي تقوم بها العسكر الطيبة بما في ذلك هجمات مومباي في (تشرين الثاني) نوفمبر 2008».

لندن: تسريبات ويكيليكس «تضر» بالامن القومي

وصفت الحكومة البريطانية الاثنين نشر موقع ويكيليكس للائحة سرية لمواقع حساسة تريد الولايات المتحدة حمايتها من هجمات ارهابية بانها «مضرة بالامن القومي».

وقال ناطق باسم الحكومة البريطانية «ندين بلا لبس نشر المعلومات السرية غير المصرح به». واضاف ان «هذه التسريبات تضر بالامن القومي في الولايات المتحدة وبريطانيا وغيرها»، موضحا انه «من الضروري ان تعمل الحكومات على اساس سرية المعلومات».

ونشر ويكيليكس لائحة سرية لمواقع صناعية وبنى تحتية حساسة في كافة انحاء العالم تريد الولايات المتحدة حمايتها من هجمات ارهابية لان خسارتها «ستضر بشكل كبير» بالامن الامريكي بحسب تعبير وزارة الخارجية الامريكية.

اسانج: على اوباما الاستقالة ان كان وافق على التجسس على موظفي الامم المتحدة

رأى مؤسس موقع ويكيليكس في مقابلة نشرتها صحيفة «ال باييس» الاسبانية الاحد ان على الرئيس الامريكي باراك اوباما ان يستقيل ان كان وافق على ان يقوم دبلوماسيون امريكيون بالتجسس على موظفي الامم المتحدة.

وقال جوليان اسانج الذي ينشر موقعه منذ الاحد 251 الف مذكرة دبلوماسية سرية امريكية حصل عليها ان «على سلسلة القيادة بكاملها التي كانت على علم بهذا الامر ووافقت عليه ان تستقيل حتى يمكن اعتبار الولايات المتحدة دولة ذات مصداقية. ان الامر على درجة من الاهمية بحيث يمكن ان يكون طرح على الرئيس للموافقة عليه».

وقال في المقابلة التي اجريت معه عبر الانترنت ونشرتها البابيس على موقعها الالكتروني «على اوباما ان يفصح عما يعرفه بشان هذا الامر غير المشروع. وان رفض الاجابة او ان كان هناك دليل على انه وافق على هذا العمل، فعليه ان يستقيل».

وكشفت بعض المذكرات التي سربها موقع ويكيليكس ان وزارة الخارجية الامريكية طلبت من دبلوماسييها جمع معلومات حول موظفي الامم المتحدة.

وطالبت السلطات الامريكية في هذا السياق بحسب المذكرات بمعلومات محددة عن موظفين في الامم المتحدة وكذلك ارقام بطاقاتهم المصرفية وعناوينهم الالكترونية وارقام هواتفهم وكذلك ارقام بطاقات عضوية المسافر الدائم.

ورد جوليان اسانج (39 عاما) على اسئلة البابيس السبت من موقع لم يحدد، بعدما بات المطلوب الاول لدى عدد من الدول وقد اصدرت السويد بحقه مذكرة توقيف دولية للاشتباه بتورطه في «عملية اغتصاب وتحرش جنسي» بحق امراتين لوقائع جرت في اب/اغسطس في السويد.

مطالب سعودية بمعاقبة «ويكيليكس»

من جانبه طالب عضو بارز في الأسرة الحاكمة بالسعودية الأحد بانزال عقاب شديد بالمصدر الذي سرب برقيات سفارات أمريكية نشرها موقع ويكيليكس معتبرا ان تلك التسريبات أضرت بمصداقية الدبلوماسيين الأمريكيين.

وقال الأمير تركي الفيصل أمام مؤتمر حوار المنامة الذي ينظمه المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية انه اذا لم يتسن للدبلوماسيين والقيادات تبادل الاراء المتعلقة بالقضايا التي تهمهم بحرية فستكون مشكلة للجميع.

وقال الامير تركي الفيصل وهو رئيس سابق للمخابرات السعودية وسفير سابق للمملكة في لندن وواشنطن ان الضجة التي أثارها ويكيليكس تؤكد ان أمن الانترنت يمثل مبعث قلق متزايد على الصعيد الدولي.

وأضاف انه أضحى لزاما على المجتمع الدولي وليس فقط على الولايات المتحدة التي خرجت منها تلك التسريبات عدم الاكتفاء بزيادة اليقظة فقط ولكن ايضا محاولة استعادة المصداقية والمشروعية لاتصالاتها مع باقي العالم والتيقن من عدم حدوث مزيد من التسريبات مستقبلا. وتابع الأمير تركي شقيق وزير الخارجية الامير سعود الفيصل ان المسؤول (عن التسريبات) أيا كان يتعين ان يعاقب بشدة.

أمريكا تبحث قوانين أخرى غير التجسس للتعامل مع ويكيليكس

وقال وزير العدل الأمريكي ايريك هولدر امس ان إدارة الرئيس باراك أوباما تبحث في قوانين أخرى غير قانون التجسس لاحتمال محاكمة المسؤولين عن قيام موقع ويكيليكس بنشر معلومات حكومية حساسة.

وكشف موقع ويكيليكس لمؤسسات اعلامية ونشر على الانترنت مئات من البرقيات الدبلوماسية الأمريكية يحتوي بعضها على معلومات سرية سببت حرجا لإدارة أوباما.

نادي القضاة يطالب بمحاكمة مرشحة بالحزب الحاكم سبّت قاضيا:

مصر: المعارضة تعتبر البرلمان الجديد باطلا.. واتساع المطالبات باعادة الانتخابات

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبوطالب:

تزايدت الضغوط التي يتعرض لها الرئيس مبارك من قبل العديد من الجمعيات الحقوقية وفي المعارضة المصرية لإجباره على اتخاذ قرار بإعادة الانتخابات البرلمانية بعد التزوير الواسع الذي تعرضت له في جولتها الأولى ومن ثم مقاطعة أكبر فصيل سياسي للحزب الحاكم وهو جماعة الإخوان المسلمين والحزبان الناصري والوفد لها وندد بيان للائتلاف المستقل لمراقبة الانتخابات على خلفية نتائج الدور الثاني للانتخابات بما جرى من مشاهد تزوير فاضحة وقال البيان الذي ينضوي تحته الآلاف من المراقبين ونشطاء حقوق الإنسان «بأسف شديد نعلن للرأي العام أن مطاعن خطيرة باتت تحاصر بقوة مشروعية مجلس الشعب (الجديد) إذا ما اعتمد تشكيله على النتائج المعلنة للانتخابات البرلمانية بجولتيها اللتين أجريتا في 28 نوفمبر و5 ديسمبر».

وأكد الائتلاف الذي يضم عدة منظمات غير حكومية مصرية أن «الانتخابات حفلت بأوسع قدر ممكن من الانتهاكات التي أعادت عقارب الساعة إلى الوراء 15 عاما على الأقل» إن لم يكن ردة لحقب طويلة للخلف وتراخى عما سبق وأعلنه النظام من حرصه على الديمقراطية».

واضاف البيان إن قدراً من الطعون التي صدرت عن المحاكم على مشروعية مجلس الشعب الجديد يستمد قوته من عدم احترام اللجنة العليا للانتخابات ووزارة الداخلية للأحكام الصادرة من القضاء الإداري الذي ألزمهما بإدراج بعض المرشحين المستبعدين من الكشوف النهائية كما تجاهلا حكم المحكمة الادارية العليا الذي ألزم اللجنة العليا بتطبيق تلك الاحكام وهو ما ادى الى بطلان الانتخابات قانونا في عدة دوائر».

واضاف الائتلاف المستقل لمراقبة الانتخابات انه «يخشى من ان الاستمرار في اهدار حجية الاحكام القضائية وثيقة الصلة بالعملية الانتخابية وترك الامور بيد برلمان مطعون في مشروعيته من شأنه ان يطول الانتخابات الرئاسية المفترض اجراؤها العام المقبل وكل ما سيسنه البرلمان من تشريعات».

واكد البيان انه «بناء على ذلك يدعو الائتلاف المستقل رئيس الجمهورية الى استخدام صلاحياته الدستورية بموجب المادة 136 من الدستور لحل مجلس الشعب الجديد». وكانت المحكمة الادارية العليا اكدت في بيان اصدرته مساء السبت ان عدم تنفيذ اللجنة العليا للانتخابات «للاحكام الصادرة بالغاء الانتخابات رغم صدورها قبل التاريخ المحدد للانتخابات» في عدة دوائر يعني ان كل ما يترتب على انتخابات هذه الدوائر ليس قانونيا و»يكون مجلس الشعب عندئذ مشوبا بشبهة البطلان». غير ان ان اللجنة العليا للانتخابات اكدت ان عمليات الاقتراع تمت وفق اجراءات سليمة.

واعلن المتحدث باسم اللجنة سامح الكاشف الاحد ان «اللجنة ليس لديها ولاية الفصل في القضايا والنزاعات بين المرشحين»، معتبرا ان «اقامة اشكال في التنفيذ يحقق اثرا واقفا للحكم المطلوب تنفيذه حتى لو اقيم امام قضاء غير مختص». واشارت النتائج الاولية التي نشرتها الصحف المصرية الاثنين الى ان الحزب الوطني عزز اكتساحه لمقاعد المجلس الجديد بينما حسنت المعارضة نتيجتها وان كانت تبقى هزيلة.

واعلن السيد عبد العزيز عمر رئيس اللجنة العليا للانتخابات ورئيس محكمة استئناف القاهرة أن النتائج النهائية لانتخابات مجلس الشعب سيتم إعلانها مساء الاثنين بمقر اللجنة العليا للانتخابات.

وجرت المنافسة خلال الجولة الثانية على 283 مقعدا من اجمالي عدد مقاعد مجلس الشعب البالغ 508 مقاعد من بينها 64 مخصصة للمرأة.

وحسم 221 مقعدا خلال الجولة الاولى للانتخابات بينما تم الغاء الانتخابات على اربعة مقاعد، بحسب اللجنة العليا للانتخابات. وفاز الحزب الحاكم بنحو 95 بالمئة منها مقابل 5 مقاعد لمختلف احزاب المعارضة.

وكانت جماعة الاخوان المسلمين، قوة المعارضة الرئيسية لنظام مبارك، وحزب الوفد الليبرالي اكبر احزاب المعارضة المعترف بها رسميا، انسحبا من الانتخابات الاسبوع الماضي احتجاجا على «التزوير والعنف». وعنونت صحيفة الاخبار الحكومية الاثنين «209 مقاعد للوطني في المؤشرات الاولية لجولة الاعادة» في حين حصل «المستقلون» على 54 مقعدا العامة.

فيما أكد المستشار أحمد الزند رئيس نادي قضاة مصر، أن النادي سيواصل مساندته ودعمه الكاملين للقاضي وليد الشافعي، في سبيل حصوله على حقه كاملا أمام وقائع السب والقذف والإهانة غير المسبوقة التي تعرض لها من جانب الدكتورة مؤمنة كامل.

في سياق الانتخابات أيضاً نفى النائب مجدي عاشور ما زعمته وزارة الداخلية عن قيام عدد من الإخوان المسلمين باختطافه؛ لإجباره على عدم خوض انتخابات الإعادة التي جرت أمس الأحد، وأكد في التحقيقات التي أجرتها نيابة شرق القاهرة الكلية ظهر امس في المحضر رقم 10275 لسنة 2010م إداري المرج، أنه لم يتم اختطافه من قِبل أحد أو احتجازه أو منعه بالقوة.

وأكد عاشور في التحقيقات التي استمرت من الساعة الثانية عشرة وخمس دقائق ظهرًا، وانتهت في الساعة الواحدة، أنه ذهب للإسكندرية طواعية وبإرادته الحرة في صحبة اثنين من أصدقائه، هما ماهر الطرقي وعبد الظاهر مفيد، وأن صديقهم صلاح عبد الفتاح استضافهم في شقته، مشيرًا إلى أنه أغلق هاتفه المحمول بإرادته ليبتعد عن الضغوط التي مارستها ضده عائلته، التي كانت تريد منه الاستمرار في جولة الإعادة، بينما كان يصر على الالتزام بقرار جماعة الإخوان المسلمين بمقاطعة الانتخابات.

وعلى صعيد توابع الإنتخابات التي شهدتها البلاد أكدت الجمعية الوطنية للتغيير أن برلمان 2010م أصبح باطلاً بكل جوانبه، سياسيًا وقضائيًا وشعبيًا. وقال د. عبد الجليل مصطفى، منسق الجمعية، ان كل الشواهد تؤكد أنه سيصبح برلمان غير شرعي فالأحكام القضائية المختلفة وعلى رأسها حكم المحكمة الفدرالية العليا الذي يشير إلى أن مجلس الشعب ليس سيد قراره يجعل من البرلمان المقبل غير ذي صفة من الناحية الشرعية والأحكام أبطلت كل قراراته المترتبة عليه، خاصةً أن العملية الانتخابية يشوبها البطلان من ألفها إلى يائها.

ودعا مصطفى الحكومة الى ضرورة الامتثال لأحكام القضاء، والتزام الجهات المنوط بها هذه الأحكام واللجنة العليا للانتخابات بالتنفيذ، بعدما باتت الانتخابات البرلمانية عارًا على النظام المصري، الذي سخَّر فيه كل ما يسيطر عليه من أدوات قوة الدولة؛ ليغتصب إرادة الشعب المصري بالتزوير الفاجر الذي مارسته أجهزة الدولة والحزب الوطني.

وفي سياق متصل بدأ صباح أمس الاثنين نحو 40 شابا من مدينة الاسماعيلية محتجزين داخل معسكر لفرق الأمن المركزي اضرابا مفتوحا عن الطعام احتجاجا على ما وصفوه بالاحتجاز غيرالقانوني لهم منذ ليلة جولة الاعادة بالانتخابات. وطالب الشباب المعتقلون النائب العام بالتحقيق مع الضباط الذين احتجزوهم، كما ناشدوا قوى المعارضة والمراقبين ونشطاء منظمات حقوق الانسان التدخل العاجل لانقاذهم والعمل على إخلاء سبيلهم على الفور.

وطالب المحتجزون وزير الداخلية حبيب العادلي بالافراج عنهم فورا لعدم تورطهم في أي أعمال شغب أو انتمائهم لأي تيار سياسي أو ديني وان أغلبهم موظفون بعدد من الشركات والقطاع العام والخاص ويخافون على أنفسهم من تعرضهم للفصل من أعمالهم.

وأكد الشباب بأنهم فوجئوا ليلة الانتخابات بعدد من الضباط يطلبون منهم الذهاب معهم الى معسكر فرق الامن خارج مدينة الاسماعيلية حيث مكثوا مع المجندين في ظروف شديدة القسوة مما أسفر عن تردي اوضاعهم.

ورجح نشطاء اعتقال هؤلاء إلى مخاوف حكومية من وجود علاقة بينهم وبين بعض قوى المعارضة.

انصار احد المرشحين في القاهرة امس

إصابة خمسة جنود ورجل إسعاف في اعمال عنف

القاهرة ـ من محمد عبد اللاه:

قال شهود عيان في مدينة مرسى مطروح بأقصى غرب مصر إن خمسة جنود ورجل إسعاف أصيبوا امس الاثنين في اشتباك بين قوات مكافحة الشغب وأنصار مرشح لانتخابات مجلس الشعب بعد إعلان نتيجة أولية لجولة الإعادة في دائرة بالمدينة.

وقال شاهد إن أنصار المرشح الخاسر جمال عبد الله قاسم حطموا واجهتي فرعي بنكين وخمس سيارات بينها سيارتا إسعاف ونوافذ المستشفى العام بالمدينة. واضاف أنهم رشقوا عددا من المباني العامة بالحجارة كما رشقوا قوات مكافحة الشغب بالحجارة حين حاولت تفريقهم. وتابع أن قوات مكافحة الشغب أطلقت قنبلة غاز مسيل للدموع على المحتجين وأن الشرطة ألقت القبض على عدد منهم لم يعرف على وجه التحديد على الفور. وشهد إعلان النتائج الأولية لجولة الإعادة التي أجريت الأحد احتجاجات اتسمت بالعنف في عدد من المحافظات. وقال الشاهد إن المرشح الخاسر والمرشح الفائز ينتميان للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم. وأضاف أن أنصار قاسم رفضوا قرارا لرئيس لجنة فرز الأصوات باستبعاد صناديق اقتراع قال إنها ربما تم حشوها بأصوات ناخبين لم يدلوا بأصواتهم.

وقالت منظمات تراقب حقوق الإنسان إن مخالفات واسعة شابت الجولتين الأولى والثانية من الانتخابات من بينها حشو صناديق وتخويف ناخبي مرشحين معارضين من خلال «بلطجية» مأجورين.

لكن الحكومة قالت إن الانتخابات كانت حرة ونزيهة في جولتيها باستثناء مخالفات يجري التحقيق فيها ليس من شأنها وصم العملية الانتخابية بالبطلان. وأظهرت النتائج الأولية لجولة الإعادة فوز حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي وهو حزب يساري بخمسة مقاعد في المجلس مما يؤهله لزعامة المعارضة كثاني أكبر كتلة نيابية بعد الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم. وقالت مصادر في لجان الفرز بالمحافظات إن الحزب الوطني الذي يرأسه الرئيس حسني مبارك شغل بعد جولة الإعادة نسبة تزيد على 90 في المئة من مقاعد المجلس المكون من 518 مقعدا بينها عشرة مقاعد يعين رئيس الدولة شاغليها. وأجريت جولة الإعادة دون مشاركة جماعة الإخوان المسلمين وحزب الوفد اللذين أعلنا مقاطعتها بعد الجولة الأولى التي قالا إنه شابها تزوير. وتشغل جماعة الإخوان المسلمين 85 مقعدا في مجلس الشعب الحالي بينما يشغل حزب الوفد 12 مقعدا.

وكانت أمام جماعة الإخوان المسلمين فرصة المنافسة على 26 مقعدا في جولة الإعادة لكنها قالت إنها لا تنتظر تمثيلا مناسبا لها بمن يمكن أن ينجحوا من مرشحيها في الإعادة. ولم تشغل الجماعة أي مقعد في الجولة الأولى. وكانت أمام حزب الوفد فرصة المنافسة بتسعة مرشحين في جولة الإعادة خاض ثمانية منهم الإعادة كمستقلين ولم يفز سوى اثنين منهم حسب النتائج غير الرسمية. وقال الحزب إنه طلب من عضوين فيه فازا في الجولة الأولى ترك مقعديهما أو الاستقالة من عضوية الحزب. وجرى التنافس على 283 مقعدا في جولة الإعادة واكتسح الحزب الوطني الجولة الأولى.

الانتخابات المصرية: اكتساح الوطني يتأكد ومنظمات حقوقية تدعو مبارك لحل المجلس الجديد

■ القاهرة – ا ف ب: دعا ائتلاف منظمات غير حكومية مصرية راقب الانتخابات التشريعية الرئيس المصري حسني مبارك الاثنين الى حل البرلمان بسبب «مطاعن خطيرة باتت تهدد مشروعيته» فيما اشارت النتائج الاولية للجولة الثانية للانتخابات الى تعزيز الحزب الوطني الديموقراطي الحاكم اغلبيته الكاسحة في مجلس الشعب.

وقال الائتلاف المستقل لمراقبة الانتخابات في بيان اصدره غداة الجولة الثانية للاقتراع انه يعلن «بأسف للرأي العام ان مطاعن خطيرة باتت تحاصر بقوة مشروعية مجلس الشعب (الجديد) اذا ما اعتمد تشكيله على النتائج المعلنة للانتخابات البرلمانية بجولتيها اللتين اجريتا في 28 تشرين الثاني/نوفمبر و5 كانون الاول/ديسمبر». واكد الائتلاف الذي يضم عدة منظمات غير حكومية مصرية ان «الانتخابات حفلت بأوسع قدر ممكن من الانتهاكات التي اعادت عقارب الساعة الى الوراء 15 عاما على الاقل».

واعتبر ان «قدرا كبيرا من المطاعن على مشروعية مجلس الشعب الجديد يستمد قوته من عدم احترام اللجنة العليا للانتخابات ووزارة الداخلية للاحكام الصادرة من القضاء الاداري الذي الزمهما بادراج بعض المرشحين المستبعدين من الكشوف النهائية كما تجاهلا حكم المحكمة الادارية العليا الذي الزم اللجنة العليا بتطبيق تلك الاحكام وهو ما ادى الى بطلان الانتخابات قانونا في عدة دوائر».

واضاف الائتلاف المستقل لمراقبة الانتخابات انه «يخشى من ان الاستمرار في اهدار حجية الاحكام القضائية وثيقة الصلة بالعملية الانتخابية وترك الامور بيد برلمان مطعون في مشروعيته من شأنه ان يطول الانتخابات الرئاسية المفترض اجراؤها العام المقبل وكل ما سيسنه البرلمان من تشريعات».

واكد البيان انه «بناء على ذلك يدعو الائتلاف المستقل رئيس الجمهورية الى استخدام صلاحياته الدستورية بموجب المادة 136 من الدستور لحل مجلس الشعب الجديد». وكانت المحكمة الادارية العليا اكدت في بيان اصدرته مساء السبت ان عدم تنفيذ اللجنة العليا للانتخابات «للاحكام الصادرة بالغاء الانتخابات رغم صدورها قبل التاريخ المحدد للانتخابات» في عدة دوائر يعني ان كل ما يترتب على انتخابات هذه الدوائر ليس قانونيا و»يكون مجلس الشعب عندئذ مشوبا بشبهة البطلان». غير ان ان اللجنة العليا للانتخابات اكدت ان عمليات الاقتراع تمت وفق اجراءات سليمة.

واعلن المتحدث باسم اللجنة سامح الكاشف الاحد ان «اللجنة ليس لديها ولاية الفصل في القضايا والنزاعات بين المرشحين»، معتبرا ان «اقامة اشكال في التنفيذ يحقق اثرا واقفا للحكم المطلوب تنفيذه حتى لو اقيم امام قضاء غير مختص». واشارت النتائج الاولية التي نشرتها الصحف المصرية الاثنين الى ان الحزب الوطني عزز اكتساحه لمقاعد المجلس الجديد بينما حسنت المعارضة نتيجتها وان كانت تبقى هزيلة.

واعلن السيد عبد العزيز عمر رئيس اللجنة العليا للانتخابات ورئيس محكمة استئناف القاهرة أن النتائج النهائية لانتخابات مجلس الشعب سيتم إعلانها مساء الاثنين بمقر اللجنة العليا للانتخابات.

وجرت المنافسة خلال الجولة الثانية على 283 مقعدا من اجمالي عدد مقاعد مجلس الشعب البالغ 508 مقاعد من بينها 64 مخصصة للمرأة.

وحسم 221 مقعدا خلال الجولة الاولى للانتخابات بينما تم الغاء الانتخابات على اربعة مقاعد، بحسب اللجنة العليا للانتخابات. وفاز الحزب الحاكم بنحو 95 بالمئة منها مقابل 5 مقاعد لمختلف احزاب المعارضة.

وكانت جماعة الاخوان المسلمين، قوة المعارضة الرئيسية لنظام مبارك، وحزب الوفد الليبرالي اكبر احزاب المعارضة المعترف بها رسميا، انسحبا من الانتخابات الاسبوع الماضي احتجاجا على «التزوير والعنف». وعنونت صحيفة الاخبار الحكومية الاثنين «209 مقاعد للوطني في المؤشرات الاولية لجولة الاعادة» في حين حصل «المستقلون» على 54 مقعدا وحزب التجمع (4 مقاعد) وحزبا السلام والجيل (مقعد لكل منهما) والوفد الذي اعلن انسحابه من الانتخابات على اربعة مقاعد، بحسب الصحيفة ذاتها.

وقالت الاهرام الحكومية في صدر صفحتها الاولى «10 مقاعد جديدة للمعارضة والوطني يعزز اكتساحه»/ واكدت وصحيفة الجمهورية الحكومية «النتائج الاولى للفرز تؤكد اكتساح (الحزب) الوطني».

في المقابل جاء عنوان صحيفة الاحرار الناطقة بلسان حزب الاحرار «فضائح الاعادة: الوطني يزور الانتخابات لصالح مرشحي المعارضة +علشان الصورة تطلع حلوة+». وعنونت صحيفة الوفد تعليقا على ما وصفته ب «فضيحة الانتخابات المصرية» ان «سياسات الحزب الحاكم تهدد الاستقرار في مصر». اما صحيفة المصري اليوم المستقلة فعنونت في صدر صفحتها الاولى «محاولة أخيرة لحشر المعارضة في الصناديق». وقالت ان «المؤشرات الاولية تشير الى فوز مرشح اخواني و4 تجمع و5 من الوفد ونائب عن حزب الجيل».

يذكر انه بموجب القانون المصري، لا يمكن لاي مرشح الانسحاب رسميا من الانتخابات بعد ان تبدأ وبالتالي فان اسماء مرشحي قوى المعارضة التي انسحبت ظلت على قوائم المرشحين في الجولة الثانية.

كما ركزت المصري اليوم في عناوينها على الجدل القانوني السياسي الذي صاحب الانتخابات خصوصا في جولتها الثانية. وعنونت في صفحتها الاولى «اشتعال معركة البطلان بين القضاء الاداري و(اللجنة) العليا للانتخابات». وقالت صحيفة الوفد ان المكتب التنفيذي للحزب سيعقد اجتماعا الاربعاء «لبحث تطبيق لائحة الحزب» على الاعضاء الذين لم يلتزموا بقرار الانسحاب وهو ما يعني فصلهم.

وكانت الجولة الاولى للانتخابات شهدت بحسب المنظمات الحقوقية المصرية المستقلة التي راقبت عمليات الاقتراع انتهاكات واسعة من بينها حشو صناديق الاقتراع ببطاقات مزورة وشراء اصوات فضلا عن اعمال عنف.

محكمة مصرية تجدد حبس 154 قبطيا بقضية الاشتباكات مع الشرطة

■ القاهرة – د ب أ: قال مصدر قضائي إن محكمة جنوب الجيزة في مصر قررت امس الإثنين تجديد حبس 154 متهماً قبطيا 15 يوماً على ذمة التحقيقات في أحداث المواجهات التي وقعت بين الشرطة ومتظاهرين أقباط بمنطقة العمرانية بمحافظة الجيزة قبل أقل من اسبوعين.

وذكر المصدر، لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)، أن النيابة أمرت بإخلاء سبيل سيدتين وتسليم اثنين حديثي السن لذويهما متهمين في نفس القضية.

كان مئات الاقباط اشتبكوا مع الشرطة المصرية يوم 24 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي في حي العمرانية بالجيزة بعد قيام السلطات بايقاف البناء في مبنى حوله الاقباط لكنيسة دون الحصول على ترخيص ما أسفر عن مقتل اثنين من الاقباط ، لقي أحدهما حتفه قبل وصوله الى المستشفى ، فيما توفى الثاني بعد ساعات من وصوله للمستشفى مصابا بطلق ناري. وخلفت الاشتباكات عشرات الجرحى من الجانبين، واعتقلت الشرطة عشرات الاقباط، حيث قرر النائب العام انذاك حبس 156 متهما من الاقباط الذين اعتقلتهم الشرطة 15 يوما على ذمة التحقيقات.

وقال محامي الكنيسة الارثوذكسية رمسيس النجار، لـ(د.ب.أ)، انه يعتزم التقدم بتظلم جديد للنائب العام المصري عبدالمجيد محمود لمطالبته بإطلاق سراح المتهمين.

سمكة القرش المتهمة بمهاجمة السياح في شرم الشيخ

النجيفي: السيستاني شدد على ضرورة تفعيل دور مجلس النواب العراقي

■ بغداد – يو بي اي: نقل رئيس البرلمان العراقي أسامة النجيفي عن المرجع الشيعي الأعلى آية الله علي السيستاني، تشديده على ضرورة تفعيل دور مجلس النواب وآليات تعاونه مع السلطات الأخرى من دون المس بصلاحياته. وقال النجيفي للصحافيين اثر لقائه السيستاني في النجف على رأس وفد برلماني امس الاثنين أن» الوفد عرض تصوراته في إدارة الملف العراقي للمرحلة المقبلة والتأسيس للدولة».

وأضاف النجيفي «حملنا رسالة واضحة باسم مجلس النواب بأننا جادون في منهج الإصلاح وإنصاف المظلومين وترسيخ العدالة» لافتا الى ان السيستاني شدد خلال اللقاء على «وحدة العراق وتثبيت العدالة وتفعيل دور مجلس النواب وآليات تعاونه مع السلطات الأخرى ولكن ليس على حساب الصلاحيات». وتابع النجيفي قائلا ان «السيستاني أوصى بتعديل أي مسار منحرف عن الدستور العراقي وتثبيت حكومة الشراكة الوطنية وشدد على ضرورة التعاون بين السلطات لتثبيت لحمة الشعب العراقي وتعزيز وحدته ومحاسبة الفساد والمفسدين». وكان النجيفي وصل إلى النجف صباح امس والتقى فور وصوله مع السيستاني في أول لقاء بينهما منذ تسلم الأول منصبه.

ورافق النجيفي وفد من القائمة العراقية يضم ثمانية من قياداتها بينهم جمال البطيخ وحسين الشعلان فضلاً عن النائب عن التحالف الكردستاني فؤاد معصوم ورئيس قائمة الرافدين المسيحية يونادم كنا. وقال معصوم خلال المؤتمر الصحافي أن «قرار المحكمة الاتحادية بشأن صلاحيات رئيس مجلس النواب ملزم للجميع « غير انه أضاف «التوصل إلى تفاهمات ممكن عن طريق النظام الداخلي للمجلس الذي تتم صياغته الآن». من جهة أخرى نقل كنا عن السيستاني تنديده «باستهداف المسيحيين العراقيين وتشديد ه على حتمية حفظ حرمة الدم العراقي». وكان السيستاني دعا الخميس الماضي، إلى تشكيل حكومة عراقية وطنية تضم وزراء أكفاء يعملون لتحقيق الخدمة العامة بعيداً عن المصالح الشخصية، مشدداً على ضرورة عدم السماح بالتدخل الأجنبي في شؤون الحكومة.

الكتل النيابية تعترض على مقترح مسودة مجلس السياسات الاستراتيجية في العراق

■ بغداد – د ب أ: كشفت قائمة «العراقية» امس الاثنين، عن وجود نوع من الاعتراض لدى الكتل النيابية بشأن مقترح مسودة مجلس السياسات الإستراتيجية، لافتة في الوقت نفسه إلى أنها مستعدة لتقديم مرشحيها للحقائب الوزارية شريطة اتضاح آلية احتساب النقاط.

وقالت النائبة ناهدة الدايني لوكالة كردستان العراق للأنباء (آكانيوز) إن «قائمة العراقية قدمت مقترح مسودة قانون المجلس الوطني للسياسات الإستراتيجية العليا للكتل النيابية»، مشيرة إلى أن «هناك اعتراضات على المقترح غير واضحة إلى الآن من قبل الكتل».

واتفقت قائمة العراقية والكتل السياسية الأخرى على أن يكون زعيمها إياد علاوي رئيسا للمجلس الوطني للسياسات الإستراتيجية، الذي سيكون جزءا من السلطة التنفيذية ويحل محل مجلس الأمن الوطني إضافة لمهام أخرى، ويلزم الوزراء كلا حسب اختصاصه بحضور الاجتماعات اللازمة في حقول اختصاصهم كحضورهم في مجلس الوزراء.

وعلى صعيد متصل قالت الدايني إنه «سيتم خلال هذين اليومين حسم موضوع احتساب نقاط الحقائب الوزارية»، مبينة أن «مرشحي قائمة العراقية لشغل الحقائب الوزارية التي ستحصل عليها جاهزون، إضافة إلى السير الذاتية التي طالب بها رئيس الحكومة المكلف نوري المالكي لكل مرشح». وأضافت أن «العراقية تنتظر حسم آلية احتساب النقاط كي تقدم أسماء مرشحيها للحقائب الوزارية».

ولا تزال الكتل السياسية تبحث في آلية توافقية لاحتساب نقاط المناصب السيادية والوزارية، في الوقت الذي يؤكد فيه مراقبون أن أي أتفاق بشأن منح الكتل السياسية وزارات معينة لم يتم بعد، وهو ما ذهبت إليه تأكيدات بعض الكتل السياسية إلى أن أي اتفاق على إناطة الوزارات لم يحدث لغاية الآن.

3 جرحى بانفجار قرب محل لبيع المشروبات الكحولية في بغداد

■ بغداد – يو بي اي: أدى انفجار عبوة ناسفة قرب محل لبيع المشروبات الكحولية وسط بغداد صباح امس الاثنين الى اصابة 3 مدنيين بجروح.

وبحسب مصدر أمني ان «عبوة ناسفة انفجرت قرب محل لبيع المشروبات الكحولية في شارع السعدون في وسط بغداد صباح اليوم مما ادى الى اصابة 3 مدنيين بجروح خطيرة».

واضاف المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، «سارعت قوات الشرطه الى اغلاق منطقة الانفجار ومنعت المدنيين من الاقتراب منها خشية وقوع انفجارات أخرى».

مصر: حذر في شواطئ شرم الشيخ بعد هجمات دامية لاسماك قرش مفترسة

■ شرم الشيخ – ا ف ب: كان عشرات السياح الراغبين في اكتساب السمرة ممددين الاثنين تحت أشعة الشمس على شواطئ شرم الشيخ، المنتجع السياحي المصري على البحر الاحمر، حيث منعت السباحة بعد مقتل سائحة المانية الاحد هاجمتها سمكة قرش تحت انظار سياح مرعوبين.

ومنعت السباحة الاثنين في شواطئ شرم الشيخ بعد ان كان رئيس بلدية المدينة اعلن الاحد، اليوم الذي شهد الهجوم المميت على السائحة، ان المكان آمن رغم تعرض عدد من السياح الثلاثاء والاربعاء لهجومين لاسماك القرش.

وروت اوكسانا تورينكو السائحة الروسية انها كانت الاحد ممددة على الشاطئ حين سمعت اصوات صراخ. فاتجهت الى نتوء صخري صغير لمعرفة ما يجري في القسم من الشاطئ المخصص لزبائن الفندق الذين يدفعون سعرا اعلى للحصول على خصوصية اكبر وازدحاما اقل. واضافت وهي تشير بيدها الى مياه الشاطئ اللازوردية «رأيت سمكة قرش كبيرة طولها مترا ان او ثلاثة امتار» و»رأيت المرأة وهي تلوح بذراعيها. فيما تعالت الصيحات لدعوة الجميع لمغادرة البحر». واندفع السياح للخروج من المياه لكن الاوان قد فات بالنسبة للسائحة الالمانية (70 عاما) التي طفت جثتها الهامدة مضرجة بالدماء على سطح البحر. وكانت جولي لوند السائحة الدنماركية في مركب غوص على بعد 300 متر من مكان الحادث، بينما كان صديقها في الماء. وقالت «سمعت صرخات تردد «هجوم قرش» وتحرك حرس السواحل بسرعة بزورقهم لتحذير الناس. ورفعت الاعلام الحمراء على الشاطئ».

وانتشر منقذون الاثنين على الشاطئ لفرض الالتزام بقرار منع السباحة.

ومع ذلك فقد اصر بعض السياح على الخوض بارجلهم في المياه وهم يشاهدون سفينة مليئة بمعدات المراقبة تحمل ثلاثة زوارق. وقال محمد سالم من هيئة المحافظة على البيئة في جنوب سيناء ان الخبراء لن يخاطروا هذه المرة. وسفينة المراقبة المخصصة في الاساس لمشروع لمد كوابل كهربائية الى السعودية، اصبحت مهمتها البحث عن القرش. وبعد الهجومين اللذين سجلا الثلاثاء والاربعاء الماضيين على اربعة سياح روس واوكرانيين، اعلنت السلطات اصطياد سمكتي قرش. واكد وزير البيئة ماجد جورج ان المشكلة انتهت وامر بصرف مرتب شهر اضافي مكافأة للرجلين اللذين امسكا بالقرشين. واعيد فتح الشاطئ السبت رغم تحذير جمعية محلية قالت ان قرشا واحدا على الاقل لا يزال طليقا. وقال عادل عبد الفاضل شوشة محافظ جنوب سيناء ان احد القرشين اللذين تم اصطيادهما الجمعة هو القرش الذي هاجم السياح الاسبوع الماضي. واكد «لقد اصطدنا القرشين وهناك قرش آخر». وتسعى السلطات الى اعادة الحياة الى طبيعتها في المنتجع السياحي الذي يعد من اهم اعمدة صناعة السياحة، المصدر الحيوي للاقتصاد المصري. ولا يزال سبب هذه الحوادث مجهولا. وقال سائح بريطاني «هذا امر لا يمكن التكهن به. اليس كذلك؟» مضيفا «لا يمكن ان نعرف ما سيفعله حيوان مفترس. كيف يمكننا ان نشعر بالامان؟». واضاف يان فوترين الفرنسي المسؤول عن مركز للغوص في شرم الشيخ «كيف يمكن ان نكون على ثقة من اننا امسكنا بالقرش (الذي قتل السائحة) واننا تمكنا من القضاء عليه؟».

تنظيم «القاعدة» يوزع منشورات تحريضية ضد المشاركين بمراسم عاشوراء في بعقوبة

بغداد ـ «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

أفاد مصدر أمني في محافظة ديالى، بأن قوة أمنية خاصة اعتقلت امرأة في شبكة المراسلات البريدية التابعة لتنظيم القاعدة شمال بعقوبة.

وقال المصدر إن «قوة أمنية خاصة من الشرطة نفذت عملية دهم وتفتيش لأحد المنازل السكنية في أطراف ناحية جلولاء شمال بعقوبة أسفرت عن اعتقال امرأة في العقد الثالث من عمرها تدعى (ع.م)»، مبيناً أنها «تمثل عنصراً هاماً في شبكة المراسلات البريدية التي تنقل الأوامر والتعليمات من القيادات العليا في تنظيم القاعدة إلى الخلايا الميدانية المنتشرة في بعض الوحدات الإدارية».

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن «خلايا الرصد الاستخباري تمكنت من كشف هوية المعتقلة والاستدلال عن مكان تواجدها»، مؤكداً أنها «مطلوبة للقضاء العراقي بتهم عدة جميعها جنائية، لكن مراقبتها أثبتت انخراطها في دعم التنظيمات المسلحة المرتبطة بالقاعدة».

وأشار المصدر إلى أن «المعتقلة نقلت إلى أحد مراكز الاحتجاز الأمني لاستكمال التحقيقات معها»، من دون إعطاء المزيد من التفاصيل.

من جانب متصل، قال مصدر أمني في ديالى، إن تنظيم القاعدة وزع منشورات تحريضية تتضمن تهديدات بـ«التصفية الجسدية للمشاركين في مراسيم عاشوراء» بمناطق متفرقة من بعقوبة، مبينا أن القوات الأمنية «جاهزة» لحماية المواكب الحسينية من خلال 18 ألف منتسب.

وأضاف المصدر أن القوات الأمنية «عثرت على منشورات تحريضية موقعة باسم تنظيم القاعدة في مناطق متفرقة من بعقوبة يتوعد من خلالها بالتصفية الجسدية للمشاركين بمراسم عاشوراء ويقيمون المواكب الحسينية خلال الشهر المذكور». مشيرا إلى أن هنالك «18 ألف منتسب أمني لحماية المواكب الحسينية خلال شهر محرم». وأوضح أن عدد المواكب الحسينية في المحافظة «يبلغ 146 موكبا موزعة على عموم مناطقها».

رد مناشدة وزير الخارجية الإيطالي الحكومة العراقية للإفراج عن طارق عزيز

بغداد ـ «القدس العربي»:

اعتبرت قائمة الرافدين المسيحية، أن الدعوات التي تطالب بالرأفة بطارق عزيز جارحة لمشاعر العراقيين من ضحايا النظام السابق وغير مرحب بها، داعية في الوقت نفسه إلى احترام استقلالية القضاء العراقي وعدم التدخل فيه.

وقال رئيس قائمة الرافدين المسيحية يونادم كنا، في حديث لـ«السومرية نيوز»، إن «الدعوات المختلفة للرأفة بطارق عزيز غير مرحب بها، ومن المفروض أن تحترم سيادة العراق واستقلالية قضائه، ولا أعتقد أن تلقى تلك المطالبات آذانا صاغية لأنها تجرح مشاعر كل العراقيين من ضحايا سياسات النظام السابق».

وأكد كنا أن «طارق عزيز لا علاقة له بالمسيحيين، إذ ألقي القبض عليه لارتكابه جرائم وليس لانتمائه المسيحي»، مبينا أن من «المفروض أن تحترم استقلالية العراق كدولة ذات سيادة، إذ أن مبدأ فصل السلطات في العراق لا يسمح لرئيس الوزراء أن يتدخل في شؤون القضاء العراقي فكيف بالأجنبي أن يتدخل».

وتابع بقوله «وإذا كانت مطالبتهم على خلفيات إنسانية فلماذا لا يطالبون بالعفو عن زملاء طارق عزيز الذين كانوا ضمن قيادات البعث لأن طارق عزيز لم يكن الوحيد في ارتكاب تلك الجرائم»، متسائلاً في الوقت نفسه «فهل تسمح هذه الدول بأن نتدخل في شؤون قضائها؟»، حسب تعبيره.

وكان وزير خارجية ايطاليا فرانكو فراتيني ذكر في مؤتمر صحافي عقده مع وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري اليوم، أنه بحث مع الحكومة العراقية أيضا مسألة مصير طارق عزيز ومحاكمته التي ما زالت مستمرة، وان بلاده بانتظار ما سيقرره القضاء العراقي الذي وصفه بـ«المستقل» بشأن قضية عزيز والقرار النهائي الذي سيصدر بحقه.

ورد وزير الخارجية العراقي على سؤال حول احتمال العفو عن عزيز، بالقول «أكدنا ضرورة احترام قرار القضاء العراقي لان عزيز حصل على كافة حقوقه في المرافعة والدفاع، يجب أن يحترم الجميع قرار القضاء»، مضيفا «ولدينا طلب أو رجاء بالعفو، ليس من ايطاليا فقط إنما من روسيا والفاتيكان وعدد من الدول العربية».

وكانت المحكمة الجنائية العليا في العراق أصدرت في 26 من الشهر الماضي حكماً بالإعدام شنقاً حتى الموت بحق نائب رئيس الوزراء في النظام العراقي السابق طارق عزيز في قضية تصفية الأحزاب الدينية.

ويعتبر طارق عزيز، 74 سنة، المسؤول المسيحي الوحيد في نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين، وكان يمثل الواجهة الدولية له، وبرز على الساحة الدولية بعد توليه وزارة الخارجية إبان حرب الخليج الثانية عام 1991، وكان المتحدث باسم الحكومة، الأمر الذي جعله دائم الظهور في وسائل الإعلام الغربية بسبب إتقانه اللغة الإنكليزية، وقام عزيز بتسليم نفسه في 24 نيسان 2003 إلى القوات الأمريكية بعد أيام من دخولها إلى بغداد.

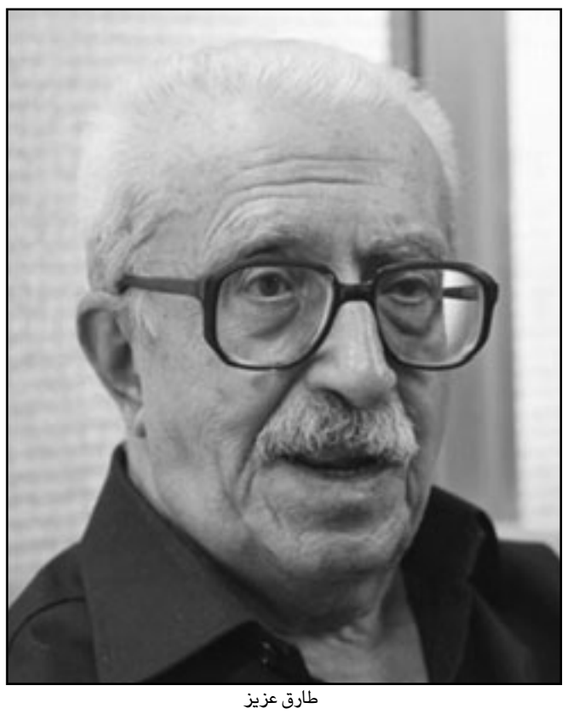

طارق عزيز

نجاد: القوى الاستكبارية ليست قلقة من القنبلة النووية بل من تأثير الشعب الايراني على العالم

إيران والقوى العالمية تستأنف محادثات نووية في جنيف

■ عواصم ـ وكالات: استأنفت إيران محادثات مع الدول العالمية الست بشأن استمرار برنامج طهران النووي في جنيف امس الاثنين، وفقا لما أكده دبلوماسي غرب، حيث يستهدف كلا الطرفين بناء الثقة بصورة تدريجية وليس إحداث انفراجة كبيرة.

ويعد الاجتماع الذي يستمر ليومين هو الأول منذ أكثر من 12 شهرا، تدهورت خلالها العلاقات بين إيران والمجموعة التي تضم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا والصين. وقال كبير المفاوضين النوويين الإيرانيين سعيد جليلي قبل ساعات من الاجتماع الأحد إن حق إيران في الحصول على تكنولوجيا نووية «غير قابل للتفاوض».

وتعد نظيرته في المدينة السويسرية هي مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون التي تتفاوض بالنيابة عن وفود دبلوماسية بارزة من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا والصين.

وتشعر هذه القوى الست بالقلق من إمكانية استخدام إيران لمحطات تخصيب اليورانيوم الخاص بها لتصنيع وقود لرؤوس حربية وليس استخدامه في المفاعلات. لكن لم تفلح أربع جولات من عقوبات الأمم المتحدة في الضغط على قادة طهران لإيقاف التخصيب.

ووصف وزير الخارجية الألماني جيدو فيسترفيله الأحد استئناف المفاوضات بأنه خطوة إيجابية وأعرب عن أمله أن تزيد طهران من الشفافية التي تحيط ببرنامجها النووي.

وقال إنه « إذا أوفت إيران بالتزاماتها الدولية بشأن الشفافية، فإن ألمانيا سترغب في التعاون معها فيما يتعلق بالاستخدام المدني للطاقة النووية». وذكر مسؤولون في كلا الطرفين قبل المحادثات التي تستمر ليومين أن الحل الوحيد للخروج من الأزمة يمكن أن يكون إعادة إحياء خطة لبناء الثقة بموجبها ستقوم إيران بشحن اليورانيوم المخصب خارج أراضيها، وبالتالي يضمن عدم استخدامه في أغراض عسكرية.

وكانت الخطة قد صيغت في الجولة السابقة من المحادثات متعددة الأطراف في جنيف في تشرين الأول/أكتوبر 2009، ولكنها تعثرت وسط مشاحنات سياسية داخلية في إيران والتوسع في برنامجها النووي والعقوبات الدولية الجديدة التي تستهدف البلاد.

الى ذلك قال الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد ان القوى «الاستكبارية» لسيت قلقة من القنبلة النووية الايرانية بل من امكانية تأثير شعب بلاده على العالم من خلال ثقافته. واشار الى ما وصفه بـ«حنق وغضب القوى الاستكبارية» من ايران وقال «انهم ليسوا قلقين من القنبلة النووية بل يعتقدون ان بامكان الشعب الايراني ان يؤثر على العالم اجمع من خلال ثقافته».

ولفت احمدي نجاد في كلمة له نقلتها وكالة الانباء الايرانية الرسمية «ارنا» الاثنين في مراسم تكريم المتقاعدين «النموذجيين»، «إلى الاهمية» التي يوليها الغرب لتطورات الاوضاع في ايران وقال «ان الغرب والعالم اجمع يعرف ان بامكان الشعب الايراني ان يغير جميع المعادلات الدولية لصالح الانسانية اذا ماسنحت الفرصة له».

واضاف «ان الاعداء يكذبون عندما يقولون انهم يخشون من القنبلة الذرية»، وقال «هل يمكن ان تخشى الجهة التي تمتلك الاف القنابل الذرية من شعب قد يمتلك، حسب ما يدعون، بعد سنوات قنبلة نووية واحدة، في وقت لم يعد للقنبلة الذرية أي تأثير، لانه ليس هناك من يستطيع استخدامها».

واردف يقول ان القنبلة الذرية لم تحفظ الاتحاد السوفييتي من الانهيار ولم تساعد امريكا في العراق وافغانستان «كما ان الكيان الصهيوني (اسرائيل) الذي يمتلك مئات القنابل النووية الا انه لا يستطيع استخدامها، فان هذه القنابل لم يعد لها أي تأثير».

واشار الى القرارات التي صدرت ضد الشعب الايراني وقال «ان القوى المتغطرسة لم تصغ الى الشعب الايراني عندما اوصاها بعد الولوج في مثل هذه القضايا، واليوم تحولت هذه القرارات الى حبل يلتف حول ايدي وارجل القوى الكبرى واثارت العديد من الاسئلة حول سمعة ومنزلة هذه القوى، كما ان الشعب الايراني من المستحيل ان يقدم اية تنازلات لهذه القوى المتغطرسة».

ولفت نجاد الى جرائم الاغتيال التي طالت بعض العلماء الايرانيين وقال ان هذه الاغتيالات «دليل عجز وضعف الاعداء وتؤكد ان الاعداء وصلوا الى طريق مسدود ويعتقدون ان بالامكان القضاء على شعب كامل من خلال الاغتيالات».

احمدي نجاد

«واشنطن بوست»: امريكا تصعّد ضغطها الدبلوماسي على الصين لتضييق الخناق على كوريا الشمالية

■ واشنطن ـ يو بي اي: قال مسؤول كبير في الإدارة الامريكية إن بلاده صعّدت الضغط الدبلوماسي على الصين من خلال اتهام قادتها «بتمكين» كوريا الشمالية من البدء ببرنامج لتخصيب اليورانيوم وشن هجمات على كوريا الجنوبية.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية عن المسؤول الكبير الذي رفض الكشف عن هويته لحساسية الموضوع قوله إن «الاحتضان الصيني لكوريا الشمالية في الأشهر الثمانية الأخيرة عمل على إقناع الأخيرة بأن الصين تدعمها وشجعها على التصرف بحصانة».

وأضاف «نظن أن الصينيين يمكّنون كوريا الشمالية»، لافتاً إلى أن الوضع في شبه الجزيرة الكورية قفز إلى «سلم جدول الأعمال الأمني عندما زار هنا (واشنطن) الرئيس الصيني هو (جينتاو).. والصينيون على علم بذلك».

وذكرت الصحيفة أن الغضب الامريكي من الصين بشأن الكوريتين بان منذ حزيران/يونيو الفائت عندما اتهم الرئيس الامريكي باراك أوباما بكين «بالعمى المتعمد» لبقائها صامتة تجاه كوريا الشمالية التي اتهمت بإغراق السفينة الحربية الكورية الجنوبية (تشونان) في آذار/مارس الفائت.

ولفتت إلى أن المسؤولين الامريكيين في لقاءاتهم مع نظرائهم الصينيين منذ القصف الكوري الشمالي لجزيرة كورية جنوبية في 23 تشرين الثاني/نوفمبر الفائت، يتهمون الصين بغض النظر عن انتهاكات كوريا الشمالية لقرارات مجلس الأمن الدولي والاتفاقيات الدولية وهدنة العام 1953 بين الكوريتين التي ساعدت بكين في المفاوضات بشأنها.

وتشير الاتهامات الامريكية الجديدة لمزيد من التدهور في العلاقة الامريكية مع الصين، فيما يستعد البلدان لقمة أخرى بين رئيسيهما في كانون الثاني/يناير المقبل.

وقد حث الرئيس الصيني امس في اتصال هاتفي مع أوباما كافة الأطراف على التزام الهدوء وردة الفعل المنطقية لمنع تدهور الوضع الأمني الهشّ في شبه الجزيرة الكورية، فيما أدان أوباما القصف الكوري الشمالي لجزيرة في الجنوب واستمرار بيونغ يانغ في برنامج تخصيب اليورانيوم، وحث الصين على العمل مع واشنطن لبعث رسالة واضحة الى الشمال بأن استفزازاتها غير مقبولة. وتستضيف الولايات المتحدة امس الاثنين محادثات بين مسؤولين امريكيين ويابانيين وكوريين جنوبيين حول الوضع في كوريا الشمالية.

ترشيح الشابندر أمينا لبغداد.. وتغيير رؤساء هيئات النزاهة والاعلام

«العراقية» تنتقد تصريحات نواب التحالف الوطني حول تشكيل حكومة أغلبية

بغداد ـ «القدس العربي»:

انتقدت «القائمة العراقية» التصريحات التي أطلقها بعض نواب «التحالف الوطني» بشأن امكانية تشكيل حكومة اغلبية سياسية واعتبرتها «لا تنسجم مع المحادثات والتفاهمات التي تجريها الكتل السياسية للاسراع بتشكيل الحكومة».

وقال الناطق الرسمي لـ«العراقية» حيدر الملا ان «التصريحات والتهديدات التي يطلقها بعض نواب التحالف الوطني تدل على انهم بعيدون عن ما يجري من تفاهمات للاسراع بتشكيل الحكومة». واردف ان «من يؤخر تشكيل الحكومة ليس القائمة العراقية وانما هناك مشكلة داخل التحالف الوطني بشأن الوفد المفاوض لهذا التحالف».

من جهتها قالت النائبة عن حزب الفضيلة الاسلامي الدكتورة بشرى الزويني ان ما اثير في الاونة الاخيرة من بيع وشراء الحقائب الوزارية يحتم على الكتل السياسية ترشيح الاكفا والاصلح لحمل الحقائب الوزارية ويحتم على رئيس الوزراء المفاضلة على اساس المهنية والاختصاص والتحصيل العلمي ومن يتوسم فيه الشجاعة والنزاهة.

واضافت الزويني «ان التجربة المتعثرة التي مرت بها حكومة المالكي الاولى والاداء المرتبك كانا بسبب ترشيح الكتل السياسية لشخصيات حزبية لا يمتلكون خبرة ادارية ولا مؤهلات علمية مما ادى الى اضطراب الحكومة وعدم تناسقها وحجبها عن النهوض بمشروع بناء الدولة الجديدة نهوضاً مناسباً كونه لم يرتكز في بنائها على ركائز سليمة ولم يتحرك بادوات مناسبة ولم ينهض بعناصر منسجمة لانجاز مشروع كبير كهذا فخاضت في بحر من التقاطع والتباغض الذي غيب حالة التقارب الوطني المطلوبة في ظرف عصيب كالذي يمر به العراق».

وتابعت الزويني ان قادة الكتل السياسية امام مسؤولية تاريخية لتجاوز اخفاقات الماضي وهي مسؤولية تتطلب اختيار الاكفأ والاجدر والاقدر على ادارة الوزارة ممن يمتلكون الرؤية الواضحة لمسؤوليتهم الوظيفية والاخلاقية ووسائل تنفيذها في مرحلة يتطلب فيها التجرد عن المصالح الذاتية والحزبية وعلى القوى السياسية ان تضع مصلحة الوطن والمواطن كغاية سامية ومهمة مقدسة تتسابق لانجازها.

واوضحت ان الامانة تدفعنا اليوم لاختيار الافضل على اساس الكفاءة وليس على اساس اعتبارات اخرى ويتوجب على ادارة السيد المالكي جعل مهمة الاصلاح الوزاري واستقرار العراق وتوفير الخدمات في مقدمة اولويات برنامج الحكومة المقبلة وعلى المالكي باعتباره المسؤول الاول امام الله والشعب اختيار الوزراء على اساس النزاهة والمهنية وليس على اساس المجاملة لهذه الكتلة او تلك فليس المهم تحقيق رغبات الكتل السياسية اذا لم تتماش والمصلحة الوطني.

من جانب اخر كشف مصدر مقرب من رئيس الوزراء المكلف نوري المالكي عن ترشيح عزت الشابندر امينا لبغداد، بدلا من الامين الحالي صابر العيساوي.

وقال المصدران الشابندر المرشح الاوفر ليكون امينا للعاصمة، وبرغبة من رئيس الوزراء المكلف نوري المالكي، وتوقع المصدر عدم معارضة الكتل السياسية على الشابندر، واشار المصدر الى وجود نيه لدى المالكي بتبديل رئيس هيئة النزاهة الحالي رحيم العكيلي، ومدير عام شبكة الاعلام العراقي كريم السوداني، وشخصيات اخرى لم توفق بادارة هيئاتها.

كشف النائب عن ائتلاف دولة القانون، الاثنين، عن تقدم حظوظ مرشح التحالف الوطني عدنان الأسدي لشغل حقيبة وزارة الداخلية، مؤكداً حسم موضوع الوزارات السيادية بالاتفاق بين الكتل الثلاث الكبرى.

وقال سامي العسكري، وهو مقرب من رئيس الحكومة نوري المالكي ، إنه «تم تقسيم غالبية الوزارات، كما أن غالبية الكتل السياسية باتت تعرف حصتها، ولم يتبق منها إلا وزارة أو وزارتان، وهو أمر طبيعي»، مبيناً أن «مكونات القائمة العراقية لم تتوصل حتى الآن إلى اتفاق في ما بينها بشأن حصصها».

وأضاف العسكري أن «التحالف الوطني قبل بنصف الوزارات على الرغم من أن حصته تمثل أكثر من ذلك»، مشيراً إلى أن «مرشح التحالف الوطني عدنان الأسدي هو الأكثر حظاً للحصول على حقيبة الداخلية، مقارنة مع منافسيه الآخرين سعدون الدليمي عن تيار الوسط، وفلاح النقيب عن القائمة العراقية».

وذكر العسكري أنه «تم حل الخلافات بشأن المناصب السيادية من خلال الاتفاق بين ائتلاف الكتل الكردستانية والقائمة العراقية والتحالف الوطني»، متوقعاً أن «يتم تخصيص وزارة الخارجية لائتلاف الكتل الكردستانية، والمالية للعراقية، والنفط للتحالف الوطني».

عزت الشابندر

هجومان انتحاريان يوقعان 40 قتيلا على الاقل في باكستان

■ غلالناي (باكستان) ـ اف ب: قتل 40 شخصا على الاقل الاثنين في تفجيرين نفذهما انتحاريان واستهدفا وجهاء محليين وقادة ميليشيا تحارب طالبان في شمال غرب باكستان التي تشهد موجة اعتداءات ينفذها متمردون اسلاميون متحالفون مع تنظيم القاعدة.

وقال مقصود امين المسؤول المحلي لوكالة «فرانس برس» ان الهجوم استهدف مجمعا تابعة للادارة المحلية حيث كان يعقد اجتماع بين وجهاء محليين وقادة ميليشيا قبلية معارضة لحركة طالبان في غلالناي المدينة الرئيسية لاقليم مهمند على بعد نحو 175 كلم شمال غرب العاصمة اسلام اباد وبالقرب من الحدود مع افغانستان.

وعلى الاثر، اعلن متحدث باسم حركة طالبان الباكستانية مسؤولية الحركة عن الهجوم مهددا بقتل كل من يقوم بتشكيل ميليشيا مناهضة للحركة.

من جهته قال امجد علي المسؤول الاخر في الادارة في اتصال هاتفي لوكالة فرانس برس ان «اربعين شخصا على الاقل قتلوا واصيب حوالى 60 بجروح».

ووصل الانتحاريان على دراجة نارية وحاولا دخول حرم مبنى الادارة المحلية سيرا.

وقال امجد علي لوكالة فرانس برس ان «الاول فجر عبوته عند المدخل فيما فجر الثاني نفسه في الداخل». وكان هناك حوالى مئة شخص في المبنى.

واضاف ان «اجتماعا بين ادارة الاقليم وقادة قبليين اعضاء من لجنة السلام كان منعقدا في المكاتب لحظة وقوع الانفجارين».

وتعين لجان السلام عموما عناصر مسلحين مناهضين لطالبان في المناطق القبلية شمال غرب البلاد على الحدود مع افغانستان والتي تعتبر موئلا ومخبأ لعناصر القاعدة.

واقليم مهمند هو احد معاقل حركة طالبان الباكستانية التي اعلنت ولاءها للقاعدة والمسؤولة عن اكثر من 420 اعتداء، انتحاريا بغالبيتها، اوقعت حوالى اربعة الاف قتيل في كافة انحاء البلاد في السنوات الثلاث الماضية.

وفي 9 تموز/يوليو الماضي قتل 105 اشخاص في هجوم انتحاري بالسيارة المفخخة في مهمند في هجوم تبنته حركة طالبان التي اكدت انها تستهدف قادة قبليين متحالفين مع الحكومة المركزية.

وكانت حركة طالبان الباكستانية اعلنت في صيف 2007 الجهاد ضد اسلام اباد بسبب دعمها منذ العام 2001 «الحرب ضد الارهاب» التي تقودها واشنطن.

ومنذ ذلك الحين دفعت باكستان ثمنا باهظا لتحالفها هذا مع سقوط حوالى اربعة الاف قتيل في 422 اعتداء وهجوما على الاقل.

وفي غالبية الحالات يستهدف الانتحاريون منشآت عسكرية او تابعة للشرطة ومباني حكومية او ادارات محلية لكنهم كثفوا ايضا في الاونة الاخيرة الاهداف المدنية وصولا الى المساجد.

وبدعم لوجستي من حركة طالبان الباكستانية التي لديها مراكز تدريب في المناطق القبلية، تقوم القاعدة بتدريب انتحارييها الذين يعتزمون شن هجمات في اوروبا والولايات المتحدة بحسب اجهزة الاستخبارات الامريكية والاوروبية.

كما ان المناطق القبلية تعتبر قاعدة خلفية مهمة لحركة طالبان الافغانية التي تقاتل في افغانستان حوالى 150 الف جندي من القوات الدولية.

من جهة اخرى فان الطائرات بدون طيار التابعة لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) تشن بشكل شبه يومي هجمات على هذه المناطق الباكستانية الحدودية بصواريخ مستهدفة مسؤولي القاعدة وطالبان.

ويعود اول هجوم صاروخي الى 2004، لكن الحملة تكثفت بشكل كبير منذ صيف 2008 مع شن اكثر من 160 ضربة ادت الى مقتل حوالى 1300 شخص في المناطق القبلية، من المتمردين الاسلاميين وبينهم كوادر من القاعدة كما يقول عسكريون باكستانيون لكن ايضا من المدنيين كما تقول السلطات المحلية.

مسؤول: مقتل عضو بالعائلة الحاكمة في قطر بحادث سيارة في العراق

■ الفلوجة (العراق) ـ رويترز: قال مسؤول اقليمي ان عضوا بالعائلة الحاكمة في قطر لقي حتفه في حادث سيارة خلال رحلة صيد في محافظة الانبار بغرب العراق.

وقال سعدون الشعلان عضو مجلس محافظة الانبار ان الضحية يدعى خليفة بن عبد الله بن حسن بن علي آل ثاني.

وانقلبت سيارة الضحية في الصحراء جنوبي قرية النخيب على بعد حوالي 200 كيلومتر جنوب غربي الرمادي عاصمة محافظة الانبار.

وقال شعلان ان القتيل كان يقود سيارة من طراز جي ام سي ليلاحق فريسة عندما ارتطمت سيارته بنتوء في الارض وانقلبت. وأضاف شعلان انه تم نقل خليفة إلى مستشفى في الرمادي لكنه كان يعاني من نزيف داخلي ولفظ انفاسه لدى وصوله.

ولم تتضح على الفور درجة قرابته لامير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني. وقال شعلان ان صورة ضوئية لجواز سفر الضحية تقول انه من افراد العائلة الحاكمة وانه في العشرينات من عمره.

حاكم رأس الخيمة يصدر مرسوما بتعيين نجله محمد بن سعود وليا للعهد

■ لندن ـ «القدس العربي»: أصدر الشيخ سعود بن صقر القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة مرسوما أميريا، يقضي بتعيين نجله الشيخ محمد بن سعود بن صقر القاسمي وليا للعهد بإمارة رأس الخيمة.

وقالت وكالة أنباء الإمارات إن المرسوم يسري «اعتبارا من اليوم الاثنين»، مضيفة أنه «حسب المادة الثانية من المرسوم (تلغى أية مراسيم أو قرارات سابقة تتعارض مع أحكام هذا المرسوم وينشر بالجريدة الرسمية)». وكان حاكم إمارة رأس الخيمة السابق الشيخ صقر بن محمد القاسمي توفي يوم 27 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، وتولى الشيخ سعود بن صقر مقاليد حكم في اليوم نفسه خلفا لوالده. ورأس الخيمة هي واحدة من الإمارات السبع التي تتكون منها دولة الإمارات.

السماح لعدد من الشركات الامنية الخاصة بالعمل مجددا في افغانستان

■ كابول ـ اف ب: اعلنت وزارة الداخلية الافغانية الاثنين السماح مجددا لعدد من الشركات الامنية الخاصة بالعمل في افغانستان بعد نهاية السنة وفق بعض الشروط، بعد ان كان الرئيس حميد كرزاي اعلن عزمه منع كل هذه الشركات.

وقال مستشار الوزارة عبد المنان فرحي خلال مؤتمر صحافي في كابول ان 52 شركة امنية خاصة حصلت على موافقة الحكومة يمكنها مواصلة حماية القوات الدولية والامم المتحدة وهيئات المعونة الحكومية وغير الحكومية ووسائل الاعلام في افغانستان.

وأضاف «ستواصل العمل بما يتماشى مع القوانين واللوائح السارية». وكان كرزاي امر في اب/اغسطس الماضي بصورة مفاجئة بحل كل هذه الشركات الامنية الخاصة، الافغانية والدولية، بحلول نهاية السنة بعد ان اتهمها بانها تستهلك القسم الاكبر من المساعدات الدولية وتغذي الفساد وتضر بتطوير قوات الامن الافغانية، وتسهم في عدم الاستقرار.

وفي نهاية تشرين الاول/اكتوبر عبر عن موقف اكثر ليونة لطمأنة الغربيين القلقين من انعكاسات منع هذه الشركات على برامج التنمية وعلى سلامة منشآتهم في البلاد.

المؤسس عصام ابو عيسى يصف القرار بـ «البلطجة»

السلطة تقرر اغلاق بنك «فلسطين الدولي» واحالته للتصفية والغاء ترخيصه ورئيس مجلس الادارة يهدد باللجوء للقضاء الدولي لاستعادته

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

فيما قررت السلطة الفلسطينية اغلاق بنك «فلسطين الدولي» واحالته للتصفية اكد عصام عبد السلام ابو عيسى مؤسس البنك ورئيس مجلس ادارته المنتخب لـ«القدس العربي» الاثنين بانه سيلجأ للقضاء الدولي لاستعادة البنك.

وكانت سلطة النقد الفلسطينية التي تقوم بمقام البنك المركزي في الاراضي الفلسطينية اعلنت الاحد في اعلان رسمي بأنها قررت اغلاق بنك فلسطين الدولي الذي وضعت يدها عليه في أواخر عام 1999 وقامت بادارته منذ ذلك الحين.

وجاء في اعلان سلطة النقد الفلسطينية «استنادا الى قانون سلطة النقد رقم 2 لسنة 1997 وقانون المصارف رقم 9 لسنة 2010 وقراري مجلس ادارة سلطة النقد رقم 1/96 و 2/96 بتاريخ 28/11/2010 فقد قرر مجلس ادارة سلطة النقد الفلسطينية بتاريخ 28/11/2010 الغاء ترخيص بنك فلسطين الدولي وشطبه من سجل المصارف العاملة في فلسطين وتصفيته».

واضاف اعلان سلطة النقد «استنادا الى قرار محافظ سلطة النقد بتاريخ 28/11/2010 فقد تم تعيين السادة الشركة الفلسطينية للتدقيق والمحاسبة ممثلة بالسيد يوسف محمد حمودة مصفيا لشركة بنك فلسطين الدولي للقيام بكافة الاجراءات المتعلقة بالتصفية واتخاذ كافة القرارات اللازمة لتنفيذها بشكل كامل وفق الاجراءات والمهام المنصوص عليها في قرار التعيين».

وطالبت سلطة النقد الفلسطينية مودعي ومراجعي ومتعاملي بنك فلسطين الدولي «تحت التصفية» مراجعة بنك القدس بفروعه فيما يخص تعاملاتهم وودائعهم وحساباتهم، مشددة على ان نقل ودائع بنك فلسطين الدولي لبنك القدس تمت في اطار عملية التصفية.

ومن جهته اكد عصام ابو عيسى مؤسس البنك ورئيس مجلس الادارة المنتخب قبل وضع سلطة النقد الفلسطينية يدها على البنك عام 1999 اثناء تواجده في حينه في زيارة لقطر بأن قرار السلطة غير قانوني.

وشدد ابو عيسى الذي يقيم حاليا في قطر في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» على ان قرار سلطة النقد الفلسطينية غير قانوني. وقال «كل الاجراءات التي تمت هي خارج القانون»، مشيرا الى ان هناك قضية مرفوعة امام المحاكم الفلسطينية وان قرار تصفية البنك اتخذ قبل ان يقول القضاء الفلسطيني كلمته على حد قوله.

واوضح ابو عيسى لـ«القدس العربي» بأن القانون الفلسطيني يمنع التأميم والمصادرة ووضع اليد، مشددا على انه بتكليف من المساهمين سيتوجه للقضاء الدولي لاستعادة البنك.

واشار ابو عيسى الى ان هناك مساهمين في البنك من اكثر من 20 جنسية بينهم قطريون واماراتيون.

وعن الاسباب التي دعت السلطة الفلسطينية في عهد الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات لوضع اليد على البنك قال ابو عيسى «في الحقيقة كان هناك برنامج سري قبل انشاء السلطة يهدف لمنع انشاء بنوك فلسطينية مستقلة»، مشيرا الى ان جميع البنوك العاملة في الاراضي الفلسطينية حاليا مسيطر عليها اقليميا.

واصدر المساهمون في بنك فلسطين الدولي بيانا اكد رفضهم لقرار السلطة، وجاء في البيان الذي ارسل لـ«القدس العربي» الاثنين «نما الى علمنا عبر وسائل الاعلام عن ابرام صفقة بين سلطة النقد الفلسطينية/ السلطة الفلسطينية وبنك القدس في رام الله في فلسطين يتم بموجبها تملك بنك القدس لموجودات اربعة افرع من بنك فلسطين الدولي بالاضافة الى الغاء ترخيص بنك فلسطين الدولي».

واضاف البيان «ان هذه الصفقة المشبوهة والبعيدة عن كافة الاسس القانونية الفلسطينية والدولية قد تمت بتغييب كامل للمالكين الشرعيين للبنك وعددهم حوالى 1350 مساهما من اكثر من عشرين جنسية»، متابعا «ان السلطة في رام الله ضربت عرض الحائط بقرارات المجلس التشريعي الفلسطيني المنتخب بخصوص بنك فلسطين الدولي التي اجمعت هذه القرارات على بطلان اجراءات السلطة في الاستيلاء على البنك بقرار رئاسي في نوفمبر عام 1999».

ومن جهته اوضح نائب رئيس المجلس التشريعي الحالي الدكتور حسن خريشة رئيس لجنة الرقابة في المجلس التشريعي السابق لـ«القدس العربي» الاثنين بان «المجلس السابق اصدر قرارا واضحا بعدم قانونية الاجراءات التي اتخذتها سلطة النقد بحق بنك فلسطين الدولي»، مضيفا «وكان من نتائج ذلك القرار اقالة رئيس سلطة النقد في حينه امين حداد وقد تم ذلك».

واشار خريشة الى ان بنك فلسطين الدولي الذي وضعت السلطة يدها عليه عام 1999 كان البنك الفلسطيني الوحيد العامل في الاراضي الفلسطينية في حينه حيث كان هناك فروع في الاراضي الفلسطينية لبنوك اقليمية.

واوضح خريشة الى ان المجلس التشريعي شكل لجنة تحكيم للبت في موضوع بنك فلسطين الدولي واعادته لاصحابه الا انه لم يؤخذ بتوصيات تلك اللجنة، مطالبا الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالتدقيق في ملف البنك باعتباره جزءا من ملفات سابقة لم يتم البت فيها، مضيفا «انا اعتقد انه كان بالامكان تصويب اوضاع البنك من خلال دعوة الهيئة العامة للانعقاد واختيار مجلس ادارة جديدة واعطاء مهلة لتصويب اوضاعه»، مشددا على ضرورة قبول سلطة النقد بقرار المجلس التشريعي السابق والقبول بقرارات لجنة التحكيم التي تم تشكيلها لبحث ملف البنك وليس الغاء ترخيصه وتصفيته على حد قوله.

ومن جهته اوضح ابو عيسى مؤسس ورئيس مجلس ادارة البنك قبل وضع السلطة يدها عليه بان السلطة منعت وماطلت من اجل عدم انعقاد الهيئة العامة للبنك لاختيار ادارة جديدة، واضاف قائلا «السلطة كانت ترفض عقد الجمعية العمومية للبنك منذ 13 سنة تقريبا».

وحول الاسباب التي تدعو السلطة لرفض انعقاد الجمعية العمومية من وجهة نظره قال ابو عيسى «هم خائفون من دعم المساهمين لقيادة البنك وان يعرفوا بان السلطة على خطأ».

وتتهم سلطة النقد الفلسطينية البنك بتجاوز القانون الفلسطيني من خلال منح قروض دون ضمانات اضافة لتجاوزات مالية تمس بمصالح المواطنين.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر مصرفية مطلعة بأن سلطة النقد وضعت يدها على البنك عام 1999 عقب اندلاع صراع بين ابو عيسى وخالد سلام– محمد رشيد– المستشار الاقتصادي للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

واشارت المصادر الى ان سلام كان يريد ان يكون رئيسا لمجلس الادارة وعقب اصطدامه بابو عيسى الذي كان مدعوما من المساهمين الخليجيين في البنك باع خالد سلام او المعروف كذلك باسم محمد رشيد الاسهم التي كان يمتلكها في البنك في حين تم الايعاز لبعض المسؤولين الفلسطينيين بسحب ارصدتهم الموجودة في البنك وذلك بالتزامن مع مغادرة ابو عيسى رام الله متوجها لقطر في زيارة تستغرق عدة ايام الا ان الاخير تفاجأ وهو في الدوحة بان السلطة وضعت يدها على البنك وتم تكليف سلطة النقد بادارة البنك منذ ذلك التاريخ حتى قرارها الشهر الماضي باغلاق البنك وتصفيته.

ووصف ابو عيسى قرار سلطة النقد بتصفية بنك فلسطين الدولي بأنها «بلطجة»، مضيفا «انا اطالب باعادة البنك الى الجمعية العمومية واصحاب البنك الشرعيين»، متعهدا باللجوء للقضاء الدولي، وقال «سنلجأ الى القانون الدولي والمحافل الدولية لالغاء كافة القرارات التي تمت بالخداع والطرق غير الصحيحة»، مشددا على ان اقدام سلطة النقد على تصفية البنك دون الرجوع للهيئة العامة او الجمعية العمومية هي للتغطية على الخسائر التي تكبدها البنك خلال ادارة سلطة النقد للبنك منذ عام 1999.

وتعهد المساهمون في البنك الدولي وفق بيانهم الذي ارسل لـ«القدس العربي» الاثنين بملاحقة السلطة قضائيا حيث قالوا «وبناء على كل ما ورد فاننا كمساهمين نعترض ونستنكر بشدة كل ما قامت به السلطة من اجراءات وسنستمر بالمطالبة بالفروع الاربعة المستولى عليها كما سنستمر بمقاضاة السلطة الفلسطينية وسلطة النقد وكل من اشترك في هذه الصفقة المشبوهة في المحاكم والمحافل المحلية والدولية بالرغم من تحفظنا الكامل على المماطلة والتسويف والغش القضائي الذي تمارسه المحاكم في رام الله بالاضافة الى التلاعب بالقوانين من قبل الجهات العليا لتتماشى مع اهوائها بغياب المجلس التشريعي المنتخب».

هذا وحاولت «القدس العربي» التحدث الى محافظ سلطة النقد الفلسطينية جهاد الوزير الاثنين للتعقيب على الموضوع الا انها فشلت في الوصول اليه في حين رفضت مصادر اخرى في سلطة النقد التعقيب «لحساسية الموضوع» على حد قولها.

فلسطينيون يتجمعون امام بنك فلسطين في رام الله

أعلن أن السلطة ستستعين بالإنتربول لإحضار «الفاسدين» من الخارج وستطبق مبدأ «من أين لك هذا»

رئيس هيئة مكافحة الفساد يتوعد بكشف قضايا الفساد السابقة ويكشف عن إجراء تحقيق مع وزراء حاليين وسابقين

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تستعد هيئة مكافحة الفساد الفلسطينية الأسبوع المقبل للبدء بعمليات تحقيق واسعة النطاق مع عدد من المسؤولين الفلسطينيين السابقين المتواجدين في دول خارجية، بعد أن شرعت تلك الهيئة في الفترة الماضية بإجراء تحقيقات بقضايا فساد مع «شخصيات كبيرة» على مستوى وزراء سابقين وحاليين حول وجود مخالفات حدثت خلال عملهم.

وبحسب ما كشف رفيق النتشة رئيس هيئة مكافحة الفساد فقد توعد خلال مقابلة مع «شبكة معاً الإذاعية» بفتح قضايا الفساد التي اقترفت في الماضي، وقال ان الهيئة «ستلاحق الفاسدين منذ قيام الكيان الفلسطيني»، مشيراً إلى أن الكيان يعني منظمة التحرير الفلسطينية.

وأشار النتشة الى ان الهيئة معنية بملاحقة جميع أنواع الفساد الذي يثبت أنه قد حصل بالماضي إضافة إلى ملاحقة قضايا الفساد الحالية.

وحملت تصريحات المسؤول الفلسطيني الرفيع الذي يرأس هذه الهيئة التي تعمل بشكل مستقل وفق تكليف من الرئيس محمود عباس في طياتها تهديدات لمسؤولين فلسطينيين غادروا المناطق الفلسطينية وأقاموا في الخارج عقب انتهاء عملهم الرسمي في المؤسسات الحكومية، حيث قال ان الهيئة ستستعين بجهاز الشرطة الدولية «الانتربول» لإحضار من وصفهم بـ«الفاسدين» من الخارج.

وأكد النتشة أن الأسبوع المقبل سيشهد التحقيق مع شخصيات كبيرة ومسؤولين كبار خارج الوطن، وأكد ان عملية الحقيق معهم ستجرى حتى في حال تعذر قدومهم للضفة الغربية، من خلال السفارات الفلسطينية، وقال «إذا تعذر ذلك (عدم حضور المتهمين للضفة) تقوم سفاراتنا في الخارج بهذا الأمر ونذهب نحن له ونحقق معه».

وكشف أنه تم استدعاء شخصيات كبيرة على مستوى وزراء سابقين وحاليين تم التحقيق معهم في الأمور التي حصلت أثناء عملهم.

وفي رده عما إذا كانت القرارات الرئاسية التي صدرت بحق مسؤولين تشكل أرضية للتحقيق في قضايا فساد، قال النتشة «أي ملف يتعلق بالفساد يحوله الرئيس لنا، وكثير من القرارات تم تحويلها لنا ونحن نحقق وما زلنا نحقق، فلقد حققنا مع وزراء سابقين وحاليين». وكان الرئيس عباس شكل في 26 من حزيران (يونيو) الماضي هيئة مكافحة الفساد، التي تعتبر الأولى من نوعها على صعيد العمل في السلطة وذلك بهدف بناء مؤسسات الدولة الفلسطينية.

إلى ذلك تطرق النتشة إلى طبيعة عمل هيئته، وقال انها تتلقى يومياً شكاوى واتهامات ووثائق تتعلق بتهم فساد، لافتاً الى ان الهيئة تقوم بدراستها.

وأوضح ان بعضها تم الانتهاء منه، وأحيلت إلى محكمة الفساد التي تنظر بها حالياً، مبيناً أن تلك المحكمة لم تشكل إلا منذ أسابيع، وأشار أنه «اكتملت منظومة الهيئات والمؤسسات التي يجب أن تتوفر لعمل الهيئة».

وأشار رئيس هيئة مكافحة الفساد ان النائب العام الفلسطيني حول للهيئة أكثر من 70 ملفا كانت بحوزة النيابة منذ مدة طويلة، وقال ان الهيئة بدأت بدراستها، وأرجعت منها 20 شكوى ودت أنها ليست من اختصاصها.

وقال انه في ذات السياق لا تزال الهيئة تتلقى العديد من الشكاوى من المواطنين والمؤسسات، مشيراً الى ان الهيئة مختصة بالنظر في القضايا التي تخص جميع أنواع الفساد من سرقات ونهب أموال ورشاوى وما هو منصوص عليه في قانون الهيئة.

وأكد النتشة أن الهيئة تتعامل مع القاعدة التي تقول «من أين لك هذا»، وقال «إذا تبين للهيئة ان هنالك معلومات جدية بأن فلانا من الناس يملك عمارة أو عقارات لا تتناسب مع دخله نقوم نحن بالمبادرة ونستدعيه ونسأله ونجري التحقيق معه».

وطالب رئيس الهيئة ممن تورطوا في قضايا فساد بان يتقدم للهيئة ويعترف بفعلته حتى يضمن عدم تعرضه للعقوبة بحسب قانون الهيئة، كاشفاً عن قيام شخص بسرقة مبلغ كبير من المال بتسليم نفسه والاعتراف بذلك أمام الهيئة.

إلى ذلك، أشار رئيس هيئة مكافحة الفساد أن الهيئة أعطيت استقلاليه كاملة من قبل الرئيس، لافتاً في ذات الوقت إلى ان الهيئة تحتاج إمكانيات وموظفين وخبرات.

وقال «الهيئة طلبت 50 مليون دولار والمبلغ بحوزتنا ولكن لم نصرف دولارا واحدا لأننا في بداية عملنا»، لافتاً إلى ان العاملين في الهيئة من نيابة عامة وموظفين لا يتعدى عددهم أصابع اليد، وقال انهم في انتظار توسيع العمل.

عناصر من حماس يجوبون شوارع القطاع مع بدء الاحتفالات بذكرى انطلاقتها الـ 23

اكد ان حركة حماس لن تفرط بحقوق الشعب الفلسطيني

هنية: التحدث عن اي امر مؤقت لا يعني المساس بالحقوق والثوابت الفلسطينية

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلن اسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس ان حركته لن تفرط بحقوق الشعب الفلسطيني، وقال ان الحديث عن «امر مؤقت» لا يعني المساس بـ«الثوابت الفلسطينية».

واكد هنية خلال تكريمه للحجاج الفلسطينيين من ذوي الاسرى على موقف حماس القاضي «بألا تفريط باي حق من حقوق الشعب الفلسطيني، ولا تنازل وتراجع عن اي ثابت من الثوابت الفلسطينية».

واضاف «حين التحدث عن اي امر مؤقت فهو لا يعني البتة المساس بالحقوق والثوابت الفلسطينية».

وكان هنية قال قبل ايام خلال لقائه بممثلي وسائل الاعلام الاجنبية في قطاع غزة «نحن نقبل بدولة بحدود عام 1967 عاصمتها القدس واطلاق سراح الاسرى الفلسطينيين من السجون الاسرائيلية وحل قضية اللاجئين»، وتابع «عرض الموضوع على الشعب الفلسطيني على اي استفتاء يعني ان حماس ستحترم اي استفتاء حتى وان خالف قناعاتها».

واثارت تلك التصريحات موجة انتقادات واسعة لا سيما من الفصائل الفلسطينية التي تعارض الدخول في مفاوضات السلام مع اسرائيل، كذلك انتقدت حركة فتح التصريحات، وقالت ان هدفها التغطية عن «تنازلات» حماس».

الى ذلك، اكد هنية ان حكومته تبحث عن اعادة اللحمة للشعب الفلسطيني، وقال «يدنا لا تزال مبسوطة لنستعيد وحدتنا وننهي هذا الوضع الاستثنائي الاضطراري خاصة وان الاسرى رسالتهم واضحة في هذا الشأن فهم يرفضون اي نوع من انواع الانقسام وهم مع الوحدة».

وتطرق هنية الى قضية الاسرى، وقال انه حمل رئيس رابطة علماء فلسطين في الخارج ثلاث رسائل لطرحها في مؤتمر الاسرى الدولي المنعقد في الجزائر، وقال ان الرسالة الاولى تطالب بضرورة ان «تتحمل الامة المسؤولية الكاملة فيما يتعلق بالاسرى والمحررين وان يشكل وفد بعد انتهاء المؤتمر يجوب الدنيا لاظهار قضية الاسرى والمحررين للعالم ولاعادة الاعتبار لها فلسطينيا وعربيا واسلاميا ودوليا».

واضاف «اما الرسالة الثانية فهي ان فلسطين والقدس والاقصى الذي يدافع عنه الاسرى وضحوا من اجله هو ملك للمسلمين كافة لذا عليهم تقديم الدعم المالي والاقتصادي للاسرى وذويهم وللمحررين اضافة للدعم السياسي والاعلامي، فلا بد ان تضخ الامة في قناة الاسرى حتى يعزز صمودهم».

واشار الى ان الرسالة الثالثة تتمثل في الطلب بأن توحد خطبة يوم الجمعة المقبلة في كل العالم الاسلامي للحديث عن الاسرى ومعاناتهم ومعاناة ذويهم.

ولفت هنية خلال كلمته امام ذوي الاسرى الى ان وفدا اوروبيا يزور غزة للاطلاع على تطورات موضوع الجندي الاسرائيلي الاسير لدى المقاومة غلعاد شليط، مبينا ان حكومته توضح لهم ان هنالك ايضا نحو 10 الاف اسير واسيرة فلسطينيين في سجون الاحتلال لا بد من الحديث عنهم.

واكد على ان الحكومة تؤيد موقف فصائل المقاومة في الاصرار على مطالبها حتى تحقيق صفقة تبادل مشرفة يفرج من خلالها عن اسرانا لتكون هي اول الغيث ومن ثم يطلق سراح كل الاسرى.

قوات الاحتلال تنفذ توغلاً برياً جنوبي غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قالت مصادر فلسطينية ان عددا من الدبابات الإسرائيلية توغل يوم أمس في منطقة حدودية تقع إلى الشرق من الحدود الجنوبية لقطاع غزة.

وذكرت المصادر أن الدبابات الإسرائيلية ترافقها جرافات دخلت في أطراف بلدة خزاعة شرق مدينة خان يونس جنوب القطاع.

وأطلقت الآليات الإسرائيلية فور دخولها زخات كثيفة من الرصاص في مناطق متفرقة، أحدثت حالة من الخوف والهلع الشديدين عند السكان.

وشرعت الجرافات فور الدخول في أراضي المواطنين بإجراء عمليات تجريف وتمشيط في تلك المنطقة، فيما قامت فرق من وحدات الهندسة بإجراء عمليات تصليح للسياج الحدودي الفاصل بين القطاع وإسرائيل.

وكثيراً ما تقوم قوات الاحتلال بتنفيذ عمليات توغل برية على طول الشريط الحدودي الشمالي والجنوبي لقطاع غزة، وتقوم خلال عمليات التوغل بعملات تمشيط وتجريف، حيث تقيم قوات الاحتلال منطقة أمنية عازلة تمتد لأكثر من 300 متر في عمق أراضي القطاع، تمنع السكان من الوصول إليها.

غابي قديس لـ«القدس العربي»: الجمعة مظاهرة وحدوية لكافة الفعاليات بالداخل حفاظا على الكنيسة الوحيدة بالمدينة

اليهود بيافا أقاموا حيا على أراضي الكنيسة ويطالبونها بوقف قرع أجراسها وبخفض صوت الكاهن ومنع الكشّاف لأنّ هذه الفعاليات خفضت ثمن عقاراتهم

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

بعد أن سيطروا تقريبا على جميع أملاك اللاجئين الفلسطينيين، الذين شردوا من أرضهم خلال النكبة المشؤومة، وبعد أن هدموا المقدسات الإسلامية والمسيحية، وحولوا قسما منها إلى حظائر لحيواناتهم، وصلت الوقاحة الإسرائيلية، المزوجة بالعنصرية المستشرية في المجتمع اليهودي، إلى تهديد سكان عروس البحر، يافا، بالتوجه للقضاء، إذا لم يتوقف السكان عن إسماع أجراس الكنائس، وتسيير الكشاف المسيحي الأرثوذكسي في المدينة، لأنّه، بحسب السكان اليهود، فإنّ الإزعاج الصادر عن الأجراس والكشاف أدّى إلى انخفاض أسعار البيوت في حي (اندروميدا) بيافا، وهو الحي الذي أقيم على أراضي الفلسطينيين، وتم استجلاب قطعان من المستوطنين للسكن فيه.

وقال رئيس الجمعية الخيرية الأرثوذكسية غابي قديس أمس لـ«القدس العربي» إنه سيتوجه خلال اليومين القادمين إلى المحكمة العليا الإسرائيلية لاستصدار أمر يُلزم سكان الحي اليهودي بفتح الشارع الرئيسي أمام السكان العرب، لافتا إلى أنه يوم الجمعة القادم، ستنطلق مظاهرة قطرية، بمشاركة وفود من عرب الداخل، وشخصيات دينية إسلامية ومسيحية من كنيسة الخضر بالمدينة، احتجاجا على التصرفات الأخيرة لسكان الحي، ولفت إلى أنه قبل فترة وجيزة وصلت دورية تابعة للشرطة الإسرائيلية إلى الكنيسة وطلبت منه أنْ يُقنع الكاهن بخفض صوته، لأنه، بحسب شكوى السكان اليهود، يُزعجهم كثيرا.

وكان محامي سكان حي (اندروميدا)، المقام على أراضي كنيسة الخضر الأرثوذكسية بيافا، قد وجّه رسالة شديدة اللهجة إلى رئيس الجمعية الخيرية الأرثوذكسية غابي قديس والى مُركز الكشاف الأرثوذكسي ماريو ديك. وجاء في رسالة المحامي أن سكان (اندروميدا) يعانون منذ سنوات من ضجيج لا يحتمل مصدره النشطات الكشفية وأنه تجري على أرض الكنيسة عملية بيع طعام ومشروبات بشكل غير قانوني ودون ترخيص، كما جاء أنّ الأنشطة في الكنيسة تضر بشكل خطير بجودة الحياة لسكان (اندروميدا) وتسبب لهم متاعب لا يمكن تحملها، مشددًا على أنه توجد مع سكان الحي استشارة مهنية من مستشار قام بقياس حجم الضجيج الذي تسببه أنشطة الكشاف في الكنيسة على البيوت في حي (اندروميدا) وأنّ نتائج هذا الفحص تشير إلى أن الضجيج المفتعل من قبل اوركسترا الكشاف يزيد عما هو مسموح به وفق القانون.

وزاد محامي الحي اليهودي قائلاً إنّه في أيام الجمعة الأخيرة تم وضع مكبرات للصوت بُعث منها صوت موسيقى بشكل مرتفع وغير محتمل وأنّ هذه الأنشطة وهذا الضجيج يمنع سكان الحي من الاستمتاع بحياتهم، وتابع في الرسالة: نحن لا نتحدث عن إزعاج نادر، وإنما عن إزعاج مستمر لعدة سنوات وبشكل مكثف، وقام سكان الحي بالتوجه إلى شرطة إسرائيل لفرض القانون ولوقف هذا الضجيج، بالإضافة إلى توجهنا لمنع استمرار بيع الطعام والمشروبات في الكنيسة والذي يسبب إزعاجا أيضا لسكان الحي، كما أعلمناكم من قبلنا ومن قبل شرطة إسرائيل بهذا الإزعاج لكنكم لم تفعلوا شيئا. بالإضافة إلى ذلك، جاء في الرسالة، أن سكان حي (اندروميدا) والشركة التي تدير المشروع سعوا إلى منع أي مواجهة بين المسؤولين عن تلك الأنشطة في الكنيسة وحاولوا إقناع هؤلاء المسؤولين أن يكفوا عن العبث بالقانون وعدم احترامه والكف عن النشاطات التي تسبب الضجيج وتشغيل مقصف دون ترخيص لكن لم يستجب احد لمطالبنا ونحن بهذه الرسالة نتوجه إليكم لآخر مرة بأن توقفوا الأنشطة المنافية للقانون، على حد تعبيره.

وكتب المحامي أيضا إن موكليه يعتبرونهما المسؤولين عن المناطق التي تجري فيها الأنشطة غير القانونية وأنهم مسؤولون عن كافة المتاعب التي تسببها هذه الأنشطة، وأبرزها انخفاض كبير بقيمة العقارات والبيوت في المشروع، بالإضافة إلى انخفاض كبير في قيمة الإيجارات التي يمكن جبايتها في المشروع، بسبب عدم التمكن من الاستمتاع بهذه البيوت جراء النشاطات غير القانونية. وخلص المحامي إلى القول إننا نطالبكم باستعمال سلطتكم ليتم إيقاف كل هذه المتاعب وبشكل فوري، وإلا فإننا سنتخذ كافة الإجراءات القضائية المتاحة لنا وهو ما سيؤدي إلى مصاريف إضافية عالية جداً.

من ناحيته قال قديس لـ«القدس العربي» إنّ هذه الرسالة تشير عملياً إلى بداية معركة قضائية، وإذا ما كان هؤلاء يؤيدون نضالاً وحرباً فنحن جاهزون لها ولينتظرونا، لافتا إلى أنه لن يهدأ بال للجمعية حتى إنهاء هذا التهديد على وجودنا في ارض الكنيسة، أمّا بالنسبة للمظاهرة فقال إنّها من أسماهم قديس بالضيوف الجاثمين على ارض الكنيسة، والتي تعم بالأنشطة المختلفة منذ العام 1870، وشدد على أنّ هؤلاء لن يوقفونا عن جميع أنشطتنا وسنواجههم بكل الوسائل المتاحة لدينا ولدينا وسائل كثيرة.

لأول مرة بعد مجزرة أسطول الحرية: اجتماع رسمي بين ممثلي الدولتين بجنيف لبلورة مسودة لإنهاء الأزمة بينهما

تل أبيب معنية بتصريح تركي يعلن انتهاء الأزمة وتطبيع العلاقات وإعادة السفير التركي إلى إسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر أمس الاثنين النقاب عن ان ممثلين إسرائيليين وأتراكا عقدوا يوم الأحد، في جنيف بسويسرا، اجتماعا وذلك في محاولة لبلورة مسودة تفاهمات لإنهاء الأزمة بين إسرائيل وتركيا بشأن مجزرة أسطول الحرية، التي نفذّها سلاح البحرية الإسرائيلي في أواخر أيار (مايو) من العام الجاري.

ونقل المراسل السياسي للصحيفة العبرية، باراك رافيد، عن دبلوماسيين إسرائيليين وأتراك تقديراتهم بأنّ التفاهمات تتضمن اعتذارا إسرائيليا عن المجزرة وجاهزية لدفع تعويضات، مقابل إعادة السفير التركي إلى تل أبيب، والموافقة التركية على تعيين سفير إسرائيلي جديد في أنقرة. وجاء أيضا، نقلا عن المصادر عينها، أن المندوب عن الجانب الإسرائيلي هو يوسيف تسحنوفر، وهو ممثل إسرائيل في طاقم التحقيق الدولي الذي شكله السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة للتحقيق في عملية سيطرة البحرية الإسرائيلية على أسطول الحرية، وبالمقابل مثّل الجانب التركي المدير العام لوزارة الخارجية فريدون سينيرلولو.

وصرح دبلوماسي تركي كبير لـ«هآرتس» ان هدف اللقاء هو مناقشة مسودة تفاهمات تنهي الأزمة بين البلدين. يذكر ان تركيا تطالب باعتذار إسرائيل عن قتل 9 مواطنين أتراك على سفينة (مرمرة)، إضافة إلى دفع تعويضات لذوي الشهداء والجرحى.

وأضافت الصحيفة العبرية قائلةً إن الدولة العبرية معنية بتصريح تركي يعلن انتهاء الأزمة وتطبيع العلاقات، كما أنها تسعى في هذا الإطار إلى إعادة السفير التركي إلى تل أبيب بعد نحو 6 شهور من خفض مستوى العلاقات، علاوة على ذلك، أشارت المصادر الرسمية في تل أبيب، إلى أنّ إسرائيل ترغب بالحصول على موافقة تركية على تعيين سفير إسرائيلي جديد في أنقرة بدلا من السفير الحالي، غابي ليفي، الذي ينهي مهام منصبه في الصيف القادم.

ولفتت الصحيفة الإسرائيلية إلى أن لقاء جنيف هو اللقاء الأول بين دبلوماسيين أتراك وإسرائيليين، وذلك بمبادرة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بهدف استغلال الظروف التي نشأت في أعقاب تقديم المساعدة التركية لإسرائيل في إخماد حريق الكرمل.

ويؤكد الدبلوماسيون أن هذا اللقاء هو لقاء أولي، وان هناك حاجة للقاءات أخرى من أجل بلورة تفاهمات تكون مقبولة على نتنياهو وعلى رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان. وفي السياق ذاته، علم أن نتنياهو قد أطلع وزير خارجيته، أفيغدور ليبرمان، على الاتصالات الأخيرة مع تركيا. وأوضحت الصحيفة العبرية ان ديوان وزير الخارجية رفض التعقيب على ذلك، إلا أن مسؤولين في مكتبه أشاروا إلى أن ليبرمان يتحفظ على هذه الاتصالات، علما أنه سبق وأن صرح أن إسرائيل لن تعتذر ولن تدفع تعويضات.

وبحسب «هآرتس» فإنّ الأزمة في العلاقات بين إسرائيل وتركيا تسببت بأضرار سياسية لتركيا في علاقاتها مع واشنطن، وأن كبار المسؤولين في الإدارة الأمريكية وفي الكونغرس والسينات، والحزبين الجمهوري والديمقراطي وجهوا انتقادات شديدة لأردوغان. وبحسب الصحيفة فإن وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو قد التقى مع أعضاء لجنة الخارجية في الكونغرس، الأسبوع الماضي، وأن اللقاء تحول إلى هجوم على وزير الخارجية بسبب الأزمة في العلاقات بين تركيا وإسرائيل.

جدير بالذكر أنه في أعقاب المساعدة التركية في إخماد حريق الكرمل، قرر نتنياهو، في الأيام الأخيرة القيام بمبادرة لإنهاء الأزمة في العلاقات مع تركيا. وجاء أن نتنياهو أوفد ممثل إسرائيل في لجنة التحقيق في مجزرة أسطول الحرية التابعة للأمم المتحدة لإجراء لقاء مع مسؤول تركي في جنيف، وذلك بهدف محاولة التوصل إلى حل للأزمة بشأن مجزرة أسطول الحرية التي سقط فيها 9 شهداء أتراك وأصيب العشرات.

وكان رئيس الحكومة التركية، رجب طيب أردوغان، قد صرح يوم السبت الماضي، أنه في أعقاب المساعدات التركية في إخماد حريق الكرمل، ومحادثته مع نتنياهو فإنه لا يزال يتوقع أن تقدم إسرائيل اعتذارا لتركيا، وتقوم بدفع تعويضات لذوي الضحايا والمصابين، مؤكدا على عدم الخلط في المواضيع.

تجدر الإشارة إلى أنه مع وصول التقارير حول حجم الحريق إلى مكتب رئيس الحكومة، قررت (الهيئة للأمن القومي) ووزارة الخارجية التوجه إلى دول أخرى لطلب المساعدة، ونظرا لحالة القطيعة بين إسرائيل وتركيا، قرر المستشار للأمن القومي، عوزي أراد، الاتصال بنظيره الألماني، وطلب منه أن يبعث برسالة إلى تركيا مفادها أن إسرائيل بحاجة إلى المساعدة.

وبحسب مسؤول إسرائيلي كبير في مكتب رئيس الحكومة، لم يمض وقت طويل حتى اتصل المدير العام للخارجية التركية بأراد، وقال له إن تركيا لم تنس المساعدات التي قدمتها إسرائيل بعد الهزة الأرضية، وأبلغه أن تركيا سترسل طائرة إطفاء. يذكر أن تركيا تعرضت لهزة أرضية في العام 1999، أدت إلى مقتل نحو 17 ألف شخص، وفي حينه بعثت إسرائيل بطواقم كبيرة لتقديم المساعدة.

ولفتت «هآرتس» إلى أنه من بين الرسائل التركية التي وصلت السفارة الإسرائيلية في تركيا، كانت رسالة من رئيس الهلال الأحمر التركي، الهيئة التي انشغلت مؤخرا بتقديم المساعدات لقطاع غزة، وخاصة في أعقاب الحرب العدوانية على القطاع 2008 – 2009. كما تحدث أردوغان ونتنياهو هاتفيا، الجمعة الماضية، للمرة الأولى منذ تسلم الأخير رئاسة الحكومة، وبمبادرة الأخير أيضا، ونقل عنه قوله إنه واثق من أن تقديم المساعدة التركية سيكون مدخلا لتحسين العلاقات بين البلدين.

وكان مركز دراسات الأمن القومي الإسرائيلي نشر مؤخرا دراسة جديدة عن التوجه الجديد للسياسة الخارجية التركية وتداعياته على إسرائيل، وسط شعور لدى الكثيرين بأنّ إسرائيل خسرت تركيا كحليف للأبد. وقالت الباحثة أوفيرا بينغو: لقد أكسبت التغيّرات التي أدخلها أوغلو على السياسة الخارجية، تركيا عدّة نقاط قوّة ومميّزات، منها تعزيز مكانة تركيا في المجتمع الدولي، وعلى الأخص في منطقة الشرق الأوسط، وكذلك مشاركة تركيا في حلّ عدّة صراعات على الساحة الدولية، بالإضافة إلى تنوّع الشراكات التجارية لتركيا مع دول العالم، مع ازدياد ملحوظ في حجم تجارتها الخارجية، كما أحرزت سياسة إنهاء الخلافات التركية إنجازين هامّين، الأول هو تحقيق التقارب بين تركيا وسورية بعد سنوات طويلة من العداء، وهو ما كاد ينزلق بالدولتين إلى حرب في فترة من الفترات، وأشارت الدراسة إلى أنّ المزيد من التدهور في العلاقات بين إسرائيل وتركيا سيزيد من عزلة الدولة العبرية في منطقة الشرق الأوسط.

الرئيس التركي عبد الله غول خلال استقباله الرئيس الفلسطيني محمود عباس في انقرة

غول يدعو إسرائيل لوقف الاستيطان وإظهار موقف إيجابي لمواصلة محادثات السلام

■ أنقرة ـ يو بي آي: قال الرئيس التركي عبد الله غول امس الإثنين ان على إسرائيل أن تتوقف عن بناء مستوطنات جديدة وأن تبدأ بإظهار موقف إيجابي لمواصلة محادثات السلام مع الفلسطينيين.

ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن غول قوله امس في مؤتمر صحافي مشترك عقب لقائه الرئيس الفلسطيني محمود عباس انه بحث مع الأخير التطورات المتعلقة بعملية السلام في الشرق الأوسط. وقال غول انه يجب قيام دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية، من أجل إحلال السلام في الشرق الأوسط. وأضاف «سبق وعبّرنا عن دعمنا القوي لمحادثات السلام التي بدأت في المنطقة في أيلول (سبتمبر)، ومن أجل استكمال محادثات السلام هذه، يجب على إسرائيل أن تتخلى عن بناء مستوطنات جديدة وتدمير المنازل، كما يجب عليها أن تبدأ بإظهار موقف إيجابي».

وأشار الرئيس التركي إلى أن وضع القدس الخاص مهم جداً، داعياً إلى الوقف الفوري الدراسات التي تهدف إلى تغيير هوية وثقافة المدينة وهي مهد الأديان السماوية.

وقال غول ان تركيا ستواصل التعاون الوثيق والتضامن مع الفلسطينيين ومد يد العون الاجتماعي والاقتصادي لقيادة دولة فلسطينية مستقلة.

ورحب قرار البرازيل والأرجنتين الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وقال ان «وجود دولة فلسطين أمر واقع. نتوقع من الجميع الاعتراف بدولة فلسطين المستقلة مثلما فعلنا في الماضي».

ورداً على سؤال عن محادثات مساعد وزير الخارجية فريدن سينيرليوغلو الأخيرة مع مسؤولين إسرائيليين في جينف، قال غول ان المحادثات جرت على «مستوى فني»، مضيفاً ان «تركيا لديها توقعات واضحة فيما يتعلق بتطبيع العلاقات مع إسرائيل». من جانبه قال الرئيس الفلسطيني ان حل الحكومة الفلسطينية ليس مطروحاً وأن أية مطالب لم تصدر بهذا الشأن.

وأشار إلى أنه بعث مع غول في جميع القضايا المتعلقة بالدولة الفلسطينية.

وأكد عباس أن بلاده لم تتلق بعد أي إشعار واضح على استئناف محادثات السلام مع إسرائيل، مؤكداً ان لا مؤشر أيضا على ان المستوطنات اليهودية في الأراضي الفلسطينية خصوصاً في القدس قد توقفت.

وكرر انه «إذا لم تتوقف هذه المستوطنات، فلن نستمر في محادثات السلام».

وأشار إلى أن لدى الفلسطينيين خيارات عديدة في حال لم تبدأ محادثات السلام من جديد، من بينها دعوة الدول الأخرى للاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة.

سورية: محاكمة أربعة نشطاء بتهمة الانتساب إلى جمعية سرية

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

قالت منظمات حقوقية سورية في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان محكمة أمن الدولة العليا بدمشق عقدت أمس الأثنين جلسة جديدة لمحاكمة أربع نشطاء سياسيين هم عباس عباس وأحمد النيحاوي وغسان حسن وتوفيق عمران بتهمة الانتساب إلى جمعية سرية بقصد تغيير كيان الدولة الاقتصادي والاجتماعي سندا للمادة 306 من قانون العقوبات السوري، وكانت الجلسة مخصصة للدفاع حيث تقدمت هيئة الدفاع عن المتهمين بمذكرة خطية إلى المحكمة طلبت فيها من حيث النتيجة براءة المتهمين من الجرم المسند إليهم ثم رفعت الجلسة إلى تاريخ 23 /2011/1 للتدقيق والحكم.

وأعربت المنظمات الحقوقية السورية عن قلقها البالغ من استمرار العمل بما سمتها بالمحاكم الاستثنائية في سورية والتي لا تتوفر فيها شروط ومعايير المحاكمة العادلة حسب ما ورد في البيان، ورأت أن الأحكام التي تصدر عن محكمة أمن الدولة العليا تشكل استمرارا لانتهاك الحريات الأساسية التي ضمنها الدستور السوري والمصانة بموجب الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان التي انضمت إليها الحكومة السورية، وطالبت تلك المنظمات الحكومة السورية باحترام التزاماتها الدولية المتعلقة بحماية وتعزيز حقوق الإنسان التي وقعت وصادقت عليها.

خبراء: القرار الاسرائيلي بالانسحاب من الغجر يربك لبنان

■ بيروت ـ ا ف ب: يرى خبراء ان الانسحاب الاسرائيلي من شمال بلدة الغجر على الحدود مع لبنان، في حال تنفيذه، سيربك السلطات اللبنانية التي لم تعلق حتى الآن رسميا على الاعلان الاسرائيلي وقد لا ترى فيه نصرا دبلوماسيا كما كان متوقعا.

واذا كانت الازمة السياسية التي تحول دون التئام مجلس الوزراء اللبناني منذ اكثر من شهر هي السبب المعلن لعدم اتخاذ موقف رسمي علني من الموضوع حتى الآن، فان الاشكالية الحقيقية في مسألة الانسحاب الاسرائيلي من الغجر تكمن في واقع البلدة الجغرافي والاجتماعي.

ويقول تيمور غوكسيل الناطق سابقا باسم القوات الدولية في الجنوب والاستاذ الجامعي في العلاقات الدولية ان «سكان الغجر لا يريدون ان يكونوا جزءا من لبنان. يقولون ان لا شيء يربطهم بلبنان، تاريخيا وسياسيا واجتماعيا».

ويضيف «اذا اصبحوا لبنانيين، سيخسرون كل الامتيازات التي يحظون بها كمواطنين اسرائيليين».

ويبلغ عدد سكان البلدة 2200 شخص، معظمهم من السوريين العلويين يحصلون على كل الخدمات الصحية والاجتماعية من الدولة الاسرائيلية.

ولم يعترف سكان الشطر الشمالي من الغجر بلبنانيتهم منذ تحديد الحدود ايام الانتداب الفرنسي لدى اعلان دولة لبنان الكبير والحاقهم بلبنان.

واحتلت اسرائيل الغجر بشطريها في 1967 مع هضبة الجولان السورية المتاخمة. ومنذ ضم الجولان العام 1981، حصل السكان على جنسيات اسرائيلية.

في العام 2000، بعد الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب بعد 22 سنة من الاحتلال، اعاد الخط الازرق الذي رسمته الامم المتحدة ليقوم مقام الحدود بين لبنان واسرائيل تقسيم البلدة الى قسمين، لبناني في الشمال وسوري ظل محتلا من اسرائيل.

وعادت اسرائيل واحتلت البلدة خلال حرب تموز (يوليو) 2006 مع حزب الله. ونص القرار الدولي 1701 الذي وضع حدا للنزاع في آب (اغسطس)، على انسحابها من شمال الغجر.

ووافقت الحكومة الاسرائيلية في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) على خطة لسحب قواتها من الشطر الشمالي، الامر الذي يعترض عليه سكان البلدة.

وافاد مسؤولون اسرائيليون ان الاشراف على البلدة سيسلم الى القوات الدولية الموقتة المنتشرة في جنوب لبنان، وان هذه القوات (يونيفيل) ستنتشر في محيط الشطر الشمالي وليس داخل البلدة.

وفي حال تم الانسحاب، سيكون 1700 من سكان البلدة في الجانب اللبناني و500 في الجانب الاسرائيلي. وقد يؤدي تقسيم البلدة الى منع عائلات يتوزع افرادها بين الشطرين من التلاقي.

ويوضح الخبير في شؤون سورية ولبنان اندرو تايبلر من معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى لوكالة فرانس برس «الخطة تقضي اساسا بالعودة الى ما كان عليه الوضع قبل 2006».

ويقول تايبلر الذي زار الغجر مؤخرا في اطار ابحاثه، «ستقتصر الدوريات الاسرائيلية على قسم البلدة الواقع جنوب الخط الازرق، وسيبقى السياج الامني الاسرائيلي الذي يفصل بين شمال الغجر و(بقية اراضي) لبنان قائما في انتظار حل نهائي».

ويضيف «البحث جار في من هي الجهة التي ستقوم بالدوريات في الجانب الشمالي من الخط الازرق»، مستبعدا ان تقبل اسرائيل بدخول الجيش اللبناني.

وكان الامين العام لحزب الله حسن نصرالله وصف اخيرا الانسحاب الاسرائيلي المفترض بانه «احتلال مقنع».

«يديعوت أحرونوت»: مراقب الدولة العبرية سيُصدر تقريرا شديد اللهجةٍ ضدّ أداء حكومة نتنياهو في قضية الكرمل

محلل سياسي: على تل أبيب البحث سريعاً عن طرق لتحقيق اختراق سياسي مع الفلسطينيين وسورية والدول العربية المعتدلة لانقاذ نفسها

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كما كان متوقعا فقد ركّز الاعلام العبري أمس على التقصير الكبير الذي شهدته الدولة العبرية في قضية حريق الكرمل، وقد تسبب هذا الحريق بالقضاء على نحو 50 ألف دونم من الأحراج الطبيعية والمزروعة، والتي من المتوقع أن يستغرق ترميمها عشرات الأعوام، وفق ما أكد خبراء في هذا الشأن لصحيفة «معاريف»، كما أسفر عن مقتل 41 ضابطاً من الشرطة ومصلحة السجون في إسرائيل نتيجة احتراق الحافلة التي كانوا يستقلونها وهم في طريقهم إلى منطقة الحريق، وعن إصابة عدد آخر بجروح وحروق تتراوح بين طفيفة وبالغة، بمن في ذلك قائدة الشرطة في مدينة حيفا، والتي أصيبت بجروح بليغة للغاية، وأعلن صباح أمس عن وفاتها.

ووفقاً للمعطيات التي قام المجلس الإقليمي (حوف هكرمل) بجمعها، فإن الخسائر الاقتصادية الناجمة عن الحريق تُقدّر بنحو 270 مليون شيكل نحو 75 مليون دولار.

من ناحية أخرى، ذكرت صحيفة «هآرتس» أنّ رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو طلب من مراقب الدولة الإسرائيلية ميخا ليندنشتراوس، الذي يعكف هذه الأيام على إعداد تقرير شامل يتعلق بأداء خدمات الإطفاء في إسرائيل لنشره على الملأ، أن يوسع التقرير بحيث يشمل تقصي وقائع الحريق في الكرمل، الأمر الذي يعني أن نتنياهو غير معني بإقامة لجنة تحقيق رسمية.

من ناحيتها قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس إنه من المتوقع أن يتضمن تقرير مراقب الدولة الأصلي نقداً حاداً لأداء كل من رئيس الحكومة ووزير المالية يوفال شتاينيتس ووزير الداخلية إيلي يشاي، في كل ما يتعلق بمدى الاهتمام بخدمات الإطفاء في إسرائيل. ونقلت الصحيفة عن رئيس لجنة مراقبة الدولة في الكنيست، عضو الكنيست يوئيل حسون من حزب كاديما، قوله إن اللجنة بعد اطلاعها على تقرير مراقب الدولة ربما تستعمل الصلاحيات الموكولة إليها وتتخذ قراراً يقضي بإقامة لجنة تحقيق لتقصي وقائع الحريق في الكرمل.

في نفس السياق قال أليكس فيشمان، المحلل العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت» إنّه لا بُد من القول إن التقصير الحقيقي الذي كشف الحريق الكبير في الكرمل النقاب عنه كامن في إهمال خدمات الإطفاء والإنقاذ في إسرائيل، على الرغم من كونها ركناً أساسياً من أركان حماية الجبهة الداخلية. وفي ضوء هذا الإهمال فإن الجهات المسؤولة عن هذه الخدمات لا يمكنها أن تقوم بدورها في ساعات الطوارئ، وخصوصاً في حال وقوع مواجهة عسكرية مقبلة تكون مقرونة بإطلاق صواريخ على مناطق آهلة بالمدنيين. بناء على ذلك، فإنّ الدرس الأهم الذي يجب استخلاصه من الحريق في الكرمل هو إنقاذ خدمات الإطفاء والإنقاذ من يد وزارة الداخلية على وجه السرعة.

من ناحيته قال شمعون شيفر، المحلل السياسي في الصحيفة إنّ إسرائيل لا يمكنها أن تستعين بدول أجنبية في حال تعرضها لإطلاق صواريخ. ولفت إلى أنّه بطبيعة الحال كان في إمكان إسرائيل أن تستنجد بزعماء دول أجنبية مثل اليونان وقبرص وروسيا من أجل تقديم المساعدة لها لإخماد الحرائق التي اندلعت في جبل الكرمل، لكن لا بُد من تذكير المؤسسة السياسية أنّه لا يمكنها الاستناد إلى معونة كهذه عندما يطلق أول صاروخ على سكانها المدنيين سواء من الشمال أو الجنوب، أو من بعيد أو قريب، وستكون مطالبة بأنْ تواجه ذلك بوسائلها الخاصة وبالعتاد الذي حصلت عليه من الولايات المتحدة.

بناء على ذلك، زاد المحلل، فإنّ العبرة الأهم التي يتعين على صناع القرار استخلاصها في الوقت الحالي هي أنه يجدر بهم البحث سريعا عن طرق لتحقيق اختراق سياسي مع الفلسطينيين، ومع سورية، ومع الدول العربية التي تطلق عليها صفة المعتدلة، ذلك أنه بواسطة اختراق كهذا فقط يمكن أن نخمد الحريق الذي من شأنه أن يلحق أضراراً بسكان إسرائيل كافة.

وتابع: إذا كان نتنياهو يرغب فعلاً في إزالة خطر الصواريخ والقذائف التي يوجهها حزب الله في لبنان نحو وسط إسرائيل، أو في إيقاف شحنات الأسلحة المتطورة من سورية إلى حزب الله، عليه أن يقوم بعمل ما، مثل أن يحاول تجربة مسار المفاوضات مع سورية بهدف التوصل إلى اتفاق معها، وفي ضوء هذا كله فإن الامتحان الحقيقي الذي يقف نتنياهو أمامه الآن لا يقتصر على إقامة لجنة تحقيق لتقصي الإخفاقات التي كشفها الحريق الكبير في الكرمل فحسب، بل يشمل أيضا اتخاذ القرارات الصحيحة التي من شأنها أن تحول دون وقوع حرائق أكبر، وأن تسفر عن تعزيز جهوزية المنظومات الحكومية المتعددة لمواجهة كل ما يترتب على اندلاع الأزمات، على حد تعبيره.

سورية والسعودية تسعيان لتسوية بشأن التحقيق في مقتل الحريري

■ بيروت ـ رويترز: نحت السعودية وسورية خلافاتهما جانبا وبدأتا سباقا مع الزمن لنزع فتيل التوتر السياسي في لبنان والحيلولة دون تفجر أعمال العنف إذا وجهت اتهامات لأعضاء حزب الله بالضلوع في مقتل رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري عام 2005.

ويمكن أن تؤدي لائحة اتهام من المتوقع أن تقدم لمحكمة تدعمها الأمم المتحدة هذا الشهر الى مواجهة بين حزب الله الشيعي الذي ينفي أي صلة له بمقتل الحريري وبين حلفاء رئيس الوزراء السني سعد الحريري نجل رفيق الحريري.

ويسعى كل من الرئيس السوري بشار الأسد والعاهل السعودي الملك عبد الله اللذان يخشيان اندلاع العنف الطائفي في لبنان إلى التوصل لاتفاق يحقق الاستقرار في البلاد.

ولم تفصح سورية أو السعودية عن تفاصيل المبادرة لكن عقاب صقر النائب اللبناني الشيعي المقرب من الحريري قال ان المبادرة تتركز حول تعهد من حزب الله بعدم اللجوء إلى العنف إذا ما وجه الاتهام إلى أي من أعضائه بينما يتعهد الحريري بعدم استغلال اتهام أعضاء حزب الله المحتمل لأغراض سياسية.

وقال صقر ان الأطراف توصلت إلى خارطة طريق تتضمن عدم استهداف حزب الله داخليا مهما كانت الاتهامات وألا يستخدم حزب الله الاتهام لاستهداف الأمن الداخلي اللبناني.

وما زالت المبادرة تواجه عقبات رئيسية تتعلق بتوقيت تنفيذها. ويطالب حزب الله الحريري برفض لائحة الاتهامات حتى قبل صدورها بينما يقول أنصار رئيس الوزراء اللبناني انهم يجب أن يروا الاتهامات أولا.

كما تسببت الجراحة التي أجراها الملك عبد الله في الولايات المتحدة الى ابتعاده مؤقتا عن الجهود الدبلوماسية المبذولة بهذا الشأن.

ويتوقع دبلوماسيون أن يقدم مدعي المحكمة الخاصة بلبنان ومقرها هولندا مسودة لائحة الاتهامات ربما هذا الأسبوع.

وقال كريسبين ثورولد المتحدث باسم المحكمة ان مضمون لائحة الاتهامات لن يعلن وسوف يستغرق قاضي المعارضات نحو شهرين كي يقرر ما اذا كان سيعتمد اللائحة. كما يقرر القاضي توقيت نشرها إذا ما كانت ستنشر.

وإذا صدرت لائحة اتهامات تشمل أعضاء من حزب الله فهناك احتمال ضعيف أن يتم القبض عليهم مع الأخذ في الاعتبار قوة حزب الله العسكرية وما سبق أن هدد به الأمين العام للحزب حسن نصر الله عندما قال «يخطئ من يتصور أننا سنسمح بتوقيف أي من مجاهدينا واليد التي ستمتد إلى أي واحد منهم ستقطع».

وحتى مع افتراض وجود المشتبه بهم في لبنان وافتراض أن أماكنهم معروفة فلا يوجد من يستطيع اجبار حزب الله على تسليم عضو من أعضائه. وقال صقر ان من المستحيل شن حرب على حزب الله لإجباره على إحضار أو تسليم شخص ما.

لكن عدم تسليم المشتبه بهم لن يعطل المحاكمة التي يمكن أن تواصل إجراءاتها غيابيا. ويقول صقر ان المحاكمة يمكن ان تستمر أيضا حتى لو سحب لبنان حصته من تمويل المحكمة التي تمثل نصف حجم تمويلها.

لكن لا يبدو انها ستحقق ما يريده منها مؤيدوها من أهداف طموحة مثل تحقيق العدالة وانهاء حالة الافلات من العقاب في الاغتيالات السياسية وتأكيد سيادة لبنان.

وقالت المجموعة الدولية لإدارة الأزمات في تقرير أصدرته الأسبوع الماضي «العديد من الأهداف الأسمى التي ارتبطت في البداية بالعملية القضائية... لا يمكن تحقيقها عمليا أو ستتحقق بتكلفة باهظة اذا جرى السعي إليها جديا».

وضغط نصر الله على الحريري لنبذ المحكمة قائلا انها تلوثت بشهادات الزور واعتمدت على تسجيلات هاتفية ربما تلاعبت بها اسرائيل.

كما أثارت التقارير الاعلامية عن البرقيات الدبلوماسية الأمريكية المسربة على الإنترنت شكوك اللبنانيين في حياد المحكمة.

ونقلت صحيفة «ديلي ستار» الاثنين عن محقق بالأمم المتحدة تشكيكه في القواعد القانونية التي ارتكن إليها احتجاز أربعة جنرالات احتجزوا لأربع سنوات دون اتهام.

الاردن: صخب من خسروا الانتخابات لا يتوقف.. ولوم واتهامات بالجملة لكل طبقات الموظفين رصيد الدولة يتأثر عند بعض اوساط العشائر واستمرار التساؤلات الحرجة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

خلافا للاسلاميين والمعارضين السياسيين لا يجد رموز النخبة في الكثير من اوساط الثقل العشائري الاردني سببا منطقيا لتفسير استهدافهم انتخابيا او تفضيل اخرين عليهم من نفس التركيبة والمنطقة عند حصول «عبث تنفيذي واداري» بعملية الانتخابات او نتائجها.

وخلافا لمن هم بالعادة مصنفون خارج سياق ابناء الدولة والمقربين من الحكومات والسلطة الرسمية، تصبح انفعالات المشار اليهم من نخب الاطار المحافظ والكلاسيكي مدعاة لطرح العشرات من الاسئلة المغرقة في الحرج.

ولذلك برزت ردة الفعل الاولية على عدد كبير ممن خسروا الانتخابات الاخيرة على شكل تشكيك فوري وعاصف بالنتائج اولا وتقليد لادبيات المعارضة ثانيا، وثالثا وهو الاهم طرح سؤال لا جواب عليه حتى الآن بعنوان: نريد ان نعرف لماذا؟.

واحتياطا لاعادة تصنيفهم او حسابهم خارج السرب المعتاد لا يقبل هؤلاء كما يتضح من خطاب الدكتور محمد ابو هديب مثلا التفسيرات المعتادة التي سبق لهم ان تقبلوها عند العبث بالانتخابات ضد المعارضين التقليديين او الاسلاميين، فبرأيهم ما حصل بالانتخابات الاخيرة لا يمكن تفسيره في اطار الحكمة لا سياسيا ولا امنيا.

وعليه يصبح اللوم بين رموز وممثلي المؤسسة البيروقراطية من نجح منهم ومن خسر على شكل تساؤلات تنتهي باستنتاج محدد، فلا احد من ضحايا الانتخابات مؤخرا يشكك اصلا بنوايا النظام والمؤسسة الرسمية ضده شخصيا او ضد وسطه القبلي والاجتماعي لكن الجميع يشكك باعتبارات «ميدانية تنفيذية» انتهت بإقصائهم دون تفسير مقنع.

مشكلة هذه القراءة حسب المحلل السياسي عمر لطفي تتمحور في مسألتين الاولى انها تستند الى افتراض بأن التلاعب في الانتخابات تحصيل حاصل، والثانية انها تقود لانتاج جملة من الاتهامات التي يتداولها المرشحون الخاسرون بكثافة فعلا احيانا ضد اشخاص او موظفين محددين في الصف الرسمي واحيانا اخرى ضد بعض ادرع القرار الحكومي.

وعليه بسبب وجود «جهة ما» لا بد من لومها واتهامها بالتلاعب بالنتائج غرقت الساحة السياسية باتهامات من كل نوع وزاد منسوب الاحتقانات وتعمق الاحساس بالانفصال عن الدولة عند بعض اهم المساحات الحليفة لها بالعادة.

وعليه ايضا بحث الضحايا عن اشخاص او جهات محددة في دوائر تنفيذ القرار على المستوى الوظيفي ينبغي اتهامها فطالت المسألة موظفين من كل الاصناف داخل اجهزة وزارة الداخلية باعتبارها الجهة المشرفة على التفاصيل ولجان الفرز والاقتراع.

وفي التفاصيل ثمة من يوجه اللوم لوزير الداخلية السابق نايف القاضي وثمة من يشير باصبع الاتهام السياسي لرئيس الوزراء شخصيا وثمة مقاعد وزعت هنا وهناك وثمة اتهامات في الشارع لبعض الحكام الاداريين ولغيرهم من مختلف الطبقات الوظيفية، فكل خاسر – يشرح لطفي – لن يتهم شبحا ولابد له من ان يختار موظفا ما رفيع المستوى لتحميله مسؤولية ما حصل في منطقته الانتخابية.

المثير في الامر ان مخزن الاتهامات لا ينتهي ولن ينته قريبا لكن الاهم ان فوضى الاتهامات الموجهة ضد مجهول او ضد معلوم في بعض الدوائر والاوساط الانتخابية تختم تأثيراتها السلبية بتحولين لا يقل احدهما خطورة عن الاخر من الناحية الاستراتيجية، التحول الاول يشير الى ان الانتخابات الاخيرة انتهت بجملة معترضة ومختفية وباطنية من الاحتقان تسحب من رصيد النظام نفسه عند نخب واوساط عشائرية كانت دوما حليفة بل تشكل في بعض الاحيان حلقات النظام نفسه.

والثاني يؤشر على ان «مصداقية» العملية الانتخابية بعد فظائع عام 2007 فيما يبدو لم تشهد تطورا نوعيا بعد تجربة 2010 التي يعتقد البعض انها اجهزت على بقايا فكرة الانتخاب الحر عند الجمهور ليس بسبب وثائق وادلة على حصول عملية تزوير او تلاعب ولكن بسبب بروز ظواهر لا تفسير لها حتى اللحظة وتكاثر الاسئلة المحرجة التي لا جواب لها.

وهي اسئلة خطورتها تكمن هذه المرة انها ليست منطلقة من حسابات الشيخ حمزة منصور كمعارض اسلامي ولا من تحرشات معارضين جذرين من طراز ليث الشبيلات وتوجان الفيصل.. انها باختصار اليوم اسئلة من الداخل للداخل بعنوان لماذا حصل ما حصل؟

خيبة أمل من سفير اعتُبر «صديقا» وذهول من «حجم» النفاق الأمريكي

المغاربة يكتشفون «حقيقة» مسؤوليهم بفضل «ويكيليكس».. صورة مهزوزة وسذاجة وأكثر من وجه

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

تثير وثائق وزارة الخارجية الامريكية المتعلقة بالمغرب التي ينشرها موقع «ويكيليكس» الالكتروني نقاشا في الاوساط الاعلامية المغربية، وان كانت الاوساط السياسية لم تفصح حتى الان عن موقفها من هذه الوثائق التي تحرج احيانا وتكشف تقييم الدبلوماسيين الامريكيين بالرباط الذين وصفتهم صحيفة مغربية بالمنافقين.

ونشرت خلال الايام الماضية العشرات من الوثائق المتعلقة بتقييم الدبلوماسيين الامريكيين لتدبير الشأن المغربي اقتصاديا وامنيا وسياسيا ودبلوماسيا مست احيانا شخصيات قريبة من العاهل المغربي. ويرى الصحافي المغربي البارز علي أنوزلا رئيس تحرير موقع «لكم» الالكتروني ان «القيمة المضافة الحقيقية التي يمكن أن نستنتجها من قراءتنا للوثائق، هي رؤية صورتنا الحقيقية لدى المسؤول الأمريكي الذي تدخل انطباعاته الشخصية وكل ما يدونه من ملاحظات واستنتاجات في صناعة قرار بلاده».

ويقول أنوزلا: «أخطر من ذلك ازدواجية خطاب هذا المسؤول. فالوثائق المسربة عن المغرب حتى الآن هي تلك التي أرسلت في عهد السفير الأمريكي السابق توماس رايلي، الذي كان يقدم نفسه للمسؤولين المغاربة بأنه سفير دولة صديقة للمغرب، في حين كانت أجهزة سفارته تتهم نفس المسؤولين في مراسلاتها السرية بالفساد والجشع».

صديقنا السفير!

ويضيف أنوزلا انه «في نفس الوثيقة نجد إشارة إلى تصريحات منسوبة إلى السفير الأمريكي الأسبق، مارك غينسبورغ، الذي تدفع له الحكومة المغربية حتى يومنا هذا 30 ألف دولار شهريا، مقابل مقالة يكتبها كل ستة أشهر تقريبا وينشرها في جرائد غير مؤثرة في واشنطن قبل أن تترجمها وزارة الخارجية المغربية وتتبرع بها على إحدى الصحف المغربية لإعادة نشرها باعتبارها «فتحا عظيما» في عالم «اللوبيينغ» الذي يدعي هذا الدبلوماسي الأمريكي أنه يقوم به لصالح المغرب في دوائر صنع القرار في واشنطن (..) هذا السفير الأسبق نفسه الذي وصفته الوثيقة بأنه (السفير الذي يحافظ على علاقات متقدمة مع جهات نافذة)، يقول للمستشار الاقتصادي بالقنصلية الأمريكية بالدار البيضاء إن عددا من مقربي مربع الحكم في المغرب يعبرون عن جشع مخجل وان هذه الظاهرة تهدم بشكل جدي الحكامة الجيدة التي تسعى السلطات بغير جدوى إلى ترويجها».

ويتساءل أنوزلا «إذا كانت هذه هي صورة كبار مسؤولينا عند الشخص الذي تعتمد عليه الدولة وتدفع له من المال العام من أجل تحسين صورة البلد داخل دوائر صنع القرار في واشنطن، فما بالك بالصور الأخرى التي يحتفظ لنا بها باقي المسؤولين الأمريكيين؟».

واذا كانت من ميزة لوثائق «ويكيليكس» بالنسبة لانوزلا، فتكمن في أنها «كشفت عن ازدواج اللغة الدبلوماسية الأمريكية، وعرت سذاجة كبار مسؤولينا الذين يريدون أن يوهمونا بأن ما ينفقونه من مال عام على أشخاص منافقين مثل السفير مارك غينسبورغ، هو في مصلحة الوطن، وبأنهم هم أدرى من الجميع بمصلحة الوطن».

ويعتقد مصطفى الخلفي رئيس تحرير صحيفة «التجديد» المقربة من حزب العدالة والتنمية (إسلامي شريك بالبرلمان) أن ما كشف لغاية اليوم من وثائق «ويكيليكس» حول المغرب وسياساته وسياسات الدول المحيطة به «يمثل ثروة لا تقدر بثمن، أقلها فهم الأبعاد الحقيقية للسياسة الأمريكية تجاه المغرب، والرهانات الكامنة التي توجه هذه السياسة وحدود النفاق الأمريكي في التعاطي مع المسؤولين المغاربة والتجليات الفعلية للموقف الأمريكي الذي يقول علنا ان المغرب حليف مهم»، وستمكن المغرب من أوراق جديدة في إدارة الصراع الإقليمي والدولي حول المصالح بالمنطقة المغاربية.

ويقول الخلفي ان هناك «حاجة لتجاوز النظرة الاختزالية والمحكومة بالإثارة أو بالسلبية أو بالشك في التعامل مع هذه الوثائق، دون التأكيد على أهمية التعاطي بنسبية بالنسبة للوثائق التي تعكس انطباعات وتخمينات مضللة أكثر منها وقائع ومواقف تساعد على فهم الأحداث التي شهدتها المنطقة في الأربع سنوات الأخيرة».

حالة من النفاق

ويرى الخلفي في وثائق الخارجية الامريكية «حالة من النفاق الأمريكي في التعاطي مع عدد من المؤسسات السياسية والأمنية، وهو نفاق بلغ حد تصوير الجيش المغربي كجيش مهمش وغير فاعل، ولكن في الوقت نفسه السعي لضمان تعاونه في السياسة العسكرية والأمنية الأمريكية في المنطقة وتكثيف اللقاءات مع مسؤوليه وتبادل الرأي حول القضايا الحرجة، وطلب الترخيصات العسكرية كالسماح بالمرور في المجال الجوي المغربي للطائرات الحربية الأمريكية، وتوسيع التعاون في المجالات الحساسة».

ويمضي قائلا «ولعل صانع القرار المغربي مطالب اليوم بالوقوف على الوجه الآخر للدبلوماسية الأمريكية وتعاملها المزدوج والمنافق في حالات محددة كشفتها الوثائق بجلاء».

ويتابع القارئ المغربي باهتمام مراسلات الدبلوماسيين الامريكيين حول تطورات نزاع الصحراء الغربية. ويقرأ رئيس تحرير صحيفة «التجديد» في الوثائق الامريكية أن مشروع الحكم الذاتي (اقترحه المغرب كحل للنزاع) نتج عن استدراج وابتزاز وضغط أمريكي واضح، مثل ما كشفته الوثيقة التي حررها السفير الأمريكي السابق توماس رايلي حول محضر اجتماع له مع وزير الخارجية المغربي عقد يوم 8 ايلول/ستمبر2006 وخصص لقضية الصحراء. في ذلك الاجتماع، حسب قراءة الخلفي، لم يتردد السفير الأمريكي في تهديد الوزير المغربي الذي جاء يطلب استمرار الدعم الأمريكي للمينورسو (بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام بالصحراء الغربية) حيث قال (السفير): إن مخطط حكم ذاتي حقيقي ومعه مخطط تطبيق ينبغي أن يقدم وإلا فلن يكون هناك أي دعم للتمديد للمينورسو، هذا بالرغم من أن الوزير أبرز أن الملك سيحتاج لمراجعة المخطط وأن الشعب عليه أن يوافق. لكن كل ذلك لم يغير من موقف السفير الأمريكي الذي ظهر حازما وغير آبه بشعارات الديمقراطية.

والمثير، حسب الخلفي، أنه بمجرد وصول الرئيس باراك أوباما للحكم حصل التخلي عن الدعم العلني للإدارة الأمريكية لمشروع الحكم الذاتي، و«نعتقد أن الرهان المغربي الكلي على حل أمريكي متقلب يمثل أحد أعطاب الاستراتيجية المغربية، وبدون مراجعته فإن القضية لن تعرف طريقها إلى الحل».

منذ مجيء بوتفليقة

كما يقرأ ان الدور الجزائري في مواجهة التسوية السياسية للنزاع تعاظم مع مجيء الرئيس عبد العزيز بوتفليقة للحكم. إذ تكشف وثيقة مؤرخة في 25 حزيران/يونيو 2008 تضمنت محضر اجتماع للسفير الأمريكي بالجزائر روبرت فورد مع الرئيس بوتفليقة، عن سعي الأخير لتحريض أمريكا على تبني الموقف الذي تبنته في قضية تيمور الشرقية، وأن الجزائر لن تتوافق حول حق الصحراويين في اختيار الاستقلال، وأن المغاربة يضللون بالربط بين أمن العرش المغربي والصحراء.

وخلص السفير في تعليقه إلى أن بوتفليقة لن يمارس أي ضغط على قيادة البوليزاريو لمناقشة مشروع الحكم الذاتي لوحده، مع الإشارة إلى كشف الوثيقة عن استعمال أمريكا لنموذج الحل الكردي كمحاولة لإقناع الجزائر، وهو الحل الذي يتجاوز بكثير مفهوم الحكم الذاتي إلى مفهوم الدولة داخل الدولة.

لكن ما لوحظ ان وكالة الانباء المغربية الرسمية نشرت الاحد ولاول مرة مراسلات من السفارة الامريكية بالرباط الى وزارة الخارجية حول موقف سكان الصحراء من الحكم الذاتي الذي يقترحه المغرب كحل للنزاع.

وقالت الوكالة ان برقية دبلوماسية نشرها موقع (ويكيليكس) افادت أن غالبية سكان الصحراء يؤيدون المخطط المغربي للحكم الذاتي، مبرزة الفرق بين «تنافس سياسي حقيقي» يسود جنوب المغرب، و«النظام الذي تقيمه البوليزاريو على الطريقة الكوبية».

وأبرزت الوثيقة أن «عددا كبيرا من المقابلات والمصادر المستقلة تعتبر أن الهدف الرئيسي لغالبية الصحراويين يتمثل في المزيد من الحكم الذاتي بدل تقرير المصير»، مبرزة أن ما يدل على ذلك هو معدل المشاركة «المعتبر» الذي تم تسجيله خلال الانتخابات الجماعية الأخيرة. ونقلت البرقية الدبلوماسية التي صيغت في آب/اغسطس 2009 أن ناشطا موالي لجبهة البوليزاريو «أعرب لنا عن قناعته بأن غالبية الناخبين سيختارون الحكم الذاتي إذا تم تنظيم انتخابات حرة اليوم».

واستنادا إلى «مصادر صحراوية ذات مصداقية»، أبرزت الوثيقة «الاهتمام المتزايد» داخل مخيمات تندوف بالتوصل إلى حل متفاوض بشأنه.

وأشارت البرقية إلى أن الإدارة الأمريكية وصفت الاقتراح المغربي للحكم الذاتي بـ«الجاد وذي المصداقية»، مبرزة أن «جديته» تكمن في مضمونه بالإضافة إلى كونه «مواكبا برغبة معلنة في التفاوض». وحسب الوكالة، «تم وصف (هذا الاقتراح) بذي المصداقية من المجتمع الدولي، بما فيه كل من روسيا والصين» اللتين أعربتا عن رغبتهما في قبول هذا الحل باعتباره «حلا ممكنا للنزاع» وأن المبعوث الشخصي السابق للأمين العام للأمم المتحدة للصحراء بيتر فان فالسوم وصف «بصراحة» خيار الاستقلال بـ«غير الواقعي»، مسجلة أن فان فالسوم اضطر إلى ترك منصبه «بإصرار من الجزائر وجبهة البوليزاريو».

ووصفت الوثيقة النداءات التي أطلقها المغرب قصد القيام بإحصاء في مخيمات تندوف وافتحاص البرامج الدولية التي أحدثت هناك بـ«المعقولة».

وكشفت الوثائق أن اللقاء الذي جمع بين وزير الخارجية المغربي الطيب الفاسي الفهري والسفير الأمريكي السابق توماس رايلي بالسفارة الأمريكية دار حول حث المغرب على التقدم في ملف الصحراء، وشهد ضغوطا أمريكية على المغرب وذلك للتسريع بتقديم اقتراح الحكم الذاتي.

الفاسي الفهري

واعتبرت الوثيقة المؤرخة في 8 ايلول/سبتمبر سنة 2006 أن الفاسي الفهري «رغب في أن يكون مطمئنا على أن الولايات المتحدة الأمريكية ستدعم المينورسو، حتى ولو لم يتم تقديم مشروع الحكم الذاتي في الآجال المحددة. ورد السفير الأمريكي عليه بأن التزاما بين المغرب وباقي الفاعلين أساسي، وأنه ينبغي تقديم مخطط حكم ذاتي حقيقي مع خطة لتطبيقه وإلا فإن الولايات المتحدة الأمريكية لن تدعم تمديد بعثة المينورسو.

الرسالة أيضاً تطرقت إلى الموقف الجزائري من الصراع في الصحراء الغربية بين النظام المغربي وجبهة البوليزاريو. ورأى فورد في شرحه لوش أن الحكومة الجزائرية «لا تريد تقويض الاستقرار في اليمن، وتدفع باتجاه استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية، التي لا تعتبرها الجزائر مهمة لإمساك العرش الملكي بالسلطة». ويضيف أن الجزائر «لا ترغب في شن اعتداءات مسلحة على المغرب، رغم أننا نشك في رغبتهم أو قدرتهم في منع البوليزاريو من شن هجمات» وأن الحكومة الجزائرية «تنتظر نهاية فترة الإدارة الأميركية الحالية (إدارة جورج بوش) على أمل أن تكون الإدارة المقبلة أقل دعما للمغرب».

ازمة دبلوماسية واعادة ترتيب البعثات حول العالم بسبب التسريبات

أمريكا على وشك التخلي عن سفيريها في ليبيا والامم المتحدة بسبب «ويكيليكس»

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «اندبندنت» البريطانية ان الخارجية الامريكية اضطرت لاعادة ترتيب بيتها الدبلوماسي، والتخلي عن خدمات مسؤولين بارزين في السلك الدبلوماسي، خاصة ان عددا منهم وردت اسماؤهم في الوثائق التي سربتها ويكيليكس.

وتخشى امريكا ان تؤدي هذه التسريبات الى زعزعة علاقاتها مع حلفائها في الشرق الاوسط خاصة ان معظم النقد والفضائح وردت في تقارير سفراء امريكا في الدول العربية والاوروبية.

وقال التقرير ان كلا من فرنسا وايطاليا وتركيا شجبت التقارير فيما هدد رئيس الوزراء التركي بمقاضاة السفير الامريكي السابق اريك ايدلمان الذي كتب ان اردوغان لديه حسابات سرية في مصارف سويسرية.

وقالت الصحيفة عن الازمة التي تعاني منها ادارة اوباما ان عمل الكثير من دبلوماسييها سيكون صعبا في ضوء التسريبات وقد تؤدي الى زعزعة العلاقات مع الدول التي يعملون فيها مع انه تم حتى الان نشر تفاصيل 1100 وثيقة من بين 250 الف وثيقة توفرت على الانترنت.

ونقلت وكالة انباء رويترز عن دبلوماسي امريكي ان الدبلوماسية الامريكية في المدى القريب ستكون «بلا عمل». واضاف ان الوضع «بدون مبالغة، سيىء جدا. بصدق لا احد يريد التحدث معنا.. ومع ان هناك من يضطر للحديث معنا بسبب العلاقات اليومية الا انهم يطرحون اسئلة هل ستكتبون تفاصيل ما حدث؟».

ويعتقد ان «سي آي ايه» والخارجية الامريكية تقومان بتحديد من وردت اسماؤهم من اجل نقلهم من اهم البعثات الدبلوماسية التي تعتبر استراتيجية واستبدالهم بدبلوماسيين من الدرجة الثانية.

ومن بين الذين يمكن ان ينقلوا الجنرال غيرتز الذي كتب تقريرا من سفارة ليبيا وقال ان العقيد معمر القذفي لا يسافر الا بمعية ممرضة اوكرانية شقراء مثيرة للشهوة. فيما تم توجيه النقد لمبعوثة امريكا الحالية في الامم المتحدة، خاصة ان هيلاري كلينتون وزعت مذكرة طلبت جمع معلومات خاصة عن مبعوثي الدول في المؤسسة الدولية من مثل ارقام الهواتف والارقام السرية التي يستخدمونها في اجهزة الكمبيوتر الخاصة وغير ذلك من المعلومات الخاصة والشخصية.

وما يشكل ازمة لدى الحكومة الامريكية ان من وردت اسماؤهم هم من اكثر السفراء خبرة وتجربة، وفي الوقت الحالي تقوم كلينتون بجولات تطمينية للدول الحليفة وتقدم لهم «الليموناده»، حسب «نيويورك تايمز». ولم تطلب اي من هذه الدول سحب السفراء لديها.

ونقلت الصحيفة الاكترونية «ديلي بيست» عن مسؤول في الامن القومي الامريكي قوله ان عملية اعادة ترتيب البيت الدبلوماسي على الارض قد بدأت.

وقال «سنقوم بنقل بعض من يعتبرون احسن السفراء، وهم دبلوماسيون مثلوا الولايات المتحدة ولديهم رؤية جيدة في التحليل، لانهم تجرأواعلى نقل الحقيقة عن الدول التي يخدمون بها». ولا تتوقف معضلة امريكا على الحلفاء، بل تجاوز النقد للاعداء مثل كوبا وفنزويلا وايران. وعندما تم نشر محتويات الوثائق علقت الادارة على انها «عرضت للخطر حياة الامريكيين من الدبلوماسيين ورجال الاستخبارات وكل من ساعد امريكا حول العالم لنشر الديمقراطية ودعم الحكومات الحرة».

القضاء الجزائري يؤجل الفصل في قضية تفجيرات المجلس الدستوري ومبنى الأمم المتحدة في 2007

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قررت محكمة الجنايات لدى مجلس قضاء الجزائر العاصمة أمس الاثنين إرجاء الفصل في قضية تفجيرات 11 كانون الأول/ديسمبر 2007، التي استهدفت مقري المجلس الدستوري والمفوضية السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة بالجزائر، والتي خلفت، حسب حصيلة رسمية، 26 قتيلا و177 جريحا.

ووجد القاضي المكلف بالملف نفسه مجبرا على تأجيل القضية بسبب طعن بالنقض أمام المحكمة العليا تقدم به المحامي أمين سيدهم أحد محاميي المتهمين في هذه القضية. كما رفض القاضي طلبا تقدم به مرة أخرى المحامي عبد المجيد سليني للإفراج عن موكله «سفيان م» المتابع بتهمة عدم الإبلاغ عن جريمة، علما بأن المهاجمين اتصلوا به وطلبوا أدوية ومعدات طبية، لكنه رفض مساعدتهم دون أن يقوم بإبلاغ السلطات الأمنية بنواياهم.

وقال المحامي أمين سيدهم في تصريح لـ«القدس العربي» ان تأجيل القضية كان ضروريا بعد قرار الطعن بالنقض الذي تقدم به نيابة عن موكله، مشيرا إلى أن هناك الكثير من الأخطاء الشكلية في لائحة الاتهام، الأمر الذي جعله يقدم طعنا بالنقض أمام المحكمة العليا، وهو ما جعل القاضي يؤجل الفصل في القضية إلى غاية صدور قرار المحكمة العليا.

وحضر المحاكمة عشرات الضحايا من الجرحى وعائلات الضحايا الذين قضوا في الاعتداء الانتحاري المزدوج الذي استهدف مقري المجلس الدستوري والمفوضية السامية للاجئين بحي حيدرة الراقي في أعالي العاصمة.

وكانت علامات الحزن والأسى بادية على ذوي الضحايا لأن عقارب الساعة توقفت عند يوم الثلاثاء الأسود عندما تغيرت حياتهم إلى الأبد.

وقالت السيدة «كريمة ب» التي فقدت شقيقها في الاعتداء الذي استهدف مقر المفوضية السامية للاجئين انها ما تزال غير مصدقة ما جرى، مشيرة إلى أن شقيقها كان يقف أمام مدخل مقر الهيئة الأممية عندما هجم الانتحاري بشاحنة كانت تحمل أكثر من 800 كيلوغرام من المتفجرات. وأوضحت أن شقيقها، حسب شهادات الناجين، صرخ في وجه سائق الشاحنة قائلا: «توقف. إلى أين أنت ذاهب؟.. هل هذه قنبلة؟»، فأجابه الانتحاري: نعم إنها قنبلة. قبل يفجرها وينسف المبنى.

وتقول كريمة أنها لم تر جثة شقيقها ولم تزر قبره، وأنها لا تزال تأمل أن تراه يعود إليها يوما ما لأنها تعيش على أمل بسيط في أنه لم يكن في موقع الجريمة عند حدوث الاعتداء.

أما السيدة «صونيا ج» ففقدت في ذلك الاعتداء زوجها الذي كان أحد الموظفين السامين في الأمم المتحدة. قالت ان زوجها لم يكن يريد أن يذهب إلى العمل في ذلك اليوم، ولكنه قرر في الأخير الذهاب لأنه كان عليه حضور اجتماع مهم، مشيرة إلى أنها عندما سمعت بوقوع اعتداء على مقر الأمم المتحدة أدركت أن زوجها مات، رغم أنها عندما وصلت إلى مسرح الجريمة قيل لها انه لا يزال حيا تحت الأنقاض.

وذكرت أنها تعيش يوميا هذا الكابوس، وأنها ترى صورة زوجها في كل دقيقة، وأنها كل يوم تسأل نفسها عن الجريمة التي ارتكبها زوجها حتى تكون نهايته أن يموت تحت الأنقاض لأن كل طوابق المبنى انهارت عليه، موضحة أن الحياة لم يعد لها طعم، وأن أولادها يسألونها كل يوم عن سبب عدم عودة أبيهم إلى المنزل، وأنها لا تجد ما تقوله لهم.

قائد قوات «أفريكوم» البرية يتحدث للصحافيين أمس بالجزائر العاصمة

قائد «افريكوم» يتحدث عن «تقدم مدهش» في مكافحة الارهاب في دول الساحل الافريقي

■ الجزائر ـ اف ب: تحدث قائد القوات البرية الامريكية لمكافحة الارهاب في افريقيا (افريكوم) الجنرال ديفيد هوغ أمس الاثنين في العاصمة الجزائرية عن «تقدم مدهش» في مكافحة الارهاب في بلدان منطقة الساحل الافريقي بقيادة الجزائر.

وفي اعقاب زيارة استمرت يومين الى الجزائر صرح الجنرال في لقاء مع الصحافيين «انها مسألة اقليمية تولت القوات البرية الجزائرية قيادتها، والتقدم الذي تحقق مدهش».

وشدد الجنرال هوغ الذي يقود قوات افريكوم منذ حزيران/يونيو الماضي على ان مكافحة الارهاب في منطقة الساحل «مسألة اقليمية».

واكد ان الدول المعنية اعتمدت المقاربة الاقليمية في اشارة الى الاجتماعات التي تعقد في تامنراست في اقصى الجنوب الجزائري بين قادة الاركان العسكريين لدول الساحل، وقرار اقامة مركز اقليمي للاستخبارات في الجزائر هذا الخريف.

واضاف «بفضل قيادة القوات المسلحة الجزائرية والعمل الذي تنجزه في مجال التنسيق، تحقق تقدم وذلك سيقتضي مقاربة اقليمية» مؤكدا «هناك عمل كثير يجب انجازه وكل طرف يدرك ان الارهاب ما زال يشكل خطرا على الجميع». ولدى تطرقه الى دور الولايات المتحدة قال قائد افريكوم انه «دعم ومساعدة تلبية لمطالب ترفعها دول ذات سيادة ولا تقوم الا على اساس التدريب».

وجاء في بيان نشرته السفارة الامريكية في الجزائر ان الجنرال هوغ تباحث مع مستشار الرئيس عبد العزيز بوتفليقة حول الارهاب وقائد القوات البرية حسن طفار والامين العام لوزارة الدفاع اللواء احمد صنهاجي. وان المناقشات تناولت «التعاون العسكري والامني».

واكد الجنرال الامريكي «اننا هنا من اجل تعاون وشراكة متواصلين ونأمل استمرار هذه العلاقة مع القوات المسلحة الجزائرية».

مهاجرون يتظاهرون في امريكا وكندا وآخرون يقطعون الماء عن مليلية

ارتفاع ظاهرة الاحتجاجات السياسية والاجتماعية المغربية ضد اسبانيا

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

بدأت اسبانيا تتحول تدريجيا في أعين المجتمع المدني والسياسي المغربي إلى العدو الذي يناهض ويعرقل الوحدة الترابية واقتصادها، وبدأت أعمال احتجاجية تترجم هذه الرؤية والغضب الذي يرافقها ومن ضمنها تظاهرات ضد السفارات الإسبانية في الخارج والداخل وإقدام ناشطين على قطع الماء عن مدينة مليلية التي تتزود به انطلاقا من الأراضي المغربية.

وهكذا، ففي أعقاب قرار مجلسي النواب والشيوخ وقرار الحكومة الأسبوع الماضي بإعادة النظر في مجمل العلاقات المغربية ـ الإسبانية، السياسية والاقتصادية والثقافية والأمنية، جاء دور المجتمع المدني. فقد أقدم نشطاء من المدينة الصغيرة بني أنصار المحاذية لمدينة مليلية المحتلة شمال المغرب، يتزعمهم رئيس هذه البلدية، يحيى يحيى على قطع الماء عن مليلية، وتتوصل هذه الأخيرة بجزء من مياهها التي تستهلكها من الأراضي المغربية.

وفي الوقت ذاته، أعلنت «اللجنة الوطنية لتحرير سبتة ومليلية والجزر الجعفرية» عن إجراء مماثل مستقبلا ينص على قطع الماء عن مدينة سبتة المحتلة، حيث تتوصل بجزء من مياهها من الأراضي المغربية كذلك. ويذكر أن مدينتي سبتة ومليلية تتواجدان شمال المغرب وتحتلهما اسبانيا منذ مدة طويلة، ويقوم اقتصادهما على التهريب نحو المدن المغربية.

ويعتبر قطع الماء عن مليلية بمثابة إجراء سياسي ذي رمزية قوية قد يترتب عنه توتر حقيقي، لا سيما وأن رئيس حكومة الحكم الذاتي في مليلية خوسي إمبرودا صرح الأحد أن اسبانيا ستعمل سياسيا وقضائيا ودبلوماسيا على استعادة منابع المياه التي قام رئيس مدينة بني أنصار بوقفها. وتابع أن مليلية حققت اكتفاء مائيا منذ مدة، حيث أصبح 95 % من الماء المستعمل من أراضي مليلية.

لكن أوساطا مغربية تشكك في هذه النسبة، إذ لو كانت المدينة قد حققت اكتفاء مائيا يقدر بـ95 % لما أقدم رئيس الحكم الذاتي على التهديد والاحتجاج.

ودائما في إطار الإجراءات الاحتجاجية التي تتعدد وتتنوع ضد اسبانيا، قام مهاجرون مغاربة في كل من الولايات المتحدة وكندا بالتظاهر أمام السفارة الإسبانية في البلدين خلال نهاية الأسبوع الماضي منددين بقرار البرلمان الإسباني الصادر الخميس الماضي الذي يشجب العنف في مخيم العيون في الصحراء الغربية وتحميل المغرب المسؤولية وكذلك التنديد بالتغليط الذي مارسته الصحافة الإسبانية ضد المغرب في ملف الصحراء.

وكان المهاجرون المغاربة يتظاهرون في الماضي ضد السفارات الجزائرية في دول الاتحاد الأوروبي وشمال أمريكا للتنديد بمواقف الجزائر في نزاع الصحراء، وهو الموقف المنحاز والمدعم للبوليزاريو، والآن انتقلت التظاهرات ضد اسبانيا.

نشطاء مغاربة أغلقوا منابع الماء التي تزود مليلية المحتلة ونصبوا العلم المغربي في موقع إدارة هذه المنابع (الصورة عن «الناضور سيتي» الالكترونية)

بوتفليقة يخفف حكم الاعدام بحق احد قدماء المجاهدين الى السجن 20 سنة

■ الجزائر ـ ا ف ب: افادت صحيفة جزائرية الاثنين ان الرئيس عبد العزيز بتفليقة خفف حكم الاعدام الذي صدر بحق احد المحاربين القدامى في حرب التحرير في الجزائر، ادين بقتل اسلامي كان يهدده، الى السجن 20 سنة، حسبما ذكر ابنه.

واعلن مراد غربي لصحيفة «لكبرسيون» ان الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة «قام بخطوة من اجل ابي» محمد غربي من قدماء محاربي حرب التحرير والضابط المتقاعد في الجيش الجزائري. واضاف «انه عفو رئاسي اثار ارتياحا لدينا».

واوضح الابن انه تم تخفيف حكم الاعدام الصادر بحق محمد غربي (75 سنة) الى عشرين سنة سجنا لكنه اضاف «كنا نتوقع الافراج لان ابي رجل مسن ومريض» مضيفا انه سيرفع ملفا لطلب الافراج عنه.

واعلن محاميه عبد الرحمن بوطمين لصحيفة «الوطن» ان المدان «قضى نصف حكمه، اي عشرة اعوام في السجن وبامكانه ان يطلب الافراج المشروط».

لكن سيتعين عليه دفع تكاليف القضاء و«تعويضات مدنية» تقدر باكثر من مليون دينار (اكثر من عشرة الاف يورو واكثر من 13 الف دولار) كما اضاف المحامي.

و«المجاهد السابق» معتقل منذ شباط/فبراير 2001 لانه قتل ببندقيته علي مراد الذي كان عنصرا في الجيش الاسلامي للانقاذ الذي كان يسخر منه ويهدده في مسقط رأسه سوق اهراس على بعد نحو 600 كلم شرق العاصمة الجزائرية قرب الحدود التونسية.

وقد انشأ محمد غربي في منطقته خلال التسعينيات مجموعة دفاع ذاتي للتصدي للمجموعات الاسلامية المتطرفة.

ولم تأت اي من الشكاوى التي رفعت بحق مراد الذي استسلم في اطار سياسة المصالحة الوطنية التي انتهجها بوتفليقة، بأي نتيجة. ونظمت حملة في البلاد لحشد دعم محمد غربي وتأسست تنسيقية من اجل الافراج عنه اعلنت عن ارتياحها لهذا العفو. وقال احد اعضائها محمد بغدادي «من الصعب البوح بالانتصار لاننا لا نعرف ابدا كيف سيرد الاسلاميون».

تشبيه أحمد عز بموقع ويكيليكس.. و«الاهرام» تشبه سقوط «الاخوان» باصطياد اسماك القرش.. مهاجمة مرشد الجماعة لتقسيمه المجتمع الى فاسقين ومؤمنين

احالة قيادية في الحزب الحاكم للجنايات.. والاخوان يؤكدون عدم التزام الدولة بتعليمات مبارك

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن انتخابات الإعادة في مجلس الشعب وما حدث فيها واتهامات للنظام بتزوير لصالح عدد من مرشحي حزب التجمع اليساري المعارض، وإصدار وزارة العدل بيانا في غاية العنف ضد الدكتورة مؤمنة كامل الأستاذة بكلية الطب والقيادية بالحزب الحاكم وعضو مجلس الشعب عن كوتة النساء ووصفها بيان الوزارة بعدم الإرتقاء الى مستوى التعامل مع رجال القضاء بما يليق بهم ويعلي هامتهم، فإن ذلك جدير بهدم الثقة في إمكان قيام معاملها بتقديم مثل هذا المستوى من الخدمات، لذا فقد قررت وزارة العدل فسخ التعاقد المبرم بين صندوق الرعاية الصحية والاجتماعية وبين معامل المختبر ومنع التعامل معها مستقبلا.

ويأتي ذلك ردا على إهانتها في حديث مع جريدة «الشروق» للمستشار وليد الشافعي الذي أثبت وجود تزوير لصالحها.

وكان النائب العام المستشار الدكتور عبد المجيد محمود قد أحالها للجنايات هي ورئيس تحرير «الشروق» والمحرر هشام المياني، وقد اعتبر رئيس مجلس الشعب الدكتور أحمد فتحي سرور انه كان يجب أخذ إذن المجلس قبل تحقيق النيابة معها وإحالتها لمحكمة الجنايات، كما أن نقيب الصحافيين أوضح في مذكرة للنيابة أن الصحافيين لا ذنب لهما لأن كلامها مسجل. وعلى العموم فإننا فيما يبدو سوف نشهد بداية فصل في صراع الاجنحة داخل الحزب الحاكم. كما نشرت الصحف عن وفاة سائحة ألمانية في شرم الشيخ بعد أن هاجمتها سمكة قرش، مما طرح أسئلة حول ما نشر عن إصطياد سمكتين قيل انهما اللتان هاجمتا السائحين الأربعة. والى قليل من كثير جدا لدينا:

«روز اليوسف» تقارن الانتخابات بمباريات كرة القدم

ونبدأ بمعارك انتخابات مجلس الشعب، وقد فوجئت يوم الأحد، بأن البعض حولها الى مباريات كرة قدم، وقد بدأ هذه اللعبة عميد كلية الإعلام بجامعة القاهرة، وعضو أمانة السياسات والإعلام بالحزب الوطني، والخبير في تصميم حملاته الإعلامية، الدكتور سامي عبد العزيز بقوله في جريدة «روزاليوسف» يوم الأحد: «أفهم أن ينزعج فريق متكامل، يلعب بخطط حديثة، ولديه حارس مرمى جيد، وخط دفاع قوي، وخط وسط متميز، وخط هجوم ساحق، أفهم أن ينزعج هذا الفريق لو انتصر فريق كبير ومنظم عليه بعدد وافر من الأهداف، ولو لعب به هذا الفريق الكبير وتلاعبوا بلاعبيه.. إذ يكون سوء الحظ من ناحية، وسوء التحكيم من ناحية أخرى عاملين وراء هذا الأداء.. أما إذا كان هذا الفريق الأصلي يلعب بربع لاعبيه، حيث لا يملك غيرهم، ودون حارس مرمى، حيث لا تتحمل إمكانياته استقدام حارس جيد، ودون خطة فنية، إذ لا يوجد مدير فني، فلا يجب التعجب من كثرة الأهداف التي يمكن أن تستقبلها شباكه، ولا يمكن أن نعزي هزيمته الكبيرة إلي سوء التحكيم! وإذا كان الشوط الأول قد انتهى بعدد وافر من الأهداف في مرمى الفريق الضعيف، فلا عجب وقد بدأ الشوط الثاني أن تتضاعف الأهداف، وأن يسجل الفريق المنظم «ريكورد» في مرمى الفريق الضعيف.. لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نعزي هذه النتيجة إلي أي عامل آخر مثل أرضية الملعب غير الممهدة، والحكم غير العادل، والجمهور المتحامل، ووسائل الإعلام غير المحايدة وغيرها من الأسباب التي تعودنا عليها. لقد ظن الفريق غير المتكامل وغير المنظم أن الإعلانات التي ملأ بها أرجاء الملعب، ونشرها في عدد كبير من الصحف، وبثها في جميع القنوات التليفزيونية الأرضية منها والفضائية، قادرة على أن تجنبه هذه الهزيمة القاسية، بل وطمح في الفوز تماماً مثلما يطمح رجل كسيح في عبور المانش، أو الفوز بالميدالية الذهبية في سباق العدو والجري».

الحزب الحاكم حسم البطولة قبل نهايتها

وهو يقصد حزب الوفد وإعلاناته التي نشرها في الصحف والتليفزيون. والدكتور سامح هو زوج ابنة الدكتور نعمان جمعة رئيس حزب الوفد الأسبق، وهو الذي وضع خطة خوضه انتخابات رئاسة الجمهورية أمام الرئيس مبارك.

ولم يكن سامي الوحيد الذي نزل الملعب ونصب نفسه حكما أو معلقا رياضيا على المباراة التي حدثت، وإنما سارع زميلنا في «الشروق» وأحد مديري تحريرها وهو عماد الدين حسين بارتداء ملابس الحكام وعلق على المباراة قائلا في نفس اليوم، مختلفا مع الحكم والمعلق سامي عبد العزيز في وصفه للمباراة قائلا: «جولة الإعادة في انتخابات مجلس الشعب اليوم تشبه بالضبط فريقا لكرة القدم يلعب مباراة في نهائي بطولة الدوري لكنه حسم البطولة قبل نهايتها بسبعة أسابيع، هذا الحسم لم يكن سببه كفاءة وتفوق الفريق الفائز أو ارتفاع لياقته البدنية ومهارته الفنية بل بمساعدة الحكام الذين شلوا حركة الفرق المنافسة وتفننوا في احتساب الفاولات وضربات الجزاء لمصلحة هذا الفريق مقابل الكروت الصفراء والحمراء للفرق الأخرى، وكذلك بمساعدة اتحاد الكرة الذي حمى هذا الفريق من توقيع أي عقوبات قانونية يستحقها نظير بلطجته وتجاوزاته وسلوكيات جماهيره، هناك أيضا مساعدة أجهزة إعلام تغمض عيناها عن كل سيئات هذا البطل المزور.. بل تبحث دائما عن كل ما يثير الفرقة والبغضاء في صفوف المنافسين، تخيلوا كيف يكون طعم ولون ورائحة هذه المباراة، هل تتوقعون إقبالا جماهيريا عليها، هل يشعر البطل أنه يستحق البطولة فعلا، وإذا كان البطل «بلا إحساس»، ألا توجد طريقة لإقناعه بالتوقف عن تغيير طريقة اللعب والالتزام بقواعد الرياضة والمنافسة واللعب النظيف.. هل هناك جهاز أو هيئة أو منظمة تشبه «الفيفا» للاحتكام إليها إذا فسد اتحاد الكرة، وغرق الإعلام في بحر التعصب لصالح فريق واحد؟ لكن تاريخ اللعبة لا يعرف فريقا استطاع الاستمرار بالبلطجة فقط ومن دون جمهور، الجمهور يملك الكثير من الوسائل.. يستطيع الذهاب إلى الملعب وتشجيع الفرق الحقيقية، بل الذهاب إلى مباريات الفريق «المحتكر» وإطلاق صفارات الاستهجان والغضب.. فربما يرتدع مثل هذا الفريق عن سلوكه المعوج.. ويقتنع أن أي مباراة أو منافسة تحتاج لطرفين على الأقل».

«المصري اليوم» تصف احمد عز بالعبقرينو!

ونغادر ملاعب كرة القدم الى موقع ويكيليكس حيث قام زميلنا وصديقنا في «المصري اليوم» أحمد الخطيب بتشبيه أحمد عز به بالقول عنه في نفس اليوم: «يستحق المهندس أحمد عز أن يطلق عليه لقب «ويكيليكس الحزب الوطني» لأن الرجل بقدراته الفائقة التي دائما ما يتباهى بها وذهبت به إلى الظن بأنه «عبقرينو» مصر ان يفعل بالحزب الوطني والدولة كما فعل هذا الـ«ويكيليكس» بالعالم، «عز ويكيليكس» الذي لا أحد ينكر عليه مهاراته دخل عالم السياسة بنفس المنطق الذي يتعامل به في عالم البيزنس والمال، ظنا منه أن السياسة والبيزنس «عالم واحد» فتعامل مع السياسة كما يتعامل مع «الحديد».. وتعامل مع قياداته الأثيرة بوصفها الحرس القديم كما يتعامل مع الحاسوب «اللاب توب».. ولا يعرف أن رجلا مثل صفوت الشريف على سبيل المثال قد قضى مقدار عمر عز يتعلم السياسة ويتعاطاها دون أن يرتكب خطأ واحداً ودون أن يمارس عملية «احتكار» واحدة، زعم أحمد عز أن المعارضة ليست موجودة وأن حزبه حزب حقيقي وأن مرشحيه أعضاء حقيقيون، وزعم أن لديه مجمعاً انتخابياً حقيقياً ووحدات حزبية وانتخابات داخلية وطحيناً وضجيجاً ورسوماً بيانية وشعبية لمرشحيه.. لدرجة أن هناك أربع سيدات، منهن المذيعة حياة عبدون التي حصلت على أكثر من نصف مليون صوت، وكذلك الأخريات ليكون مجموع ما حصلن عليه من أصوات في دوائرهن هو مليون صوت.. في الوقت الذي يعلم فيه الجميع أن الذين ذهبوا للانتخاب في كل دوائر الجمهورية لم يتعدوا هذا الرقم.. هنيئاً للمهندس أحمد عز هذا النجاح الساحق الماحق.. فقد كان فعلاً «رجل ويكيليكس»..!»

«العربي»: عرض الفصل الثاني من مسرحية انتخابات 2010

ومن تشبيهات الملاعب والمواقع الالكترونية الى خشبة المسرح التي قال عنها زميلنا في «العربي» لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري الذي لم أعد عضوا في لجنته المركزية أو أمينا للإعلام لأمانة القاهرة حمادة إمام وقوله: «اليوم ومنذ الثامنة صباحا بدأ عرض الفصل الثاني من مسرحية انتخابات 2010 والتي بدأ عرضها الأحد الماضي للمخرج جمال مبارك رئيس لجنة السياسات والرحلات بمساعدة عازف القانون السابق وتاجر الحديد الحالي أحمد عز، عرض اليوم سيكون مختلفا بعد أن قل عدد الممثلين على خشبة المسرح واختفى الأبطال وأصحاب الأصوات العالية، وسيلاحظ المشاهدون هذه المرة أن خشبة المسرح خلت من كل مصادر صداع النظام ولن يحتاج مبارك الأب والابن ورجالهما وأصدقاؤهما الى البحث عن مسكنات ومراهم ودهانات لآلام وإزعاج المعارضة، أحكمت عملية التلفيق والقص والترقيع ومراجعة أسماء الأبطال الذين اعتاد المشاهد أن يتابعهم طوال السنوات الماضية يكتشف أن كل من قدم طلب استجواب أو فتح ملفا عن الفساد أو جرح مشاعر مبارك الابن أو الأب أو أي احد من المقربين أبعد من فوق خشبة المسرح بعد الفصل الأول وعليه أن يستعد من الآن فصاعدا الى سلسلة من المضايقات الأمنية حتى يتعلم مستقبلا ألا يتدخل فيما لا يعنيه، فقد خرج علاء عبد المنعم صاحب أشهر مطاردة لإبراهيم سليمان رجل مبارك القوي الذي طاشت وسقطت بعيدة عنه كل طلقات جهاز نيابة الأموال العامة ومباحث الداخلية، وخرج أيضا حمدين صباحي وسعد عبود ليرتاح مبارك نهائيا من الكلام عن التطبيع ومنع تصدير الغاز وجرح مشاعر أولاد العم وتأليب الناس على إنجازات الدبلوماسية المصرية وفضح الضربة تلو الأخرى التي يتلقاها النظام من الخارج».

الضجة لن تغير مجلس الشعب الجديد

لا، لا، هذه كلها حجج الراسبين في الانتخابات لأن الشعب اختار بكامل حريته غيرهم، ولذلك سيكون المجلس القادم إن شاء الله هو كما قالت عنه «الأهرام المسائي» يوم الأحد أيضا: «برغم الضجة التي تصطنعها أحزاب المعارضة والجماعة المحظورة، فإن نواب البرلمان الجديد سيكونون نوابا للأمة كلها وليسوا ممثلين عن أحزاب وجماعات بعينها وسيشاركون جميعا في مواجهة التحديات التي ستشهدها السنوات المقبلة على جميع المستويات. المجلس الجديد الذي سيأتي معبرا عن آمال وأحلام كل المصريين مطالب أيضا بالاستمرار في إنجاز ما بدأه المجلس السابق من مشروعات وأعمال، إن ما منيت به الأحزاب التي نتحدث عنها من هزيمة في الجولة الأولى ينبئ بأن برلمان 2010 سيقود مصر بحق الى تحقيق النهضة المنشودة في كل المجالات».

الوفد لم يفهم طبيعة الانتخابات بعد

طبعا، طبعا، ولذلك فإن انسحاب الوفد كان بسبب فشله الذي قال عنه في نفس العدد زميلنا حازم منير: «زاد من مشكلات حزب الوفد مع النتائج التي حققها مرشحوه في الجولة الأولى، تأكدهم من عدم فهم طبيعة الانتخابات في مصر، وانجرافهم للإعتقاد السائد بأن غضب الناخبين على الأوضاع الإقتصادية السائدة يمثل أساسا موضوعيا لاستبعاد مرشحي حزب الأغلبية وانتخابات معارضيه، كما سيطرت عليهم كما بدا من قوائم المرشحين، ان نجومية البعض في مجالات مختلفة مثل كرة القدم أو الفن أو حتى من خلال جلسات البرلمان في الرقابة على الحكومة كفيل في حد ذاته بضمان نجاحه في الانتخابات التالية متناسين أن طبيعة الانتخابات الفردية، والمشكلات المترتبة على إضمحلال دور المحليات، يدفع الناخب لاختيار المرشح القادر على تقديم الخدمات له، أو المساعدة في حل مشكلاته اليومية أو المنتمي للعائلة الى جانب مسببات أخرى عديدة وراء الاختيار تتضاءل أمامها مسألة البرامج السياسية أو النجومية ومدى الحدة في معارضة الحكومة».

«الجمهورية»: أراد الاخوان المسلمون الدنيا فأفشل الله مرادهم

ومن فشل الوفد الى فشل المحظورة – آسف أقصد الاخوان المسلمين – وهو الفشل الذي دفع مرشدهم العام الى ان يقول كلاما أغضب الأستاذ بجامعة الأزهر الدكتور عبد الله النجار، ودفعه لأن يرد عليه ليسكته بالقول يوم الأحد أيضا في عموده – قرآن وسنة – بـ«الجمهورية»: «أراد الاخوان المسلمون الدنيا فأفشل الله مرادهم، وخيب قصدهم فذهبوا الى قناة الجزيرة «مباشر» لإقامة ما يشبه المناحة على ما حل بهم من خسران مبين، وقد أظهر حزنهم وانفعالهم لفقد كراسي البرلمان أن السلطة تملأ شغاف قلوبهم وأنهم كانوا حريصين عليها أكثر من حرصهم على الحياة، وقد أحزنني جدا ما قاله مرشد الجماعة في ختام كلمته التي ألقاها في مؤتمر صحافي للصراخ من حالات التزوير التي زعموا انها قد وقعت حيث قال: « اللهم فرق بيننا وبين القوم الفاسقين وافتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين»، فقد قسم بهذا الدعاء المجتمع الى فريقين، فريق فاسق، وفريق ينتمي اليه، ومن المعلوم أن الصلة بالفاسقين ليست كالصلة مع المؤمنين، مع أن الجميع يجب أن يعاملوا معاملة واحدة عند فضيلة المرشد، ولا تخضعوا لهذا التقسيم الذي يشطر المجتمع الى شطرين، فريق في الجنة، وفريق في السعير، مع أن الحزن الذي لحق بفضيلته كان سببه فوات مشاركة من سماهم في دعائه بالفاسقين تحت قبة برلمان يشارك فيه معظمهم وأن سيادته لم يصرح بهذا الوصف إلا بعد أن خاب أمله في الفوز بأي كرسي يمكن أن يحصلوا عليه في البرلمان، وأعتقد أنه لو كان قد فاز بمقعد أو عدد من المقاعد لتغير موقفه من التصريح بهذا الوصف ولأثر كتمانه في دخيلة النفس ليكون التعامل مع الفاسقين مستقيما لا تكدره نفرة، ولا تعوقه إثارة بسبب ذلك الطعن المهين».

نائب المرشد: عملية بلطجة لا انتخابات

ولم يكن النجار يدري ما ينتظره على أيدي الإخوان في نفس اليوم وعلى صفحات جريدة «الكرامة» لسان حال حزب حركة الكرامة – تحت التأسيس – فقد نشرت حديثا مع الدكتور محمود عزت نائب المرشد أجراه معه زميلنا تامر هنداوي ومما قاله فيه عن هكذا انتخابات وأسباب المشاركة فيها: «العالم أجمع رأى ما حدث في الانتخابات، هذه لم تكن انتخابات، كانت عملية بلطجة وإهدار لحقوق المواطنين في التعبير عن رأيهم واختيار من يمثلهم في البرلمان، ولا أرى أي مبرر أو دافع أمام النظام الحاكم لهذه الأفعال سوى أنه يريد أن يدفع المواطنين لحالة من اليأس بعد أن بدأوا التحرك بإيجابية، الأصل عند الإخوان المسلمين هو المشاركة وليست المقاطعة لأننا أعلنا أن سبيلنا للتغيير هو النضال الدستوري، ولم نكن نرى في المقاطعة بديلا يحقق مصلحة الوطن والمواطنين لأن النظام لا يتأثر بالمقاطعة وكان يمكن أن نتخذ قرارا بالمقاطعة في حال أن كافة الأحزاب والقوى الوطنية قررت المقاطعة ووقتها كلنا، لا يمكن أن نجد تفسيرا لهذه الحماقة، حتى لو تحدثنا عن أن النظام يريد توريث الحكم لنجل الرئيس، فالتوريث يحتاج لإخراج لكنهم لم يراعوا أي شيء فإذا كان التوريث باطل من الأساس فطريقة الوصول اليه تتسم بالحماقة ولابد أن تكون باطلة، على القوى الوطنية أن تعمل على إيقاظ هذه الأمة من اليأس لاستعادة دور مصر الحضاري والإقليمي فليس أمام هذه القوى الى أن تزيد من جهودها الشعبية، وموازين القوى ستتغير، فالحزب الوطني به مشكلات داخلية ورأينا أن معظم أعمال العنف التي شهدتها العملية الإنتخابية كانت بين مرشحي الحزب الوطني».

كيف يرى الاخوان نتائج الانتخابات

وبمجرد انتهاء محمود عز من هجومه قام أستاذ الجامعة وعضو مجلس الشعب الأسبق الإخواني الدكتور محمد جمال حشمت بمواصلته بالقول في عموده – قذائف الحق –:

«1– أكدت الانتخابات غياب الرؤية السياسية لدى الساسة المتحكمين في إدارة دفة البلاد تماما بتمام غياب الحكمة التي صدعوا بها أدمغتنا عند إدارة دفة السياسة الخارجية والتعامل مع أعداء الوطن التاريخيين !

2– أكدت أن الرئيس لا حول له ولا قوة في إدارة دفة البلاد بتكرار وعوده بالنزاهة والشفافية ثم لا يلتزم بها أحد من مرؤوسيه ولم يترتب على تلك الأفعال المشينة والمفضوحة إعلاميا أي حساب أو مساءلة رغم تعدد الجهات الرقابية التي يمكن أن تكون مصدرا لمعلومات الرئاسة بعيدا عن ممارسي ومتخذي القرارات السياسية التي تورط الرئاسة في مواقف مشينة لما يجب أن تكون عليه أعلى مؤسسات الدولة المحترمة وهو ما لا يرضاه عاقل لبلده.

3– تسيطر على تلك العصبة المتحكمة في القرار السياسي حالة من الاستخفاف بمصداقية الدولة وإلتزاماتها أمام مواطنيها بممارسات أقل ما يمكن أن توصف به بالقرارات الصبيانية وهذه الحالة تفقد الدولة إحترامها أمام شعبها ومن ثم تلجأ لاستعمال القوة والبطش لعرض مشروعاتها وتنفيذ قراراتها وفرض هيبتها واحترامها».

تشبيه الاخوان بسمكة قرش شرم الشيخ التي تم اصطيادها

وكان في انتظار الاثنين محمود عزت وجمال حشمت في اليوم التالي مباشرة – الاثنين – أمس – رئيس مجلس إدارة مؤسسة «الأهرام» وعضو المجلس الأعلى للسياسات بالحزب الوطني الحاكم، وعضو مجلس الشورى المعين، ورئيس جمعية القاهرة للسلام التي تدعو الى – والعياذ بالله – التطبيع مع إسرائيل، وهو الدكتور عبد المنعم سعيد الذي سخر منهما وشبه المحظورة – آسف جدا – أقصد الإخوان بسمكة القرش التي تم إصطيادها في شرم الشيخ، وقال عن الخطة التي وصفتها أمانة التنظيم لعملية الإصطياد: «الخصم الذي واجهه الإخوان المسلمون في المعركة الانتخابية التنافسية كان حزبا وطنيا ديمقراطيا مختلفا عما اعتاد عليه من قبل، وإذا كان الاتجاه الشائع في وسائل الإعلام هو أن أكثر أمانات الحزب نشاطا وتأثيرا هي أمانة السياسات إلا أن هناك أمانة لا تقل عنها فعالية وهي أمانة التنظيم التي أدارت كافة الجوانب التنظيمية للحزب بما في ذلك الإشراف على الوحدات الحزبية وعلى لجان وهيئات مكاتب الأقسام والمراكز والمحافظات ومتابعة أدائها لمهامها والتزامها بالانضباط الحزبي، وتولت وضع قاعدة بيانات للقيادات التنظيمية وخطط تصعيد تلك القيادات، هذه الأمانة، بالإضافة إلي جهد الأمانات الأخرى في مجال السياسات والإعلام والتنمية الاقتصادية قامت بدراسة دقيقة للدوائر التي سقط فيها رموز الحزب عام2005 ومرشحوه، أدت إلى اختيار مرشحين جدد يتمتعون بشعبية كبيرة ومصداقية عالية واللجوء لآلية المجمع الانتخابي لتصفية المرشحين والرجوع إلى الشعب كفيصل في الحكم إذا كان هناك أكثر من مرشح، وكانت الشبكة التي نجح بها الحزب في اصطياد أسماك القرش الإخوانية هي الدراسة النافذة لكل دائرة على حدة، ومن ثم فإن الترشيح المتعدد للحزب الوطني في دوائر عدة لم يكن اعتباطيا وإنما كان لامتصاص التأييد في المناطق المضادة للحزب وليس لتفتيت أصواته كما ظنت فضائيات عدة».

المشكلة ان عبد المنعم كان قد قدم لمقاله بالحديث عن نجاح إصطياد سمكتي القرش وقيل ان إحداهما هي التي هاجمت السائحين الأربعة في شرم الشيخ وأحدثت بهم إصابات جسيمة، لكن المسكين سيتعرض لإحراج شديد جدا لأنه في نفس يوم نشر مقاله نشرت الصحف عن عودة سمكة القرش لمهاجمة سائحة ألمانية وقتلتها، مما أثار الشكوك في أن السمكتين اللتين تم اصطيادهما لم تكونا المتهمتين، وإنما تلفيق التهمة لهما، أي تزوير بعد أن ظهر الفاعل الأساسي.

اتهام اسرائيل بارسال اسماك القرش لضرب السياحة المصرية

فهل هي مؤامرة من الإخوان ؟ ولما لا ؟ وقد تكون من إسرائيل التي أرسلت الأسماك إلينا لمحاربة السياحة وهو ما رجحه في نفس اليوم زميلنا خالد إمام رئيس تحرير «المساء» بقوله: «هل هذه الحوادث من قبيل الصدفة البحتة؟ أم نتيجة خطأ ما؟ أم مؤامرة ضد السياحة المصرية؟ ليس منطقيا بالمرة أن تترك ثلاثة قروش موطنها الأصلي في المياه العميقة وتقترب من الشواطىء ولو من على بعد.. فما بالك أن تخرج إلى حيث المناطق الآمنة لمن يتعلم السباحة؟ بقي أمران لا تخرج هذه الحوادث عن أحدهما ان لم يكن الاثنان معا، الأول هو الخطأ بسبب الصيد الجائر المنتشر في هذه المنطقة، الثاني وهو المؤامرة.. وان صح ذلك فإن أي متهم يسقط في تلك المؤامرة لابد من محاسبته بشدة ومحاكمته باعتباره خائنا لأنه يهدد الأمن القومي المصري، يرجح هذه الفرضية أن شرم الشيخ أكثر المناطق في مصر جذبا للسياحة الأجنبية والعربية على حد سواء، من هنا يكره أعداؤنا ان يروا هذا الاقبال السياحي على مصر وقد يكونون فكروا في ايذائنا في دخلنا القومي فحرضوا أسماك القرش على سياحنا بإلقاء دماء قرب الشواطىء جذبت القروش واحدا تلو الآخر.. وهي الطريقة التقليدية والوحيدة لجذبه». فهل سمكة القرش عضو في التنظيم السري للمحظورة أم عضو في الموساد الإسرائيلي؟

«الاحرار»: من يحترم احكام القضاء

وهكذا على عبد المنعم وخبراء التنظيم في حزبه أن يجيبوا عن هذه الخيبة ويردوا على قول صديقنا ورئيس تحرير حزب الأحرار، حلمي سالم في نفس اليوم في جريدة «الأحرار»: «حرصا مني ومن قيادات حزب الأحرار على ضرورة المشاركة الجادة والإيجابية في إنتخابات مجلس الشعب الأخيرة وهو عهدنا منذ بداية التجربة الحزبية في مصر من ضرورة المشاركة كواجب وطني وحق دستوري تم الدفع بـ 81 مرشحا لم يتمكن سوى 41 فقط من الوصول الى لجنة تلقي طلبات الترشيح التي أعلنت بعد ذلك أسماء 29 مرشحا فقط في كشوف المرشحين وقام الباقي برفع دعاوى قضائية حصلوا بموجبها على أحكام واجبة النفاذ بالقوة الجبرية إذا اقتضى الأمر بقيد أسمائهم بكشوف المرشحين ولكننا للأسف لم نجد من يحترم أحكام القضاء وينفذها، ولن أقول أو أكرر ما يقوله الناس من انه مجلس للتوريث وانتقال السلطة في هدوء، أقول للجميع: انتظروا واصبروا فهذا المجلس له مهمة لا ينفع معها إلا أعضاؤه وسوف ينتهي دوره ويحل بمجرد تحقيقها.. وكم من مجلس ذهب غير مأسوف عليه.. ولكن ستظل مصر التي نحبها هي الباقية».

وأود أن أشير هنا الى أن حزب الأحرار كان يلتزم في جريدته بعدم الهجوم على جمال مبارك، أو التطرق لموضوع التوريث.

«وطني»: هل حلت هذه الانتخابات مشكلة الاقباط؟

ثم نصل لأشقائنا الأقباط والانتخابات وقول زميلنا يوسف سيدهم رئيس تحرير «وطني»: «تباهى الحزب الوطني بترشيح عشرة أقباط على قوائمه هذا العام بعد أن كان الأقباط اثنين فقط على قوائمه في الانتخابات البرلمانية السابقة عام 2005 !! الغريب أن البعض يعتقدون أنها قفزة تستحق الثناء غير مدركين أن هذه الطفرة من مرشحين اثنين عام2005 إلى عشرة مرشحين هذا العام تواكبها طفرة في مقاعد مجلس الشعب، فبعد أن كانت 444 مقعدا للنواب المنتخبين عام2005 أصبحت508 مقاعد للنواب المنتخبين هذا العام، إذ ان تواجد الأقباط في القوائم الرسمية على اختلاف اشكالها ما يزال محدودا جدا».

بينما زميلنا وصديقنا ماجد عطية تعمد الربط بين الانتخابات وسقوط الأقباط وأحداث كنيسة العمرانية بقوله في نفس عدد «وطني»: – «هل هناك قصد «غبي» للتغطية على فشل الأقباط في نتائج الانتخابات النيابية التي تجرى الإعادة عليها اليوم (الأحد).

– تقدم في الكشوف الرسمية التي أعلنتها لجنة الانتخابات 127 قبطيا وقبطية.. واكتفت كشوف الناجحين على ثلاثة فائزين بينهم وزير، ودخل الإعادة اليوم ثمانية منهم مرشحة الكوتة القبطية في أسوان.

– هل أحداث العمرانية لإلهاء الأقباط عن «نكسة» الانتخابات.. وهل نسي «الأذكياء الأغبياء» الذين خططوا ونفذوا أن هناك مراصد لهذه النتائج ؟ وأن الأقباط ليسوا خارج دائرة «الذكاء»..؟»

تعمق الفتنة الطائفية وتعزز دور رجال الدين

والى ما يوجع قلوبنا ويكسر روحنا الوطنية، وما أعتبره أهم وأخطر من الانتخابات، سواء كانت نزيهة أو مزورة لأن نتائجها لن تؤثر في التطور السياسي ولا دور لها في المستقبل لأن كل من يعمل بالسياسة في مصر يعرف ما هي القوى الحقيقية التي ستؤثر على هذا المستقبل وتحدده، لا الحزب الوطني ولا أحزاب المعارضة.. وهي لا وجود حقيقي لها في الشارع.. ولا قدرة لها على حسم الأمور حين يجد الجد، أو تدخل البلاد في دوامة الخطر، والذي تلوح نذره من وقت لآخر.. ومن بين هذا النذر التفاعلات التي تحدث في الشارع وتعمق الفتنة الطائفية، وتوجس النظام من تحركات عناصر من رجال الدين الأقباط والاعتقاد بأنهم ينفذون مخططا خارجيا، وهو ما ظهر من أحداث كنيسة العمرانية في محافظة الجيزة التي قال عنها زميلنا في مجلة «المصور» عماد حبيب: «زيارة وفد أسقفية الجيزة برئاسة الأنبا ثيؤدوسيوس أسقف عام الجيزة الى اللواء سيد عبد العزيز محافظ الجيزة تسييدا لروح المحبة والاعتذار علانية عن تفلتات الشباب القبطي، لا يعني التغاضي عن الخروجات المخططة التي يحرض عليها نفر من آباء الكنيسة ضد الدولة (ممثلة في المحافظة) وضد النظام العام (الذي تسهر على ضبطه أجهزة الأمن) ويغض الطرف عن استهداف الدولة وهيبتها الذي برز في هتافات الغاضبين المحتقنين الذين تنادوا على أمريكا تحميهم في تحد صارخ لوطنيتهم ولصرهم العزيزة، خروج الشباب القبطي الى الشارع يحمل المولوتوف والعصي ويتصادم مع الأمن نذير خطر داهم، وليعلم المنادون بالقانون الموحد لبناء دور العبادة أن ما يحول دون صدوره رفض الأقباط وضع كنائسهم رهن القانون، يريدون كنائسهم وشعبها ونذورها وعشورها بعيدا عن الدولة.

رغم مرور أسبوع كامل على حادث العمرانية الأربعاء الماضي لم ينس عدد من أسر شباب الأقباط المحبوسين إحتياطيا خطيئة القمص مينا ظريف ويعتبرونه السبب في توريط أولادهم ودفعهم الى إرتكاب حماقة لم تكن محسوبة، دفعوا ثمنها بينما لاذ القمص «بحصانته الكهنوتية» والأخطر لم يكتف بهذا فما زال يستفز الأسر ويحرضهم على التحرك بحجة إخراج أولادهم من سجن طرة، مينا ظريف كما يقول والد أحد الشباب الأقباط المقبوض عليهم في الأحداث، كان يمكنه منع المشكلة من البداية لكنه أشعل النيران في قلوب شباب الكنيسة ظنا أنه سيحرق الدولة فاحترقت قلوب أسر الأقباط على أبنائهم، أحد الآباء لم يحتمل الصمت طويلا وانفجر داخل الكنيسة متسائلا في وجه مينا: لو كان لك ابن هل كنت ستسمح له بالمشاركة في التظاهر والخروج الى المحافظة للإعتراض دون أن تخاف تهوره ورد الفعل على ما يفعله.

الحزن لا يقف عند المسيحيين، فهناك الآن – بل منذ الأحداث – حالة من الحزن تسيطر على أهالي منطقة العمرانية لاسيما في شارع «الإخلاص» الموجود فيه كنيسة «العذراء» معظم سكان المنطقة من المسلمين وكل سكان المنطقة من الصعايدة الذين استقروا في القاهرة لذلك تجد روح المودة ودفء العلاقات موجودة فيها ولكن جاءت أزمة كنيسة العذراء لتكدر صفو المنطقة. داخل مكتب القمص مينا كانت أم هيثم عوضين تبكي وتقول ابني ضاع قال لي اني سوف أذهب الى الكنيسة لكي أخدم ربنا هناك وتم اعتقاله بعد الأحداث، أريد ابني يابونا ولكن القمص رد بجفاء: ابنك في سجن طرة عاوزاه اذهبي اليه.. ماذا أفعل لك؟».

مظاهرات الجيزة جمعت الاقباط والمسلمين

طبعا، طبعا، فروح المودة موجودة بمشيئة ربك بين المسلمين والأقباط، وهو ما سبق ولاحظته زميلتنا والإعلامية الكبيرة والجميلة فريدة الشوباشي عندما قالت يوم الاثنين في «نهضة مصر»: «بالرغم من تكرار الأحداث الطائفية في السنوات القليلة الماضية إلا أن حادث العمرانية بمحافظة الجيزة قد سجل تفردا يوحي بالأمل، إذ انضم مواطنون من بين المسلمين والمسيحيين للدفاع عن حق الأقباط في بناء كنيستهم ورفعوا شعار الهلال مع الصليب في مواجهة القوات التي منعت إستكمال البناء وقيل انها هدمت جزءا من المبنى.. تصدرت بعض الصحف المستقلة صور المواطنين وهم يرفعون شعار الهلال والصليب وكان بينهم نساء محجبات وهو ما يؤكد ان المصري متدين بالفطرة وانه بالفطرة أيضا يحترم عقائد الآخرين السماوية.. وأعتقد ان هذا الموقف الشعبي يستوجب وقفة جادة من قبل الدولة بكل أجهزتها وكذلك الأحزاب والمنظمات المدنية المثقفين عن ضرورة صدور القانون الموحد لدور العبادة الذي تأخر بدون سبب واضح لعشرات السنين.. وقد يتذرع المعطلون لصدور القانون بعدم استفزاز المواطنين المسلمين وهذه حجة في تعطيل صدور القانون والوحدة الوطنية المصرية تعلو جميع طروحات التيارات الظلامية والمتعصبة التي لا يجوز بأي حال من الأحوال الإستسلام لفكرها المنغلق الذي أوصلنا الى ما نحن فيه الآن وما آلت اليه الأوضاع».

«اللواء الإسلامي»: لن يكون هناك مكان للفتنة

طبعا، لا فتنة ولا يحزنون، وهو ما أكده فيما بعد زميلنا في «اللواء الإسلامي» محمود عيسى بقوله: «ما تحاول ترويجه بعض المواقع الالكترونية بأن هناك فتنة عار تماما من الصحة، فالأمر لا علاقة له بالطائفية من قريب أو بعيد، فنحن أمام واقعة قانونية مارست فيها الدولة ممثلة في محافظة الجيزة حقوقها وأرادت أن توقف مخالفة بناء ليس أكثر.. الحقيقة الثانية ان ما حدث من تفزيع وترويع في شوارع حي العمرانية وصولا الى شارع الهرم، يدق جرس إنذار قوي بشأن القدرة على الحشد والتحريك، حتى وإن كانت الأمور قد تمت السيطرة عليها هذه المرة، بقي أن يترك أمر القضية في يد القضاء المصري الشامخ إذ من الأهمية بمكان ألا تتدخل السياسة بمواءماتها في الموضوع هذه المرة، ولا أقول ذلك لأن المقبوض عليهم من إخواننا الأقباط، بل ان هذا ما يلجم لساني عن قول ما يستحقه حادث الأربعاء الخطير من إدانة وإستنكار وتجريم ولكني أقوله حرصا على مجتمعنا بمسلميه ومسيحييه من الإنزلاق الى الفوضى والترويع».

نتنياهو ملزم بالتوصل الى اتفاق سلام مع سورية لأنه عندما يطير الصاروخ الاول على رأس مواطني اسرائيل لن يكون بوسعه ان يعول على مساعدة زعماء العالم

قبل ان تسقط الصواريخ

شمعون شيفر

■ الرسائل القصيرة والبلاغات الصادرة عن مكتب رئيس الوزراء هددت بأن تحرق في نهاية الاسبوع أذن كل صحافي مسجل لهذه الخدمة: نتنياهو تحدث مع بوتين، مع أوباما، مع رؤساء دول في الغرب وفي الشرق؛ رئيس الوزراء أخذ القيادة عن اطفاء النار في غابات الكرمل؛ رئيس الوزراء طلب منذ اشهر الصيف، بعد زيارة في اليونان، شراء مروحيات لخدمات الاطفاء.

لو كان بوسع الكلمات أن تطفىء الحريق الفظيع في الكرمل، لما كنا بحاجة الى طائرة أليوشن من روسيا.

وابل البلاغات عن نشاط رئيس الوزراء قد يحميه في الفصل التالي الذي سيحل بنا: البحث عن المذنبين. ولكن قبل ذلك، يجدر أن نُذكر انفسنا ببضع إنارات في المجال السياسي: عندما سيطير الصاروخ الاول على رأس مواطني اسرائيل من الشمال أو من الجنوب، من بعيد أو من قريب، لن يكون بوسع القيادة السياسية أن تعول على زعماء اليونان، قبرص أو روسيا.

سيتعين على اسرائيل أن تعالج مصائبها المتوقعة بوسائلها وبالمعدات التي ستصل من امريكا.

الدرس المقترح لأصحاب القرار: يجدر البحث عن السبل لاختراق سياسي مع الفلسطينيين، مع سورية ومع الدول العربية التي تُسمى معتدلة. هكذا فقط يمكننا أن نطفىء الحريق الذي من شأنه أن يمس بمواطني اسرائيل.

تجميد البناء في المناطق؟ أضحكتم كبار الوزراء في حكومة نتنياهو. فهم على ما يبدو يفضلون فحص جملة «شعب وحده يسكن».

تجند هذا العدد الكبير من الدول للمساعدة في اطفاء النار في الكرمل يلمح بالذات إلى أن ثمة ايضا طريقا بديلا: ليس كل العالم ضدنا.

ومع ذلك، فان رئيس وزراء تركيا اردوغان سارع الى تبريد الحماسة وتقدير نتنياهو اللذين بموجبهما توشك العلاقات بين الدولتين على العودة الى مكان الصداقة التي كانت فيه قبل أحداث الاسطول. فقد قال اردوغان أن ليس لهذا أي أساس وانه بداية على اسرائيل أن تعتذر وأن تدفع التعويضات لعائلات الأتراك الذين قُتلوا في الاسطول الذي حاول الوصول الى غزة.

بتعبير آخر، سيواصل اردوغان السياسة التي يقودها: تركيا ستكون المدافع عن الشعب الفلسطيني، واسرائيل ستواصل تلقي الانتقادات على سلوكها في المناطق. وفضلا عن ذلك: اذا كان نتنياهو يرغب حقا في تفكيك العبوات الناسفة والصواريخ بعيدة المدى الموجهة نحو أهداف في وسط البلاد من جانب حزب الله في لبنان وأن يوقف ايضا التيار الذي لا ينقطع للسلاح المتطور من سورية الى حزب الله في لبنان – فان عليه أن يقوم بفعل ما. رئيس الوزراء ملزم بأن يحاول فحص قناة الحوار مع سورية بهدف الوصول معها الى اتفاق. وإلا، فانه لم يُخترع بعد الشيء الذي يطفىء النار التي قد تنتشر في المستقبل في مدن اسرائيل.

خلاصة الامر، الاختبار الحقيقي الذي يقف أمامه نتنياهو ليس في اقامة لجنة للتحقيق في الاخفاقات التي انكشفت في غياب الاستعداد للمصيبة التي وقعت في الكرمل. اختبار رئيس الوزراء هو اذا كان يعرف كيف يحدد من هم المسؤولون وأن يزيحهم عن مناصبهم، ويحرك المنظومات الحكومية لاستعداد سريع للتصدي لاوضاع الازمة.

الزعامة تُختبر في أخذ المسؤولية والمبادرة التي هدفها التأكد من انه في يوم بارد ايضا، لا سمح الله، ستكون هناك دول تقف الى جانب اسرائيل. على نتنياهو أن يثبت للجمهور في البلاد أنه جيد ليس فقط في المكالمات الهاتفية والحرص على نشر البلاغات والرسائل بوتيرة مجنونة بعد كل مكالمة، وبعد كل زيارة لدى المصابين.

يديعوت 2010/12/6

المخادعون

اليكس فيشمان

■ الان يحاولون ان يبيعونا هذا الحريق بتعابير «المعركة على بريطانيا». الشعار الذي نسجه رئيس الوزراء في ورقة الرسائل التي يلوحون بها في اليومين الاخيرين امام كل ميكروفون محتمل تبشر بـ«الانتصار من الجو». بالمارشال الجوي بنيامين نتنياهو الذي أدار المعزوفة الدولية في المعركة على الكرمل. والان، تعد ورقة الرسائل بانهم سيشترون سربا من طائرات الاطفاء وانسوا كل ما حصل حتى الان. نحن في عصر جديد.

إذن هذا هو. لا. القصور هو اعمق واكثر جذرية بكثير من مسألة ما اذا كان او لم يكن سرب اطفاء. القصور الحقيقي يكمن في حقيقة ان الاطفائية – خدمة الطوارىء والنجدة، الحجر الاساسي في الدفاع عن الجبهة الداخلية – كانت ولا تزال سائبة تماما. رجال مكتب رئيس الوزراء يشرحون للامة بان اطفائية او اثنتين اخريين ما كانت لتغير أي شيء أمام هذا الحريق الضخم. ولكن المشكلة هي ليست الحريق في الكرمل في اوقات السلام. المشكلة هي الاهمال الاجرامي لاحدى الخلايا الهامة في معالجة الجبهة الداخلية في وضع الطوارىء. ومن هذا الموضوع يتملصون.

السيناريو الذي يفرون منه هو جزء من التهديد الذي تستعد له كل محافل الامن في اسرائيل: في المواجهة التالية ستسقط صواريخ على مناطق مأهولة. وستصاب احياء، ومنازل – بما في ذلك متعددة الطوابق – ستنهار وتشتعل.

لقيادة الجبهة الداخلية توجد وحدات مختصة للانقاذ والنجدة من داخل الحطام. وهي تعرف ايضا كيف تطهر المنطقة من مواد القتال الكيماوية. لقيادة الجبهة الداخلية توجد ايضا وحدات طبية جيدة. نجمة داود الحمراء هي منظمة مهنية جدا. الشرطة ستسيطر على الوضع بنجاعة. ولكن كل القوات الممتازة هذه ستقف عاجزة امام منطقة مشتعلة وستنتظر الى أن يحدث رجال الاطفاء المعجزات مع معدات قديمة بكميات لا تكفي ومع حجم هزيل من القوى البشرية.

بدون معدات حديثة يمكنها مثلا أن ترفع رجال الاطفاء الى أعلى المباني متعددة الطوابق، فان الناس سيختنقون وسيحترقون في الاماكن العالية. وماذا اذا نشبت النار في عدة بؤر، في حاويات الوقود في المطارات او في المناطق الصناعية كثيرة المواد الكيماوية التي ستشتعل؟ فلا يمكن لاي وحدة طبية او وحدة بحث ونجدة أن تقتحم النار دون أن تعالج هذه مسبقا. اذا كانت هناك بؤرة اشكالية واحدة، فقد نجونا. ولكن اذا كانت عشر بؤر او اكثر، بما في ذلك حرائق غابات تهدد بحرق البلدات – كل وحدات النجدة ستقف لتصلي. هذا هو القصور الحقيقي الذي كشف عنه الحريق في الكرمل.

في 2007، بعد حرب لبنان الثانية، أصدر مراقب الدولة تقريرا عن وضع الجبهة الداخلية والذي كان مرشحا للتنفيذ الفوري (في ضوء حقيقة أن لجنة فينوغراد التي فحصت قصورات القيادة السياسية لم تعن بالجبهة الداخلية). وبالفعل، تغيرت الامور منذئذ. قيادة الجبهة الداخلية قفزت درجة. نجمة داود الحمراء استخلصت الدروس. اقيمت سلطة طوارىء وطنية في وزارة الدفاع. وفقط مشهد واحد تراجع الى الوراء: الاطفائية تعفنت.

في جذر القصور تكمن حقيقة أن التعاطي مع مهنة الاطفائية في دولة اسرائيل هو تعاط اعتباطي. في وزارة الداخلية يؤمنون، مثلا، انه يكفي اجتياز دورة قصيرة، تناول خرطوم، والشروع في الرش في كل الاتجاهات حتى تصبح لدينا خدمات اطفائية. ما الذي نحتاج الى معرفته في هذا المجال؟ نهج وزارة الداخلية هذا يبدأ منذ مدرسة الاطفائية، بمنشآتها الاعتباطية، التي بحد ذاتها تشكل خطرا على المتدربين. في كل الاحوال، مستوى التأهيل الاساسي لمهنة الاطفائية في البلاد لا يقترب مما يتعلمونه اليوم في الدول المتطورة.

إذن يمكن لوزير الداخلية أن يروي من الصباح حتى المساء ان كل ما كان امام ناظريه هو موضوع الاطفائية. لا المدارس الدينية، لا العمال الاجانب ولا التهويد. ولكن هذا لن يجديه نفعا. اذا اردتم انقاذ منظومة الاطفائية في اسرائيل – فيجب، قبل كل شيء، انقاذها من ايدي وزارة الداخلية. والا فان مأمور خدمة الاطفائية التالي قد يكون تعيينا سياسيا.

يديعوت 2010/12/6

ويكيليكس: الملوك عراة

يوسي بيلين

■ الملوك عراة. سواء كان هناك من يهتف بذلك بين الجمهور ام لا. اذا كان ويكيليكس يكشف عورتهم أم لا. فالجميع يعرف ان ما قيل خلف ظهورهم ليس ما يقال امامهم. والجميع يتصورون، الى هذا الحد أو ذاك، ما يقال عنهم. برلسكوني، مثلا، او القذافي في لحظة سواء عقل (اذا كان لديه مثل هذه اللحظات).

لا يوجد أي شك: كاشفو الوثائق هم مجرمون خرقوا بشكل فظ قوانين الولايات المتحدة، وهم جديرون بعقوبات جسيمة. ولكن المادة التي نشرت حتى كتابة هذه السطور تثير الابتسام اكثر مما توقف شعر الرأس. وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون تسعى الى أن تعرف اذا كانت كرستينا كيرشنر تتناول الادوية، الرئيس مبارك يعتقد أن نتنياهو ساحر ولكن غير مصداق، والسفير الامريكي في المانيا ليس واثقا من أن وزير الخارجية الالماني مناسب لمنصبه. قصة كبيرة.

* * *

ولكن السؤال الحقيقي هو اذا كان ويكيليكس يكشف لنا الحقيقة ام أنه يعرض علينا اقوالا تقال في الحمامات الدبلوماسية، وليست حقا الامر الحقيقي، إذ أنه عندما نكشف نحن أحدا ما ونعرضه بعُرْيه، فاننا عمليا نكشف وجها واحدا من شخصيتَه، وجها يمثله أقل من وجهه المرتدي. فبعد كل شيء، معظم الوقت يكون الناس مرتدين.

مثلا، ما المهم بهذا القدر اذا كان فور انتخابه يأخذ نتنياهو زاوية مع مصدر امريكي ويكشف له بانه مستعد لتبادل الاراضي مع الفلسطينيين، اذا كان بعد سنتين من انتخابه لا يوجد أي تقدم في المسيرة السياسية.

ماذا يهم ان يكون الصينيون يقولون للامريكيين، سرا، انهم بشكل عام مع كوريا الموحدة، وانهم ليسوا متحمسين جدا لزعماء كوريا الشمالية اذا كانوا في كل حالة صدام بين الكوريتين سيؤيدون بعيون مغمضة كوريا الشمالية؟. وهل ان السعوديين يتوقون جدا لان يهاجم أحد ما ايران هو أمر لم نكن نعرفه؟ ولكن ويكيليكس وما ادراك ما ويكيليكس – اذا حصل شيء كهذا فانهم سيكونون اول من سيساعد طهران ويعقدون مؤتمرا صحافيا مع احمدي نجاد ليتضامنوا ويهددوا وينقذوا ويقطعوا. إذن اين الحقيقة؟ في الهمسات التي انكشفت أم في التصريحات العلنية؟

فقط احسبوا كم مرة نحن نقول عن الاشخاص المقربين لنا: «أي غبي!»، «أي خنتريش»، فقط لانهم يتأخرون عن اللقاء، او تفلت منا كلمة ليست في مكانها. فقط احسبوا كم مرة يقولون هم عنا ذلك، من خلف ظهرنا، حسنا، ماذا في ذلك؟ فهل هذا هو رأيهم الحقيقي فينا؟ ما القصة؟ هل هذا القول هو الذي يوجه سلوكهم اليومي تجاهنا؟ بالتأكيد أن لا. هل يثير فضولنا ما يقوله الناس المقربون منا عنا خلف ظهرنا؟ بالتأكيد. هل هذا مهم؟ بشكل عام لا.

* * *

لا ينبغي للولايات المتحدة أن تقول كم فظيع التسريب واي ضرر الحقه. عليها أن تعتذر عن المنشورات وتكتفي بالشرح بانه في احاديث غير ملزمة ترمي الى اعداد خلفية وليس الى تحديد سياسة. الحقيقة ليست هناك، في مئات الاف وثائق ويكيليكس بل في القرارات التي تتخذها الادارة. غير مرة الملك هو عارٍ بالذات عندما يكون مرتديا.

اسرائيل اليوم 2010/12/6

عندما تهبط في اسرائيل طائرة مساعدات ايرانية وتصل تهنئة محمود احمدي نجاد بسلامة اسرائيل سنعلم حقاً ان النار التي اشتعلت هناك 62 عاماً قد أطفئت

لتعش المساعدات الدولية

شاي غولدين

■ الانتفاضة، وما لم يُحدثه ما لا يُحصى من جلسات مجلس أمن الامم المتحدة، وعشرات المخربين المنتحرين وما لا نكاد نذكره من المواجهات ذات القوة المنخفضة، نجح فتّيان من عسفيا في فعله ألا وهو الافضاء الى مشاركة دولية فيما يجري في اسرائيل.

وكأنهم لم يهددونا عشرات السنين بخطر وجود مراقبين دوليين وجنود جيوش اجنبية وعناصر دبلوماسية تحاول النبش في «شؤون اسرائيل الداخلية». وكأنهم لم يُنذرونا تكرارا بأنه منذ اللحظة التي يجتاز فيها فرنسي واحد يلبس البزة العسكرية الحدود الى اسرائيل نفقد سيادة القوة اليهودية وتُسلب استقلالها وحريتها في حل شؤونها بحسب احتياجاتها ورغباتها وخريطة مصالحها من غير أن تُعاودها.

وكان كل ذلك حسنا جميلا ويبدو منطقيا جدا، الى أن لعب هذان الفتيان من عسفيا (كما يبدو) لعبة خطرة بنار الشرق الاوسط المتقلبة.

لم يكد يخرج لفظ واحد من التشكيك من أفواه أنصار عوزي لنداو وبيني بيغن وافيغدور ليبرمان حتى انطلقت مسرعة في طرق الشمال – على نحو لا ينعكس! – وحدات اطفاء من أنحاء اوروبا. وأصبحت تهبط وتُقلع طائرات ومروحيات اطفاء من أنحاء العالم كله – من روسيا وأذربيجان، واليونان، وقبرص، وايطاليا، وفرنسا وتركيا – كلها تهبط على تراب اسرائيل وتتدخل في شؤونها الداخلية وكأنه لا يوجد غد وكأن أمس لم يكن أمساً بل كانت اشاعة آثمة لحماقة نشرها شخص ما في شأننا. من الواضح للجميع أن ليس حكم «المساعدة الدولية» كحكم «التدخل الدولي في الصراع»، وما تزال السيادة هي السيادة هي السيادة!.

وماذا سنقول لاولادنا الآن عندما يُصعبون علينا بسؤال، «أبي، أليست اسرائيل قادرة على أن تواجه امورها بقواها الذاتية؟»، يا بُني، الجواب هو «لا» قطعا. ماتت السيادة، ولتعش المساعدة الدولية.

كم تُسمع ساخرة للأذن الحساسة ملاحظة رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، عندما تطرق الى ارسال وحدات الاطفاء الفلسطينية لمكافحة النيران في الكرمل إذ قال: «عندما يكون الحديث عن شؤون انسانية فان الفلسطينيين لا يترددون البتة عن تقديم المساعدة».

هل قلتم ليقم الخيار ويضرب المزارع؟ لكننا مُجبرون على الاعتراف بأن ظروف حياتنا في هذه المنطقة الساخنة تنجح في إحداث لحظات رائعة لا تُحصى. لحظات لو وُجد من حاول أن يتنبأ بها قبل ذلك بأسبوع لأُرسل على التحقيق للتشخيص النفسي. اجل، من المؤكد أن السلطة الفلسطينية وقبرص ستهبان الى تخليص اسرائيل في الازمات. أجل هذا مؤكد. وهو جار على التحقيق. على التحقيق ونصفه.

وبالمناسبة، شمعون بيريس هذا الذي نتمنى له السلامة، يقف قويا على رجليه ليرى رؤياه تتحقق وهي رؤيا شرق اوسط جديد مصوغ كله حول الأخت الاسرائيلية التي وقعت في ضائقة، يقوم إزاء أعيننا المذهولة.

اسرائيل ليست قادرة على مواجهة المشاكل بقواها الذاتية

وفي البرنامج ايضا – اذا استمررنا على روح الأحداث المهرجانية هذه – طائرة مساعدة ايرانية وتهنئة محمود احمدي نجاد بسلامة اسرائيل في طريقهما الينا. وعندما تهبطان هنا سنعلم حقا انه قد خمدت النار التي اشتعلت هنا مدة 62 سنة وانه قد حان دور ماء الحياة.

هآرتس 2010/12/6

من لدعه الحريق

عكيفا الدار

■ يفضل متخذو قراراتنا علاجا محدودا لكل ما يتعلق بتحديد الحرائق، وازمة الماء، وأمن الطيران والزلازل وما أشبه من الموضوعات التي تحتاج الى تخطيط بعيد الأمد. ما اعتيد أن يُسمى «اطفاء الحرائق». بيّنت الكارثة في غابات الكرمل أن اسرائيل بعيدة في اطفاء الحرائق ايضا عن لقب بطلة العالم. إن البيدين اللتين أشعلتا غابات الكرمل وسلطات الدولة التي أهملت حماية المواطنين لم تُسبب موت عشرات الاسرائيليين وضياع بيوت آلاف فحسب. لقد أحرقت طبقة اخرى من أسطورة أن دولة اليهود قوة عظمى عسكرية – تكنولوجية، لا يجدر التحرش بها. يُسمون هذا في أدبيات الأمن «القدرة على الردع».

إن قافلة طائرات الاطفاء التي جاءت من الغرب، ذكّرت بـ«القطار الجوي» المليء بالسلاح الذي استحثته الادارة الامريكية الى اسرائيل في ايام حرب يوم الغفران الفظيعة. كان ذلك في ذروة الحرب الباردة التي شقت الشرق الاوسط بين الكتلتين الكبيرتين. واليوم يستطيع رئيس حكومة اسرائيل أن يتصل في مساء سبت بموسكو وفي السبت صباحا تهبط طائرة اطفاء روسية في مطار بن غوريون. من كان يخطر في باله في تلك الايام أن تهب الاردن ومصر والسلطة الفلسطينية الى سباق اطفاء نحو عين حوض؟.

صحيح، ليس عارا طلب مساعدة العالم لوقف حريق أو وباء أو فيضان. فان دولا كبيرة غنية ايضا تحتاج الى مساعدة خارجية في الطوارىء. وقليلات هي الدول التي سبق أن رفعت للعالم كله الاصبع الوسطى واشتكت أنه يسلبها الشرعية. وكي لا يُغرينا الايمان للحظة بأنه يمكن الاعتماد على الجيران المسلمين، بادر وزير الخارجية افيغدور ليبرمان الى التصريح بأن الالمان – لا نحن والعياذ بالله – هم الذين توجهوا الى الأشرار في أنقرة. كان اسحق رابين يقول في ذلك إن النار نفس النار والعرب نفس العرب.

في الوقت الذي بدأنا نشعر بالدفء واللذة في غيتو الشعب الذي يسكن وحده خاصة، أصر كارهو اسرائيل على تخليصنا منه.

لماذا كان يجب أن يحدث لنا هذا خاصة عندما كشف «ويكيليكس» عن السبق الصحافي الذي يقول إن محمود احمدي نجاد ليس كأس الشاي للزعماء العرب البراغماتيين وأنهم ينامون نوما لذيذا من غير أن يكون للفلسطينيين دولة ايضا؟ ولماذا نسي الأهوجان اطفاء الموقد عندما بدأ الجمهور خاصة يعتقد أن مصر والاردن لا يهمهما أن تبني حماس وحزب الله قوتهما على أنقاض اوسلو؟ هل ربما يوجد شيء ما فيما قاله الحاخام عوفاديا يوسيف من أن كل هذا عقاب لتدنيس السبت؟ عندما يُخمد لهب بيوت كيبوتس بيت أورن، سنعاود مساومة الامريكيين في بناء عدة بيوت اخرى في عوفرا، وتجيز الكنيست قانون ضم اريئيل (وقع على ذلك 35 عضو كنيست) ونطرد فلسطينيين آخرين في الشيخ جراح. وسيقترح بنيامين نتنياهو على الفلسطينيين، كما قال لاعضاء كونغرس امريكيين (بحسب وثائق «ويكيليكس»)، دولة – بلدية منزوعة السلاح، تسيطر اسرائيل على حدودها وعلى مجالها الجوي وعلى أمواجها الأثيرية. وسيظل حزب العمل يؤيد رئيس حكومة سكّن اعضاء كتلة الليكود البرلمانية قائلا إن رؤياه هي أن يُسلم الفلسطينيين «ادارة المجاري في جنين».

عندما يحقق الرئيس محمود عباس تهديده بأن يُسلم نتنياهو مفتاح مجاري جنين ويضع حدا لتسويف السلام، فان الائتلاف الدولي – الاقليمي الذي هب لاطفاء الحريق في الكرمل، سيكون ملك يدي اسرائيل زمن السلام. لكن عندما تنقض حماس على المقاطعة لن ترسل أي دولة وحدات اطفاء للتحقق من أن النار في رام الله لن تصل مستوطنة بسغوت. ليس الاحتلال كارثة طبيعية بل فعل يدي الانسان وهو في الأساس فعل أيدينا. ستظل اسرائيل تواجه الامر وحدها مع الأضرار المحلية ومع آثاره الاستراتيجية – وفي مقدمة ذلك استغلال ايران الساخر لذلك.

ثمة مكان لاقامة لجنة تحقيق تحقق في الاخفاقات في غابات الكرمل وجهاز الاطفاء في اسرائيل. وأهم من ذلك أن نستعد للنار الكبيرة التي ستشب بسبب عدم وجود تخطيط سياسي لأمد أبعد من نشرة الأنباء التالية. هذا أهم بأضعاف مضاعفة بعد أن تبين مرة اخرى أن مصيرنا متروك لقيادة لا تعرف أن تُطفىء حتى الحرائق. من لذعه الحريق لا يجوز له أن يلعب بالثقاب.

هآرتس 2010/12/6

اسرائيل تحتاج الآن الى انشاء حكومة وحدة وطنية مدنية تحصر عنايتها في حماية السكان من المخاطر التي تواجههم

حكومة قوية

يوآف تسور

■ ليس عندي شيء من الشك في أنه في الحريق القادم الذي سيقع بعد شهرين مثلا ستنقض فورا طائرتا شبح على الأقل وطائرة «سوبر تانكر» التي جاء بها نتنياهو من امريكا، لتُخمده في ثوان معدودة. ومن المؤكد أن منْ سبّبه سيُسجن سجنا مؤبدا. لهذا فان كل الدعوات الى لجان تحقيق تبدو لا حاجة اليها لاننا قد حللنا اخفاقات الحرائق التالية. أقترح حصر العناية في لجان تحقيق لكوارث ستأتي – واذا استمررنا على هذا السلوك فانها ستأتي (الكوارث ولجان التحقيق ايضا).

حان وقت أن ترتفع تسيبي ليفني وبنيامين نتنياهو على خلافات الرسائل القصيرة بينهما وأن يشبكا أيديهما لانشاء حكومة طوارئ وطنية ذات برنامج مدني من اجل السكان.

إن حكومة كهذه، ذات قاعدة واسعة ودون خوف من الضغوط، تستطيع أن تفعل في نهاية الامر ما ننتظره جميعا وهو دولة ذات ترتيب أولويات منطقي وصحيح.

وتستطيع حكومة كهذه في نهاية الامر أن تُغير هنا طريقة الحكم. وأن تجعل زعيما يتم انتخابه عندنا كما في الولايات المتحدة أو في دول سليمة اخرى يستطيع أن يفعل ما يستصوبه لا ما يمنع شركاءه في الائتلاف من ترك الحكومة.

سأل الجميع في الايام الأخيرة كيف لا تستطيع دولة متقدمة جدا ذات اقتصاد قوي اجتاز الازمات الاقتصادية، إخماد حريق يقتل عشرات ويُسبب أضرارا بمليارات. لكن توجد اسئلة كثيرة اخرى واخفاقات كثيرة آتية. ستكون حكومة طوارىء وطنية يترأسها الليكود وكديما و«اسرائيل بيتنا» حرة في العمل لوقف الاخفاقات الآتية. انظروا في مقابلة هذا العدد المخيف، 41 قتيلا، عدد القتلى في حوادث الطرق الذي تجاوز في 2010، 350 قتيلا، في حين لا يوجد منذ أكثر من سنة مدير عام لسلطة الأمان على الطرق، وابدأوا في اعداد مادة لجنة التحقيق في هذا الشأن.

وماذا عن الوضع في المشافي؟ ماذا عن العجوز في الممر؟ تستطيع حكومة ذات ترتيب أولويات صحيح أن تحل هذه المشكلة ايضا. ولن نتحدث عن عدد الاطباء في التخصصات الحيوية الذي أخذ يقل. بعد بضع سنين سيُفتشون هنا لجان تحقيق ويسألون أين كنا. ولن نتحدث عن الكارثة التي ستقع اذا وقع هنا زلزال والعياذ بالله، ومنطقتنا مرشحة لهذه الزلازل. آنذاك سيسأل الجميع: لماذا لم نُقوّ المباني الضعيفة؟ وماذا عن عدد رجال الشرطة وظروفهم، في الوقت الذي يتضرر فيه عدد يزداد من المواطنين الأبرياء بحروب العصابات ويتدهور الأمن الشخصي؟.

وماذا عن مشكلة المشكلات عندنا أي وضع التربية؟ حان الوقت لنصرف الى هذا المجال المخصصات المطلوبة، وأن نرفع منزلة المعلم ونهتم في نهاية الأمر بمستقبل أبنائنا. اقترح شرغا باروش، رئيس اتحاد أرباب الصناعة، الذي ذكر اسمه لمنصب رئيس «مفعال هبايس»، أن نقرر أن يهتم «مفعال هبايس» في السنين الست القادمة بالتربية فقط. ويمكن أن نقترح هذا في شأن أرباح «التوتو». لتُخصص جميع موارد الدولة لخطة طوارىء لانقاذ التربية لأن كل شيء يبدأ من التربية.

لكن من اجل كل هذا يُحتاج قبل ذلك الى حكومة قوية ورئيس حكومة ذي تصميم يهتم قبل كل شيء ببرنامج العمل المدني. زرت في يوم السبت غرفة العمليات المتقدمة في جامعة حيفا. خمّنوا من الذي يملك غرفة العمليات الأكثر تطورا والأكثر تحديثا؟

انها بلدية حيفا. فعندها سيارة ذات هوائي وعدسة تصوير بارتفاع 25 مترا واتصال بجميع المراكز الممكنة. وكالعادة، وكما حدث في حرب لبنان الثانية، فان يونا يهاف هو العنوان الاول للسكان. انه ينضم الى سلسلة من رؤساء البلديات لا يفعلون سوى الخير لسكانهم.

صحيح، كل واحد منهم مؤهل جدا في مجاله، لكن منهج الحكم ايضا يعطي رؤساء البلديات امكانات السيطرة والقرار وهذا جزء مهم. لنرَ الآن أن لليفني ولنتنياهو الشجاعة للمضي نحو حكومة وحدة، لكن لا في شؤون التفاوض مع الفلسطينيين، مع حفظ كرامتها في مكانها، بل في الشؤون المدنية التي لا تقل أهمية. وماذا عن ايلي يشاي؟ لا يُحتاج في شأنه الى لجنة تحقيق. صدقوني أن عقوبة الجلوس في المعارضة أهم كثيرا بالنسبة اليه.

معاريف 2010/12/6

للمصيبة يوجد مسؤول

■ نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية، ايلي يشاي، اقام لنفسه في الاونة الاخيرة سورا مصنوعا من ورق. يشاي مكلف بمنظومة اطفاء النار، التي فشلت في استعدادها لمعالجة الحريق الهائل في الكرمل. وحيال الانتقاد الذي يوجه له يتمترس يشاي خلف الوثائق، المذكرات والبطاقات التي بعث بها، مضاف اليها همساته في آذان نظرائه «في الغرف المغلقة»، على حد قوله. يحتمل أن يكون هذا نهج انسان مؤمن، يصلي بنية ويترك للقوة العليا التنفيذ. زعيم يشاي، الحاخام عوفاديا يوسيف، بالغ فوجد صلة بين المصيبة وبين تدنيس السبت. الاشخاص الخاصون من حقهم ان يفكروا كما يحلو لهم، ولكن التوقعات من الشخصية العامة الذي يتبوأ منصبا في السلطة التنفيذية، مختلفة.

في صالح يشاي ينبغي القول انه ليس غبيا بل وليس أعمى. هذا بالضبط ما يجب قوله ايضا في طالحه. اوراق يشاي توثق الاحتياجات والتحذيرات على مدى سنين وفترات الولاية. ولهذا فانه هو العنوان للادعاءات والاتهامات: فبعد أن رفعت التقارير، ماذا فعلت؟ يشاي يتهم وزير المالية، يوفال شتاينتس، وموظفيه بانهم عرقلوا طلباته لاضافة المقدرات للاطفائيين. ولكن هو نفسه لم يصر، مثلما تصرف في كفاحاته ضد اطفال العمال الاجانب، او في صالح المخصصات للاصوليين وتوسيع المستوطنات في شرقي القدس.

الوزراء في الحكومة يعينون كسياسيين، ولكنهم ملزمون بان يؤدوا مهامهم كمسؤولين عن الجهات التنفيذية. وغير مرة يتقاتل الوزراء بينهم على الصلاحيات وعلى مجالات العمل. مديرية اراضي اسرائيل مثلا تنقلت مع ارئيل شارون من وزارة الى وزارة. الوزراء يرغبون في النفوذ، سواء بزيادة الميزانيات للسلطات المحلية ام في توزيع الوظائف. وهم مستعدون بقدر أقل لاعطاء الحساب على ما يجري في ساحتهم.

يشاي لم يفهم ما معنى أن يكون المرء وزيرا. عندما أصبح عضوا في الحكومة قبل أكثر من سنة ونصف السنة، وكذا في حكومات سابقة، اخذ على عاتقه ضمن امور اخرى المسؤولية عن منظومة الاطفائية والنجدة. يشاي ليس ضحية المصيبة، بل احد المسؤولين الرئيسيين عنها. ليس لهذه المسؤولية أي معنى، اذا لم يستقل من منصبه واذا كان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يخاف اقالته.

أسرة التحرير
هآرتس 2010/12/6

مطلوب لجنة تحقيق

اوريئيل لين

■ يُذكّرني شأن حريق الكرمل المؤلم بأنني سافرت قبل ستة اشهر من 2001/11/9، وهو تاريخ انهيار البرجين التوأمين في نيويورك، الى الولايات المتحدة لجولة محاضرات من قبل «البوندس». سافرت ما لا يقل عن عشر رحلات داخلية ولم يتم تفتيشي في واحدة منها كما ينبغي، ولم يفحصوا عما أحمله في متاعي.

كان واضحا آنذاك أن الارهاب الاسلامي يحاول اختطاف طائرات ركاب: فقبل ذلك حاولوا هدم البرجين التوأمين بمادة متفجرة خُبئت في شاحنة؛ وكان معلوما أن الارهاب الاسلامي يتم بواسطة منتحرين ايضا. كل ذلك معا كان يفترض أن يُشير الى خطر محسوس حقيقي كذاك الذي تحقق بتفجير طائرتي الركاب في البرجين التوأمين. لكنه لم يتم فعل شيء حتى العملية التي أيقظت الجميع.

سادت عقلية مشابهة تقريبا في اسرائيل في كل ما يتعلق بمستوى استعداد اجهزة اطفاء الحريق عندنا.

أجل لا نستطيع الاستعداد لحريق غابات بعد عاصفة نيران هوجاء كالتي وقعت في غابات الكرمل. ولا نستطيع ايضا امتلاك اسطول من ثلاثين طائرة لحادثة شاذة كهذه التي وقعت إزاء ناظرينا. لكن يجب أن يكون عندنا جهاز إنذار فعال وقدرة على مواجهة شبوب الحريق في بدايته.

لهذا يجب أن تنشأ سريعا لجنة التحقيق الرسمية في شأن استعداد اجهزة اطفاء الحريق في اسرائيل لمواجهة شبوب حرائق. وعلينا أن نخصص لها ما لا يزيد على ثلاثة اشهر عمل وأن نطلب اليها استنتاجات واضحة حادة تشير الى سلسلة الاخفاقات التي أفضت الى مستوى استعداد منخفض جدا لاجهزة اطفاء الحريق في اسرائيل.

لا ترمي لجنة التحقيق هذه الى تحديد أين تقع المسؤولية الوزارية فهذا نعلمه جميعا. سيكون مُلقى على لجنة التحقيق هذه أن تتغلغل عميقا في بحث كل تلك المسارات المعمول بها عندنا والفحص عن قدرة الجهات الرسمية على الاستعداد العملياتي، كما يُحتاج اليه في المستويين التنظيمي والشخصي.

لسنا مُحتاجين للجنة تحقيق لتحسين نظام اجهزة الاطفاء فقط. فمن المؤكد أن نفعل هذا دون انشاء لجنة تحقيق. سنكون محتاجين اليها كي ندرك على نحو أفضل جميع المسارات المتصلة عندنا بالجهاز الذي يفترض أن يحمي الحياة في اسرائيل.

كما نشر، لم تكن طائرة الاطفاء الوحيدة على استعداد ووصلت مكان النيران بعد ساعتين ونصف الساعة من تلقي الانذار الاول. يفترض أن تحمي اجهزة الاطفاء الحياة والأملاك، ولهذا يجب أن تكون في مستوى استعداد يساوي ما عند الجيش والشرطة. لا يمكن منع الحرائق العرضية البتة، لكن الاستعداد والقدرة على مواجهتها مع شبوبها يجب أن يكونا فعالين متطورين.

يجب على لجنة التحقيق كما قلنا آنفا أن تتغلغل وتكشف لنا جميعا عن اجراءات اتخاذ القرارات في المستوى التفصيلي، كي نفهم جميعا كيف يتم اتخاذ القرارات ومن يؤثر فيها.

وسيكون على اللجنة، الى ذلك، أن تفحص هل نمنح مفوضية الخزانة العامة التي تكاد تكون مؤلفة كلها من رجال شبان ذوي شحنة عقائدية لا يُستهان بها، ومستوى ثقة بالذات عالٍ، لكنهم مصابون بعدم تجربة الحياة وبعدم التقدير المتزن، هل تُمنح لها قوة كبيرة جدا؟

وسيكون على اللجنة ايضا أن تفحص على نحو خاص عن كل ما يتعلق بتحديد ترتيب الأولويات الميزاني، ولا سيما ترتيب الأولويات عندما يكون الحديث عن اجهزة يفترض أن تحمي الحياة في الجبهة المتقدمة أو في الجبهة الداخلية.

لماذا يوجد عندنا مال كثير لمنح مصانع كبيرة وقوية في مركز البلاد افضالات ضريبية مفرطة، لكن لا يوجد عندنا مال كاف لامتلاك اربع طائرات إخماد حريق على استعداد دائم؟

ولماذا لا يوجد عندنا نظام إنذار للجبهة الداخلية يحافظ على كنوز الطبيعة الغالية جدا التي نملكها لئلا يُبيدها الحريق، سواء كانت النار ثمرة فعل مقصود أو ارهاب أو مجرد اهمال؟.

ستضطر اللجنة الى أن تفحص ايضا عن مسألة افضليات تلك المنظمات التي يفترض أن تتحمل المسؤولية. وأن تفحص في الأساس عن سؤال هل من الصحيح أن تكون اجهزة الاطفاء تحت سلطة وزارة الداخلية التي لا يمكن تغيير صبغتها وطرق عملها بأي ثمن، أم يُفضل أن تُنقل لتخضع لوزارة الأمن أو الأمن الداخلي؟.

اسرائيل اليوم 2010/12/6

إدمون عمران المليح:
كبيرٌ بتواضع الفنان وجديد بكتابة الشيوخ

إلياس فركوح *

■ غابَ إدمون عمران المليح!
غابَ المغربي الأصيل أوّلاً، حين التعريف بهويته، ثم اليهودي كإشارة للديانة وحسب. هكذا أراد أن يكون، في قرارته، وفي اعتبار الآخرين. «أنا كاتبٌ مغربي يهودي، لا يهودي مغربي»، نافياً بذلك أن تكون الديانة مؤشراً على الهوية الوطنية، ذاهباً إلى إدانة تهجير يهود المغرب إلى «إسرائيل» وكل من تواطأ على تنفيذ تلك العمليّة، معتبراً إيّاها بمثابة سرقة مواطنين مغاربة!

ولدَ في مدينة آسفي عام 1917، يتحدر من أصول أمازيغيّة تنتمي إلى قبيلة آيت عمران جنوب الأطلس، وممن نزحوا من الأندلس، ويعشق مدينته «الصويرة».

غابَ المليح يوم الثلاثاء 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 2010 عن 93 عاماً، على نحو مفاجئ، أو ربما هكذا كان النبأ في وَقعه عليّ. كان موجوداً على سطح الحياة الظاهرة، وباتَ ينغلُ في «حياة» أُخرى لن يكون في وسعه، الآن، أن يكتُبَ لنا عنها ـ فهي متخفيّة بأستار الغموض والمفازات، ومتشحة بأرمدة الخيال والأسطورة!

لم يكن الرجل «نجماً» متداولاً ومكرراً في المشهد الثقافي العربي، خارج المغرب، (يمتنع عن الحديث عن نفسه معتبراً أنّ «في ذلك الكثير من التمحور حول الذات».) اللهم ضمن بضع دوائر صغيرة ومحدودة ذات عناية وشغف بما يحدث هناك، على ضفافَ الأطلسي في القارة الأفريقيّة. البعض من هؤلاء، وأنا أحدهم، لعبت الصدفة المحضة دوراً تمهيدياً في السماع لأوّل مرّة بالاسم والاطلاع، بالتالي، على أحد أعماله. والفضل في حالتي يعود للصديق معن بيّاري، فهو مَن حدّثني عنه، فما كان مني إلاّ أن طلبتُ من صديقة لي تقيم هناك إرسال أيّ كتاب له، فبعثت لي روايته «آيلان، أو ليل الحكي». حدث هذا في شباط (فبراير) 1990. قرأتُها، وكانت بمثابة المفاجأة من جهة الجِدّة الكاملة في كيفيّة كتابة روائيّة مغايرة تماماً لما ألفنا. كتابة يمكن وصفها، بمعيار القراءات السريعة الجارية فوق سطوح النصوص، بأنها صعبة. وإنها لكذلك حقاً. غير أنّ جانباً آخر ينبغي التركيز عليه، وها آن أوان الإشارة إليه بينما نعيش حالة متفشيّة من الاسترخاء والاستسهال على صعيديْ القراءة والكتابة معاً، أنّ هنالك متعة ولذاذة نادرتين تكمنان في تلك الكتابات «الصعبة»، وأنّها ليست مُتاحة لأيّ «عابر كتاب» أبداً. (وصفته جريدة «الاندبندنت» البريطانيّة بـ «جيمس جويس المغربي»). إضافة إلى أنها، بحسب وصف خوان غويتسيلو لها، في ندوة جمعتهما معاً في تموز (يوليو) الماضي احتضنها معهد سرفانتس في مراكش:

«إنه كاتبٌ عاش تجربة الكتابة كمغامرة، ولذلك ظل كل كتاب يدفع به إلى دنيا القراءة بمثابة (اقتراح مختلف). لم يكتب لغرض تجاري أو تسويقي».

وعليه، علّ غياب إدمون عمران المليح، في لحظة «الهياج الكتابي الراهن» أن يشكِّل، لأصحاب التعمّق بالقراءة ولزارعي القلق المعرفي عبر الأدب، مناسبةً للشهادة، الدارسة والمنقّبة، بأنّ كبارنا لم يصبحوا كباراً إلاّ لأنهم تعاملوا مع الكتابة صنواً للحياة ـ وما كانت حياة المليح سوى تحدّ متصل وبأوجه شتّى، واجهه بالمبدأ الأوّل القابع في ضميره:

* لا للظلم في زمن الاستقلال، ترك المغرب رفقة زوجته ماري سيسيل ديفور إلى فرنسا عام 1965 إثر القمع الدموي لانتفاضة الجماهير في أحداث 23 آذار (مارس) في الدار البيضاء، واعتقاله وتعرضه «للإهانة والإذلال والتعذيب أيضاً، من قبل الدولة التي ناضل ـ إلى جانب مثقفين آخرين ـ من أجل استقلالها» ـ بحسب يحيى بن الوليد في كتابه «الكتابة والهويات القاتلة».

* ولا للاستعمار الفرنسي في المرحلة السابقة؛ حيث كان من مناضلي وقياديي الحزب الشيوعي (1948 ـ 1952) ، وتعرض للاعتقال حينذاك، في وقت كان المغربي اليهودي فيه ينأى عن العمل السياسي.

* ولا «لإسرائيل» بمجمل وجودها المؤسس على الصهيونيّة؛ إذ هي في نظره «حركة عنصريّة وحشيّة تقتل الأطفال والنساء والشيوخ والشباب». ولقد أدّى موقفه هذا إلى اتهامه، خلال وجوده في فرنسا، بمعاداته لليهود (هو اليهودي!) وللساميّة، الأمر الذي ساعد على عزله هناك وإدبار بعض دور النشر عن تبني كتبه بحجّة «تركيبها العالي» ـ وفق دار غاليمار!

* ولا للجنسيّة الفرنسيّة المُتاحة لأنه مغربيّ أوّلاً، وسيبقى ـ أما إقامته في باريس فلا تعدو أن تكون مجرد مسألة مؤقتة وليست، بأي حال، منفى. يقول إدمون عمران المليح بهذا الصدد: «لقد اخترتُ بمحض إرادتي قرار الرحيل إلى فرنسا. وعليه، لا أحبّ مفهوم المنفى، لأنه مغلوط ويشي بالتبجح في آن واحد. لقد حافظتُ منذ وصولي إلى باريس على علاقاتي مع المغرب، وهي التي لم تفتأ تتطور وتتقوى وتتعمق. لم يفعل مقامي بالخارج سوى تقوية شعوري بالانتماء إلى هذا البلد».

***

عاد إدمون عمران المليح إلى المغرب في 1999، وكانت بعض كتبه قد تُرجمَت إلى العربيّة، منها على سبيل المثال: «آيلان، أو ليل الحكي» عام 1987 (بعد نشرها بالفرنسيّة بأربع سنوات)، و«ألف عام بيوم واحد» عام 1991 (بعد نشرها بالفرنسيّة بخمس سنوات)، و«المجرى الثابت» عام 1993 (بعد ثلاثة عشرة سنة من نشرها بالفرنسيّة عام 1980 ـ وهي كتابه الأوّل!)، وربما هنالك غيرها لستُ مطلعاً عليها وعلى تواريخ ترجمتها ونشرها.

إنّ الكتابة بالفرنسيّة، في نظر إدمون عمران المليح، لا تزيل عنها وعن كاتبها الهوية المغربيّة؛ إذ المرجعيّة عنده تتمثل في المنبع الذي يستقي منه الكاتب كتابته. فالكاتب المغربي يبقى مغربيّاً حتّى وإنْ لجأ إلى لغة ليست هي العربيّة، وبذلك فإنَّ إحالة كتابته لغير أصولها الثقافيّة الوطنيّة الحاضرة في داخله عند الكتابة إنما هي إحالة مغلوطة. وعلى هذا الأساس، يُصرّ على أنه كاتبٌ مغربيٌّ صرف. وإني لأقف متريثاً حيال هذا الفهم، وإنْ كنتُ ميّالاً إليه، لا لأعارضه بقدر ما أطرحُ على نفسي وغيري تساؤلاتي، وصدى اللازمة الشائعة القائلة بأنّ «وطني هو لغتي!» (رغم بعدها المجازي) يترددُ في غير تصريح ومنشور وإشهار. فالمسألة، إنْ تم تناولها من الزاوية المقابلة أيضاً، وجدناها بحاجة لأكثر من فكرة واحدة، ولأكثر من قول واحد حاسم.

عندما ندقق في جميع أعمال إدمون عمران المليح، المكتوبة بالفرنسيّة، وكما هو مُتفقٌ عليه، نجدُ أنها، إضافة إلى تركيبتها وبنيتها ومشهديتها بالغة الدقة، فإنها كذلك مسرودة وقد استندت إلى عنصرين أساسيين: ثقافة معرفيّة، أدبيّة وفلسفيّة وفنيّة تشكيليّة، واسعة وعميقة. وكَمٌّ وفير من مفردات اليومي المغربي، الشعبي، اليهودي والإسلامي، بما تعنيه المفردة من خصوصيّات محليّة مرفوعة على تراث وتقاليد ومفاهيم، وبالتالي على رؤية، وليس الاكتفاء ببعدها اللغوي العاري والاقتصار عليه فقط. وهذا، عند أخذه بالاعتبار داخل النسيج الكُلّي للعمل، فإنه يحملُ الدلالة التي أشارَ إليها، هو نفسه في حديثه المتلفز مع معدّ البرنامج الثقافي «مشارف» ياسين عدنان، والمشير إلى أنها الفرنسيّة ما لجأ إليها عندما كتب؛ لكنها فرنسيته هو المغربي المطبوعة بشخصيته، وبذلك لم تعُد هي الفرنسيّة المتعارف عليها بمواضعاتها العامة. وإني، لحظة إنصاتي لهذا التصريح، تبادر إلى ذاكرتي ما فعله البولندي جوزيف كونراد باللغة الانكليزيّة، والهندي سلمان رشدي، وجبران خليل جبران قبلهما. كما ما فعله بالفرنسيّة كلٌ من الاسباني خوان غويتيسيلو، واللبناني أمين معلوف (علمت مؤخراً أنّ نجوى بركات نشرت عملاً لها كتبته بالفرنسيّة)، والجزائريون مالك حداد، وكاتب ياسين، ورشيد بو جدرة، وأمين الزاوي ـ الذي كتب في شهادة قدّمها في مؤتمر للرواية في عمّان قبل عامين تقريباً:

«أشعر أني حين أكتب باللغة الفرنسيّة أنني أنقل معي الإرث العربي الكبير. أشعر بذلك فأمارس بقصد أو بغريزة معينة عمليّة تكسير في بنية اللغة الفرنسيّة، التي تتعرض لانتهاكات تبدو سلبيّة، لكن هذا هو الذي يعطي هذه اللغة مصلاً جديداً».

لنصل إلى مواطنه الطاهر بن جلّون. فهل يملكُ جميع هؤلاء وجهة نظر إدمون عمران المليح، والكيفيّة التي يعالجون بها، في شروحاتهم، استخدامهم لغير لغتهم العربيّة في كتاباتهم؟

إنه لسؤال برسم التأمل.

ولأن الرجل لم يعمل على فصل كتابته عن حياته بكافة أبعادها، رأيناه يبتسمُ بألق حينما سأله ياسين عدنان عن كيف يشعر لمّا يُنادى بـ «الحاج إدمون» من قبَل أصدقائه المغاربة، ويقول بأنّ السعادة والرضا ما تبثّه هذه المناداة. فهي، إنْ دلّت على شيء، فإنما تدل على التوقير والاحترام والأريحيّة والتبسط لدى «أهل البلد»، مما يؤكد قربه من القلب، ويثبت مغربيته.

***

قيل عنه أنه هادئ دائماً، وصَموت صمت المتواضع الحقّ، وأليف.

وحقاً هذا ما وجدته فيه، تماماً، عندما التقيته عام 2003 في الرباط.

المناسبة: الرباط عاصمة للثقافة العربيّة. والمكان إحدى قاعات المدينة. والوقت ظهر يوم 15 أيلول (سبتمبر). استراحة بين جلستين جمعت عدداً من الروائيين والنقّاد العرب والمغاربة. في أروقة ذاك المكان رأيتُ رجلاً جالساً خلف طاولة مغطاة بمنشورات اتحاد الكتّاب وغيرها، كنتُ مررتُ عليها صباحاً، واشتريتُ كتابين: «المجرى الثابت»، و«ألف عام بيوم واحد».

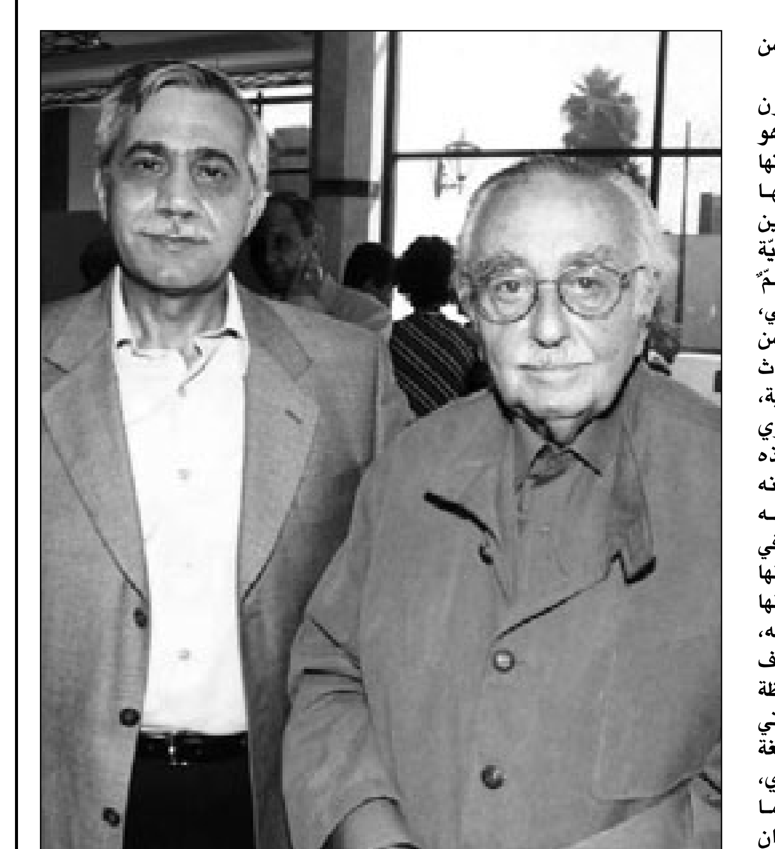
إدمون عمران المليح والياس فركوح (القدس العربي)

أوليسَ هذا هو إدمون عمران المليح؟

لم أعد أذكر سألتُ مَن صدف أن كان برفقتي لحظتئذ من الأصدقاء المغاربة (أهو الشاعر والمترجم محمود عبد الغني، أم الناقد صدوق نور الدين؟)، فأجابني بأنه هو فعلاً. فما كان مني إلاّ أن تقدمت منه لأعرّف بنفسي ولأقول له: «شَرَفٌ لي أن أتعرّف إليك!»، لكنه، الرجل العجوز الهادئ الصموت، سرعان ما وقفَ بتمهّل وثقل ملحوظين، وبادرَ بمدّ يده. ضاعَتْ الجملةُ مني، وحَلّ محلّها الارتباك حين أُواجهُ كبيراً في جَلال تواضع كتواضعه. في رعشة أصابعه لمّا كتب بالحَرف العربي المغربي الواضح إهداءه على الصفحة الأولى لكتابيه اللذين أخرجتهما من حقيبة المؤتمر. في إنصاته لكلمات شُكري وشدّه الناعم على يدي.

في مثوله الراضي أمام كاميرا «زليخة» الأمازيغيّة لالتقاط صورة تجمعنا ـ وها أنا أحتفظ بها أيقونةً أغبطني عليها؛ إذ أقف فيها إلى جانب مَن جعلَ الحياة تشهد له مثل ما كان منه، بالكتابة وبالعيش، أن شهد لها وعليها.

***

مَرَّت منذ ذلك التاريخ سنوات، إلى أن أرسلَ لي الصديق الناقد يحيى بن الوليد كتابه «الكتابة والهُويات القاتلة»، المخصص للنظر في تأثير «مدرسة فرانكفورت» وتفاعل المليح وزوجته بنهجها الفلسفي، بغية إعادة طباعته ونشره، بعد أن صدر ضمن أنشطة «مؤسسة إدمون عمران المليح للأدب والفنون»؛ فهل كنتُ لأتقاعس؟

***

تبقى مسألة تحتاج أن تُبحَث على حدَة؛ ألا وهي البدء بالكتابة والمرء في السّتين من عمره! فإدمون عمران المليح كتب ونشر أوّل عَمَل له (المجرى الثابت) عام 1980، بينما كان في باريس لمدة ثلاثين سنة، وقد بلغ 63 من العمر! إنه سن الشيخوخة وبداية الترهّل في عُرف المفهوم السائد! وإنه، عندما يحدث وأن نتأمل حالة إدمون المليح، نجد أنها تعاكسه وتثبت بالدليل الملموس والمقروء أنّ حيوية الفكر وتجدده، وإرادة المثقف الحقّ، ومعايشة الحياة لا بالمعاينة والرصد من بُعد، بل بالانخراط والاشتباك، هي المعايير الدّالة التي تُبنى الأعراف والمفاهيم من خلالها.

فلنتابع تسلسل صدور أعمال الرجل: «المجرى الثابت» 1980، و«آيلان، أو ليل الحكي» 1983، و«ألف عام بيوم واحد» 1986، و«عودة أبو الحكي» 1990، و«أبو النور» 1995، و«حقيبة سيدي معاشو»1998، و«المقهى الأزرق: زريريق» 1998 ـ وقد ضمّنه كتاباً عن جان جينيه أسماه: «جان جينيه، الأسير العاشق»، إلى جوار كتاباته وتأملاته في الكتابة الفنون والحياة، و«كتاب الأم» 2004، و«رسائل إلى نفسي» 2010، إضافةً إلى كتاب عن الفنان التشكيلي المغربي خليل غريب بعنوان «العَين واليد».

في الـ 63 بدأ الكتابة الفعليّة، وفي الـ 93 أنهاها، أو ربما ترك لنا أوراقاً تنتظر النشر؟

فلنتأملْ .. ونأمل!

---

* كاتب من الاردن

* شكّلت ما تناقلته الصحف بمناسبة وفاة الكاتب، وخاصةً ما يتعلّق ببعض أعماله وأقواله، مَصدراً لهذه الكتابة. كما هو الأمر بالنسبة للحديث التلفزيوني المُشار إليه داخل المتن؛ فلقد عاينته واستمعتُ إليه من خلال موقع جريدة «الأخبار» اللبنانيّة، بتاريخ 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 2010.

«تمثلات النهضة في ثقافة العراق الحديث» لفاطمة المحسن

بيروت ـ «القدس العربي»:

عن «منشورات الجمل» في بيروت صدر كتاب للناقدة والباحثة العراقية فاطمة المحسن بعنوان «تمثلات النهضة في ثقافة العراق الحديث»، وهو قراءة في التحولات الثقافية التي شهدها العراق نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ومحاولة للبحث في مقدمات النهضة ونشوئها قبل هذا الوقت وبعده. ينقسم الكتاب الى تسعة فصول وملاحق ويقع في نحو 450 صفحة من القطع الكبير. هنا المقدمة التي وضعتها فاطمة المحسن لكتابها:

«هذا الكتاب هو قراءة في التحولات الثقافية التي شهدها العراق نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ومحاولة للبحث في مقدمات ونشوء النهضة قبل وبعد هذا الوقت.

أما فكرة تأليفه وموادهِ، فقد رافقتني منذ سنوات ليست قليلة، فلطالما كان البحث في أرشيفات الثقافة العراقية مغرياً لمغتربة مثلي.

ويوم وجدتني أكاد أكون منهمكة في مقارنات بين العراق وكل مكان أحل فيه، غدا الأدب والثقافة والتاريخ جزءاً من هذا الإحلال والإبدال. مهمة تشابه الوقوف أمام مرآة الزمن والبحث عن تلك التضاعيف التي تخفي الباب المفضي الى طريق العودة.

الأدب كما هيئ اليّ، هو التخفف من عبء المكان، فعندما تكتب تكون في كل الأماكن، بما فيه مكانك الضائع، فالكتابة هي الحيز الذي لا يطرد منه سوى الموت.

هذه الفكرة ربما دلتني على الكيفية التي أنظر فيها الى موضوعي على انه مشروع انتظم ضمن هذا الوجود القلق لفكرة الوطن – المكان، فخطابات ما يسمى بعصر النهضة، تبدو وكأنها تجمع شتات ما تبعثر من ذاكرات عراقية، لتلتقي عند مفترق أدب وفكر جديدين.

لعل تلك الفترة في عمر العراق الثقافي، بقيت كتاباً مفتوحاً يحمل إمكانات مختلفة لمطالعته، أنها مشروع ظل في حالة تشكل، فالمدونات التي خلّفتها تلك الفترة، تكونت من خبرات وتصورات ومقولات أفراد واجتهاداتهم، والنظر فيها لا يعني حكم قيمة، قدر ما هو وجهات نظر تحاول أن تأتي بجديد.

حاولت ضمن هذا المسعى، الاقتراب من بنية هذا التشكّل في مقولة النهضة، لا صيغتها النهائية، فهي مشروع يحمل من التنوع ما يؤهله جمع صيغ الأزمنة التي تقاطعت عند تخومه: ماضيه وحاضره ومستقبله.

وجدتني بعد سنوات من الخبرة مع أرشيفات ومدونات الثقافة العراقية، أبحث في صورة الفرد عن مجموعة ثقافية، فالنموذج الثقافي يمنحنا فرصة معاينة التفصيل في ما يخفيه الإطار العام للمكان، بما فيه تاريخه الأدبي والفكري المدون، وما صدر عنه من تعميمات. وقد يتكرر الطواف حول النموذج الثقافي ذاته في غير فصل من فصول الكتاب، دون مقاصد سوى توضيح صورة الثقافة ممثلة بأفراد معلومين يقدمون لنا تضاريس المكان وشخصيته المحددة. ليس المهم ان يكون الواحد منهم هو الأفضل والأجدر بالاهتمام، بل بما تتبدى فيه ملامح المشروع.

حاولت قدر الإمكان أن أجد ما يساعدني على تلمّس الخصوصية العراقية لمفاهيم التحديث العراقي عبر مقاربة مجموعة من الاستخدامات العالمية والعربية لمصطلحات شكلت شيفرات عصر النهضة، وكان من بين الاجراءات التي أفادتني في وضع الكتاب، عقد مقارنات بين الحالة العراقية والنهضة العربية في مصر وبلاد الشام: كيف نظر العراقيون الى المفاهيم والأفكار في سياق الحالة العربية وضمن تأثيرات الأدبيات والأفكار الغربية، وما وصل منها لا عبر التمثلات العربية فقط، بل تحت تأثيرات الثقافة التركية والايرانية المضمرتين في التكوين الثقافي العراقي؟

يبدو التاريخ العراقي حركة متعرجة في منعطف كبير ليس فيه من القطع الا هنيهات قليلة لاتعد بعمر الزمن الثقافي، فالعراق المتشظي ولاءات وقوميات ومذاهب وأديان، كان فكرة وجدانية وتوقاً وتوقعاً، ولكنه كان أيضاً هويةً يعرّف فيها المتأدبون أنفسهم من خلال الآخرين، عرباً كانوا أم مسلمين أم غربيين. وكانت فترات نهوضه المتقطعة والمتقاطعة محاولات تبدأ بالسياسة وترحل الى فكرة استقرار الثقافة.

ولعل تلك الفترات القلقة في تحديث بناه الاجتماعية، بقيت ترتبط بكيانه السياسي، سواء في عهد الدولة العثمانية أو زمن الاحتلال البريطاني أو زمن استقلاله، فكان كيانه الاداري ونوع قوانينه ومؤسساته من بين العوامل الفاعلة في تحديد نوع هويته الثقافية. من هنا اختلفت تواريخ نهوضه في المدونات التي أرخت عصر النهضة، فكان علينا تتبع دلالات ذلك الاختلاف وفك التداخل في تلك التواريخ.

ارتبط التحديث الأدبي والفكري في العراق بظهور المثقف، المثقف الفرد الذي يملك صوته وتمرداته وخروجه على الإجماع القديم، ولم يكن هذا المثقف بعيد عهد بالثقافة التقليدية، سواء كان مسلماً أو من أديان أخرى، فكان بناة الثقافة العراقية على صلة بمنحدراتهم الدينية، ولكن التمرد على الدين المحافظ شكل سمة من سمات المثقف العراقي الحديث، واتخذت تلك التمردات طابعاً متحدياً في أغلب أسئلتها عن الخلق والكون والطبيعة والدهر والآخرة. ولعل سقف تلك التمردات تجاوز ما كانت عليه الحال في الثقافة المصرية التي كانت مرجعاً ومؤشراً للنهضة العربية عموماً، وهذا كان موضوعاً بين مواضيع كثيرة حاول الكتاب البحث في مسبباتها ونتائجها.

كانت النهضة الأدبية والفكرية في العالم العربي والاسلامي عموماً، نتاج الإصلاح الديني، وكان لاستعادة فكر المعتزلة، الأثر الواضح في الخروج من النقل الى الاجتهاد في مصر القرن التاسع عشر وبداية العشرين. ومع أن البصرة وبغداد كانتا الموطن الأول لمدارس الجدل العقلي بما فيها مدرسة الاعتزال، غير أن هذا الإرث كان شبه غائب في أدبيات فترة الإصلاح الإسلامي العراقي، وبدت فكرة الإصلاح نفسها شبه متعثرة قياساً على مصر وبلاد الشام، ولكن الجزم بانغلاق الدرس الديني العراقي، هو محض إهمال للطبيعة المدينية للعوائل التي كانت تملك النفوذ الأدبي والروحي في المدن، وتتيح لها امتيازاتها ملامسة أفكار الاسلام الجديد عبر القراءات والسفر. توجب علينا البحث عن اسباب التداخل بين دورين تولتهما تلك العوائل أحدهما يبدأ من قضية الإصلاح، وثانيهما من مشكلة حل الصراعات المذهبية التي تتعالق مع احتراب تركيا وايران والجزيرة العربية على ارض العراق. بيد أن الفكر والأدب العراقي ظهرا من معطف هذه المؤسسة الدينية، سواء في مقارعتها أو العودة الى ضوابطها. لذا لا يمكن لدارس إهمال سلطة الظل في الثقافة العراقية التي كانت تمثلها المؤسسة الدينية، سواء باستمرار وجودها في الثقافة الجديدة، أو تأكيد خطاب هذه الثقافة على تجاوزها.

حاولنا عبر هذا الكتاب، مقاربة حراك الأفكار وصيغ تشكل الوعي الجديد، في قراءة لتأثيرات المكتشفات العلمية والفلسفات والنظريات الغربية والموجات الأدبية والأجناس الجديدة في الكتابة التي انتشرت في بلاد العرب والتي ساهمت في ظهور مجتهدين عراقيين في ميادين شتى، وولدت وعياً تاريخياً تبدى في ما كتبه الأدباء وما صاغه المؤرخون من تصورات عن تاريخية الوجود المتحقق للعراق الناهض.

الطبيعة الشعرية للنهضة الأدبية، والتبادل بين بنية القول الشعري وطبيعة التحديث الأدبي، كانا من بين مميزات عصر النهضة العراقي، فالشعر في ذلك الوقت، لم يعد قول خيال، في الجانب النسبي منه، على هذا التبست فكرة الإحياء، إحياء التراث، فبدا أكثرهم وكأنهم يبدأون من حيث انتهت تلك الموجة عند العرب، أو هكذا اتضح مشروعهم بعد تجاوز المحاولات الأولى للنهوض. كما قدمت النهضة العراقية نفسها عبر الادبيات العربية كمشروع من خلال أصوات الشعراء قبل الناثرين، حيث استكملوا مهمة الشاعر الناثر والمفكر، بل والمهتم بالعلوم الحديثة.

قصيدتان

بيان الصفدي *

مرام المصري

مرام..
هكذا ببساطة
هذه المرأة التي تعبر بي شوارع باريس
مثل ملكة بتيجان كثيرة
مرام التي بدت لي وردة جُلّنار
في رمَّان باريس البارد
تصعد بي سلالم الحديد المتحركة
لتلقيني في مقاهٍ كأنها على كوكب
مهجور
المرأة التي تحمل جراحها كأوسمة
المرأة التي تكسر سنَّ اليأس بفأس الأمل
التي تتأمَّل ساخرة مخالب الرجال
على بابها ونافذتها وقصائدها
هي امرأة بجناحين
لا تكفُّ عن الضحك
لا تكف عن البكاء
لا تكف عن الفرح
لا تكف عن الشعر
لا تكف عن الحلم
لا تكف عن الطيران
لا تكف عن السفر
لا تكف عن الحب
كأنها مُوَكّلة بكل ما هو جميل
على هذه الأرض!

غالب هلسا

الرجل القادم من القاهرة
المتعب الذي كنت أراه في بغداد
صاعداً أدراج «الأقلام» التي تكاد توقف
قلبه
هو ذاته الذي رأيته في دمشق
بعينين وادعتين
وابتسامة طفل أمام طائر
وخُطا لا تتسع لها
كل هذه الشوارع والساحات
غالب هلسا الذي حملتُ رسالته إلى عدن
ثروتي الوحيدة التي ضممتها إليّ
إلى اليمن السعيد في الكتب الحزينة
ليعذرني هذا الصديق!
لم أشاهده وهو يغادر دمشق إلى الأبد
ويعود أخيراً إلى الأردن
وقد ختموا على جوازه
بأنه «دخل متوفياً»

---

* شاعر من سورية

ألتوسير بين جنونه وسيرته

سعيد بوخليط

■ توفي الفيلسوف الماركسي الفرنسي لوي ألتوسير يوم 22 تشرين الاول (أكتوبر) 1990، بعد أن راكم متنا نظريا مهما، بوّأه مقاما، ضمن أهم فلاسفة القرن العشرين، الذين أحدثوا نقلة نوعية على مستوى تاريخية المفاهيم. كلنا نعلم إضافاته الرصينة إلى الأدبيات الماركسية نتيجة إعادة قراءته لنصوص ماركس وكذا التأويلات المنهجية الجديدة التي رافقت هذه القراءة، في أفق إخراج النظرية من عنق زجاجة التمثل الأرثوذوكسي، العقائدي الجامد، كما عانته داخل تنظيمات اليسار التقليدي، لا سيما في أوجهها الستالينية، والبحث عن الآفاق الرحبة التي تفتحها المقاربات الإبستمولوجية، مستفيدا من مؤلفات باشلار وفرويد وستراوس ولاكان والبنيوية.

بيد أنه لا أحد من تلامذة ألتوسير وأتباعه وعشاقه، بل خاصة المدرسة الفلسفية الفرنسية، واليسار الفرنسي، قد توقع لوهلة، صيرورة عبقريته الأريبة إلى تلك النهاية المأساوية، بعد الحادث الذي جرى يوم 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1980، حينما قتل زوجته «هيلين» داخل شقتهما المتواجدة في المدرسة العليا في باريس، جراء إصابته بحالة جنون حادة، مما شكل انقلابا في مصيره، لم يكن واردا في الحسبان. يقول: «لقد قمت بخنق زوجتي التي جسدت لديّ كل العالم، إبان أزمة عصبية طارئة، شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1980 نتيجة خبل ذهني. زوجتي، التي أحبتني إلى درجة أنها توخت الموت إذا عجزت عن تحقيق ذلك. بلا شك، لحظة جنوني وبممارسة لا واعية قدمت لها، هذه الخدمة وماتت دون أن تقاوم عن نفسها.

حيثيات القضية سيتطرق إليها ألتوسير عبر صفحات سيرته الذاتية، التي جاءت تحت عنوان: [L'avenir dure longtemps] (المستقبل يدوم طويلا) عن منشورات «ستوك» سنة 1992، بعد فترة من وفاته. فقد وُجدت السيرة محفوظة بين ثنايا أرشيفه، الذي تكفل به منذ حزيران (يونيو) 1991، «معهد حفظ ذاكرة الإصدار المعاصر» (IMEC)، من أجل تأمين القيمة العلمية لهذا التراث الإنساني.

أكد «أوليفيي كوربت» و«يان موليي بوتان»، اللذان أشرفا على إخراج سيرة ألتوسير، بأن القرار جاء بعد مبادرة من «فرانسوا بوديرت» الوريث الوحيد لألتوسير، كحلقة أولى في إطار سلسلة أعمال، ظلت بحوزة الفيلسوف ولم يكشف عنها، من ذلك مثلا مشروع سيرته الذاتية ثم مذكرات أسره المكتوبة فترة اعتقاله عند الألمان بين سنوات 1940 و 1945، إلى جانب مؤلفات ذات طابع فلسفي محض، ونصوص متنوعة سياسية وأدبية، ثم العديد من مراسلاته. ولحظة أراد الباحثان تهيئة الإصدار، سعيا إلى تجميع شهادات عن مرجعيات مختلفة: أصدقاء ألتوسير، مذكرات، إشارات، قصاصات صحافية، رسائل، أي كل ما يمكنه إعادة رسم المعالم والمؤشرات بل والأصول التي يستند عليها ألتوسير.

نشرت الروائية «كلود ساروت» مقالا بجريدة «لوموند» يوم 14 آذار (مارس) 1985، استحضرت في إطاره حادثة قتل افتراسي لشابة هولندية من طرف ياباني اسمه «إيسي ساغوا»، ثم النجاح الذي عرفه العمل الموثق لمعطيات الجريمة داخل اليابان. طرد القاتل نحو بلده، بعد حكم قضائي بإسقاط الدعوى، وإقامة قصيرة في مستشفى فرنسي للأمراض العقلية. حتى الآن، كان الحديث عاديا، لكن حين قالت «ساروت» : «نحن في الإعلام، ما إن نرى اقتران اسم نافذ بمحاكمة تسيل اللعاب كما هو الحال مع (ألتوسير) أو (تيبو دورليان) Thibaut d'orléans، حتى نصنع من الأمر طَبَقا. صاحب الجريمة، نجم، أما الضحية فلا تستحق غير ثلاثة سطور). مباشرة بعد شيوع محتويات المقال، فإن كثيرا من أصدقاء ألتوسير، نصحوه بالاحتجاج على الجريدة بسبب ورود جملة «محاكمة تسيل اللعاب»، لكنه انتصر إلى رأي زملاء آخرين، والذين رغم انتقادهم لما صرحت به «ساروت»، اعتبروا مع ذلك، بشكل من الأشكال، أن ملاحظتها كشفت النقاب، عن نقطة أساسية، تتعلق بأن انعدام محاكمة ألتوسير بسبب قتله زوجته، يعود إلى استفادته من مبدأ إسقاط الدعوى. اتهام، أرغمه على كتابة رسالة ـ تراجع عن إرسالها ـ إلى صديقه الحميم «دومنيك لوكور» معترفا له بعدم رغبته «في أن يظهر ثانية في المشهد العمومي» قبل أن يوضح بدقة ما وقع له ذاك اليوم، بمعنى ضرورة صياغته نصا «سير ذاتي»، يبيّن مواقفه من المأساة و(معالجتها) الإدارية وكذا الاستشفائية ثم بالطبع سببها».

للإحاطة بمختلف المعطيات، راسل ألتوسير مجموع أصدقائه بالخارج، راجيا منهم تزويده بكل القصاصات الصحافية التي تحدثت عنه بعد تشرين الثاني (نوفمبر) 1980، كما فعل الشيء ذاته مع الصحافية الفرنسية، حيث جمع أو طلب من معارفه تزويده بتوثيق مسهب، يهم القضايا القانونية لسقوط الدعوى، ثم الفصل 64 من القانون الجنائي 1938، وكذا، نتائج التقارير المرتبطة بالأمراض العقلية والنفسانية. التمس، منهم أيضا، أن يطلعوه على الجرائد الصادرة إبان تلك السنوات أو يحيطوه علما بالوقائع، التي لم يعد يتذكر بعض مظاهرها. كما استفسر طبيبه وكذا المسؤول عن متابعته النفسية، بخصوص العلاجات التي خضع لها، وما تناوله من أدوية، وأحيانا كان يوثق حرفيا تفسيراتهم وتأويلاتهم، ويسجل جانبا مختلف الأحداث والوقائع والتأملات والاستشهادات والكلمات المتناثرة. باختصار، كل المعطيات العملية والشخصية والسياسية أو النفسانية، هيأت جل روافد العمل التحضيري الذي ساعد على تأليف خيوط سيرته الذاتية.

لوي ألتوسير

كشف ألتوسير مرات عديدة لبعض الناشرين، عن رغبته في إنجاز مثل هذا العمل، لكن دون أن يفصح عن المسودة أو على الأقل تقديمها في نموذجها النهائي. كل شيء، إذن، يظهر مراعاته أقصى الاحتياطات، حتى لا يتم تداولها على النقيض مما اعتاده مع نصوصه. لذا، لا نعثر بين أرشيفاته على أية نسخة مصورة. كما، اقتصر عدد الأشخاص الذين أمكنهم قراءة المسودة في مجملها أو قسم دال منها، على بعض المقربين، مثل «بوليت الطيب»، «ساندرا سالومون»، «ميشيل لوا»، «كلودين نورمان»، «هيلين تروازيي» ثم «أندري توسيل»، هذا الأخير، سيخبرنا بأنه لم يتمكن من قراءة العمل إلا في شهر ايار(مايو) 1986، برفقة ألتوسير في بيته دون تدوين ملاحظات، أما صياغة المسودة ورقنها على الآلة الكاتبة، فقد أخذ غالبا أسابيع قليلة ابتداء من آخر أيام آذار (مارس) إلى بداية ايار (مايو) 1985، ثم سلم العمل منتهيا إلى «ميشيل لوا» من أجل قراءته.

أيضا، حين توخى ألتوسير كتابة «المستقبل يدوم طويلا»، لا سيما في فصوله الأولى، وجد نفسه بكل بداهة، تحت وقع تأثير سيرته الذاتية السابقة المعنوية بـ: les faits (الوقائع). نص اشتغل عليه ألتوسير سنة 1976، ثم سلمه إلى ريجيس دوبريه، الذي خصصه لعدد كان يفترض نزوله إلى الأسواق، يدشن لمجلة جديدة تسمى: (ca ira) ، أعلن عنها سابقا، لكنها لم تعرف النور. بالتالي، بقي مجهولا.

مع ذلك، قد لا يجوز كثيرا قراءة الفصلين باعتبارهما سيرة ذاتية بحيث أفصح في تقديمه الأول لـ «المستقبل يدوم طويلا»، أنه لم يقصد وصف طفولته، كما مرت، ولا أعضاء أسرته في حقيقتهم بل استرجاع التصور الذي قاده إلى كتابة العمل. يقول ألتوسير: «أتكلم عنهم كما أدركتهم وأحسست بهم، مع العلم جيدا، كما الشأن في كل إدراك نفسي، بأن ما قد يصيرونه، استُثمر قبل ذلك دائما، بين طيات الانعكاسات الاستيهامية لاضطرابي النفسي». فأسس تاريخا لهواجس، تتموضع في قلب الخيال بالمعنى القوي للمفهوم، أي الوهم بل الهذيان. يضيف ألتوسير: «لقد حرصت فعلا، على امتداد تداعيات هاته الذكريات، بأن أمتثل بصرامة للوقائع: لكن الهلوسات، وقائع أيضا»، مما يروم بنا إلى تمييز جلي لحلقتي سيرته الذاتية، وقد تحدد كل واحد منها داخل مسار مختلف، وفي حين تندرج «الوقائع» ضمن النموذج الكوميدي، تتجلى التراجيديا بالنسبة للجزء الآخر «المستقبل يدوم طويلا».

إذن، إذا ولجنا مع هذين النصين، إلى التخيل والهلوسة، فلأن مضمونهما الجنون أي الإمكانية الوحيدة، التي من خلالها تتصرف ذات ألتوسير، كمجنونة وقاتلة، لكن مع بقائه دائما فيلسوفا وشيوعيا. وإذا وضعنا الجنون، أمام وثائق واصفة للأمراض، مثل: «ذاكرة الرئيس شريبر» Shreber، الدراسة التي قام بها فرويد، أو عمل «بيير ريفيير»: (أنا بيير ريفيير، لقد ذبحت أمي وأختي وزوجتي)، بمقدمة لميشيل فوكو، سنفهم حينئذ كيف لفكر ذكي جدا، وفيلسوف محترف أن يسكن جنونه وكذا علاجه من المرض العقلي.

كيف يمتطي الفكر الجنون، دون أن يكون قط رهينة له أو رغبته المتوحشة؟ كيف إذن لتاريخ حياة، الانزلاق نحو الجنون مع وعي صاحبها الحاد بذلك؟ كيف فكر الفيلسوف في تأليف عمل كهذا؟ هل يمكن ترك حالة ألتوسير للأطباء والقضاة؟ هل بكتابته عن حياته الخاصة، استطاع الهرب إلى مصير ما بعد وفاته؟ ... شيء راسخ، أن سيرة ألتوسير، تحتل بقوة حيزا جوهريا ضمن مشروعه الفكري.

boukhlet10@gmail.com

أحدث إصدارات مركز الخطوط في مكتبة الإسكندرية:

ديوان الخط العربي في عصر أسرة محمد علي ومصنف جديد عن الكتابات المصرية القديمة

الإسكندرية ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

صدر عن مركز الخطوط في مكتبة الإسكندرية كتاب «ديوان الخط العربي في مصر في عصر أسرة محمد علي»، في إطار سلسلة كتب جديدة بعنوان «دراسات الخط العربي المعاصر»، والكتاب من تحرير الدكتور خالد عزب، مدير مركز الخطوط بالإنابة، والباحث محمد حسن، ويضم أكثر من 1000 صورة من أندر الصور التي تتعلق بالخط العربي والخطاطين.

ويتعرض الكتاب الذي يقع في 550 صفحة إلى الخط العربي وتاريخه في فترة أسرة محمد علي (1805 – 1952م)، بوصفه مجالاً معرفيًا وتاريخيًا رحبًا يشمل كل أوجه الإبداع الإنساني ويتسع إلى امكانية فهم تاريخ مصر من خلاله. وقد سعت مكتبة الإسكندرية من خلال هذا الكتاب إلى تقديم محاولات لفهم الخط العربي وما يحف به من المعاني من خلال خمسة فصول اهتم كل فصل منها بمدخل معين.

ويشير الكتاب إلى أن فن الخط العربي يعتبر من أبرز الفنون العربية التي ظهرت في الإبداع الفني الإسلامي، حيث حمل الخط العربي، باتجاهاته ومدارسه، الخصوصية الحضارية والإنسانية للفن العربي، فبدأ وانطلق فن الخط العربي من الجذور الأولى للكتابة العربية، وبرزت قيمة «الكتابة» كحامل للنص، واختلفت مهمته عن الكتابة في الحضارات الأخرى وتميز عليها، في تجاوزه لمهمته الأولى من نقل للمعاني والأفكار، إلى مُهمَّة جمالية أصبحت غاية بحد ذاتها. وتعد دارسة الخط العربي من العلوم المهمّة في مجالات عدة مثل: اللغويات، والآثار، والنقوش، وتاريخ اللغات، وعلم التاريخ، إلى جانب أنه فن خالص من الفنون الإسلامية ويدخل شريكا في باقي أنواع الفنون.

وتعنى سلسلة «دراسات الخط العربي المعاصر» بتوثيق تراث هذا الفن العظيم، واختارت فترة أسرة محمد علي باشا ليكون محورًا لأول الإصدارات لرصد كتابات تلك الفترة وتوثيقها بشكل فني وتاريخي من خلال المساجد، والأسبلة، والمدافن، والقصور الملكية، إلى جانب المتاحف. ولم يقف الأمر عند كتابات المساجد، بل تعداه ليشمل مخطوطات تلك الفترة وأوائل الكُتب المطبوعة، وأغلفتها وحروف الطباعة الأولى، وأيضا الدراسات الأدبية والتاريخية التي تتعلق بالخط العربي، التي تُعد من أوائل الدراسات العربية لهذا العلم والفن.

وقد حظيت نهضة مصر الحديثة الثقافية في القرن التاسع عشر بالاهتمام من قبل الباحثين، وذلك بدراسة الكثير من الجوانب الحضارية العديدة التي شهدتها تلك الفترة، ومنها تاريخ الطباعة والصحافة، وحركة التربية والتعليم، وحركة الترجمة، وحركة النشر، هذا إلى جانب الدراسات الشاملة لأسرة محمد علي باشا، إلا أن جانبًا هامًا لهذه النهضة وهي الحركة الفنية والتشكيلية عمومًا والخط العربي خصوصًا لم يحظ بالدراسات الأكاديمية التي ترصد وتحلل مظاهر وأشكال التطور المادي لهذا الفن في تلك الفترة.

وتمثلت في تلك الفترة عناصر عدة جعلتها ثرية بالدراسة والوصف، فمن البداية استقدم كثير من الخطاطين الأتراك والفرس، أمثال سنجلاخ خراساني، وعبد الغفار بيضا خاوري، وعبد الله زهدي، والشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي، وأحمد الكامل آخر رئيس خطاطين بالدولة العثمانية، وغيرهم، ليكونوا نواة لذلك الفن في مصر، إلى جانب الخطاطين المصريين، فظهرت مدرستان، الأولى التقليدية ويمثلها الفنانون المصريون، والأخرى الحديثة ويمثلها فنانو الفرس وتركيا.

وشهدت تلك الفترة أيضا عمليات إحياء لكثير من الخطوط المندثرة، مثل الخط الكوفي، كما واكبت إنشاء الكثير من المباني التي أصبحت من معالم الخط العربي، ليس على المستوى المحلي فقط، وإنما على المستوى العالمي، مثل سبيل أم عباس، ومسجد الرفاعي، وسبيل الشيخ صالح أبو حديد، وغيرهم، هذا بالإضافة إلى الكتب والدراسات التي تعلقت بفنيات وتاريخ الخط العربي، التي كان لها السبق العلمي والفني، وأخيرًا بظهور آخر شعار كتابي في العصر الحديث في عهد الملك فؤاد.

ويضم «ديوان الخط العربي في مصر في عصر أسرة محمد علي» تراجم لأبرز فناني الخط العربي من المصريين وغيرهم، مع عمل مسح كامل لآثار هؤلاء الفنانين، من لوحات ومتعلقات شخصية أو رسمية. وقد ساعد في تجميع تلك المعلومات والبيانات عدد كبير من الجهات الرسمية، أبرزها المجلس الأعلى للآثار، والجمعية المصرية للخط العربي، وبعض أسر كبار الخطاطين المصريين.

ويتناول الفصل الأول من الكتاب الخط العربي في مصر قبل أسرة محمد علي، ويتعرض لبعض المحاور أهمها دور العثمانيين في الخط العربي، ثم مدرسة الخط العربي في مصر تحت الحكم العثماني من خلال تعليم الخط العربي، والإجازة الخطية، وأدوات وفنيي الكتابة، ثم محاولة لرصد نتاج المدرسة الخطية المصرية في الفترة العثمانية، كما تناول الفصل الأول تأثير الحملة الفرنسية على الخط العربي في مصر.

أما الفصل الثاني، فقد جاء بعنوان «الباشا والخط العربي»، ويعتبر محاولة لرصد أهم عناصر تأثير محمد علي باشا على الخط العربي، من خلال استدعاء وجلب مجموعة كبيرة من الخطاطين أمثال ميرزا سنجلاخ الخراساني، وعبد الغفار بيضا خاوري، وحسن وفائي وغيرهم من أهم الخطاطين.

وتم رصد التأثير في الخط العربي من خلال التعليم، وشكل العمارة في عصر محمد علي، ومؤسسات في عهد محمد علي اهتمت بالخط العربي مثل دار الكسوة الشريفة بالخرنفش، ومطبعة بولاق. واختتم الفصل الثاني بأثر اللغة التركية والفارسية على اللغة العربية، وأثر العمارة التركية على الخط العربي.

ويضم الفصل الثالث، والذي جاء تحت عنوان «أسرة محمد علي والخط العربي: الخط العربي بين التغريب والإحياء» مجموعة كبيرة من خطوط المساجد، والأسبلة، والمدافن، والقصور الملكية، إلى جانب المتاحف، وضم عرضا للسير الذاتية لأشهر الخطاطين في تلك الفترة، أمثال عبد الله زهدي، وعبد الكريم فايق المولوي، ومحمد أمين الزهدي، وإبراهيم البغدادي.

ويتعرض الفصل الثالث أيضًا لأشهر خطاطي المدرسة المصرية، مثل محمد مؤنس زادة، وحسن سري أفندي، والشيخ مصطفى صالح الغَرّ، ومحمد جعفر، ومصطفى الحريري، ومحمد إبراهيم الأفندي، ومحمد الجمل، ومحمد محفوظ؛ أول من ابتكر خط التاج، ومحمد غريب الغربي، والشيخ علي بدوي، ومحمد رضوان علي، والشيخ محمد عبد الرحمن، ومحمد مرتضى محمد خليل. واختتم الفصل الثالث بعرض لسير أهم الخطاطين في تلك الفترة وهم: يوسف أحمد مصطفى بك غزلان، ومحمد حسني، وسيد إبراهيم.

وجاء الفصل الرابع من الكتاب بعنوان «دور الملك فؤاد في نهضة الخط العربي»، فعرض للشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي الذي استدعاه الملك فؤاد ليكتب له مصحفا ويذهبه، وأمره بإنشاء مدرسة تحسين الخطوط الملكية، إلى جانب دور الخطاط نجيب هواويني بك، «خطاط الملوك»، في تأسيس اتحاد الخطاطين العالمي.

كما رصد هذا الفصل علامات الترقيم في اللغة العربية، ونشأة مدرسة تحسين الخطوط الملكية، ومجمع اللغة العربية وتحسين الكتابة العربية، وفكرة خط التاج الذي أمر الملك فؤاد بالعمل به في المؤسسات والمصالح الحكومية، وآخر شعار كتابي وهو المونوغرام الملكي لأسرة الملك فؤاد ومن بعده الملك فاروق.

ويتناول الفصل الخامس والأخير «الخط العربي في الإسكندرية»، ودور فنان الإسكندرية محمد إبراهيم في ازدهار الخط العربي بها من خلال المدرسة التي أنشأها وطلابه الذين نشروا فن الخط العربي من بعده.

«الكتابات المُعمَّاة في مصر القديمة»

في الوقت نفسه صدر عن مكتبة الإسكندرية كتاب «الكتابات المُعمَّاة في الحضارة المصرية القديمة»، للباحثة نجوى محمد متولي، وهو أحدث إصدارات سلسلة «دراسات في الخطوط»، وهي سلسلة علمية محكمة تصدر عن مركز الخطوط في المكتبة، رئيس تحريرها الدكتور خالد عزب، مدير مركز الخطوط بالإنابة، ويقدمها الدكتور إسماعيل سراج الدين، مدير مكتبة الإسكندرية.

ويعد هذا الكتاب، الذي يقع في 292 صفحة، استكمالاً لنشر الأعمال العلمية الجادة التي تخرج من الجامعات المصرية والعربية والدولية، والتي تهتم بنظم الكتابة والكتابات القديمة، ومن ثم تتيح الفرصة للمختصين وغير المختصين للتعرف على أساسيات الحضارة المصرية القديمة وغيرها من الحضارات القديمة، وذلك بهدف نشر الوعي الثقافي والأثري، فضلاً عن التعمق في دراسة تاريخ النقوش والكتابات للوصول لفهم أعمق للتاريخ والحضارة الإنسانية، الذي هو جزء أساسي من أهداف مكتبة الإسكندرية.

ويبين الكتاب أن مصطلح الكتابات المعماة قد يبدو غريبًا على البعض من غير الدارسين والباحثين، إلا أن الدراسة تكشف أنها جزء من الكتابة المصرية القديمة ذائعة الصيت، كما أنها تعد تقليداً نشأ وتطور في العديد من الكتابات القديمة والحديثة أيضاً. والكتابات المعماة هي تلك التي قصد الكاتب أن يخص بها شيئاً، أو أن يضفي بها على ما يكتب شيئاً من الصعوبة والسرية.

وقد كان للعلماء العرب دور كبير في كشف غموض تلك الكتابات، إذ كان لهم الفضل في تأسيس أحد فروع علم اللغة والذي أطلق عليه علم التعمية.

ويعرض الكتاب في مقدمته وفصوله الأربعة تاريخ الدراسات التي تناولت الكتابات المعماة، والمتعارف عليها بين علماء اللغة بمسمى cryptography، مع سرد لتاريخ وتطور تلك الكتابات منذ البدء وحتى آخر ظهور لها في النصوص المصرية القديمة، كما يبحث بعد ذلك في الأسباب والأهداف التي دفعت الكتبة في مصر القديمة إلى اللجوء للتعمية واختراع تلك الكتابة، فنرى من لجأ إليها لأسباب دينية، ومن استخدمها لأخرى سياسية أو دنيوية، كما استخدمها بعض المفكرين والفلاسفة لأغراض جمالية، وكذلك لإظهار نوع من التفوق والقدرة والكتابة.

ويقدم «الكتابات المُعَمَّاة في الحضارة المصرية القديمة» قواعد تلك الكتابات، وهي أهم الأسس التي رسخت وجود هذا النوع من الكتابة، ثم تقديم نماذج توضيحية، والتي تبرز أن وجود تلك الكتابة كان بمثابة الأساس الذي قامت عليه الكتابة في العصر البطلمي، أحد أزهى عصور مصر القديمة، والتي أطلق عليها اسم الكتابة البطلمية.

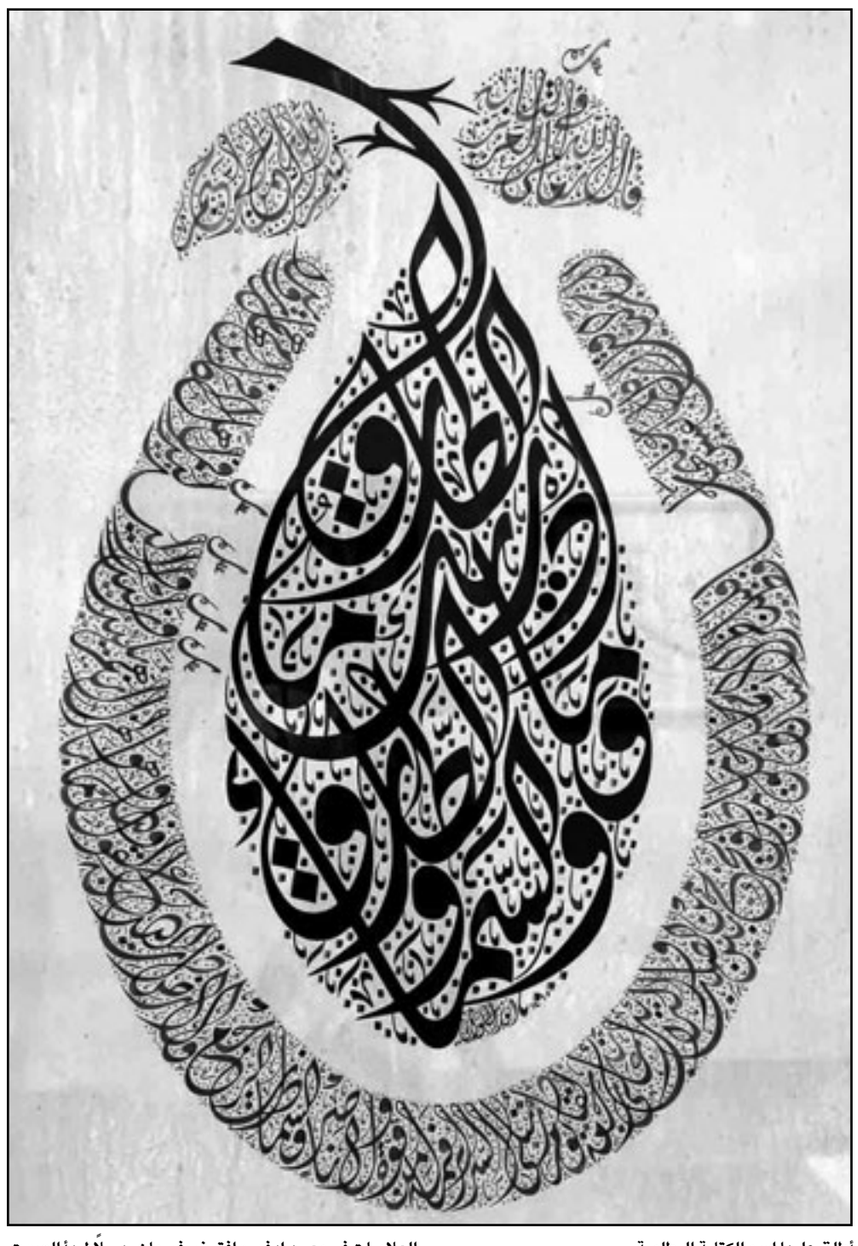

ويحاول الكتاب في الجزء الأول إلقاء الضوء على ثلاث نقاط مهمة، أولها هو عرض للمسمى المتعارف عليه بين علماء اللغة The Cryptography، الذي أطلق على هذا النوع من الكتابات، والذي ترجم في الدراسة بالكتابات المُعماة، والبحث عن المسمى المصري القديم الذي ربما أطلقه المصريون القدماء على هذا النوع من الكتابة الذي ضم بين جوانبه الكثير من أوجه الخفاء والصعوبة. وقد تم إلحاق بعض الكلمات المصرية التي تعبر عن معنى السرية والخفاء في اللغة المصرية القديمة، والتي تشير إلى التنوع وكثرة الكلمات الدالة على السرية في مصر القديمة.

ويتطرق الكتاب إلى معرفة العرب بالكتابة المُعماة وتأسيسهم لعلم التعمية الذي سبقوا به العالم، حتى شهد لهم علماء الغرب بجهودهم الكاشفة في مجال اللغة المصرية القديمة، وفضلاً عن ذلك؛ معرفتهم بوجود كتابات معماة في اللغة المصرية، إلى جانب الكتابات العادية.

ويعرض الكتاب تاريخ دراسة الكتابة المُعماة، والذي يستعرض الفترة التي بدأ فيها اهتمام الباحثين في مجال اللغة المصرية بالكتابة المُعماة، وأول من أدركها. وتشير الدراسة إلى أنه منذ الخطوات الأولى التي كانت المفتاح لفك بقية النصوص المصرية، والتي نسبت إلى شامبليون، يظهر تميزًا لبعض العلامات والكلمات التي كتبت بشكل غير تقليدي، والتي عرفت على وجه الخصوص بالكتابة السرية، وهو مسمى أطلقه شامبليون على الكتابة المُعماة. وبعد منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، شهدت الكتابات المُعماة اهتمامًا خاصًا بعدما نفر منها الباحثون في بادئ الأمر لصعوبتها وعدم إحساسهم بأهمية هذه النصوص.

وكان لمجهودات دريتون أثر كبير، ساهم بعد ذلك في تسهيل مجال الدراسة في الكتابات المُعماة.. فقد قدم عددًا هائلاً من المقالات في هذا الصدد، وقدم كذلك بعض الخطوات الأساسية التي من خلالها يمكن فهم وتحليل النصوص المُعماة. وقد عاب عليه البعض أمثال فيرمان بعض النقاط، مثل اتباعه بكثرة مبدأ الصوت الأول في حل النصوص، إلا أن هذا المبدأ ظل مستخدمًا حتى الآن، واستخدمه فيرمان نفسه في حل بعض العلامات في معبد إدفو. وافترض فيرمان بديلاً لمبدأ الصوت الأول هو مبدأ السواكن، الذي ما هو إلا جزء من مبدأ الصوت الأول الذي افترضه دريتون.

ويعرض هذا الكتاب في جزئه الثاني جوانب مهمة للكتابة المُعماة من خلال عرض تاريخي لنشأة وتطور هذه الكتابة، منذ ظهورها الأول، والذي بدأ منذ أقدم العصور المصرية ومع البدايات الأولى لمعرفة الكتابة، وحتى آخر ظهور لها في النصوص المصرية، مقترنًا بآخر نص هيروغليفي معروف من الحضارة المصرية. وينتهي هذا الجزء بدراسة المبادئ والقواعد التي اتبعتها وقامت عليها الكتابة المُعماة، وجعلت منها نوعًا مميزًا من الكتابة.

ويقدم الجزء الثالث من الكتاب نماذج من الكتابة المُعماة عبر العصور وحتى العصر المتأخر، وأكدت نماذج الكتابة في هذه الفترة على نتيجة مهمة، ألا وهي اعتبار الكتابة المُعماة منذ نشأتها وحتى العصر المتأخر الأساس الذي قامت عليه الكتابة البطلمية، كما لا يمكن فصلها عن الكتابة المُعماة.

وقد اعتمدت الكتابة البطلمية على نفس المبادئ والقواعد التي قامت عليها الكتابة المُعماة، وتوافرت بها نفس السمات والكتابة والتهجئة، والقيم الصوتية للعلامات التي ابتكرتها الكتابة المُعماة في مراحلها المختلفة. وركزت النصوص التي أوردها الكتاب في الدولة الحديثة والعصر المتأخر على النصوص المُعماة بالمعابد نظرًا لاستمرار الكتابة المُعماة / البطلمية في المعابد حتى آخر معرفة بالهيروغليفية.

ولم تقتصر الكتابة المُعماة على المعابد فقط في الدولة الحديثة والعصر المتأخر، بل امتدت لتكتب على الآثار المنقولة، وخاصة الجعارين التي أفرد الكتاب لها دراسة وتحليلاً في الجزء الرابع، نظرًا لما تميزت به من كتابات معماة كان للإله آمون السيادة فيها، حيث تناول منها اثنين وستين جعرانًا بالدراسة والتحليل كنماذج للكتابة المُعماة على الجعارين تغطي طرق كتابتها الرئيسية التي تميزت بها الكتابة المُعماة.

ويأتي هذا الكتاب ضمن سلسلة مركز الخطوط التي تناولت مختلف الكتابات والنقوش من مختلف أنحاء العالم، ويندرج ضمن نتاج رسالة مركز الخطوط التي بدأها ببعض الإصدارات، كدورية «أبجديات».

تداعيات

على ضفاف الفرات.. شمالاً نحو الرقة

بسام الهلسه *

■ ترددتُ، بسبب حالتي الصحية التي تتطلب تجنب الإجهاد، عندما اتصل بي مدير التحرير ليقترح عَليَّ السفر خارج البلاد في مهمة لتمثيل جريدة «الدستور» في ندوة عن «الإعلام والسياسة». لكنني غالبت ترددي وحسمت أمري بالموافقة عندما علمت أن الدعوة موجهة من مديرية الثقافة بالرقة في الجمهورية العربية السورية، برغم طول الرحلة البرية التي كان عَليَّ أن أسلكها من عمَّان الى دمشق ومنها الى مدينة الرقة الواقعة على ضفاف نهر الفرات في شمال وسط سورية، حيث تقام الندوة.

أمضيتُ ليلة في دمشق قبل أن أواصل السفر ظهيرة اليوم التالي إلى الرقة، حيث سارت بنا الحافلة التي خصصتها مديرية الثقافة لنقل المشاركين قرابة ست ساعات عبر طريق حمص– السلمية، متجنبة الطريق القديمة المارة عبر حلب التي كانت ستزيد الوقت ساعتين إضافيتين.

لم أشعر بمشقة السفر ومَلله إذ حظيت بصحبة اثنين من الشخصيات الإعلامية البارزة: السوري: فؤاد بلّاط/ المدير العام للإذاعة والتلفزيون سابقاً/ ومستشار وزير الثقافة حالياً/ صاحب الأقوال المأثورة والنوادر البارعة، واللبناني: غسان الشامي/ معاون مدير وكالة يونايتد برس انترناشيونال/ والكاتب الصحفي والباحث متعدد الإهتمامات/ الذي تفضل فأهداني مشكوراً بحثه الجديد:»في ديار مار مارون». فقد تكفلت أحاديثهما المتنوعة، في الشعر والأدب والموسيقا والسياسة والتاريخ، بتحويل الرحلة الطويلة الى سياحة ثقافية خصبة. وكان للمداعبات اللمّاحة لمرافقنا/ عضو اللجنة الإعلامية للندوة: «حسن الخلف»، عن «المناكفات» و«النكايات» القائمة بين مدينتي «الرقة» و«دير الزور»– التي كانت الرقة تابعة إدارياً لها– أن تشيع أجواء البهجة في الحافلة الصغيرة التي تقلنا ونحن نطوي طريق البادية السورية المترامية.

أخيراً، تراءت لنا أضواء الرقة في عتمة الليل وصمته المهيب. وصلنا، فوجدنا منظمي الندوة في انتظارنا: محمد العبادة/ مدير مديرية الثقافة، د.رشيد الحاج صالح/ المنسق العام للندوة/عميد كلية التربية في جامعة الفرات، وإبراهيم الزيدي/ أمين السر/المشرف الثقافي. بعد الترحيب والضيافة والتعارف، جرى نقلنا الى الفندق الذي اختير لإقامتنا فالتقينا فيه بمن سبقنا من ضيوف الندوة القادمين من دول عربية وأجنبية متعددة:السعودية، مصر، الأردن، الإمارات، قطر، تونس، لبنان، إيران، فرنسا، إضافة الى المشاركين من الدولة المضيفة، سورية، الممثلين لمختلف وسائط ومراكز الإعلام، وعدد من الشخصيات المهتمة في محافظة الرقة، التي تمثل الندوة بالنسبة لها حدثاً مميَّزاً كما هي الحال في معظم المدن الطَرَفية التي تستشعر الرغبة في تأكيد ذاتها والمشاركة في الإهتمام الذي تستأثر به العواصم عادة.

مع هذا الحشد من المشاركين، والمنظمين، والمهتمين، لم يكن التفكير في الراحة والنوم وارداً حتى الساعات الأولى من الفجر، وربما تكمن أهمية الندوات والمؤتمرات فيما يجري على هامشها، وبموازاتها، من لقاءات وتفاعلات و«دردشات»، بجانب أهميتها الخاصة بالذات. هذه الملاحظة راكمتها خلال سنوات كثيرة من المشاركة في العديد من الملتقيات، ويعرفها كل من خبروا هذه التجارب.

الإستيقاظ في بلد لم يسبق لك زيارته، يحفزك على القيام بجولة للتعرف عليه، وهذا ما فعلناه قبل أن نتوجه الى قاعة «مدرج دار الأسد للثقافة» التي جرت فيها وقائع الندوة على مدى ثلاثة أيام: من 9/ 11 إلى 11/ 11 الماضي، بمعدل جلستين يومياً(جلسة صباحية وجلسة مسائية) تحدث فيها أكثر من خمسة عشر مشاركا، إضافة الى كلمات حفل الإفتتاح، وفقرات العرض الفني الذي قدمته «فرقة الرقة للفنون الشعبية» بقيادة الفنان اسماعيل العجيلي.

لن أتحدث عن جلسات الندوة وما قدِّم فيها من مداخلات ومناقشات تناولت موضوع «الإعلام والسياسة» من جوانب وتجارب متعددة، فقد بثتها ونشرتها وسائط الإعلام المختلفة، وستقوم مديرية الثقافة في الرقة بنشرها في كتاب خاص حسب التقليد المرعي لديها بنشر الفعاليات الثقافية العامة التي تقيمها على مدار السنة بهمَّة ملحوظة. هذه الهمة، جديرة بأن تكون موضع إقتداء من جانب سائر المدن والمحافظات العربية التي تعاني من تركيز النشاطات في عواصم دولها، فيما تكتفي هي بالشكوى والتذمر من دون أن تقدم على المبادرة.

وإذا كانت المبادرة تعود الى الطاقة العالية المتصَمِّمة لمجموعة العاملين في مديرية الثقافة خلال سنوات مديدة، ومن يؤازرهم من مثقفي وفناني الرقة وشخصياتها الإجتماعية المعنية بتعزيز سمعة ومكانة المدينة والمحافظة، فإن إحتضان النشاطات ورعايتها وتوفير ما تحتاجه: مالياً وإدارياً وخدمياً، إنما يعود ـ كما سمعنا وكما لاحظنا ـ الى الإهتمام الخاص الذي أبداه المحافظون المتعاقبون والمسؤولون الآخرون في المحافظة، وهو ما عايناه بأنفسنا من متابعة يومية دؤوبة من جانب راعي الندوة/ المحافظ الدكتور المهندس عدنان السخني.

غادرنا الرقة في الخامسة من فجر يوم الجمعة 12/ 11 لنعود الى دمشق: محطة تجمعنا وافتراقنا. في الطريق توقفنا قليلا عند تقاطع سكة الحديد ليعبر القطار الذاهب الى العراق. لوّح لنا ركابه العراقيون، ثم أطلق صافرته كما لو أنه يتثاءب وسار يجر عرباته بتثاقل.

من نافذة الحافلة، ألقيت نظرة مستغرقة على الفرات الهادىء المتمهل الذاهب أيضاً الى العراق. حَسَدته، وتذكرت لقاءً قديماً جمعني به عند مصبه في شط العرب. قلت لنفسي: ألا يبالي؟ هو الآن محتلٌ هناك! وتحسَّرتُ: لم يعد بوسعي زيارة شط العرب، ولا زيارة البصرة.

يخبرنا التاريخ أن أغلبية أجزاء سورية والعراق قد تمَّ توحيدها لأول مرة على يد القائد «سرجون الأكادي»(أكد، تعني: جَمَع، ضَمَّ، وَحَّد، عَقد)، في أوائل الثلث الأخير من الألف الثالث قبل الميلاد، وأعيدت الوحدة مع الفتح العربي/ الإسلامي في مطلع الثلث الثاني من القرن السابع بعد الميلاد، وظلتا كذلك حتى مزقهما الإنجليز والفرنسيون بين دولتيهم في اتفاقيتي: «سايكس ـ بيكو»و«سان ريمون».

لكن مقاومة شعبي البلدين دحرت الغاصبين القدامى فجلوا، وسيجلو مثلهم الغاصبون الجدد الاميركيون الذين جاء ممثلهم «كولن باول» ليقول، بتبجح، للرئيس السوري غداة غزو العراق: ها قد صرنا جيرانكم!

عدتُ إلى عَمَّان محمَّلاً بالذكريات والصداقات والتعب الأليف. وحينما سُئلتُ عمَّا كتبته، كان جوابي: أريد، فقط، أن أنام!

* كاتب من الاردن
alhalaseh@gmail.com

قص

عبد الواحد الزفري *

«طاطي»

■ حمال يرى الدنيا بعين واحدة بعد أن فقد الثانية في ظروف مجهولة، عرفته منذ صغري بسيط المظهر، أسمر اللون، قصيرا كما أنه كان ضعيف البنية. أذكر جيدا أنه كان يمر في دروب حينا بسرعة، كأنه يسابق خيول الزمان، عربته «راضية» كانت لها عجلة يتيمة، جالت كل شوارع وأحياء المدينة (الراقية والهامشية) حتى أصابها الدوار فصارت تتمايل يمنة ويسرة، كما السكير وقد فقد توازنه. دائما كان يردد لازمته بصوت ألتغ رخيم:

ـ «بلاء... بلاء...(ابتعد).

كنا نجري وراءه باستمرار ونحن نردد:

ـ «زد طاطي وطاطي يا طاطي»...(أكثر من التجوال).

كان طيب القلب: لم يضرب أحدا منا قط ولا حتى نهرنا يوما ، كان يتركنا نمارس سادينا الطفولية، وإن كانت على حساب كرامته أو جسده لما كانت تصيبه حجارات مقالعينا، لا يهمه سوى الوصول بحمولة عربته إلى الوجهة المقصودة بأقصى سرعة قد تتحملها عربته «راضية».

فوجئت به بعد غيبتي لسنين طويلة عن المدينة، وكأنني رأيته بالأمس القريب فقط. لم يغير الزمان فيه شيئا نفس التقاطيع نفس الحجم والنحافة، كل شيء فيه هو هو، كما أن طاقيته هي هي لا زالت على حالها ولا زال غبار الطحين عليها. ظل «طاطي» مثل مومياء لكنه لم يكن في حاجة إلى التحنيط: بساطة عيشه وتجواله الدائم تركيبة سحرية لم تخطر على بال دهاقنة كهان الفراعنة. وتلك العربة (المتسكعة) لم تصح بعد من سكرتها، تتمايل كعادتها وتردد أغنيتها :

ـ «زيط الريط... زيط الريط...».

ما تغير فيها شيء، عدا ألواح أضيفت لدعم هيكلها،كي يصمد في وجه الحر ورطوبة الشتاء، وكانت «راضية» مخلصة لحبيبها «طاطي»، ما فكرت أبدا في البحث عن حمال جديد، أو خلع ألواحها عنها، وظلا صامدين معا كالسندان تحت مطارق الزمان، محافظين على صلاحيتهما ضد التعفن، في محاولة لإضافة عجيبة جديدة لعجائب الدنيا السبع.

بدا لي «طاطي» أكثر تصميما مما مضى على نقل أثقال، ترفع أو عجز أصحابها عن حملها وظل يلقنهم درسا في عنترية لا تحتاج إلى عضلات ويطرح عليهم ذاته كلغز يستحيل حله، أو رسالة مشفرة تحتاج إلى حاسوب – لم يوجد بعد – كي يفك رموزها.

دفعني الفضول إلى أن أتتبع خطاه لمعرفة مسكنه، الشيء الذي لم نكن نجرؤ على فعله عندما كنا صغارا لا سيما وأن جميع زبائنه قد خلدوا للنوم.

اقترب «طاطي» من دروب حي «الديوان»، ربط عربته بسلاسل من حديد، وضع عليها أقفالا كبيرة ليس بمقدور «كونان» ولا حتى «هرقل» نزعها، أوصى الحارس الليلي لتلك المنطقة أن يتفقدها باستمرار وقبل الابتعاد عنها عانق ذراعيها وربت على ظهرها، ثم قبلها قبلة العاشق لمعشوقته (بعد طول هجر) وتمنى لها ليلا مريحا:

– نامي حبيبة القلب موعدنا فجرا، إن شاء الله.

فبدت لي وكأن لها قلباً ينبض: لما حاولت المسكينة فك الأقفال عنها في محاولة للحاق بحبيبها.

لم يكن «طاطي» في حاجة إلى استعراض طلباته، وهو يقف على عتبة الدكان الصغير القابع في ذاك الركن المظلم، بل أدخل يده في جيبه الداخلي، وأخرج قطعا نقدية تأملها للحظات، ابتسم في وجه البقال الذي ناوله خبزا وزيتونا ونعناعا. أخذ طلبه وتوجه نحو دروب الحي القديم وهو يتلاعب بكلمات أغنية قديمة لـ «صباح»:

– «على البساطة، البساطة بيغديني الدهر بطاطا و يعشيني خبز وزيتون...»

انتصب شعر رأسي إكبارا لقناعته واستغرابا لحال هذا الكائن. كيف يقوى «طاطي» على الغناء؟ بعد يوم كله مشاوير لا تساوي بعد إنهائها سوى تعب كبير لأجل عشاء بئيس، خطا خطواته في ثبات ولم يلتفت إلى الخلف، هم بالرقص عند سماعه لإحدى الأغاني التي كانت تنبعث من نافذة أحد المنازل، لكنه انحنى وكأن عطبا ما وأد رقصته، التقط حذاءه وبرقة خاطبه:

– أمهلني يا عزيزي حتى الغد وسأرافقك كالعادة إلى طبيبك المفضل.

أدخل فيه رجله من جديد لكن الحذاء أبى أن يستجيب لطلبه.

– كن صبورا مثل عربتي «راضية»، التي تحمل طوال النهار الأطنان من الأغراض ولا تشتكي، أما أنت فلا تحمل سوى هذا الجسد الهزيل.

تأبط شره (حذاءه) ومد يده نحو جيب معطفه الرمادي، الذي يحجب بقع الزيت وغبار الزمان، فخرجت أصابعه لاستنشاق الهواء العليل، من جديد أدخل يده في سرواله وأخرج مفتاحا كبيرا أسود اللون، كأنه مفتاح دير عتيق، ثم أدخله في عقب باب سريالي، رتب عليه جميع أنواع علب السردين (الفارغة) منذ ظهورها:كان يسد بها الثقوب ويحتفظ بأشكالها (كهواية جمع الطوابع البريدية أو النقود القديمة).

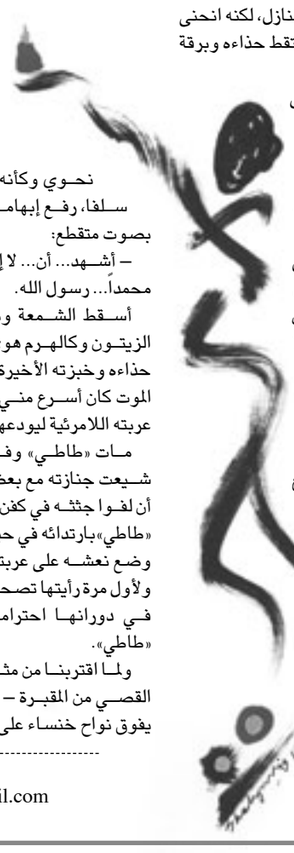

لأول مرة التفت نحوي وكأنه يعرف وجودي خلفه سلفا، رفع إبهامه إلى السماء وصاح بصوت متقطع:

– أشهد... أن... لا إله... إلا الله... وأشهد أن محمداً... رسول الله.

أسقط الشمعة وباقة النعناع وحبات الزيتون وكالهرم هوى على الأرض محتضنا حذاءه وخبزته الأخيرة. أسرعت نحوه لكن ملك الموت كان أسرع مني ومنه، حمل روحه على عربته اللامرئية ليودعها في مستقرها الأبدي.

مات «طاطي» وفي ظهر اليوم الموالي شيعت جنازته مع بعض الحمالين لا غير، بعد أن لفوا جثته في كفن ناصع البياض لم يحلم «طاطي»بارتدائه في حياته مطلقا. ساعدت في وضع نعشه على عربته ذات العجلة الواحدة، ولأول مرة رأيتها تصحو من سكرتها وتستقيم في دورانها احتراما لجثمان معشوقها «طاطي».

ولما اقتربنا من مثواه الأخير – في الركن القصي من المقبرة – أحدثت «راضية» عويلا يفوق نواح خنساء على أخيها صخر.

* كاتب من المغرب
zefriabdou@hotmail.com

مخرج فلسطيني يستلهم من اشعار درويش عملا مسرحيا

عكا ـ من علي صوافطة:

يستلهم المخرج الفلسطيني الشاب فراس روبي من آخر ما كتبه الشاعر الراحل محمود درويش (لا اريد لهذه القصيدة ان تنتهي) في تصميم عمل مسرحي يجمع فيه العديد من الفنون.

واختار روبي ان تكون احدى كلمات هذه القصيدة (ههنا الان) لتكون عنوانا لعمل مسرحي قدمه على خشبة مسرح (اللاز) في البلدة القديمة لمدينة عكا الساحلية شارك فيه كل من الراقصة منى مشيعل وبشار مرقص مستخدمين لغة الجسد على وقع قراءة الممثل عامر خليل للقصيدة بمصاحبة موسيقية.

وقال روبي بعد العرض لرويترز «الهدف من هذا العمل المسرحي هو تقديم جمالية قصيدة الشاعر الفلسطيني الكبير الراحل محمود درويش من خلال فهمي لها ودعوتها للتمسك بالحياة. حاولنا قدر الامكان ان تعكس حركات الرقص التعبيري لمنى وبشار كلمات القصيدة بكل ما فيها من حب وجمال وحديث عن الروح والجسد والمكان.»

واضاف «ينعكس سحر هذا المكان الذي يعود الى مئات السنين والى جانبه ميناء وبحر عكا على الاداء وهذا لا يعني ان العرض في اماكن اخرى سيكون اقل شأنا فحجارة فلسطين في حيفا والناصرة ورام الله والقدس هي ذات الحجارة.»

بدأ العرض المسرحي على خشبة مسرح اللاز الذي تتسع قاعته لما يقارب مئة شخص بعد ان تمم ترميم مبنى المسرح على يد المخرج الفلسطيني الراحل مازن غطاس بخروج الممثلين مما يشبه الخزانة وهما يحملان معهما صرة كبيرة تذكر الجمهور بتلك التي حملها اللاجئون معهم عند رحلوا او اجبروا على الرحيل عن منازلهم عام 1948 .

وقال روبي «يحمل العمل دلالات كثيرة اردنا فيها ان ننبش الذاكرة الفلسطينية على وقع كلمات شاعرها ولم ننس ان نشير الى ما تتعرض له عكا هذه الايام من محاولات تهجير لسكانها الاصليين وكان ذلك من خلال اغلاق ذلك الباب بالحجارة واعادة فتحه بعد ذلك.»

وعلى وقع كلمات القصيدة تراقص الممثلان مستخدمين كل حواسهما لتجسيد الكلمات برقص تعبيري بجانب عرض للفيديو في خلفية المسرح لذات اللقطات. ومما جاء في القصيدة «اقتربَ الموت مني قليلاً فقلت له: كان ليلي طويلاً فلا تحجب الشمسَ عنّي وأهديته وردةً مثل تلك... فأدى تحيته العسكرية للغيب ثم استدار وقال اذا ما أردتك يوماً وجدتك فاذهب».

واوضح روبي ان العمل «يحاكي الحالة الوجودية والنفسية والانسانية المواجهة للموت الحتمي بالتمسك بالحياة وتشبث الجسد بالروح والوعي والذاكرة حتى يطيل زمان الوجود ويجدد حلم الابدية.»

وياخذ روبي الجمهور الى خارج المسرح دون ان يغادر كراسيه عبر كاميرا ترافق منى لحظة خروجها من المسرح لتسير داخل مبنى قديم تبحث عن تلك الوردة الواردة في القصيدة «واهديته وردة مثل تلك» ليقدم بعد ذلك مشاهد مسجلة لها وهي تسير باتجاه البحر على وقع كلمات «حيث تكون الطفولة تغتسل الأبدية في النهر.. زرقاء ..فلتأخذيني الى النهر.»

في زمن التمرد على قيود الشهرة وشروط الانتشار

فادي نور.. ممثل ومخرج بالفطرة ينافس هوليوود بكاميرا الهاتف المحمول

محمد سعيد محفوظ *

■ يختلط الصخب الوافد من حي المهندسين الراقي ومنطقة أرض اللواء العشوائية في شارع السودان، ذلك الشارع الذي يفصل بمسافة تفوق اتساعه عشرات المرات بين طبقتي الكادحين والأثرياء في القاهرة.. تسير الميكروباصات فيه ببطء، ويعلو نفيرها، وتتعذر الرؤية وسط العوادم والأتربة، وتصطدم الأكتاف في الزحام، وتتبارى الألسنة في السباب، ويتساقط عرق غزير على الوجوه المحتقنة... هذا المشهد تكيّف معه سكان أرض اللواء، بمن فيهم فادي نور.. الذي يستأجر غرفة متواضعة على بعد أمتار قليلة من المزلقان، منذ قرر النزوح من الإسكندرية إلى القاهرة، ليشق طريقه في عالم التمثيل والاستعراض..

لا تفسد هذه الفوضى أناقة فادي، ولا تنال من همته.. يصم أذنيه عن الضجيج بدندنة الأغنيات التي يحفظها.. ويغض طرفه عن القبح بإمعان النظر إلى الضفة الأخرى من الشارع، ليحمله خياله العريض إلى النجومية التي يتطلع إليها، والتي ستنقله بالتأكيد من أرض اللواء إلى حي المهندسين.. إنه مشوار طويل يعرف أنه سيستغرق سنوات، رغم أن عبور الشارع لا يحتاج منه في العادة سوى ثوان معدودة..

يضحك خجلاً وهو يصف لي تلك المشاعر خلال إجازته في الإسكندرية.. يشرب ببطء من فنجان الكابتشينو، ثم يشرد قليلاً، ويقول: أخشى أن أكون واهماً.. ثم يعود إلى مرحه، وقصصه التي لا تنتهي، فأرى فيه طفولتي المندفعة، وصباي القلق، وشبابي الواثق.. كلما أغدق عليّ بحكاية جديدة، قارنتها بأخرى تشبهها وقعت لي عندما كنت مثله في العشرين.. الفارق الوحيد هو أنني كنت أستخدم الورقة والقلم وطابع البريد، أما فادي فقد أحسن استخدام الإنترنت والفيس بوك والهاتف المحمول للفت الأنظار إلى مواهبه، وقد يكون في رأيي أبرع من فعل ذلك في مصر...

أطلب «واحد شاي أخضر»، وأعتدل في جلستي، بينما يعرض عليّ فادي بفخر وحماس مقاطع الفيديو التي صوّرها وعالجها وأخرجها بنفسه، باستخدام كاميرا هاتفه التي لا تتجاوز جودتها ثلاثة ميجا بيكسل..

أول المقاطع التي يعتز بها تبلغ مدته نحو عشرين دقيقة، وهو فيلم بعنوان (الخاتمان)، رفعه على الفيس بوك قبل عام تقريباً، رغم أنه أنتجه مع أصدقائه عندما كان عمره سبعة عشر عاماً! ويُرجع ذلك إلى أن مونتاج الخدع في أفلام «الأكشن» والخيال العلمي عادة ما يحتاج لسنوات... خيال علمي؟ أسأله مندهشاً، فيبتسم ويقول بدماثة: «بالله عليك شوفه وقوللي رأيك»... أهز رأسي مستسلماً.. ثم أبدأ المشاهدة..

المكساج أول ما يبهرني.. المدخل الموسيقي المشوّق يتزامن بحرفية مع تيترات المقدمة.. كيف صنعَ هذا يا فتى؟ المؤثرات البصرية المبهرة تبدأ مع العنوان العريض للفيلم، متبوعاً بأسماء الأبطال: ماندو (محمد يحيى)، ويلقبه أصدقاؤه كذلك باسم محمد شان لمحاكاته الممثل جاكي شان)، فراس (شقيق فادي الذي يكبره بعام)، بلال محمود، ثم فادي.. ويسمي الأربعة أنفسهم على سبيل الفكاهة فريق «الأعداء الأربعة»، ربما لأنهم يجيدون لعبة الكونغ فو، ويوظفونها درامياً في معظم أفلامهم..

لم يستخدم فادي ورفاقه حاملاً لتثبيت كاميرا الهاتف، ومع ذلك فإن اللقطات تبدو مستقرة، ولا تزيدها الهزات الطفيفة إلا إثارة تتناسب مع أحداث الفيلم، والتي نسجها أعضاء الفريق معاً، وتحكي صراعاً أسطورياً بين أقطاب الخير والشر في الكون للجمع بين خاتمين يوفران لحاملهما قوة طاغية.. الحارس ميجا (فراس) ـ كما سيدّعي في ذروة الأحداث ـ قسّم القوة في العالم إلى جزأين، أودع كل جزء في خاتم.. الزعيم الشرير أكتيف (ماندو) استحوذ على أحدهما، بينما بقي الآخر في انتظار سيده على الأرض..

في المشهد الافتتاحي يشتبك ماندو وفراس في معركة محمومة، يسعى فيها فراس لاسترداد خاتم ماندو قبل أن يسبقه في العثور على الخاتم الآخر.. لا تغيب المؤثرات الصوتية عن أي لكمة أو ركلة أو تلويحة في الهواء خلال المشهد، الذي لا يخلو كذلك من حيل بصرية مدهشة، ككتلة من النار يلقي بها أحدهما على الآخر، وإشعاعات صادرة من جسديهما.. التناغم والتزامن بين الصوت والصورة والمؤثرات على الخلفية الموسيقية يشي بموهبة فادي في المونتاج.. إلى جانب موهبته في التصوير من زوايا مختلفة، الأمر الذي تطلب بالضرورة إعادة تمثيل اللقطة أكثر من مرة، من دون التأثير على عفوية الأداء..

يتبين بعد لحظات أن هذا المشهد لم يكن غير حلم يوقظ بلالا من نومه، ويأتي هذا الانتقال ناعماً ومفهوماً ـ كما لو كان بفعل مخرج محترف ـ ليمهد إلى مشهد جديد تدور أحداثه في مكتبة الإسكندرية، يبدأ بلقطة لبلال وهو يدخل المكتبة، تتعقبه كاميرا الهاتف بتمكن فطري، لتصل إلى ذروة حرفيتها وهي تتحرك أفقياً بثبات، تقطعها الرفوف العملاقة واحداً بعد الآخر من ناحية، فيما يسير بلال بنفس السرعة في الناحية الأخرى.. منتهى السيطرة على الكاميرا، رغم صغر حجمها، وغياب الأدوات اللازمة لتحريكها بنعومة، مثل الحامل ذي العجلات (دوللي)، أو المحمول على القضبان (شاريوه).. لقد أثبتت هذه اللقطة قدرة هؤلاء الهواة على محاكاة المحترفين، من دون تدريب أو إمكانات..

يظهر فادي لأول مرة في الفيلم داخل قاعة القراءة، منهمكاً في البحث عن كتاب ما.. وتتوزع هذه اللحظات من المشهد بين بلال وفادي، في لقطات متوازية ومتوالية.. إلى أن يعثر بلال على صديقه الشارد بين الرفوف وموائد الاطلاع، فيضع يده على كتفه فجأة، ليقدم فادي موهبته في التمثيل للمرة الأولى برد فعل طبيعي ومقنع.. ويشرع الاثنان في حديث عن نظرية علمية، قد لا يساعد الصوت الرديء نسبياً هنا على فهمها..

على شاطئ الإسكندرية نرى ماندو في المشهد التالي واقفاً بشموخ.. يفتح نافذة خيالية تم تصميمها ببراعة في المونتاج، ليراقب من خلالها ما يدور بين بلال وفادي داخل المكتبة.. ينصت لحديثهما، ثم يغلق النافذة بدفعها لأسفل، ويتوارى هو الآخر في ستار دخاني كثيف.. خدعتان قد تبدوان مألوفتين في أفلام السينما العالمية، لكننا نراهما اليوم في مصر بنفس المهارة والإتقان، باستخدام كاميرا هاتف محمول قليلة الجودة، وبرنامج مونتاج مجاني..

لم يتلق فادي تدريباً على ذلك في أي معهد أو جامعة، فأي موهبة تلك التي فُطر عليها، وجعلته يبلغ هذه الدرجة من التمكن التقني، فضلاً عن موهبته في التمثيل والإخراج؟

يسير بلال وفادي في أحد شوارع الإسكندرية ليلاً، يشقان جموع المارة متبوعين بزميلهما المصور (وهو هنا فراس على الأرجح)، ليتصادف ـ وفقاً للسيناريو ـ مرور ماندو (الزعيم الشرير الغاضب) في الاتجاه المعاكس.. ويصطدم كتفه بكتف بلال، الذي يتذكر أنه رآه من قبل في حلمه، ويبدأ في الشك إن كان حلماً أم حقيقة.. وما هي إلا لحظات حتى يلمح فراس (الزعيم المنافس) وهو يسير في أعقاب ماندو.. ويبدو على بلال القلق، وتبدو على فادي الحيرة، وكلاهما أجاد التعبير عن هذه الانفعالات..

في نهار جديد، يجد بلال نفسه على الشاطئ في نفس المكان الذي شهد أحداث الحلم.. ويعبر المونتاج عن ذلك بومضتين تشملان الأفق المُعاد، وتؤديان الغرض بكفاءة.. تدور الكاميرا حول بلال دورة كاملة تجد الثقة في إمكانات المصور، كما تلفت الانتباه إلى اندماج بلال في المشهد، حيث لا يسترق النظر إلى الكاميرا على الإطلاق.. مشهد آخر يستحق التصفيق!

لا يلبث بلال أن يصيح: كان هنا (في إشارة إلى الحلم) حتى يظهر ماندو وفراس.. يتميّزان غيظاً، ويشتبكان من جديد في معركة عاتية، يستعرضان فيها تأهلهما الجسماني، واستجابتهما لخطة محكمة ودقيقة للحركة، خاصة في ضوء الخدع والمؤثرات البصرية المتفق عليها سلفاً في السيناريو.. يضطر بلال وفادي إلى القفز بعيداً لتجنب الإصابة، لكن فادي ـ الذي يلمح الخاتم في يد أحدهما ـ يفهم سريعاً سر هذه الحرب.. ينظر إلى خاتم مشابه في يده.. يحتوي بلال بذراعيه، فيختفيان.. بينما يواصل ماندو وفراس قتالهما...

يظهر بلال وفادي في مكان آخر.. بلال حائر ومذعور، وفادي يضطر لمصارحته بالحقيقة.. والحقيقة هي أن الخاتم الذي بحوزته هو الخاتم المفقود منذ مئات السنين، وأنه مُقدّر لبلال أن يمتلكه دون غيره من البشر، وأن عليه الحصول على الخاتم الآخر قبل أن يستخدمه ماندو أو فراس في تدمير الكون.. يستسلم بلال لقدره، ويتولى مهمته... تفوّق الشابان في هذا المشهد، وعوّض بلال مغالاته في أداء مشهد قاعة القراءة بالمكتبة.. أما فادي فيظل واثقاً وهادئاً.. ليسير (شكلاً ومضموناً) على درب الممثل الكندي كيانو ريفيز، بطل ثلاثية (ماتريكس).. ما هي إلا سنوات قليلة وسيحجز هذا الشاب النابغة مكانه بين النجوم!

يخوض بلال معركة مع ماندو، يكتشف فيها قدراته الخارقة في ظل امتلاكه للخاتم.. ثم يصل فراس، الذي يقفز بجرأة من على مبنى بارتفاع لا يقل عن خمسة أمتار.. يتدخل لحماية بلال، ثم يأخذه ويتلاشيان، ليبرزا في مكان آخر من خلال أحد الجدران.. يطالب فراس (أو الحارس ميجا) بلالاً بانتزاع الخاتم الآخر من ماندو (أو الزعيم أكتيف)، وإعادة الخاتمين إليه، كي يعود بهما إلى زمنه، وتظل الأرض بأمان..

يقتنع بلال، وفي المشهد اللاحق ينجح بالفعل في قهر ماندو، ويقتلع الخاتم من إصبعه، ويسلمه مع الخاتم الآخر إلى فراس.. لكن فراس يكشف عن غدره، ويعترف بأنه سيحطم العالم بقوة الخاتمين.. وهنا يعود فادي، ليتصدى لفراس.. ولا يمنعه قوامه النحيل من استعراض لياقته وقدراته الحركية.. التي يقهر بها زعيم الشر الأكبر، ويستعيد الخاتمين، ثم يستودعهما صندوقاً خشبياً، ويختفي..

ينتهي الفيلم بلقطة ناعمة، ينصرف فيها بلال إلى حيث أتى.. بينما تتوجه الكاميرا إلى قرص الشمس في السماء...

ولا ينسى أبطال الفيلم وصنّاعه أن يختموا شريطهم الميز بفيلم آخر قصير يروي كيفية صناعة فيلمهم، والآلام التي تكبدوها خلال تصوير مشاهده العنيفة، والقفشات المضحكة التي كانت تعرقل التصوير في أحيان كثيرة، كما يُبرز الفيلم دور فادي كمخرج موهوب، سواء في تلقين زملائه الكيفية المثلى للأداء، أو في تصميم وتوزيع الحركات، رغم أن عمره في ذلك الوقت لم يكن قد تجاوز السبعة عشر عاماً..

عندما أعود للمنزل مساء، أتوجه مباشرة إلى الفيس بوك.. أفتح صفحة فادي، وأعاود مشاهدة مقاطعه الأخرى.. في بعضها يعيد تصوير أغنيات يحبها، ويؤديها بصوت مطربيها.. وفي أخرى يؤدي استعراضات راقصة بديعة من تصميمه، يقول إنه استلهمها من الأفلام الهندية.. أما المقطع الأبرز في نظري فهو إعلان من ابتكاره وإخراجه، يظهر فيه بلال وفراس وماندو، وهم يتسابقون ويتقاتلون فوق سطوح المنازل من أجل الفوز بزجاجة مياه غازية.. الإعلان الذي تبلغ مدته نحو أربع دقائق لا يشعرك بالملل، ولولا عدم امتثاله لمعايير البث الاحترافية التقليدية، مثل المدة وجودة الصورة، لكان حتماً من أفضل ما تروج به هذه الشركة لسلعتها..

فادي قام أيضاً بتأليف وإخراج فيلم بعنوان (كوكا وعفريت من 2010)، يصفه على الفيس بوك كالتالي: فيلم أكشن كوميدي فانتازيا روائي قصير، تمثيل: فادي نور، أحمد كوكا، وشريف وحمادة وهيما، تأليف وإخراج فادي نور.. تستطيع أن تلمس البراءة في هذا الوصف، فالفيلم يجمع كل صنوف وأشكال الدراما دفعة واحدة، وهو بطولة الأصدقاء بألقابهم المتداولة فيما بينهم.. إنه عمل على سجيته!

يلعب فادي دور عفريت عصري، يظهر لكوكا (وهو شريك فادي في فيديوهاته الاستعراضية نظراً للياقته الملحوظة هو الآخر)، وبدلاً من أن يلبي العفريت أمنيات سيده، يشرع في استغلاله، حيث نكتشف أن العفريت ذاته غير قادر على تحقيق أحلامه الشخصية.. لكن النهاية تحمل نصيحة من العفريت، مفادها أن كلاً منا بمقدوره أن يحول آماله إلى حقيقة بالعمل والمثابرة.. هكذا يعبر الفيلم عن فلسفة واعدة، تحرك فادي وأقرانه.. ولا أظن أن مخرجاً محترفاً من جيل غير جيلهم يستطيع التعبير عن هذه الفلسفة بتلك الدقة والعفوية.. مثل هذا الفيلم يأتي منسجماً مع حالة جديدة مفعمة بالأمل تميز العقد الأخير، وتشمل العالم بأسره، بفضل الإنترنت والإعلام الجديد..

عندما وقع اختياري على هذه الظاهرة لأبحثها في رسالة الدكتوراه، كان كل طموحي أن أعيد تحليل نظرياتها، وأن أكتشف مزيداً من خواصها وإمكاناتها.. ظننت أن الأمثلة عليها ستتوفر فقط في دول الغرب، التي لا تضن على أبنائها بوسائل التكنولوجيا وسرعات الإنترنت العالية.. وعندما قابلت فادي، ورأيته نموذجاً عبقرياً يتحدى قيود البث التقليدية، بسلاح التواصل الإلكتروني والإنتاج الرقمي، لم أصدق نفسي.. وزاد شعوري بالفخر لكونه من بلدي مصر.. التي تئن رغم ذلك تحت أثقالها السياسية والاقتصادية.. الأمل غير مقطوع إذن!

ينظر إليّ فادي ملياً، وأنا أودعه قبل أن يعود إلى أرض اللواء وشارع السودان المزدحم.. يرغم عينيه على التحديق في عيني كأنما يدرب نفسه على مواجهة الجمهور.. يأمل في إرضائي بإسباغ ألقاب لا أحبذها، ينتظر مني كلمة، فأعطيه ثلاثاً... «أنا منبهر بك»!

* إعلامي مصري مقيم في بريطانيا

لقطات من فيلم فادي نور

فادي نور (القدس العربي)

سودوكو

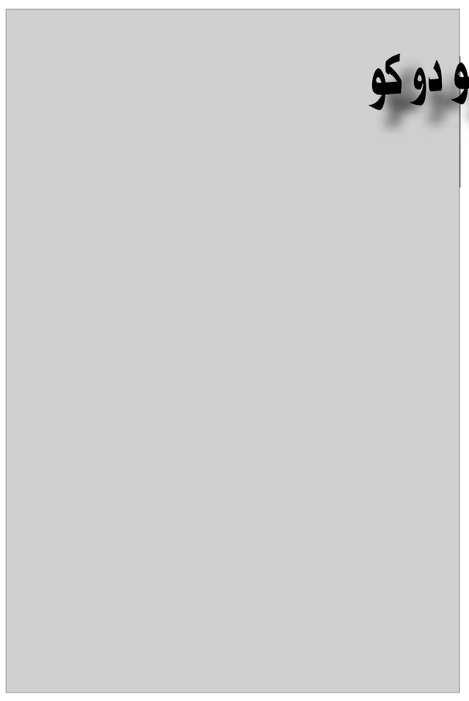

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

7	9	5	1	2	6	4	8	3
6	8	3	5	4	9	2	1	7
4	2	1	7	8	3	9	5	6
9	1	4	6	3	7	8	2	5
8	3	7	4	5	2	6	9	1
5	6	2	8	9	1	7	3	4
3	7	6	2	1	8	5	4	9
2	5	9	3	6	4	1	7	8
1	4	8	9	7	5	3	6	2

ابراج

برج الحمل:

تبدأ يومك بالنشاط وشعور بالسعادة يغمر قلبك ويمر يومك بهدوء من دون التعرض لأي مشكلات وقد تتعرف إلى شخص تقع بحبه من أول نظرة.

برج الثور:

قد تعاكسك بعض الأمور اليوم لا تقلق فبقية اليوم ستكون جيدة، حاول ألا تجادل الحبيب اليوم كي لا تقع في أي صدام معه.

برج الجوزاء:

حاول أن تبادر بالإسراع إلى دفع ديونك كي لا يتأزم الوضع وتشعر أنك تورطت في وعودك مع الحبيب ولا تعرف كيف تتخطاها.

برج السرطان:

الأوضاع المادية تشغل بالك جدا اليوم ولا تعرف كيف تتجاوز هذه الأزمة عليك أن تخصص المزيد من الوقت لتقضيه مع الحبيب.

برج الأسد:

الفترة المتعبة قد انتهت ابدأ اليوم بنشاط و حيوية وبأمل، عليك أن تقابل الحبيب وتسوي معه المسائل العالقة.

برج العذراء:

تشعر أن اليوم طويل جدا ولن ينتهي، عليك أن تتحلى بالصبر ورحابة الصدر ولا ترجح كفة الأصدقاء على علاقتك بالحبيب.

برج الميزان:

قد توجه لك اليوم بعض الانتقادات التي تزعجك حاول أن تتقبل الأمر فالفترة الصعبة انتهت حاول أن تبدأ من جديد مع الحبيب.

برج العقرب:

لا تكن كثير المقاطعة واعط المجال لغيرك كي يبدي آراءه، عليك أن تتفهم أكثر مشاعر الحبيب ولا تجرحه بكلامك.

برج القوس:

حاول أن تستغل اليوم كل الفرص التي قد تتاح لك واعلم أن الوقت مناسب لتصارح الحبيب بحقيقة مشاعرك.

برج الجدي:

يبدو لك اليوم مشرقا وتشعر بالنشاط في أداء كل مهامك إنسَ الماضي وابدأ من جديد نحو تحقيق خطوة جديدة في علاقتك مع من تحب.

برج الدلو:

فكر جيدا اليوم قبل أن تتفوه بأي شيء يكون خطأ في حقك، قد تشعر بالملل من علاقتك العاطفية وتبحث عن بديل.

برج الحوت:

احذر فقد تتخذ اليوم قراراً يضيع العديد من الفرص التي قد لا تتاح لك من جديد تعيش أجمل فترات حياتك مع الحبيب فحاول أن تستمتع بها.

تنظم الحملة البريطانية للتضامن مع فلسطين امسية مسرحية وشعرية وموسيقية
يوم السابع من كانون الاول/ديسمبر المقبل في المركز الثقافي البولندي في لندن.
وتتضمن فعاليات الأمسية التي تبدأ الساعة السابعة مساء عملاً مسرحيا واغنيات فلسطينية تقدمها فرقة ليالي الطرب، اضافة الى قراءات شعرية. العنوان:
246 . 238 King street, Hammersmith, London,W6 ORF

مطالبة بـ «مغربية» المهرجان وحضور أقوى للدولة المضيفة:

الدم والجنس في أول أفلام المهرجان الدولي للفيلم بمراكش

ملصقات الافلام في مراكش (القدس العربي)

مراكش ـ «القدس العربي»

من عبد الغني بلوط:

حمل المهرجان الدولي للفيلم بمراكش، المقام في الفترة ما بين 3 و11 كانون الاول/ديسمبر 2010 مفاجآت غير منتظرة لعدد من عشاق السينما، الذين حضروا لمشاهدة افلام المسابقة الرسمية المعروضة بقصر المؤتمرات، كان من أبرزها وقاسمها المشترك تضمن الأفلام المعروضة لحد الآن لقطات جنسية عالية الإثارة، جعلت بعضا ممن جاء مع أسرته في حرج بالغ، وهو ما لم يفطن له من اختار مثل تلك الأفلام. ولم يفسر ذلك سوى بقول نور الدين الصايل اثناء ندوة صحافية عقدت عشية الافتتاح، إن المهرجان يريد أن يكون منفتحا أكثر ولا يضع اي قيود لأي إبداع وكل ذلك بكل مسؤولية.

ولعل مضامين الأفلام الجنسية التي يريد المهرجان تقديمها للجمهور، سبقها لجوء المنظمين الى وضع لوحة من لقطة جنسية في فيلم أجنبي بمعرض للصور في الشارع العام، وكأنها ترمز الى تلك المضامين. علاوة على كل ذلك كان العنف حاضرا بقوة في جل أفلام المسابقة التي عرضت لحد الآن، خاصة الفيلم الاول «حياة هادئة»، الذي عرض ضمن المسابقة الرسمية، حيث قدم المخرج استعمال «القتل» بشكل وحشي حلا للمشاكل التي تواجه الانسان. وتميز الفيلم لمخرجه الإيطالي كلاوديو كوبيلني، بتواضعه الظاهر ولم يخرج عن الافلام التقليدية التي عالجت مشاكل المافيا في ايطاليا، شأنه شأن الفيلم الثاني «المانحة» الذي تميز ببساطة الصور والاخراج، وإن تطرق لموضوع مهم هو التجارة في الاعضاء البشرية من اجل لقمة العيش.

وتضمن الفيلم الامريكي «امبراطورية الرصيف»، الذي عرض خارج المسابقة المشاهد ذاتها من العنف واللقطات الجنسية الفاضحة، ولم يرق الى مستوى الأفلام الكبيرة التي اخرجها صاحبه مارتان سكورسيزي، حسب العديد من النقاد.

من جهة ثانية بدت الهيمنة الفرنسية واضحة على المهرجان من خلال اختيارات الفرنسي برونو بارد المدير الفني للمهرجان، الذي يختار الافلام المعروضة وينظم حضور عدد من النجوم الذين ينتمون الى شبكة علاقاته.

كما بدا كأن مراكش ترد جميل الفرنسيين، حيث حضر حوالي 50 فنانا خلال تكريم السينما الفرنسية اول امس السبت، وقال احمد السجلماسي أحد النقاد السينمائيين المغاربة ان تأثير السينما الفرنسية على المغاربة شكل سببا في اختيار تكريمها،

إضافة على كون الفرنسيين يلعبون دورا كبيرا في تنظيم مهرجان مراكش.

وأضاف إن القاعات السينمائية المغربية لم تخل يوما من الفيلم الفرنسي، الذي اثر في عدد من المخرجين المغاربة المتخرجين معاهد السينما الفرنسية، مشيرا الى أن التأثير وصل ايضا الى النقد والتكوين والتقنيات والانتاج والثقافة السينمائية وكتابة السيناريو وغيرها. وقال نور الدين الصايل نائب رئيس مؤسسة المهرجان الدولي للفيلم بمراكش في ندوته الصحافية، إن فرنسا مهد السينما العالمية لها الحق ان تكون مكرمة في الدورة العاشرة للمهرجان.

وقال نور الدين الصايل في جواب على سؤال لـ«القدس العربي»، إن اختيار المدير الفني للمهرجان هو عدم وجود من يتقن هذه الصنعة في المغرب، وتوفره على عناوين النجوم الكبار. ونفى الصايل ان يقيم الفرنسيون مهرجانا لهم في المغرب، مشيرا الى أن ادارة المهرجان بصدد تكوين مغاربة في هذا الميدان. وقال إن توظيف الفرنسيين هو ذكاء واستثمار، في اطار من التكامل بدون خوف ولا وجل.

واضاف أن المهرجان منبثق عن التربة المراكشية المغربية، ومنفتح على التجارب العالمية من اجل وضعه في مرتبة المهرجانات الكبيرة. واشار الى أنه لا يريد الدخول في منافسة مع مهرجانات عربية مثل القاهرة ودبي.

وقال محمد شويكة احد النقاد السينمائيين المغاربة في تصريح لـ«القدس العربي»، إن الملاحظ أن الدورة العاشرة، وكما هو الشأن بالنسبة للدورتين السابقتين، تسير في اتجاه جلب افلام لا ترقى في الحقيقة الى مستوى كبير نطمح له لجعل مهرجان مراكش من اكبر المهرجانات العالمية، وذلك لاعتبارات اساسية، اولها أن المخرجين المشاركين إما أنهم مرتبطون بشبكة الدعم الفرنسي، أو أنهم يقومون بإخراج اول افلامهم او ثانيها، أو أنهم أنتجوا ثلاثة او اربعة افلام خلال السنة، الشيء الذي لا يعطي لهذه الأفلام قيمة احترافية كبيرة جدا، كما أنها غير موضوعة في خانة المهرجانات الكبيرة. وأضاف أن المهرجان يجب أن «يتمغرب» على اساس ان يكون فيه حضور قوي للأفلام المغربية على غرار المهرجانات العالمية التي تخصص حيزا كبيرا لأفلام للدولة المستضيفة. واشار الى إن الاجانب الحاضرين في المهرجان يجب ألا يأتوا فقط للتمتع بالطبيعة، ولكن ليكونوا سفراء لنقل صورة ايجابية عن المغرب والسينما المغربية.

ويعاب على المهرجان أنه يقصي النجوم المغاربة، وقال الصايل في هذا الصدد إنه على العكس يتيح لهم فرصة الاحتكاك مع خبرات عالمية ونسج خيوط العلاقات الشخصية التي تعتمد في السينما، مشيرا الى أننا بدأنا جني ثمرات ذلك بإنتاجات مغربية مشتركة مع دول ثانية أجنبية.

وقال الصايل إن حضور يسرا ونور الشريف الى مراكش ولقاءهما بعدد من الشباب يجعل الاخيرين يعيشان لحظات جميلة يمزجان فيها الأحلام بالواقع، ويتصالحان مع الواقع كما يتصالحان مع ذواتهما وشبه ذلك بحضور نجوم عالميين مثل مادونا في مهرجان كان، حيث تعيش المدينة ايقاعا آخر.

وقال ان من حق المشاهد ان يصف الافلام المغربية المنتجة هذه السنة بالقبيحة، موضحا أن الجودة تأتي مع الكم ومع التجربة. وفضل الصايل عدم الاجابة على سؤال طرحته احدى طالبات معهد السينما حول اهانة المرأة المغربية المحجبة وتضمن الافلام المغربية للكلمات السوقية.

وقال المنظمون إن اولى ثمرات المهرجان هو ما كشف عنه المخرج البريطاني مالكوم فانفيل من رغبته في اخراج فيلم يصور في المغرب، مشيرا في تصريح صحافي الى ان ذلك ليس مجرد احاسيس عابرة، عبر عنها مقابل الحفاوة التي لقيها من الجمهور المغربي، وأنما رغبة حقيقية. وأضاف أن مشاهد المغرب الرائعة توفر للمخرجين فرصا رائعة. وخرج حفل الافتتاح من تقليد تقديمه على انغام موسيقية شعبية، حيث اختير ان تصاحب فقرات الافتتاح موسيقى تعزفها السمفونية الملكية التي يرأسها الموسيقي اوليغ.

الإعلام في العالم العربي «الأنا والآخر الثقافي»

المهند الخطيب *

■ خارجةٌ عن الهدف، عن سياقها الحضاري والثقافي والإنساني، كل سِهام النقد الموجهة الى الإعلام العربي وما يقدمه، سواءٌ على الصعيد الداخلي أو الخارجي، من دون الالتفات الى ما يحيط بمجتمعنا العربي من سلبيات وعوائق وأسلاك شائكة وخطوط عرض حمراء وخطوط طول سوداء، تتمثل بالعادات والأعراف والتقاليد والدين أيضا، فنحن شئنا أم أبينا مجتمعات متداخلة مترابطة بمعنى الربط والوثاق لا بمعنى القوة والاتحاد، ومن تحديات سياسية مكشرة عن أنيابها الاستعمارية الاستيطانية الهادفة الى زعزعة الاستقرار في العالم العربي ومحو قيمه ودككة خصوصية تراثه وإرثه الحضاري وحتى ثقافته الدينية، التي استفاد منها الغرب حتى الثمالة.

كل هذا جعل الاعلام العربي يرتدي، إما الزي العسكري الطوباوي الايديولوجي الحزبي المقاوم، وإما بدلة الرقص الشرقي المبتذل، وإن من ينكر كل هذه التحديات المحيطة بإعلامنا العربي إحاطة السوار بالمعصم ليصب جام غضبه على الإعلام العربي قد أخذ أولى خطوات الخروج عن ملة الأجداد.

نعم، انا اتفق مع المفكر الشاعر علي أحمد سعيد إسبر (أدونيس) حين قال بأن ليس هنالك ثقافة في العالم حية اذا لم تنتقد الأسس التي نشأت منها.

وما الإعلام في العالم أجمع الا وجهٌ من وجوه تلك الثقافة التي ترتقي بالمجتمعات الحاضنة لها حضارة وتنورا، وما الإعلام الحر الجريء المنفتح الا جزءٌ من مشروع أي نهضة متكاملة.

ولكن ألم يتعرض مشروع النهضة العربي الى المؤامرات منذ محمد علي باشا مرورا بعهد جمال عبد الناصر. ألم ينذر مؤتمر لندن 1840 و1841 محمد علي باشا واستعمل ضده القوة من أجل كفه عن مشروعه النهضوي الذي شمل سورية في تلك الفترة. أليس السيد شمعون بيريز هو القائل: يجب أن تبقى اسرائيل منارة العلم وسط واحة من الجهل، ويقصد هنا العالم العربي بكل ما يحمله من قيم ومبادئ حضارية أحد أهم أركانها الإعلام.

ألم يكتب لورانس إلى الخارجية البريطانية: يجب أن نحافظ على تفكيك المنطقة العربية وابقائها كأحجار مفككة غير قادرة على الانسجام، ومن الضروري أن نقيم كيانا غريبا ومصطنعا بثقافته وفكره عن العرب يفصل بين القسمين الآسيوي والافريقي.

هل نسينا كيف أن محطات عربية عدة أزيلت عن بكرة أبيها من الأقمار الصناعية التي يسيطر عليها الأخ الأكبر (الآخر). هل قتل الشهيد البطل (الإعلامي) طارق أيوب وهو على ضفاف نهر دجلة يشوي السمك ويقارع كأس الشراب، أم أنه قتل نتيجة للقصف الأمريكي الهمجي على مبنى قناة الجزيرة في العراق، لأنها كانت تقدم المصداقية والشفافية والحرية في نقل أخبارها، محاولة أن ترتقي بالإعلام العربي إلى مستوى يتشدق الكثيرون أنه غير متوفر لدى عالمنا العربي.

ان نقول بأن هذا الإعلام العربي دأب على تصوير العلاقة بين العرب وغيرهم من الأمم والثقافات الأخرى على نحو ربما أسهم في خلق أزمة بين الأنا والآخر الثقافي وبأن هذه الأزمة مصدرها في الأساس سوء فهمنا لهويتنا ولهوية الآخرين المختلفين عنا ثقافيا وحضاريا.. ربما وأقول ربما لان مثل تساؤل كهذا يحمل في طياته مجموعة مهمة من التساؤلات (كالحَسَة) ورقة في ورقة في اخرى.

من هو الأنا هنا؟

الأنا الخليجي الذي يبني ويعمر الديار ويعيش الحياة المترفة الكريمة، أم الأنا العربي الافريقي المهادن معظمه إعلاميا وثقافيا للغرب (الآخر) المنسلخ بعضه عن الجسد العربي، أم الأنا اللبناني المحتلة أرضه والمتآمر عليه حتى اللحظة، ناهيك عن الأنا السوري المانع لأسباب يعلمها القاصي قبل الداني، وماذا عنه الأنا العراقي الجريح، أم أضع نفسي أنا كأنا فلسطيني محتلة أرضه، شهداء أهله، مدمر منزله، مشردةٌ مهجرةٌ أوصال عائلته.

ومن هو الآخر؟

إن أول ما قامت به الحضارة الإسلامية عند نشوئها وخلال ازدهارها هو الانفتاح على الآخر. ولكن أن يكون هذا الآخر لصا استعماريا صهيونيا قبيحا وجهه مشوهة أخلاقه فاشية مقاصده، فمن الطبيعي أن يتناوله الإعلام بالمنهج السلبي المانع، ومن الطبيعي أن يعمل السد العالي داخل فكر شعوب ذلك الإعلام.

ورغم ذلك أذكر أني قرأت أرنست همنغواي وغابرييل غارسيا ماركيز حين كنت في الخامسة عشرة، وحتى قبل أن أقوم بقراءة جبران خليل جبران. أضف الى ذلك الموسيقى الكلاسيكية الشتراوسية والبتهوفينية والأشعار الفرنسية الرفيعة المستوى، وقد حدث كل ذلك في مجتمع عربي له ما له وعليه ماعليه.

أجل كثيرة هي الخطوات التي يحتاجها إعلامنا العربي في سبيل التطور والرقي والمواكبة والتنوير والإفصاح والإنماء والتأثير الإيجابي مع الآخر، ولكن هل يحق للذين يطالبون بكل تلك الحريات والانقلابات الاعلامية أن يكونوا حملة لذات البوق الذي يلعن أنثى الإعلام العربي على حملها اذا ما تعرضت للاغتصاب من قبل.. الآخر؟

---

* كاتب من فلسطين يقيم في بريطانيا

مجلس للجالية بعد 18 عاما من النزاع:

فعاليات فنية يمنية تحت شعار «يمن واحد شعب واحد»

لندن ـ من سارة نجيب الظراسي:

أُقيمت عصر يوم السبت الموافق 27 تشرين الثاني/نوفمبر 2010 فعالية فنية أقامتها الجالية اليمنية في لندن تحت شعار «يمن واحد شعب واحد» بمناسبة عيد الاضحى المبارك. وقد رحبت الجالية اليمنية بالضيوف من مختلف الجنسيات الاخرى ليسود جو من الالفة المكان. وقد اقيمت الفعالية الفنية في صالة نادي بارك رويال.

افتتح الحفل بباقة من الاغاني الرائعة المتشبعة بعبق بخور عدن وزينتها رقصات فلكلورية رائعة. كما اهتم القائمون بالحفل بالاطفال فاقيمت لهم فعاليات جميلة.

وقد تم توزيع جوائز في ختام الحفل، منها تذكرتا سفر الى اليمن مقدمة من الخطوط الجويه الاردنية. الحضور كان من مختلف الجنسيات وقد حضر البعض من مدن بعيدة كشفيلد.

وكما هو معروف فهذه ليست اولى حفلات الجالية في المملكة المتحدة بل سبقتها حفلات كثيرة. الحفل كان بمجهودات شخصية ومع هذا كان في مستوى جميل جدا من حيث التنظيم والتنسيق.

وجدير بالذكر وجود الاستاذ عبدالله علي الرضي سفير اليمن في الحفل، وقد القى كلمة الترحيب بالضيوف.

تأسست الجالية اليمنية في لندن منذ 8 اشهر على غرار الجاليات الاخرى في بعض مدن الولايات المتحدة كشفيلد وبرمنغهام بعد 18 سنة من النزاع على تأسيسها، لتعلن عن يمن واحد وشعب واحد.

تحدثت الينا رئيسة الجالية اليمنية في لندن الاخت نازك الشعيبي شاكرة لحسن الحضور والتكاتف، وهذا ان دل على شيء فانما يدل على نجاح عمل الجالية منذ بدايتها، واكدت لنا فرحتها بتجانس الجالية اليمنية رغم زعم الاخرين بدعوى الانفصال.

وتحدثت لنا رئيسة الجالية عن النشاطات التي اقامتها الجالية، وهي اقامة فريقي كرة للناشئين وللكبار، كما تعتزم اقامة نشاط خاص بالنسوة ممن هن فوق الاربعين للحفاظ على الصحة وبنية الجسم وقد حاولت الاخت نازك تغطية مجمل الجالية من خلال اقامة فعاليات للنساء في منطقتي هونسلو ووبستمنستر. كما اقامت الجالية اليمنية عددا من الفعاليات منذ تأسيسها القريب، مثل رحلة الى ساوث إند للترفيه عن العائلات قبل حلول موسم الشتاء وقبل دخول شهر رمضان.

وتهدف الجالية الى لم شمل الاسر اليمنية وتلبية طلباتها في جو اسري رائع.

واخيرا اعربت الاخت نازك عن املها في نجاح عمل الجالية كوحدة واحدة ونجاحها كمشروع امل لكل اليمنيين.

هذا وقد اعرب الحضور عن شكرهم وامتنانهم للمجهود الرائع الذي بذل وفتح فرص كبيرة للتعارف بين ابناء البلد الواحد.

فضائيات

لا وألف لا.. لتعليم الجنس في المدارس العربية!

خطيب بدلة *

■ موضوع غريب جداً هو ذاك الذي طرحه الإعلامي السيد عدنان حميدان على السادة المشاهدين العرب ضمن برنامجه الذي يحمل عنوان (كل يوم) وتقدمه قناة «الحوار» الفضائية.. ألا وهو: تعليم الجنس للأولاد والبنات في المدارس العربية!.. وقد أتبعه بسؤال رئيسي سجله على يسار الشاشة هو: هل تعليم المبادئ الجنسية في المدارس ضروري للمجتمعات العربية، أم لا؟

وإن كان جديراً بمن يكتب عن أي موضوع في الصحافة أن يُخفي رأيه الشخصي، أو يؤجله حتى آخر المقالة، فإنني، بعد أمركم، سأخرق هذه القاعدة، وأسارع للقول، بالفم الملآن: لا وألف لا لتعليم الجنس للفتيان والبنات في بلاد العربان.. ولا وألف لا لكل فكرة غريبة، مستحدثة، وافدة على مجتمعاتنا العربية المستقرة.. ونعم وألف نعم لقول الشاعر:

دع المقادير تجري في أعنتها
ولا تبيتنَّ إلا خاليَ البال

إن السؤال عن ضرورة تعليم الجنس، بحد ذاته – إذا نظرنا إليه بعين هذا الشاعر ذي البال المطمئن والضمير المرتاح – هو ضرب من ضروب الابتداع والنكد، يؤدي على نحو لا مندوحة عنه، إلى فتح الأبواب على الأخذ والرد والمماحكة، والسين والجيم، والمشاكل التي لا طائل من ورائها.

إن هذا التخوُّف، على وجه التقريب، هو ما أشارت إليه امرأة عربية مخلصة لأمتها العربية، اتصلت هاتفياً بالبرنامج، وقالت لمقدمه، بصريح العبارة:

لا يا أخي، لا داعي لأن يعرف الفتى أو الفتاة، شيئاً عن الجنس قبل الزواج، المهم أن يعلمه أهله مبادئ الدين الحنيف والاستقامة والأخلاق الحميدة!

انظروا، يا سادتي القراء، إلى الشجاعة والإقدام اللذين تحلت بهما تلك المرأة العربية المقدامة التي قالت قولتها غير مبالية ولا هيابة، ومن دون أن يرف لها جفن، فذكَّرنا كلامُها بقول عميد الشعراء العرب عبر العصور (المتنبي):

الرأيُ قبل شجاعة الشجعان
هو أولٌ، وهي المحل الثاني

بعض المشاهدين الذين اتصلوا بالبرنامج لم يكتفوا برفض فكرة تعليم الجنس في المدارس، مثلما فعل أخوكم كاتب هذه المقالة، بل نفذت أبصارُهم إلى أماكن بعيدة في مجاهيل الموضوع المطروح، فاكتشفوا، ويا لفطنتهم ونفاذ أبصارهم! أن وراء هذا السؤال رائحةٌ تَشُبُّه بالمجتمع الغربي الفاسد، الفاسق، المتهتك، الذي يُعطي للجنس أهمية خاصة، ويعلمه للأولاد في المدارس، ويعلم الأشخاص الذين يصرون على ممارسة الجنس خارج المؤسسة الزوجية طرائق الوقاية من الإيدز وغيره من الأمراض التي تنتقل عبر الممارسة.. ولو كانوا منصفين لابتعدوا عن تعليمه، وتركوا الشخص المنحرف يتخبط في الظلمات والأمراض ويذهب إلى جهنم الحمراء وبئس المصير.

لا شك أن بعض الناس يشتغلون في هذه الحياة على مبدأ (خالف تُعرَف) الذي يدل على عُقَد النقص القاتلة الموجودة لديهم، بدليل أن امرأة عربية، تعيش الآن في ألمانيا، اتصلت بالبرنامج وقالت لمقدمه، من دون حياء أو خجل، إنها، نعم، تؤيد تعليم الأولاد والبنات مبادئ الجنس الأساسية في المدارس! وحينما سألها عن السبب قالت:

لئلا يتعرضوا للموقف السخيف الذي تعرضت له أنا في ليلة عرسي.

وشرحت له، على مسمعنا نحن المشاهدين، أن أهلها زوجوها لرجل لا تعرفه، وهي في السادسة عشرة من عمرها، فذهبت إلى الخلوة الشرعية مع زوجها وهي لا تعرف شيئاً على الإطلاق عن شيء اسمه (الجنس).

إن السيد عدنان حميدان، برأيي المتواضع، وعلى الرغم من براعته في محاورة المتصلين، قَصَّرَ في الرد على هذه المرأة الغريبة الأطوار، إذ اكتفى بأخذ وجهة نظرها كما هي، وانتقل إلى متصل آخر.. ولو كنت أنا، محسوبكم، مكانه، لأوضحت لتلك المرأة أن اختيار أهلها لسن ست عشرة سنة لزواجها، هو عين العقل، وقمة الصواب، لأن الزواج سترة للمرأة، وقبرها بيت زوجها، وإن عدم تعليمها أي شيء من أصول العلاقات الجنسية هو أمر منطقي جداً، لأن الفتاة الغريرة، الغشيمة، بالنسبة للرجل العربي، أفضل بكثير من المرأة صاحبة الخبرة..

ثم إن الرجل العربي، حتى وإن لم يتعلم مبادئ الجنس في المدارس، اسم الله عليه، لا يبلغ سن الزواج إلا ويكون قد تحول إلى قاموس ومرجع وخزانة معلومات بمرتبة (مستشار) في علوم الجنس، ومبادئه، وأصوله، ضليع حتى في حالاته الشاذة.. وإن لم يكن قد تزوج مرة أو مرتين قبل الدخول على الفتاة الغريرة ذات الأعوام الستة عشر، فلا شك بأنه قد تدبر أمره – كما يقولون في الأمثال – (بره وجوه وبين الأبواب).. وبالتالي فإن الأفضل للعروس التي يرسلها أهلُها إلى عش الزوجية أن تكون جعبتها خالية من كافة العلوم الجنسية، لأن هذا، لو حصل، سيُحدث شيئاً من التضارُب في العمل وفي الخبرة وفي المعرفة، ومعلوم لدى الجميع أن (الطحَّان) لا يستطيع أن يُغَبِّر على (الكَلاس)، فكلاهما مختصان بالتغبير..

نعم للطلاق

■ محسوبكم يعتقد أن مصادفة غريبة للغاية هي التي جعلت قناة فضائية عربية أخرى (قناة دريم 2) تتحدث عن موضوع يتفرع عن الموضوع الأول، ألا وهو موضوع الطلاق في المجتمع المصري، الذي استفاضت الإعلامية دينا عبد الرحمن في بحثه ضمن برنامجها الأسبوعي (صباح دريم)، وقد استضافت فيه الباحثين المتخصصين د. نسرين البغدادي ود. مدحت عبد الهادي، إضافة إلى حقوقيين وإداريين استمعنا إلى آرائهم في موضوع الطلاق عبر الهاتف.

الحقيقة أن ضيوف البرنامج شرحوا، واستفاضوا في شرح أسباب الطلاق النفسية، والاجتماعية، والدينية والاقتصادية، ولم يتركوا فيها زيادة لمستزيد.. إلا أن أحد المواطنين المصريين، ويدعى الحاج عمر، وضع يده على نقطة الوجع، وعرف بيت القصيد، ومربط الفرس في القضية المطروحة، وهو ما غنته السيدة أم كلثوم في رائعتها «الأولة في الغرام» حينما تقول: والتانية بالامتثال والصبر أموني..

السيد أبو عمر أكد أن طاعة الرجل لزوجته، وامتثاله لأوامرها يجعل الزواج يستمر سنوات طويلة!..

إن هذا، في الواقع، يمثل الحالة الشاذة، أو مقلوب القاعدة التي تتلخص في طاعة المرأة لزوجها، فالعربي يقول إن ما يجعل حياة الرجل متعة هو أن يمتلك (امرأة مطيعة، وفرساً سريعة).. وإن كانت امرأته غير مطيعة، فإن من حقه أن يزجرها، ويضربها، ويهجرها في المضجع، أو يتزوج عليها.. إلخ.

والحقيقة أن مبدأ الحاج عمر في الطاعة، الذي خلط فيه المزاح بالجد، ينفع أيضاً كشعار للحكومات العربية التي تؤثر المواطن الغشيم، الغر، الذي يتحلى بـ(الامتثال والصبر)، وليست لديه مطاليب، أو آراء، بالمحبة، وتكره المواطن (المفذلك) الذي يتدخل في ما لا يعنيه، وكل دقيقة يطلع لحكومته بنغمة..

وألف نعم للشقاق

■ في خبر للجزيرة أن وزير الصناعة والتجارة الإسرائيلية بنيامين بن أليعازر لم يفاجأ بما نشره موقع «ويكيليكس» من وثائق تحدثت عن تحريض زعماء عرب واشنطن على ضرب إيران.

وزعم الوزير الإسرائيلي أنه يجري جولات كثيرة في العالم العربي، وقد سمع ذلك مباشرة خلال لقاءات علنية و(سرية) مع زعماء دول عربية بعضها لا ترتبط بعلاقات دبلوماسية مع إسرائيل. وأشار بن أليعازر للجزيرة خلال زيارته مدينة شفا عمرو داخل أراضي 48 إلى أن وثائق ويكيليكس المنشورة حتى اليوم خدمت إسرائيل بتبيانها «خطورة إيران على السلم الإقليمي والعالمي»، وتابع «سعدت لتبني ذلك من قبل قادة عرب وأرجو أن نراهم يفصحون عما جاء في ويكيليكس علانية».

والحقيقة أننا لم نصل حتى الآن إلى المفاجأة الكبرى في تصريحات الوزير الإسرائيلي بن أليعازر وهي قوله: إن الصراع الأهم في المنطقة اليوم يجري بين السنة والشيعة!

مواطن فلسطيني يسمي نفسه (منجل أبو عكفة).. لم يتمالك نفسه وهو يقرأ هذا الكلام على موقع الجزيرة نت، فكتب:

فلتحيا فلسطين، ولتحيا إسرائيل حرة أبية، وليحيا الزعماء العرب الذين يزورهم بن أليعازر (سراً)، عسى أن يقدرهم الله يوماً ما ويستقبلونه (علناً).. وليحيا السنة والشيعة على حد سواء، وليقتلوا بعضهم بعضاً.. (مقتول الهَنَا إن شاء الله)!

---

* كاتب من سورية
kh.badle@gmail.com

وارضيات

طيران «ناس» السعودي يدشن خطا جويا جديدا إلى دبي

■ دبي ـ د ب أ: أعلنت شركة طيران «ناس» السعودية عن بدء تشغيل خط جوي جديد إلى مطار دبي الدولي الذي يعد الوجهة الثالثة لطيران ناس في دولة الإمارات وذلك انطلاقا من خططه للتوسع الاستراتيجي إقليميا في منطقة الشرق الأوسط وعالميا.

وتم تشغيل الخط الجديد الذي يشتمل على عشر رحلات أسبوعيا بين السعودية وإمارة دبي منها خمس رحلات أسبوعيا من العاصمة الرياض وخمس رحلات من جدة.

ونقلت وكالة أنباء الإمارات امس الاثنين عن سليمان الحمدان الرئيس التنفيذي للشركة الوطنية للخدمات الجوية «ناس القابضة» قوله إن الطلب على السفر بين دبي والمملكة العربية السعودية شهد زيادة ملحوظة، لذا فإن إطلاق خط دبي الجديد يعتبر خطوة هامة في خطط التوسع الاستراتيجية لطيران ناس.

ايرباص تستهدف منطقة الخليج بطائرات لرجال الأعمال

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة ايرباص الأوروبية لصناعة الطائرات امس الاثنين إن نصف طائرات رجال الأعمال التي سلمتها الشركة هذا العام كانت لعملاء في دول الخليج مما يظهر الاعتماد المتزايد لايرباص على المنطقة.

وقالت ايرباص وهي إحدى وحدات شركة إي.ايه.دي.اس لصناعات الفضاء والدفاع الأوروبية إنها سلمت 16 طائرة رجال أعمال هذا العام ارتفاعا من 14 طائرة في 2009 وتتوقع رقما مماثلا في 2011.

وقال فرانسوا شازيل نائب الرئيس لقسم طائرات رجال الأعمال والطائرات الخاصة بإيرباص «تم تسليم نصف الست عشرة طائرة لمنطقة الخليج. لذا أصبحت منطقة كثيرة الصفقات. وبخلاف هذه التسليمات تعاقدت الشركة على تسع صفقات جديدة هذا العام».

وقالت ايرباص إن شركة رايزون جيت ومقرها قطر كانت أحدث شركة تطلب طائرة ايرباص كوربوريت جيت لاينر بالإنابة عن عميل جديد طلب عدم الكشف عن هويته.

وقالت إيرباص أكبر شركة لصناعة الطائرات في العالم الأسبوع الماضي إنها ستستثمر ما يزيد على مليار يورو (1.3 مليار دولار) في مشروع «ايه 320 نيو» لتحسين معدلات الكفاءة وخفض الانبعاثات والضوضاء.

وقال حبيب فقيه رئيس إيرباص لمنطقة الشرق الأوسط إن الشركة تستهدف زبائن من القطاع المالي في الشرق الأوسط لهذا المشروع.

وأضاف «أعربت شركات طيران عديدة من الشرق الأوسط بالفعل عن اهتمامها ... قطر واحدة منها.. سنتناقش معهم. نحن متفائلون للغاية إذ نرى أننا أتينا بشيء تنتظره الصناعة».

وتابع أن إيرباص تلقت أيضا استفسارا أو اثنين من عملاء مهتمين بالطائرة ايه380 سوبر جامبو.

وقال «تلقينا اهتماما من بعض العملاء لشراء ايه380 ونعد عروضا لتقديمها». ولم يذكر ما إذا كان ذلك من منطقة الشرق الأوسط أم لا.

تقرير: الشرق الاوسط مستعد للاستفادة من النظام العالمي الجديد في قطاعي السفر والسياحة

■ بيروت ـ يو بي آي: أظهر تقرير لشركة ديلويت الاستشارية المتخصصة امس الاثنين ان الشرق الأوسط مستعد للاستفادة من «النظام العالمي الجديد» الناشئ في قطاعي السفر والسياحة العالميين.

واشار التقرير الى إن وجود حوالي 150 مليون مسافر جديد من الصين والهند الناشئتين واستمرار التوسع في شركات الطيران الشرق أوسطية يوفر للشرق الأوسط فرصةً فريدةً ليكون «مغيّرا» في قطاعي السفر والسياحة على الصعيد العالمي.

وقال التقرير ان من شأن التراث الثقافي والديني الغني في الشرق الأوسط، والتركيبة السكانية الفتية، والاستثمار اللافت في البنى التحتية السياحية في دول مجلس التعاون الخليجي بقيادة المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وقطر، أن ينهض بالمنطقة لتصبح الوجهة المفضلة عالميا للسفر والسياحة. واشار التقرير الى ان الصين والهند تبقيان احد المفاتيح الأساسية لسوق الضيافة، وأنه بحلول سنة 2015، سيتمتع هذان البلدان بنمو سياحي مطلق على أساس سنوي يتعدى النمو المسجل في كل من المملكة المتحدة وفرنسا واليابان.

وقال الشريك العالمي المسؤول عن قطاع السياحة والضيافة والترفيه في «ديلويت» ألكس كيرياكيدس إن «نشوء الطبقات الوسطى في الأسواق الناشئة سيعزز الطلب إلى حد كبير على سوق الضيافة في مجالي الترفيه والأعمال. أما القدرات المستقبلية الأهم في هذه الأسواق فستكمن في تطوير سوق الطبقة المتوسطة والمنتجات المصنفة الأوفر التي تستهدف المسافرين المحليين، وفي الترويج لمنطقة الشرق الأوسط كوُجهة ثقافية».

وقال التقرير ان سنة 2015 وما بعدها ستتميز بوجود محركين ديموغرافيين رئيسيين للتغيير في هذا القطاع، وسيؤديان إلى ظهور أنماط سفر جديدة وتزيد الطلب على الرحلات في الغرب، اضافة إلى أسواق مصدِّرة جديدة في الشرق: تقدُّم جيل طفرة الإنجاب في السن، ونشوء الطبقات المتوسطة في الصين والهند.

وفي حلول سنة 2015، يُتوقع أن يشكل جيل طفرة الإنجاب في الولايات المتحدة 60 بالمئة من ثروات البلاد و40 بالمئة من إنفاقها.

وفي السياق عينه، شرح روبرت أوهانلون، الشريك المسؤول عن السياحة والضيافة والترفيه في «ديلويت الشرق الأوسط» أن «جيل طفرة الإنجاب الأميركية سيقود دفة النمو في قطاع الضيافة والترفيه. أما سرّ استقطاب جيل هذه الطفرة الإنجابية فيكمن في جذب سلوك «الشباب المتجدّد الدائم» ورغبته في الرحلات الحافلة بالاختبارات. وسيكون الاستثمار الواسع النطاق على صعيد البنى التحتية في الشرق الأوسط في السياحة القائمة على الاختبارات، بالغ الأهمية في استقطاب هذا السوق المميّز».

عقود قطاع البناء في السعودية ترتفع إلى 64 مليار دولار في 2010

■ الرياض ـ يو بي آي: توقع رئيس لجنة المقاولين في غرفة الرياض فهد الحمادي أن يحقق قطاع البناء والتشييد السعودي نموا بنسبة 6.4 بالمئة خلال العام الحالي، لتصل قيمة عقود مشاريع القطاع إلى نحو 240 مليار ريال (64 مليار دولار أمريكي) في نهاية 2010.

كما توقع الحمادي ارتفاع قيمة تلك العقود من 240 مليار دولار هذا العام إلى نحو 322 مليار ريال (86 مليار دولار) العام المقبل.

وقال الحمادي في تصريح له أوردته صحيفة «الوطن» امس الاثنين إن صندوق تمويل المقاولين يخضع حاليا للدراسة من قبل وزارة المالية، واعتبر الصندوق حال إقراره داعما رئيسيا لقطاع المقاولات.

واعترف الحمادي، لمناسبة الاعلان عن إقامة ملتقى الإنشاءات والمشاريع في 18 و19 يناير/كانون الثاني المقبل، أن قطاع المقاولات يعاني من دخول مقاولين ليس لهم علاقة بالقطاع، قائلا «هذا ما جعلنا في اللجنة نطالب بتصنيف محدد لكل مقاول حسب تخصصه، وهو ما نأمل أن يتحقق قريباً».

من جهة أخرى، أعلن رئيس غرفة الرياض عبدالرحمن الجريسي أن الإحصاءات تشير إلى أن قطاع الإنشاءات بات يمثل أهمية بالغة بمشاريعه قيد التنفيذ والمخطط لها تصل إلى 687 مشروعا بقيمة تفوق 650 مليار دولار.

من جهته، أعلن رئيس مجموعة الاقتصاد والأعمال الجهة المنظمة للملتقى فيصل أبو زكي أن المملكة خصصت في الخطة الخمسية التاسعة نحو 1.4 تريليون ريال سيتم استثمارها حتى في العام 2014».

ارتفاع فائض ميزانية الكويت إلى 19.9 مليار دولار في 7 أشهر

■ الكويت ـ رويترز: أظهرت بيانات صدرت امس الاثنين ارتفاع فائض ميزانية الكويت إلى 5.59 مليار دينار (19.9 مليار دولار) في الأشهر السبعة الأولى من السنة المالية 2010 بفضل إيرادات نفطية أعلى من المتوقع وانخفاض الإنفاق.

وبحسب بيانات نشرها موقع وزارة المالية على الانترنت قفزت إيرادات رابع أكبر بلد مصدر للنفط في العالم 19.1 بالمئة إلى 11.54 مليار دينار في نهاية تشرين الأول (أكتوبر) مقارنة بها قبل عام من ذلك.

وساهمت إيرادات النفط للبلد عضو منظمة أوبك بنسبة 94 بالمئة من الدخل الإجمالي في حين بلغ الإنفاق في الأشهر السبعة الأولى 5.94 مليار دينار أي ما يعادل 36.4 بالمئة من خطة العام بأكمله. وتبدأ السنة المالية للكويت في نيسان (إبريل). وتتوقع ميزانية 2010ـ2011 للبلد الخليجي عجزا قدره 6.58 مليار دينار بافتراض بيع النفط الخام ـ مصدر الدخل الرئيسي للكويت ـ بسعر 43 دولارا للبرميل.

محافظ البنك المركزي الاماراتي يعلن على هامش قمة ابوظبي:

الوقت غير مناسب لانضمام الامارات للعملة الخليجية الموحدة ولا نيه لفك الارتباط بالدولار

ابوظبي ـ «القدس العربي» من جمال المجايدة:

قال سلطان بن ناصر السويدي محافظ البنك المركزي الاماراتي ان الامارات لن تعود الى الاتحاد النقدي الخليجي ما لم تتم تلبية شروطها المعلنة.

واعلن في مؤتمر صحافي على هامش القمة الخليجية بابوظبي امس استبعاد ربط العملة الاماراتية الدرهم باليورو مؤكدا استمرار ربطها بالدولار الامريكي. واكد ان الوقت غير مناسب لانضمام الامارات للعملة الخليجية الموحدة.

واكد السويدي ان موقف الامارات من الدولار واليورو لا علاقة له بوضع اليورو، لا بصعود قيمته او انخفاضها. وقال «ترى السياسة المالية الاماراتية ان ربط الدرهم بالدولار هو الخيار الافضل وتعتبره افضل سياسة مصرفية». واضاف: يرتبط ما بين «60 بالمئة الى 70 بالمئة» من تجارة الامارات الخاصة بالدولار، كما تنتهي عمليات تقييم الاستثمارات في الاسواق الخارجية الى الدولار ما يؤكد صحة وفائدة الربط في الوقت الراهن. ويرى ان نمو الاقتصاد الصيني وزيادة قوة عملته لن يؤثرا على قوة الدولار في الوقت الراهن كعملة محورية، واصفا تواجد الصين في الاسواق المالية وحركة تداول اسهمها بالحديثة ولا يتعدى 20 عاما فقط.

وقال ان العالم ونحن معهم تاثر بالازمة الاقتصادية العالمية، لكننا قدمنا الدعم الكافي للقطاع المالي والمصرفي ما جعله بعيدا عن الازمة العالمية. واكد ان الوضع ايجابي في الامارات ودبي وهو ما توضحه حقيقة وحجم ارقام ودائع العملاء وثقتهم في القطاع المصرفي الاماراتي.

وحول النظام المصرفي الاسلامي الاماراتي قال السويدي ان الامارات ليست هي الاكبر في مجال النشاط المصرفي الاسلامي، وهناك دول اخرى اكثر نشاطا في هذا المجال، لافتا الى وجود حوالي تسع شركات استثمارية اسلامية تعمل في هذا المجال، مؤكدا تقديم الدعم والتشجيع لهذه الشركات من بنية تحتية وغيرها من المساعدات العادية التي تتوفر للمصارف الاخرى.

وتطرق للحديث حول المصارف الاسلامية مؤكدا ان الامارات تعد من اكبر الدول المالكة لانظمة المصارف الاسلامية. وقال لدينا ما بين «8 الى 9» شركات استثمار اسلامي وجميعها تمارس معاملاتها حسب الشريعة الاسلامية.

واكد ان جميع الاستثمارات العقارية داخل الدولة لا تمول من البنوك، لافتا الى ان نسبة 20 بالمئة فقط من الايداعات تمول الاستثمارات العقارية، مشيرا الى ان تلك النسبة تعد الاقل مقارنة بهونغ كونغ وستغافورة.

وتعقيبا على استصدار قانون يسمح للشركات الخليجية بفتح فروع لها في دول التعاون قال: تمتلك الامارات انظمة مالية خاصة بها، وقد وافقت على كثير من الطلبات التي تقدم بها الاخوة الخليجيون المتواجدون في القطاع المالي والمصرفي، لافتا الى تواجد الشركات الخليجية بقوة في العديد من الانشطة الاقتصادية الاخرى. وافاد ان دولة الامارات تتبادل المعلومات مع الاخوة الخليجيين وتتعاون في كافة الاعمال المصرفية والمالية.

واكد ان قانون الدين العام بيد وزارة المالية ومعروض ضمن اجندة اعمال المجلس الوطني الاتحادي، مؤكدا استصداره بعد الانتهاء من خطواته التشريعية.

وقال: لا جديد تحت الشمس بشأن عدم انضمام الامارات للعملة الخليجية الموحدة وان الوقت لا يزال غير مناسب، مضيفا: لا تزال الامارات على موقفها وتعطي الفرصة للاخوة الخليجيين بمراجعة الامور بما يعود بالنفع على مسيرة التعاون، لافتا الى سرعة الانضمام عند نجاح التجربة. واكد ان دور المصرف المركزي تنموي ويركز على وضع البيئة المصرفية المالية المناسبة للقطاعات الاقتصادية والعقارية والصناعية والخدمات. وقال ان معدلات التضخم المستوردة تحت المجهر ولن تعود ولسنوات طويلة.

وحول مقترح البحرين بشأن انشاء صندوق لدعم الاستقرار قال: اعتقد ان التفكير في انشاء الصندوق يحتاج من وجهة نظري لوقت طويل، لافتا الى ان الفكرة جيدة وتحتاج لمزيد من الاهتمام والمناقشات، لكنه يعتقد ان طرحها لا بد ان لا يتزامن مع وجود ازمة مالية.

واكد د. السويدي ان من مسؤوليات البنك المركزي التبصر بحدوث التطورات الاقتصادية والمالية على المستويين الوطني والخارجي، كما من مسؤولياته حماية البنوك المحلية من اي تطورات سلبية تحدث.

وحول العقوبات التي فرضتها دولة الامارات على ايران قال السويدي ان الدولة ملتزمة بقرارات مجلس الامن الدولي الذي اتخذ مثل تلك القرارات، مشيرا الى ان تأثير تلك الخطوة على العلاقات الاقتصادية الثنائية بين البلدين يقررها المسؤولون في البلدين.

وقال السويدي ان هناك تجارب حول توحيد العملة تؤكد الرأي الذي يدعو الى التمهل في توحيد العملة في التجارب الوحدوية، مؤكدا ان توحيد العملة بين الدول ينبغي ان يكون الخطوة الاخيرة التي تتخذها التجارب الاتحادية والوحدوية.

وقال انه لا يحكم على التجربة الاوروبية في الاتحاد، انما يرى ان كل دولة تتخذ ما تراه مناسبا لها في مثل هذه الخطوات لتوحيد العملة. ودعم صندوق دعم الاستقرار المالي مهم خاصة للمدى البعيد، والفكرة جيدة ولكنها تحتاج الى وقت اطول، وينبغي ان يطرح في ظرف لا تعاني فيه الدول من ازمات مالية، الموضوع يستحق الاهتمام والتفكير فيه وفي مصادر التمويل وغيرها من الضروريات، واضاف انه لا يعلق على مواقف الدول الاخرى حول المقترح الكويتي.

وحول ما اذا كانت هناك مخاوف من المضاربة على العملة المحلية «الدرهم» اشار السويدي الى ان المضاربة لن تفيد المضاربين في الوقت الحالي، موضحا ان هناك آليات نستطيع بها تعقيم العملات القادمة. واكد السويدي اهمية قطاع العقارات في النشاط الاقتصادي والمالي، ولكن لا ينبغي الافراط في الاستثمار في هذا القطاع، مشيرا الى انه من المهم عدم النظر الى تمويل القطاع العقاري من البنوك فقط، انما هناك تمويل يأتي من مصادر اخرى غير البنوك. وقال ان القطاع المصرفي محكوم بالقانون منذ 1980، وانه منذ ذلك الوقت لا يتعدى تمويله الاستثماري 20 بالمئة من حجم الودائع، وانه بالمقارنة بين سنغافورة وهونغ كونغ بدولة الامارات نجد ان تمويل بنوكهما للنشاط العقاري يتجاوز الـ20 بالمئة من حجم الودائع.

سلطان بن ناصر السويدي

مع توافد شركات بناء على الدولة الخليجية للفوز بمشروعات بمليارات الدولارات

فوز قطر بتنظيم كأس العالم يعد بطفرة لقطاع التشييد

دبي ـ من جيسون بنهم وماثيو سميث:

يعجل فوز قطر بتنظيم نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 2022 بتنفيذ برنامج تشييد ويرفع أسعار العقارات مع توافد شركات بناء على الدولة الخليجية للفوز بمشروعات بمليارات الدولارات.

وستحاول أكبر دولة مصدرة للغاز الطبيعي المسال في العالم تهدئة المخاوف بشأن افتقارها للبنية التحتية بإنفاق نحو 100 مليار دولار على مدار السنوات الخمس المقبلة حسب بعض التقديرات في حين تهرع للاستعداد لأكبر بطولة كرة قدم في العالم والتي تقام في دولة عربية للمرة الأولى.

وقال بيت الاستثمار العالمي (غلوبل) في تقرير إن تنظيم البطولة «سيسهم في بلورة العديد من مشروعات البنية التحتية التي كانت تتقدم ببطء أو تنتظر دورها. من المحتمل أن تشهد أسعار العقارات تحركا حسب موقعها مع زيادة الطلب في مناطق معينة مقارنة بغيرها».

وتعثرت بعض المشروعات في قطر العام الجاري نتيجة هبوط سوق العقارات. وفي آب (أغسطس) قالت شركة البروة العقارية القطرية إنها أجلت مشروع الخور الذي يتكلف 30 مليار ريال (8.3 مليار دولار) بسبب التباطؤ في السوق.

وقال شاكيل سرور رئيس إدارة الاصول في بنك سيكو الاستثماري البحريني «ستنفق مبالغ ضخمة على البنية التحتية مع وجود طلب على الاسمنت والصلب لذا ستستفيد شركة قطر الوطنية لصناعة الاسمنت وصناعات قطر على المدى الطويل والشركات العقارية مثل البروة».

وأضاف سرور أن من المحتمل أن يعجل فوز قطر بخطى العمل على طريق علوي طوله 40 كيلومترا بين قطر والبحرين ويتكلف ثلاثة مليارات دولار.

وتبني قطر على مدار السنوات الخمس المقبلة شبكة سكك حديدية تتكلف 25 مليار دولار ومطارا جديدا يتكلف 11 مليار دولار وميناء عميقا يتكلف 5.5 مليار دولار.

كما تنفق قطر مليارات اخرى على 12 استادا مكيفا لكرة القدم مما يزيد من احتياجها لطاقة توليد كهرباء إضافية في بلد ترتفع فيه درجات الحرارة خلال الصيف فوق 50 درجة مئوية.

وتشمل المشروعات الاخرى معبرا جديدا يتكلف مليار دولار يربط بين المطار الجديد ومشروعات ضخمة في الجزء الشمالي من العاصمة الدوحة. كما ستنفق 20 مليار دولار إضافية على طريق جديدة.

وارتفع مؤشر بورصة الدوحة 3.6 بالمئة إلى 8477 نقطة الأحد وهو أعلى مستوى إغلاق منذ الخامس من تشرين الأول (أكتوبر) 2008 وأكبر مكسب في سبعة أشهر في أول جلسة تداول عقب اختيار قطر لاستضافة نهائيات كأس العالم.

وتواجه شركات البناء العالمية التي تتجه لقطر لأول مرة منافسة شديدة من شركات اقليمية مثل ارابتك في دبي وهي اكبر شركة بناء في الامارات والتي فازت بمجموعة من العقود في قطر العام الجاري ورسخت أقدامها هناك. وقال زياد مخزومي المدير المالي لشركة ارابتك «نحن مستعدون والتوقيت مناسب لقطر لذا يمكننا بكل تأكيد المساهمة في الطفرة اللازمة».

وتابع «ستبدي شركات أخرى اهتماما بالعمل في قطر لكنها ستكون جديدة في السوق هناك ولن يكون لديها ميزة تنفيذ مشروعات بنية تحتية مثلنا».

ومن شركات البناء الأخرى التي تتقدم بعروض للفوز بعقود ترتبط بتنظيم كأس العالم شركة دريك اند سكل في دبي وشركة أوراسكوم للانشاء والصناعة وناس البحرينية.

ومع استكمال الطريق العلوي بين البحرين وقطر من المحتمل أن تحقق البحرين أكبر مكاسب ويمكن أن تكون مكانا لإقامة عدد كبير من الزائرين لمتابعة كأس العالم في قطر.

وقال سرور «سترفع قطر طاقة الفنادق لكنها ستتحلى بالعقلانية وليس من المعقول بناء طاقة اضافية لا تستفيد منها بعد البطولة لذا من المحتمل أن تعتمد على صناعة السياحة في البحرين».

ويقدر ج.ب. جروبلار مدير الابحاث في كوليرز انترناشيونال أن ثمة عشرة آلاف غرفة فندقية في قطر ومن المقرر أن يرتفع الرقم إلى 17 ألفا في نهاية العام المقبل.

ووعد مقدمو عرض قطر لاستضافة كأس العالم بزيادة الطاقة إلى 95 ألف غرفة بحلول عام 2022.

وأضاف «ستجد قطر نفسها في وضع تعاني فيه من فائض في المعروض وينبغي تصميم الفنادق بحيث تستخدم في أغراض اخرى بعد انتهاء البطولة». (رويترز)

«هوكتيف» الألمانية للبناء ترفع رأسمالها وقطر تصبح مساهما رئيسيا

فرانكفورت ـ من ماتياس انفيراردي وجوسي كوكس:

ستشتري قطر حصة بنحو عشرة بالمئة في هوكتيف أكبر شركة بناء المانية لتساعدها في حربها على عرض استحواذ غير مرغوب فيه من منافستها الاسبانية ايه.سي.اس.

وقالت هوكتيف امس الاثنين إنها ستصدر نحو سبعة ملايين سهم جديد لترفع رأسمالها عشرة بالمئة وتزيد تكلفة الاستحواذ عليها.

وستشتري قطر القابضة وهي شركة استثمار تابعة للحكومة القطرية 9.1 بالمئة من هوكتيف بسعر 57.114 يورو نقدا للسهم وهو أقل بقليل من السعر الحالي في السوق.

وقالت قطر القابضة إن الاستثمار مهم لتطوير البنية التحتية لبطولة كأس العالم عام 2022 التي سيستضيفها البلد العربي الخليجي.

وواصلت أسهم هوكتيف مكاسبها في المعاملات المبكرة إثر الأنباء وارتفعت 2.5 بالمئة إلى 61.62 يورو بحلول الساعة 0923 بتوقيت غرينتش متفوقة بذلك على مؤشر بورصة فرانكفورت لأسهم الشركات المتوسطة والذي زاد 0.3 بالمئة. وارتفعت أسهم ايه.سي.اس واحدا بالمئة إلى 35.50 يورو.

وقال هاينو هامان المحلل لدى نورد ال.بي «خفض نسبة حصة ايه.سي.اس هو استراتيجية دفاعية جيدة بلا ريب».

وفي الأسبوع الماضي أطلقت ايه.سي.اس التي يرأسها فلورنتينو بيريز رئيس نادي ريال مدريد لكرة القدم عرضا للاستحواذ على هوكتيف بعد حرب كلامية استمرت على مدى عشرة أسابيع مع أضخم شركة بناء ألمانية.

وقالت ايه.سي.اس إنها ستعرض ثمانية من أسهمها مقابل كل خمسة أسهم لهوكتيف مما يقدر قيمة السهم بمبلغ 57.3 يورو أي نحو أربعة مليارات يورو للشركة بأسرها وهو ما يقل 7.6 بالمئة عن سعر السوق.

وستضعف زيادة رأسمال هوكتيف حصة ايه.اس لتصبح حوالي 27 بالمئة من 29.9 بالمئة. ويعني هذا أن تتكلف الشركة الاسبانية نحو 200 مليون يورو إضافية لزيادة حيازتها في هوكتيف لأكثر من 50 بالمئة كما هو مخطط له وذلك بحسب السعر الحالي للسهم.

وقال محلل طلب عدم نشر اسمه «التطورات الأخيرة حسنت بدرجة كبيرة موقف هوكتيف. خطة ايه.سي.اس الأصلية لتخطي حاجز الثلاثين بالمئة بدون صعوبة كبيرة وكسب السيطرة ستصبح الآن أصعب بكثير».

واستطلعت هوكتيف حتى الآن عددا من الخيارات لإفشال العرض بما في ذلك البحث عن منقذ واستخدام وحدتها الأسترالية ليتون هولدنغز لطلب دعم السلطات الأسترالية التي رفضت التدخل.

وفي نهاية أيلول (سبتمبر) التقى هربرت لوتكستراكوتر الرئيس التنفيذي لهوكتيف بوزير الاقتصاد القطري في مسعى للحصول على دعم في مواجهة عرض ايه.سي.اس.

ورتبت للاجتماع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل التي أبدت عدم موافقة على عرض الشركة الاسبانية.

وقالت هوكتيف امس إنها تعتزم تكثيف التعاون القائم مع قطر واستطلاع فرص لمشاريع جديدة في المستقبل.

وقالت الشركة «العلاقات القوية بين قطر وألمانيا كانت عاملا أساسيا في قرارها الاستثمار في هوكتيف».

وتأتي الخطوة بعد عام بالضبط من قيام قطر بشراء حصة 17 بالمئة في فولكسفاغن أكبر شركة أوروبية لصناعة السيارات مما يسلط الضوء على تزايد نشاط الدول الخليجية في أكبر اقتصاد أوروبي.

وأحجمت متحدثة باسم ايه.سي.اس عن التعقيب بشأن زيادة رأسمال هوكتيف ومشاركة قطر.

ومن المتوقع ألا يحظى عرض ايه.سي.اس البخس بقبول الكثيرين لكن هدفه هو السماح لشركة البناء الاسبانية بزيادة حصتها الحالية إلى أكثر من مستوى 30 بالمئة الذي يفعل عرضا إلزاميا بموجب قواعد الاستحواذ الألمانية. (رويترز)

الأردن يتجه للسياحة الدينية لتعزيز ايرادات البلاد

■ عمان ـ رويترز: أولت السلطات الأردنية التي تتطلع لتعزيز ايرادات الدولة اهتماما للأماكن الدينية لجذب السائحين من أنحاء العالم فيما تلاقي المملكة صعوبة في التصدي للتراجع الاقتصادي في الآونة الأخيرة.

وفي الضواحي الشرقية لعمان حددت السلطات كهفا قديما على أنه كهف أهل الكهف المذكورة قصتهم في القرآن الكريم.

ويقول مسؤولون ان زهاء 200 ألف زائر يحضرون الى كهف أهل الكهف سنويا الا أنهم يأملون أن يزور المزيد من السائحين المملكة ليشاهدوا الأماكن الاسلامية والتاريخية الاخرى.

وقال محمد الحنيطي المشرف على كهف أهل الكهف «السياحة الدينية سياحة ناشئة لكن نود ان تلقى اهتماما ورواجا أكثر مما هي عليه الآن. فهي تعتبر.. ان أحسنت الدعوة اليها وأحسن القائمون ممارسة هذه المهام.. دخلا رئيسيا للدولة التي تكون فيها هذه الأماكن. والأردن غني بالمواقع الاسلامية، منها هذا المكان وكذلك مواقع الصحابة وأيضا معركة مؤتة واليرموك وغيرها من المواقع».

وجددت السلطات الأردنية خلال العامين الماضيين عشرات القبور التي يعتقد انها تعود الى عصر النبوة على أمل جلب المال وجعل الأردن مركز جذب لما يزيد على مليار مسلم في أنحاء المعمورة.

وقال زائر عراقي يدعى طارق لطفي «ان أهمية المواقع الدينية هي أن تذكرنا بتاريخنا الاسلامي وبالحضارة الاسلامية وكلها لها ذكر في القرآن الكريم. المسلمون دائما يحاولون الوصول اليها والتعرف على معالمها وهذا الموقع من المواقع الأثرية».

وفي داخل الكهف حدد الأثريون سبعة قبور بيزنطية يعتقد انها تعود لما يزيد على 2200 عام مضت. وتضم تلك الأماكن الأثرية أيضا موقع مسجد أثري.

وتقول السلطات الأردنية ان السجلات التاريخية تشير الى أن عمان هي موقع أهل الكهف وتنقل شهادات بذلك عن رحالة عرب كبار ومفكرين عبر التاريخ من بينهم ابن كثير والمقدسي وكثير عزة وغيرهم.

مساهمو المراعي يقرون زيادة رأس المال 100 بالمئة باصدار أسهم مجانية

■ القاهرة ـ رويترز: وافق مساهمو شركة المراعي السعودية على زيادة رأسمال الشركة 100 بالمئة إلى 2.30 مليار ريال (613.3 مليون دولار) عن طريق توزيع أسهم مجانية كما أوصى مجلس إدارة الشركة بتوزيع أرباح نقدية عن عام 2010 بواقع 2.25 ريال للسهم بقيمة إجمالية 517.5 مليون ريال.

وفي بيان نشر على موقع البورصة السعودية على الإنترنت امس الاثنين قالت المراعي أكبر شركة لمنتجات الألبان مدرجة في البورصة بمنطقة الخليج إن الجمعية العمومية غير العادية التي عقدت الأحد أقرت زيادة رأس المال من 1.15 مليار ريال سعودي إلى 2.30 مليار ريال.

وأضاف البيان أنه بذلك «يرتفع عدد أسهم الشركة من 115 مليون سهم إلى 230 مليون سهم وذلك بمنح سهم واحد مجاني مقابل كل سهم قائم يملكه المساهمون المقيدون بسجل المساهمين بنهاية تداول يوم انعقاد الجمعية العامة غير العادية».

وأوضحت الشركة أنه سيجري «تسديد قيمة الزيادة في رأس المال من بند الأرباح المبقاة».

وفي تشرين الأول (أكتوبر) الماضي أوصى مجلس إدارة المراعي بزيادة رأسمال الشركة 100 بالمئة إلى 2.300 مليار ريال «ليتناسب مع حجم أعمال الشركة وتطلعاتها المستقبلية».

وكانت الراجحي المالية – الذراع الاستثمارية التابعة لمصرف الراجحي السعودي – قالت في تقرير صدر في تشرين الاول (اكتوبر) إن خطة زيادة رأس مال المراعي تشير إلى أن الشركة «ملتزمة بخطط التوسع القوية».

وأضافت أن من شأن تلك الخطة أن تحفز سعر السهم إذ أنها ستوفر المزيد من السيولة عليه.

وأضافت الراجحي آنذاك أنه بينما يعتقد الكثير من المستثمرين أن سهم المراعي مرتفع الثمن «سينخفض سعر السهم تلقائيا إلى النصف بعد (توزيع) الأسهم المجانية».

من ناحية أخرى قالت السوق المالية السعودية (تداول) في بيان على موقعها على الإنترنت امس إنه بناء على الموافقة على زيادة رأس مال الشركة من خلال منح أسهم مجانية «سيتم تعديل سعر السهم إلى 109.75 ريال لهذا امس الاثنين 30– 12–1431 الموافق 06–12–2010 وبنسبة تذبذب 10 بالمئة».

وأنهى سهم المراعي تعاملات الأحد عند سعر 219.50 ريال. وعادة ما تلجأ الشركات إلى زيادة عدد الأسهم القائمة لجعل سعر السهم أرخص بهدف تعزيز التداول عليه.

وفي بيان منفصل قالت المراعي امس إن مجلس إدارتها أوصى خلال اجتماعه الأحد بتوزيع 517.5 مليون ريال أرباحا نقدية لعام 2010 بواقع 2.25 ريال لكل سهم مصدر على أساس 230 مليون سهم.

وستكون الأحقية لحاملي الاسهم بنهاية تداول يوم انعقاد الجمعية العامة العادية لعام 2011 والتي سوف يحدد موعدها بعد أخذ الموافقات الرسمية. وكانت المراعي قد سجلت ارتفاعا بلغت نسبته نحو 17 بالمئة من صافي أرباح الربع الثالث المنتهي في 30 أيلول (سبتمبر) ليصل إلى 424.5 مليون ريال (113.2 مليون دولار) بدعم من ارتفاع المبيعات 18.5 بالمئة إلى 1.8 مليار ريال.

وتعمل المراعي التي تأسست عام 1976 في إنتاج مشتقات الألبان والعصائر الطازجة وتسويقها في المملكة ودول الخليج الأخرى ومن بين كبار مساهمي الشركة مجموعة صافولا التي تمتلك حصة قدرها 29.9 بالمئة.

أرباح المصارف العاملة في لبنان بلغت 1380 مليون دولار خلال عشرة أشهر

■ بيروت ـ يو بي آي: أظهر تقرير دوري لمصرف لبنان المركزي نشر امس الاثنين ان المصارف العاملة في لبنان سجلت أرباحا في الأشهر العشرة الأولى من العام الحالي بلغت نحو 1380 مليون دولار وهو رقم غير مسبوق مقارنة مع 932 مليون دولار في الفترة نفسها من العام الماضي أي بزيادة قدرها 448 مليون دولار.

وكانت أرباح المصارف عام 2009 بلغت 1.192 مليار دولار، مقابل 1.079 مليار دولار في 2008، و846 مليون دولار في 2007، و748 مليون دولار في 2006.

وارتفعت الودائع المصرفية في الأشهر العشرة الأولى من عام 2010 الى نحو 104 مليارات دولار بزيادة 8.5 مليار دولار منذ بداية العام الحالي.

وكانت الودائع المصرفية بلغت في نهاية عام 2009 نحو 95.734 مليار دولار.

وأظهر التقرير ان موجودات المصارف العاملة في لبنان بلغت حتى نهاية أيلول (سبتمبر) الماضي 126.7 مليار دولار بزيادة 11.5 مليار دولار منذ بداية عام 2010.

وكان حجم هذه الموجودات في تموز (يوليو) الماضي 124 مليار دولار.

وكان حجم موجودات المصارف والودائع لدى البنوك العاملة في لبنان، سجل ارتفاعا في العام 2009 بلغ 22.27 بالمئة عما كان عليه في العام 2008.

وتراجعت نسبة دولرة الودائع في البنوك حتى نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي الى 62.56 بالمئة، بينما كانت بلغت في آب (أغسطس) الماضي 62.59 بالمئة و64.46 بالمئة في نهاية العام الماضي.

واظهر التقرير ان الرساميل الوافدة الى لبنان في الأشهر التسعة الأولى من عام 2010 بلغت 13.1 مليار دولار مقابل 14.3 مليار دولار في الفترة نفسها من عام 2009 أي بتراجع 1.2 مليار دولار وبنسبة 8.9 بالمئة.

وكانت الرساميل الوافدة الى لبنان خلال عام 2009 بلغت نحو 19 مليار دولار مقابل نحو 15 مليار دولار عام 2008 أي بزيادة نحو 4 مليارات دولار.

الجزائر تقول سعره «جيد».. ومركز أبحاث يتوقع 82 دولارا كسعر متوسط للبرميل العام المقبل

النفط عند أعلى مستوى في عامين بسبب ضعف الدولار وطقس بارد

■ سنغافورة ـ لندن ـ الجزائر ـ ـ وكالات: واصل النفط موجة صعوده للجلسة الرابعة على التوالي امس الاثنين مسجلا أعلى مستوى في 25 شهرا مع استمرار ضعف الدولار جراء بيانات أضعف من المتوقع للوظائف الأمريكية وتجدد التركيز على التيسير الكمي.

وستتقفي السوق أثر مؤشرات اقتصادية تصدر في وقت لاحق هذا الأسبوع حيث يعلن معهد إدارة التوريدات توقعاته الاقتصادية نصف السنوية لقطاعي الصناعات التحويلية والخدمات الأمريكيين اليوم الثلاثاء.

كما ستحظى بيانات أسبوعية للرهون العقارية الأمريكية يوم الأربعاء وطلبات إعانات البطالة يوم الخميس بمتابعة عن كثب.

وقال بيتر مغواير محلل السوق المستقل المقيم في سيدني «إذا تعرض الدولار الأمريكي لمزيد من الضغط فإنه سيدفع أسعار الخام صعودا.

«لن أندهش إذا اخترقت مستويات 91 و92 دولارا في وقت لاحق هذا الأسبوع».

وبحلول الساعة 0610 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر الخام الأمريكي تسليم كانون الثاني (يناير) 17 سنتا إلى 89.36 دولار للبرميل منخفضا بذلك عن سعر 89.60 دولار الذي سجله في وقت سابق وكان الأعلى خلال المعاملات منذ التاسع من تشرين الأول (أكتوبر) 2008.

وكان سعر تسوية العقد تحدد عند 89.19 دولار يوم الجمعة وهو أعلى إغلاق منذ السابع من تشرين الاول (أكتوبر) 2008.

وارتفع مزيج برنت تسليم كانون الثاني (يناير) في بورصة انتركونتيننتال 18 سنتا إلى 91.60 دولار بعدما أغلق عند 91.80 دولار يوم الجمعة وكان قد سجل قبلها أعلى مستوى في عامين عند 91.85 دولار.

وكانت البيانات أظهرت يوم الجمعة أن الاقتصاد الأمريكي أضاف وظائف أقل من المتوقع في تشرين الثاني (نوفمبر) مما دفع نسبة البطالة إلى أعلى مستوى في سبعة أشهر وأثر سلبا على العملة الأمريكية بينما عزز سعر الخام.

وضغطت على الدولار أيضا تصريحات بن برنانكي رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) الذي قال في برنامج تلفزيوني إن البنك المركزي قد يشتري في نهاية الأمر سندات للحكومة الأمريكية بأكثر من مبلغ الستمئة مليار دولار الذي رصده إذا لم يستجب الاقتصاد أو إذا استمرت البطالة أعلى من اللازم.

واستمد سعر النفط دعما إضافيا من انخفاض درجات الحرارة في أوروبا وطقس بارد في أجزاء من الولايات المتحدة مما حفز الطلب على زيت التدفئة وأنواع وقود التدفئة الأخرى.

ومن جهته قال وزير الطاقة الجزائري يوسف يوسفي امس الاثنين إن أسعار النفط العالمية عند مستوى جيد حاليا.

ويعقد وزراء نفط منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) اجتماعا تستضيفه الاكوادور في 11 كانون الاول (ديسمبر). وقالت عدة دول أعضاء إن من المستبعد تغيير حصص الإنتاج خلال الاجتماع.

وأبلغ يوسفي الصحافيين ردا على أسئلة بشأن الأسعار «إنها جيدة. ستبقى عند مستواها الحالي إن شاء الله». والجزائر عضو في منظمة أوبك وثامن أكبر بلد مصدر للنفط الخام في العالم.

من جهة اخرى ذكر مركز أبحاث كوري جنوبي امس الاثنين أنه يتوقع ارتفاعا طفيفا لأسعار النفط العالمية العام المقبل مقارنة بالعالم الحالي في ظل التعافي التدريجي للاقتصاد العالمي.

ونقلت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء عن «معهد الطاقة الاقتصادي الكوري» التابع للدولة القول إنه يتوقع أن يدور سعر برميل النفط من خام دبي الذي يمثل الجزء الأكبر من واردات كوريا الجنوبية النفطية حول 79. 82 دولارا خلال العام المقبل مقابل 09. 77 دولارا كمتوسط سعر خلال الشهور 11 الأولى من العام الحالي.

وأضاف المعهد أن «ارتفاع الأسعار بما يتراوح بين 5 و6 دولارات (للبرميل) يعكس الزيادة في الطلب نتيجة التعافي الاقتصادي العام واحتمالات دخول صناديق الاستثمار لشراء النفط الخام مما يؤثر على الأسعار».

وأضاف أن عدم قدرة منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) علي زيادة الإنتاج والمخاطر الناجمة عن أزمة الملف النووي الإيراني يمكن أن تساهم في زيادة الأسعار.

في الوقت نفسه ذكر المعهد أنه في حين ارتفعت أسعار خام دبي إلى 87 دولارا للبرميل في مستهل تعاملات امس فإن مثل هذا السعر المرتفع لا يمكن أن يستمر طويلا. وأشار إلى أنه يتوقع استقرار الأسعار عند مستوى 80 دولارا للبرميل خلال الفترة الأولى من العام المقبل.

قازاخستان.. حقل نفط عملاق قد يبدأ الإنتاج بنهاية 2012

■ نيودلهي ـ رويترز: قال وزير نفط قازاخستان للصحافيين في العاصمة الهندية نيودلهي امس الاثنين إن مقاولي مشروع حقل نفط كاشاجان العملاق في قازاخستان يأملون في أن يبدأ الإنتاج من الحقل بنهاية عام 2012.

وأضاف الوزير ساوات مينباييف أن من المتوقع أن يبلغ إنتاج قازاخستان من النفط 82 مليون طن في 2011.

وكاشاجان من أضخم حقول النفط المكتشفة في أكثر من 40 عاما وتباشر تطويره ايني وتوتال وشل وكونوكو فيليبس واكسون موبيل وانبكس وشركة الطاقة الوطنية كازمونايجاس.

الرئيس الهندي وحرمه لدى استقباله نظيره الفرنسي وحرمه في نيو دلهي

اتفاقات بقيمة 15 مليار يورو منها مفاعلان نوويان خلال زيارة ساركوزي الى الهند

■ نيودلهي ـ ا ف ب: اعلنت فرنسا الاثنين التوصل الى اتفاقيات «وقعت او تكاد توقع» مع الهند بقيمة نحو 15 مليار يورو، منها اتفاقان اطاران حول مفاعلين نوويين يعملان بالماء المضغوط، وذلك بمناسبة زيارة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الى الهند.

واثناء مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينغ اعرب ساركوزي عن ارتياحه للتوقيع على اتفاقيات اطار تنص على انجاز شركة اريفا الفرنسية مفاعلين من طراز اي.بي.ار في غرب الهند.

وقالت الرئاسة الفرنسية وشركة اريفا ان تلك الاتفاقيات تبلغ «تقريبا سبعة مليارات يورو». ووقعت عليها رئيسة الشركة الفرنسية العملاقة آن لوفرجون ورئيس شركة الطاقة النووية الهندية العامة.

وتعتبر تلك خطوة اضافية في عملية التوقيع النهائية. وقد ابرم بروتوكول اتفاق ثنائي في شباط (فبراير) 2009 لبناء مفاعلين نوويين اي.بي.ار من اصل ستة تبلغ قوة كل منها 1650 ميغاوات في جايتبور بولاية مهارشترا (غرب).

وقال ساركوزي «سنبذل كل الجهود من اجل انجاز ذلك في اقرب وقت ممكن ونحن متفقون حتى على ثمن الطاقة».

الا ان سينغ اعتبر انه «ما زال التفاوض جاريا حول بعض الامور بما في ذلك السعر».

من جانبها اوضحت لوفرجون ان «العقود الموقعة تسمح بانطلاقة الاعمال سنة 2011 وبداية انتاج الكهرباء في 2018». واضافت «بقي ان نناقش المواضيع التي تخص الجانب المالي». وتعد الهند حاليا 17 مفاعلا نوويا، اثنان بناهما الروس، وتوفر 3 بالمئة من الكهرباء بقدرة تبلغ 4120 ميغاوات. وتريد الهند ان تبلغ حصة النووي في انتاج الكهرباء 25 بالمئة بحلول 2050.

من جانب اخر اعلنت فرنسا اتفاقات حول «عقود ايجار ـ بيع» 14 طائرة ايرباص لشركات ايرانديا وجيت ايروايز بنحو ثلاثة مليارات يورو.

ولم تؤكد شركة ايرباص في باريس هذا الاعلان وقالت «اننا لا نعلق ابدا على المناقشات التي نجريها مع هذا الزبون او ذاك».

وفي مجال الدفاع اعلنت الرئاسة الفرنسية «ثلاثة عقود متقدمة بشكل ملحوظ» بقيمة خمسة مليار يورو وذكرت عملية ستقوم بها شركتا داسو وتاليس لتحديث 51 طائرة من طراز ميراج 2000 يملكها الجيش الهندي وتطوير مشترك لصواريخ ستجهز بها الطائرات وتطوير مشترك ايضا لصواريخ ارض جو ومحرك طائرة مقاتلة.

واكدت الرئاسة ان «التوقيع سيتم في الايام القادمة لبعض هذه العناصر وفي الاسابيع التالية للبعض الاخر».

ودعا الرئيس الفرنسي مجددا الى تعيين الهند عضوا دائما في مجلس الامن الدولي مؤكدا «انها مسالة توازن عالمي» معتبرا انه «لا يمكن اتخاذ اي قرار كبير في العالم بدون مشاركة الهند على اعلى مستوى».

ومن المقرر ان يلتقي ساركوزي الاثنين رئيسة الهند براتيبا باتيل ثم يلقي خطابا امام الجالية الفرنسية.

ويتوجه ساركوزي الثلاثاء الى بومباي حيث يلقي خطابا امام مؤتمر اقتصادي فرنسي ـ هندي والترحم على ضحايا اعتداءات تشرين الثاني (نوفمبر) 2008 التي اسفرت عن سقوط 166 قتيلا.

الشهرستاني: كردستان العراق قد يبدأ تصدير النفط في مطلع 2011

بغداد ـ من أسيل كامي:

قال وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني امس الإثنين إن من المفترض أنه تمت تسوية الخلاف بين إقليم كردستان والحكومة المركزية العراقية بشأن تصدير النفط وإن الإقليم سيبدأ ضخ الخام للتصدير في أوائل عام 2011.

ودخلت منطقة كردستان شبه المستقلة في شمالي العراق في نزاع مع بغداد أدى إلى توقف صادراتها من النفط العام الماضي. وتعتبر الحكومة المركزية العقود التي وقعتها حكومة كردستان مع شركات أجنبية لتطوير حقول النفط الشمالية غير قانونية.

وقال الشهرستاني للصحافيين في بغداد عند سؤاله إن كانت قد تمت تسوية الخلاف بين الحكومتين الذي أدى إلى وقف الصادرات العام الماضي إن الإقليم الشمالي يمكنه انتاج 150 ألف برميل يوميا في العام المقبل. وقال إن كردستان ستبدأ تسليم النفط في مطلع العام المقبل.

وأضاف أن الإقليم أبلغ الحكومة العراقية أن بإمكانه إنتاج 150 ألف برميل يوميا في العام المقبل.

ووقع العراق عقودا مع شركات نفط أجنبية كبرى بهدف زيادة طاقته الإنتاجية إلى نحو 12 مليون برميل يوميا من 2.5 مليون برميل يوميا حاليا. وسيكون الإنتاج من المنطقة الكردية هاما لدعم الصادرات التي يعتمد عليها العراق وتشكل نحو 95 في المئة من ميزانيته.

وتصر بغداد على السيطرة على موارد الطاقة في العراق بما فيها حقول النفط في الإقليم الكردي. وقال الشهرستاني إن العقود التي أبرمتها حكومة كردستان مع شركات نفط أجنبية مثل دي.إن.أو النرويجية غير قانونية.

وأبلغ وزير النفط في حكومة كردستان رويترز في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) أن حكومته تتوقع الحصول على اعتراف بعقودها النفطية من حكومة جديدة في بغداد وأنه واثق من أن النفط سيتدفق من الإقليم بحلول مطلع العام الجديد.

وبين بغداد وأربيل عاصمة المنطقة الكردية خلافات منذ أمد بعيد حول الأرض وموارد النفط واقتسام الإيرادات ومستحقات الشركات الأجنبية. وقال الشهرستاني امس إن بغداد ليست قلقة بشأن العقود. وأضاف أنه ينبغي على شركات النفط التي تعمل في كردستان أن تقدم ايصالات المعدات وغيرها من النفقات للحكومة المركزية.

وقال إنه ستجري مراجعتها وإذا كانت مقبولة ومعقولة مثل بقية العقود التي أبرمت في بقية أنحاء العراق فإن التكاليف ستدفع للشركات.

وقال الشهرستاني أيضا إن العراق وقع عقودا لبناء أربعة موانئ عائمة جديدة في الخليج وسيكون اثنان منها جاهزين للخدمة بحلول نهاية العام القادم مما يساعد على دعم الصادرات. ولم يدل بمزيد من التفاصيل.

وسجلت شركات نفط عالمية زيادة في الإنتاج بالفعل في بعض حقول النفط العراقية لكن محللين يشككون فيما إذا كانت البنية التحتية المتهالكة للتصدير قادرة على مواجهة الزيادة في الإنتاج.

وقال الشهرستاني إن إنتاج النفط بدأ يرتفع لكن منشآت التصدير في الخليج لا تزال دون المستوى المطلوب. وأضاف أن الإتفاق النهائي مع رويال داتش شل وميتسوبيشي اليابانية لاستغلال الغاز من الحقول الجنوبية لم يقدم بعد لمجلس الوزراء للموافقة عليه ولن يتم توقيعه هذا الأسبوع.

وستقوم الشركتان بمقتضى الإتفاق الذي تبلغ قيمته 12 مليار دولار بجمع الغاز الطبيعي المصاحب لعمليات استخراج النفط والذي يتم حرقه حاليا في الحقول ومن بينها حقل الرميلة العملاق بهدف تعزيز طاقة توليد الكهرباء. ويحرق العراق مليار قدم مكعبة يوميا من الغاز. (رويترز)

أوكسيدنتال: انتاج حقل الزبير العراقي تجاوز 200 ألف برميل في اليوم

■ بغداد ـ رويترز: قالت شركة اوكسيدنتال بتروليوم امس الاثنين إنها وشريكتها كوجاس الكورية حققتا هدفا رئيسيا لرفع الانتاج من حقل الزبير العراقي عشرة بالمئة ليتجاوز 200 ألف برميل يوميا من النفط.

وأضافت الشركة أن الكونسورتيوم يتطلع لزيادة الانتاج من الحقل إلى 1.2 مليون برميل يوميا متوقعة أن يتم بلوغ هذا المستوى المستهدف خلال ست سنوات.

عرض باكستاني مشترك لشراء أصول من بي.بي

■ كراتشي ـ رويترز: أعلنت شركة تطوير النفط والغاز أكبر شركة مدرجة في باكستان امس الإثنين أنها ستتقدم بعرض مشترك مع شركة باكستان بتروليوم (بي.بي.إل) لشراء أصول بي.بي البريطانية في باكستان.

وكانت بي.بي قالت في تموز (يوليو) إنها تخطط لبيع أصول في أنشطة التنقيب والإنتاج في باكستان في إطار خطتها لبيع أصول بقيمة عشرة مليارات دولار على مستوى العالم لجمع أموال لسداد تعويضات عن الأضرار الناجمة عن التسرب النفطي في خليج المكسيك.

وقال باشارات ميرزا المتحدث باسم الشركة الباكستانية «سنتقدم بعرض مشترك مع باكستان بتروليوم» مضيفا أن العرض سيتم تقديمه في وقت لاحق امس الاثنين.

ولم يذكر المتحدث تفاصيل عن السعر.

وتمتلك شركة تطوير النفط والغاز بالفعل حصصا في بعض أصول بي.بي في باكستان. وباكستان بتروليوم هي ثاني أكبر شركة مدرجة في البلاد من حيث القيمة السوقية.

وبحسب مصادر رسمية تتضمن أصول بي.بي في التنقيب والإنتاج والأنشطة المرتبطة التي تخطط لبيعها تسع مناطق إنتاج وتنقيب برية وأربع مناطق تنقيب بحرية في البحر العربي.

وتسهم هذه الأصول بنحو 14 في المئة من اجمالي انتاج باكستان من النفط وستة في المئة من إنتاج الغاز المحلي.

وأشارت تقديرات محللين لدى يو.بي.إس في مذكرة بحثية في تموز (يوليو) إلى أن حقول بي.بي في باكستان تبلغ قيمتها 690 مليون دولار.

واشنطن وسيول تعدلان بنود اتفاقية التجارة الحرة الموقعة بينهما

■ سيول ـ د ب أ: أعلن وزير التجارة الكوري الجنوبي كيم جونغ هون امس الاثنين أنه جرى تعديل بعض بنود اتفاقية التجارة الحرة بين سيول وواشنطن الموقعة بينهما عام 2007 عقب مفاوضات بين البلدين.

وقالت شبكة «كيه.بي.إس وورلد» التلفزيونية الكورية الجنوبية إنه «سيتم إلغاء التعريفة الجمركية المفروضة علي صادرات السيارات الكورية إلى الولايات المتحدة بعد أربع سنوات من سريان مفعول الاتفاقية وخلال هذه الفترة سيتم الحفاظ علي نسبة التعريفة الجمركية الحالية وهي 2.5 بالمئة».

وأضافت الشبكة أنه بالنسبة لواردات السيارات الامريكية «فسيتم إلغاء التعريفة الجمركية المفروضة عليها بعد أربع سنوات أيضا بعد أن يتم خفض نسبة التعريفة الجمركية من 8 بالمئة حاليا إلى 4 بالمئة».

وبالنسبة لتصدير سيارات الشحن الكورية للولايات المتحدة «سيتم إعفاؤها من التعريفة الجمركية التي تصل نسبتها إلى 25 بالمئة بعد تسع سنوات بحيث تبقى كما هي لمدة سبع سنوات ثم يتم تخفيضها تدريجيا علي مرحلتين خلال السنتين المتبقيتين».

ونقلت الشبكة عن الوزير قوله إن «كوريا الجنوبية ستمدد فترة إزالة التعريفة الجمركية إلى سنتين علي منتجات لحوم الخنزير الامريكية بالاضافة إلى ثلاث سنوات في قطاعي المنتجات الطبية وبراءات الاختراع إلى جانب السماح للعمال الكوريين في الولايات المتحدة بتمديد فترة إقامتهم هناك إلى 5 سنوات بدلا من 3 سنوات على الاكثر».

الخلاف السياسي الأوروبي بشأن أزمة الديون يدفع اليورو للتراجع

منطقة اليورو تفكر في اجراءات اكثر تشددا وميركل ترفض دعوة صندوق النقد لزيادة حجم شبكة امان

■ بروكسل ـ رويترز: واجه وزراء مالية منطقة اليورو الذين اجتمعوا امس الإثنين ضغوطا من صندوق النقد الدولي لزيادة حجم شبكة الأمان المخصصة للدول الأعضاء المثقلة بالديون والتي تبلغ قيمتها 750 مليار يورو (1006 مليارات دولار) لوقف انتشار الأزمة.

لكن ألمانيا رفضت بحزم أي خطوة من هذا القبيل كما رفضت دعوة اثنين من وزراء المالية المخضرمين إلى إصدار سندات مشتركة تكون مضمونة من منطقة اليورو بأكملها.

وأفاد تقرير لصندوق النقد الدولي حصلت عليه رويترز أن دومينيك ستروس كان مدير الصندوق سيدعو الوزراء إلى زيادة أموال الإنقاذ ويحث البنك المركزي الأوروبي على زيادة مشترياته من السندات للقضاء على الأزمة.

لكن المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل قالت إنها لا ترى حاجة لزيادة حجم آلية الإنقاذ.

وقالت أيضا إن معاهدة الاتحاد الأوروبي لا تسمح بإصدار سندات مشتركة وهو ما سيقلص عامل المنافسة وميزة سعر الفائدة بالنسبة للأداء المالي الجيد.

وتمكن البنك المركزي الأوروبي من خفض تكلفة الاقتراض المرتفعة للدول الضعيفة في منطقة اليورو نهاية الأسبوع الماضي من خلال زيادة مشترياته من السندات الحكومية الأيرلندية والبرتغالية حسبما ذكر متعاملون فضلا عن تلميح البنك إلى أنه قد يقوم بالمزيد.

لكن الفارق بين عوائد هذه السندات وعوائد السندات الألمانية الآمنة استأنف ارتفاعه امس الإثنين علاوة على ارتفاع تكلفة تأمين ديون تلك الدول بينما يقول محللون إن هذا الاتجاه لن ينعكس إلا بشراء البنك المركزي للسندات بصورة مستمرة وهائلة.

وقال تقرير صندوق النقد الدولي إن انتعاش منطقة اليورو المدعوم بالنمو القوي للاقتصاد الألماني يمكن أن «يخرج عن مساره ببساطة» جراء تجدد الاضطراب في الأسواق ووصف الضغوط على دول منطقة اليورو بأنها «خطر نزولي شديد».

وما زالت هناك اختلافات كبيرة داخل منطقة اليورو التي تضم 16 دولة بشأن كيفية تجاوز أزمة الديون التي دفعت إلى تقديم حزمتي إنقاذ من الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي لليونان وأيرلندا والتي تهدد حاليا بالانتقال إلى البرتغال واسبانيا وربما ايطاليا.

وقام جان كلود يونكر رئيس مجموعة وزراء مالية منطقة اليورو ووزير المالية الايطالي جوليو تريمونتي بطرح مقترح في صحيفة «فايننشال تايمز» امس الإثنين لإصدار سندات سيادية مشتركة لإرسال رسالة إلى الأسواق والمواطنين تفيد «بعدم الرجوع عن اليورو».

وشدد وزير المالية الألماني فولفغانغ شيوبله في مقابلة مع إحدى الصحف على ضرورة أن تؤخذ خطورة ظهور حزب سياسي مناهض لليورو في ألمانيا على محمل الجد.

وقال مصدر في منطقة اليورو إنه ستجري مناقشة تقرير صندوق النقد الدولي والوضع في أسواق السندات الأوروبية بشكل مطول خلال اجتماع مجموعة اليورو امس الإثنين.

وسيعقب هذا اللقاء اجتماع يعقد اليوم الثلاثاء لوزراء دول الاتحاد الأوروبي السبع والعشرين حيث من المتوقع أن يوافقوا رسميا على حزمة مساعدات بقيمة 85 مليار يورو لأيرلندا ويناقشوا إصلاح قواعد الميزانية بالاتحاد.

والتقطت أيرلندا أنفاسها قليلا امس الإثنين بعدما قلصت شركة المقاصة ال. سي.اتش كليرنت نسبة الهامش الذي تفرضه على المعاملات في السندات الحكومية إلى 30 بالمئة بدلا من 45 في المئة من صافي مراكز سعر الهامش الرئيسي وهي النسبة التي فرضتها في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) قبيل الإنقاذ. وأدى قلق الأسواق بشأن السندات السيادية لمنطقة اليورو إلى مراهنة بعض المتعاملين خاصة في بريطانيا والولايات المتحدة على أن العملة الموحدة قد تتفكك أو قد تضطر بعض الدول الضعيفة إلى تركها.

لكن ميركل قالت إن ألمانيا ستبذل دوما كل ما في وسعها لكي تضمن قوة وأمن اليورو. وفي تصريحات قد تؤجج ضغط الأسواق على مدريد قال المستشار النمساوي فيرنر فايمان إن اسبانيا قد لا تتمكن من تفادي برنامج إنقاذ. وقال في حديث لصحيفة «فيرتشافتسبلات» «سيفعل الاسبان كل ما في وسعهم لتفادي اللجوء إلى شبكة الأمان. لكن للأسف لا يمكن لأحد أن يستبعد هذا».

وتراجع اليورو بشكل حاد امس الاثنين وسط مؤشرات على انقسامات بين القادة الأوروبيين بشأن كيفية التعامل مع التهديد الذي تفرضه أزمة ديون منطقة اليورو.

وهبط اليورو 1.1 بالمئة ليصل إلى 3260. 1 دولار في نهاية تعاملات الجلسة الصباحية.

ويأتي هذا بعد أن قفزت العملة الأوروبية الموحدة لتتخطى حاجز 1.34 دولار في آخر تعاملات الأسبوع الماضي بعد أن اتجه البنك المركزي الأوروبي لتعزيز أسواق السندات للدول الأعضاء المثقلة بالديون في منطقة اليورو المؤلفة من 16 دولة بما فيها أيرلندا والبرتغال وإسبانيا.

لكن منذ ذلك الحين، بدت الانقسامات مجددا في الكيان السياسي والمالي لأوروبا بشأن زيادة صندوق الإنقاذ المالي البالغة قيمتها 750 مليار يورو (994 مليار دولار) لإسعاف الدول التي تكافح من أجل التغلب على مستويات العجز والدين العالية.

وبحث رئيس البنك المركزي الأوروبي جان كلود تريشيه ومحافظ البنك المركزي الألماني «بوندسبنك» أكسيل فيبير آفاق زيادة أموال الصندوق التي تم تحديد قيمتها في أيار (مايو).

المستشارة الالمانية انجيلا ميركل بعد مؤتمرها الصحافي مع رئيس الوزراء البولندي دونالد تاسك في برلين

الذهب يرتفع بدعم من تصريحات الاحتياطي الاتحادي والمخاوف بشأن الديون

■ لندن ـ رويترز: حوم الذهب قرب أعلى مستوى له منذ منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) امس الإثنين مع زيادة الإقبال على المعدن النفيس كملاذ آمن في ظل تكهنات بأن السلطات الأمريكية ستواصل إجراءات التيسير النقدي علاوة على المخاوف بشأن ديون منطقة اليورو. وكانت مكاسب الذهب المقوم بالدولار محدودة بسبب ارتفاع العملة الأمريكية بينما ارتفع سعر الذهب المقوم بالجنيه الاسترليني إلى مستويات قياسية وسجل الذهب المقوم بالين الياباني أعلى مستوى له منذ أوائل 1983 مع تنامي المكاسب بوجه عام نتيجة العزوف عن المخاطرة.

وسجل سعر الذهب في السوق الفورية 1413.30 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 1043 بتوقيت غرينتش مقارنة مع 1414.35 دولار في أواخر تعاملات نيويورك يوم الجمعة. وارتفعت عقود الذهب الأمريكي 8.40 دولار للأوقية إلى 1413.80 دولار.

وبلغ الذهب المقوم بالجنيه الاسترليني مستوى قياسيا عند 902.47 جنيه للأوقية بينما سجل الذهب المقوم بالين أعلى مستوى له منذ شباط (فبراير) 1983 عند 117 ألفا و541 ينا للأوقية.

وتجددت المخاوف بشأن استقرار أسواق العملة بعدما قال بن برنانكي رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) الأحد إن البنك قد يشتري مزيدا من السندات الحكومية الأمريكية علاوة على الكمية التي تعهد بشرائها بقيمة 600 مليار دولار.

وارتفع سعر الفضة إلى أعلى مستوى في 30 عاما عند 29.90 دولار للأوقية في أوائل التعاملات امس الإثنين قبل أن يتراجع إلى 29.54 دولار مقارنة مع 29.36 دولار في أواخر تعاملات يوم الجمعة.

وسجل البلاتين 1715.99 دولار للأوقية مقارنة مع 1725.50 دولار بينما ارتفع البلاديوم إلى 759.72 دولار للأوقية من 758.40 دولار.

أرسنال وروما يرفعان شعار «لا مجال للخطأ» في صراع الجولة الحاسمة بدوري الأبطال الاوروبي

■ برلين ـ د ب أ: يرفع فريقا أرسنال الانكليزي وروما الإيطالي شعار «لا مجال للخطأ» عندما يخوض كل منهما مباراته الحاسمة في مجموعته بالدور الأول (دور المجموعات) لدوري أبطال أوروبا. ويسدل الستار على منافسات دور المجموعات في اليومين المقبلين من خلال مباريات الجولة السادسة التي ستحسم المراكز الأربعة الباقية في دور الستة عشر بعدما أسفرت الجولات الخمس الماضية عن تأهل 12 فريقا إلى دور الستة عشر.

ويستضيف أرسنال فريق بارتيزان بلغراد الصربي على استاد الإمارات بالعاصمة البريطانية لندن غدا الأربعاء ضمن منافسات المجموعة الثامنة التي ما زال الصراع دائرا فيها على بطاقتي التأهل للدور الثاني.

ويشتعل الصراع بين أرسنال وشاختار دونيتسك الأوكراني وسبورتنغ براغا البرتغالي على بطاقتي المجموعة التي يتصدرها شاختار برصيد 12 نقطة مقابل تسع نقاط لكل من أرسنال وبراغا ويتفوق أرسنال بفارق كبير في الأهداف.

ويحل براغا ضيفا على شاختار في المباراة الثانية بالمجموعة والتي ينتظر أن تشهد صراعا كبيرا بين الفريقين على التأهل.

وحقق أرسنال الفوز في أول ثلاث مباريات له بالمجموعة وكان منها الفوز الساحق 6/صفر على براغا والفوز الكبير على شاختار 1/5 ولكن أوضاع الفريق في المجموعة ساءت بشكل كبير بعدما خسر أمام كل من الفريقين إيابا.

وسيكون فارق الأهداف في المواجهة المباشرة لصالح أرسنال في حالة تعادله مع براغا في عدد النقاط.

وقال المدرب الفرنسي آرسين فينغر المدير الفني لأرسنال «ربما شعرنا أننا أنجزنا الجزء الأكبر من المهمة ولكن كان يتعين علينا أن ندرك أن المنافسة في دوري الأبطال لا تحسم إلى بعد انتهائها». وأضاف «ربما يكون هذا هو سبب الاداء في دونيتسك. ولكن خلال مباراتنا في براغا، أعتقد أنه كانت هناك عدة قرارات من الصعب اتخاذها».

ويفتقد أرسنال في مباراته غدا جهود لاعب خط وسطه الأسباني سيسك فابريغاس للإصابة.

واعترف فابريغاس بأن الرضا بالذات والثقة الزائدة كانتا وراء هذا الموقف الذي يعاني منه الفريق في مجموعته بدوري الأبطال حاليا.

وقال فابريغاس «إذا لم نفز بصدارة هذه المجموعة، سيكون ذلك راجعا إلينا.. الأمر كان بأيدينا في المباراتين السابقتين ولكننا أهدرنا الفرصة. ولذلك أصبح علينا الآن أن نتغلب على بارتيزان في آخر مباراة لنا بالمجموعة وأن نتمنى أن يحقق براغا نتيجة جيدة أمام دونيتسك».

ويأمل أرسنال في القفز على صدارة المجموعة من أجل ضمان مواجهة أكثر سهولة في الدور الثاني للبطولة ولكن ذلك يتطلب فوز الفريق على بارتيزان وفوز براغا على مضيفه شاختار دونيتسك. وفي المجموعة الخامسة، يحل فريق روما ضيفا على كلوج الروماني صاحب المركز الأخير في المجموعة غدا الأربعاء أيضا بينما يستضيف بايرن ميونيخ الألماني وصيف بطل البطولة فريق بازل السويسري في المباراة الثانية بالمجموعة. ويتصدر بايرن المجموعة برصيد 12 نقطة مقابل تسع نقاط لروما وست نقاط لبازل وثلاث لكلوج. وبذلك، يكون روما بحاجة إلى نقطة التعادل على الأقل لضمان التأهل إلى الدور الثاني بغض النظر عن نتيجة المباراة الأخرى.

ولكن روما يستطيع التأهل إلى الدور الثاني في حالة هزيمته أيضا بشرط انتهاء المباراة الثانية في المجموعة بالتعادل أو بفوز بايرن الذي حجز بالفعل البطاقة الأولى من هذه المجموعة إلى الدور الثاني.

ومنح المدرب كلاوديو رانييري المدير الفني لروما راحة للاعبه فرانشيسكو توتي قائد الفريق بينما شارك لاعب خط الوسط جيرمي مينزيس والمهاجم ماركو بوريللو لفترة قصيرة خلال مباراة الفريق التي انتهت بالتعادل 2/2 أمام كييفو في الدوري الإيطالي.

وشهدت هذه المباراة عودة المهاجم البرازيلي أدريانو إلى التشكيل الأساسي في فريق روما.

أما البطاقة الرابعة التي لم تحسم بعد فتنحصر بين كوبنهاغن الدنماركي وروبن كازان الروسي في المجموعة الرابعة التي تقام فعالياتها اليوم الثلاثاء. وحجز برشلونة الأسباني البطاقة الأولى من هذه المجموعة إلى الدور الثاني حيث يتصدر الفريق المجموعة برصيد 11 نقطة قبل مباراته غدا مع ضيفه روبن كازان صاحب المركز الثالث برصيد ست نقاط.

وفي المباراة الثانية بالمجموعة، يلتقي كوبنهاغن الدنماركي صاحب المركز الثاني برصيد سبع نقاط مع باناثينايكوس اليوناني متذيل المجموعة برصيد نقطتين والذي خرج تماما من الصراع على التأهل للدور الثاني أو على المركز الثالث الذي ينتقل للمشاركة في الدوري الأوروبي.

ويبدو كوبنهاغن هو الفريق صاحب الفرصة الأفضل حيث يستضيف باناثينايكوس صاحب المركز الأخير في المجموعة. ولكن روبن كازان الذي يحل ضيفا على برشلونة سبق له أن فجر المفاجأة على استاد كامب نو في الموسم الماضي حيث فاز على برشلونة 1/2 في عقر داره كما لم يخسر الفريق في ثلاث مباريات جمعته ببرشلونة في البطولات الأوروبية.

وينتظر أن يدفع جوسيب غواردیولا المدير الفني لبرشلونة في هذه المباراة بعدد من لاعبيه الاحتياطيين مثل أندرو فونتاس وتياجو وبويان وجيفرين بينما يمنح الراحة لنجومه الأساسيين مثل تشافي هيرنانديز وكارلوس بيول وليونيل ميسي وديفيد فيا.

وإلى جانب بايرن وبرشلونة، حجزت فرق توتنهام الانكليزي وانتر ميلان الإيطالي حامل اللقب وليون الفرنسي وشالكه الألماني ومانشستر يونايتد الانكليزي وبلنسية الأسباني وتشيلسي الانكليزي ومارسيليا الفرنسي وريال مدريد الأسباني وميلان الإيطالي مقاعدها في الدور الثاني قبل مباريات الجولة السادسة.

وتجرى قرعة بين الفرق الستة عشر المتأهلة إلى الدور الثاني بينما ينتقل الفريق الذي يحتل المركز الثالث في كل مجموعة في ختام منافسات الدور الأول إلى المشاركة في دور الـ32 ببطولة الدوري الأوروبي (كأس الاتحاد الأوروبي سابقا).

وفي المجموعة الأولى، يسعى توتنهام إلى الحفاظ على موقعه في الصدارة متقدما على انتر حامل اللقب حيث يحل توتنهام ضيفا على تفنتي أنشخيده الهولندي بينما يحل انتر ضيفا على فيردر بريمن الألماني.

وفي المجموعة الثالثة، حسم مانشستر يونايتد وبلنسية بطاقتي التأهل لصالحهما قبل المواجهة المرتقبة بينهما اليوم الثلاثاء في مانشستر حيث يحتاج بلنسية للفوز بأكثر من هدف من أجل انتزاع الصدارة من مانشستر يونايتد.

نجم ارسنال سمير نصري (الثاني الى اليمين) خلال المباراة مع فولهام

السعادة تجتاح برشلونة بسبب ترشيحات الفيفا لجائزة الكرة الذهبية

■ مدريد ـ د ب أ: اجتاحت أجواء السعادة نادي ومدينة برشلونة الأسبانية الاثنين اثر إعلان الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عن القوائم النهائية (المختصرة) لأسماء المرشحين لجوائزه السنوية في عام 2010 والتي ضمنت لبرشلونة جائزة الكرة الذهبية التي تمنح سنويا لأفضل لاعب في العالم.

واحتكر لاعبو برشلونة الأسماء الثلاثة التي أعلنها الفيفا في القائمة النهائية للمرشحين للفوز بالكرة الذهبية والتي تشهد هذا العام للمرة الأولى في التاريخ اندماج جائزة الكرة الذهبية المقدمة من مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية المتخصصة مع لقب أفضل لاعب في العالم لهذا العام والذي كان الفيفا يجري الاستفتاء عليه بشكل منفصل عن «فرانس فوتبول».

واستحوذ أندريس إنييستا وتشافي هيرنانديز والأرجنتيني ليونيل ميسي نجوم برشلونة على الأماكن الثلاثة في القائمة النهائية التي أعلنت في العاصمة الفرنسية باريس.

وهذه هي المرة الثالثة فقط في تاريخ جائزة الكرة الذهبية التي ينحصر فيها التنافس على لقب أفضل لاعب في العالم بين ثلاثة لاعبين من فريق واحد. وكانت المرتان السابقتان في عامي 1988 و1989 حيث انحصرت الجائزة في العامين بين نجوم فريق ميلان الإيطالي بقيادة مديره الفني السابق أريجو ساكي.

واستقبل إقليم كتالونيا، معقل فريق برشلونة، ترشيحات الفيفا بسعادة بالغة. وعلقت الإذاعة في كتالونيا امس على الترشيحات قائلة «إنها أنباء سارة بالفعل وتظهر مدى أهمية برشلونة على ساحة كرة القدم العالمية في الوقت الحالي».

وذكرت صحيفة «سبورت» الأسبانية في عنوان بموقعها على الانترنت «الكرة الذهبية من نصيب لاماسيا» في إشارة إلى أن الجائزة انحصرت بين ثلاثة من اللاعبين الذين أفرزتهم «لاماسيا» وهي مدرسة الناشئين والشباب في نادي برشلونة.

ونشر موقع الصحيفة صورا للاعبين الثلاثة عندما كانوا في مرحلة الصبا.

أما صحيفة «موندو ديبورتيفو» فعلقت على الترشيحات في عنوان بموقعها على الانترنت قائلة «ثلاثي ذهبي».

وطرحت «موندو ديبورتيفو» سؤالا على قرائها عن هوية اللاعب الذي سيفوز بالجائزة من بين ثلاثي برشلونة. ووقع اختيار 71 بالمئة من قراء الصحيفة على تشافي مقابل 21 بالمئة اختاروا إنييستا بينما حصل ميسي على ترشيح ثمانية بالمئة فقط من المشاركين في الاستطلاع.

وفي استطلاع مماثل أجرته «سبورت» حصل تشافي على ترشيحات 64 بالمئة من قراء الصحيفة مقابل 21 بالمئة لإنييستا و14 بالمئة لميسي.

ويحظى كل من اللاعبين الثلاثة بشعبية جارفة بين المشجعين ولكن الشعور السائد في كتالونيا حاليا يتجه نحو ترشيح تشافي للجائزة بعد سنوات طويلة قاد فيها خط وسط الفريق بشكل رائع وأداء متألق بالإضافة لعدم فوزه بالجائزة من قبل.

وفاز ميسي بالجائزة في العام الماضي كما قدم موسما رائعا مع برشلونة في الموسم الماضي وتوج خلاله مع الفريق بلقب الدوري الأسباني ولقب هداف المسابقة برصيد 34 هدفا.

ورغم ذلك، تعرض ميسي لخيبة أمل شديدة بسبب خروجه المبكر مع المنتخب الأرجنتيني صفر اليدين من مونديال 2010 بجنوب أفريقيا حيث فشل ميسي في تسجيل أي هدف في هذه البطولة وخرج مع الفريق من دور الثمانية بهزيمة ثقيلة صفر/4 أمام المنتخب الألماني.

وسجل إنييستا هدف الفوز 1/صفر للمنتخب الأسباني في المباراة النهائية لمونديال 2010 ولكنه لم يظهر بأفضل مستوياته مع برشلونة في عام 2010 بسبب تعرضه لسلسلة من الإصابات.

وكان اللاعب الأسباني الوحيد الذي سبق له الفوز بجائزة الكرة الذهبية هو لويس سواريز صانع ألعاب برشلونة سابقا وكان ذلك في عام 1960.

ويعلن الفيفا عن الفائز بالجائزة في حفله السنوي الذي يقيمه في مدينة زيوريخ السويسرية في العاشر من كانون الثاني/يناير المقبل.

من إبراهيم حسن للعراقي عماد محمد: شرف لك ولغيرك اللعب للزمالك ولم تكن تحلم يوما بالانضمام لصفوفه

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد القاعود:

فتح إبراهيم حسن مدير الكرة بالفريق الكروي الأول بنادي الزمالك النار على العراقي الهارب عماد محمد الذي انتقل الى فريق شاهين بوشهر الإيراني على سبيل الإعارة بعد الهجوم الذي شنه اللاعب على الزمالك في تصريحات له، وتأكيده انه نادم على اللعب للفريق وأن الزمالك بالنسبة له «صفحة وانتهت» ناصحا زملاءه العراقيين بعدم اللعب للزمالك.

وأكد إبراهيم حسن أن اللعب للزمالك شرف لعماد ولغيره، مضيفا أن المهاجم العراقي لم يكن يحلم يوما من الأيام أن يرتدي الفانلة البيضاء.

وكان المهاجم العراقي قد اكد أن عدم وجوده في التشكيل الأساسي للفريق ساهم بشكل كبير في دفعه لاتخاذ قرار نهائي بالرحيل.

من ناحية أخرى خاض الزمالك مباراة ودية أمام فريق البنك الأهلي في آخر التجارب قبل مواجهة فريق بني عبيد في دور الـ32 لكأس مصر والمقرر إقامتها يوم الجمعة القادم باستاد القاهرة. وحرص الجهاز الفني على الدفع بجميع اللاعبين في المباراة بهدف تجهيزهم للمباراة القادمة. ويدخل الفريق معسكرا مغلقا اعتبارا من يوم الخميس المقبل استعدادا لمواجهة بني عبيد.

في شأن مختلف قرر حسام حسن المدير الفني للزمالك حضور مباراة القمة في دوري الشباب بين الزمالك والأهلي عصر اليوم لمتابعة العناصر الجديدة التي يسعى المدير الفني لضمها للفريق الأول.

وتقام المباراة على ملعب حلمي زامورا بدون جمهور بناء على تعليمات الأمن على أن تكون قمة الدور الثاني بالاهلي بدون جمهور أيضا.

على صعيد آخر أجلت المحكمة الإدارية العليا النظر في الطعن الذى تقدم به ممدوح عباس ضد قرار حل مجلس إدارة الزمالك إلى يوم 20 كانون الأول (ديسمبر) الجارى. بناء على طلب من مرتضى منصور رئيس النادى الأسبق الذي لم يحضر الجلسة بسبب تواجده في دائرته الانتخابية في أتميدة، وتم طلب التأجيل للإطلاع على مذكرة هيئة قضايا الدولة وليتمكن من الترافع بنفسه في القضية. وكان منصور قد حصل على حكم قضائي بحل مجلس إدارة الزمالك السابق برئاسة ممدوح عباس بسبب بطلان الانتخابات الأخيرة بسبب بعض الأخطاء الإدارية.

وكان المحامى الخاص بممدوح عباس قد طلب حجز القضية للحكم، لأن هذه هى المرة الثالثة التى يصدر فيها قرار هيئة مفوضي الدولة لصالح ممدوح عباس، إلا أن المحكمة استجابت لطلب مرتضى بالحضور ليتمكن من الدفاع عن نفسه.

لا يزال في دوري الأبطال ويمكنه التعويض في السباق الأوروبي

بايرن ميونيخ يدفن أحلامه في إضافة لقب جديد بالدوري الألماني

■ برلين ـ د ب أ: كان القيصر فرانز بيكنباور قد توقع الأمر، والآن أكده المدرب الهولندي للفريق لويس فان جال: بعد مضي نحو نصف البطولة، دفن بايرن ميونيخ أحلامه في إضافة لقب جديد في الدوري الألماني لكرة القدم «بوندسليغا» إلى سجله.

وقال فان جال بعد «الهزيمة غير المعقولة» صفر/2 أمام شالكه السبت الماضي في الجولة الخامسة عشرة للبطولة «لو كنا واقعيين، علينا أن نأمل بإحراز المركز الثاني أو الثالث».

وبالنظر إلى فارق الـ17 نقطة التي باتت تفصله عن المتصدر بوروسيا دورتموند، نصح المدافع فيليب لام زملاءه بتنحية أمر اللقب جانبا.

وقال الظهير الدولي «الآن، الأمر المهم هو حجز مركز مؤهل لدوري أبطال أوروبا. لأن على بايرن أن يكون هناك».

وبعد أن حصد الثنائية ولقبه الثاني والعشرين، فضلا عن وصافة دوري الأبطال بأداء هجومي راق، كان على بايرن أن يواجه بدايته الأسوأ لأحد المواسم.

وبدأ فان جال مرحلة الإعداد في تموز/يوليو دون 13 لاعبا دوليا كانوا يشاركون في المونديال.

وزاد قرار عدم التعاقد مع لاعبين جدد من أزمة الوضع، لأن الفريق عانى لاحقا من كثرة الإصابات.

وعاد النجم الهولندي أريين روبن من المونديال بقطع في أوتار الساق، ولم يخض بعد أي مباراة بل ولم يتدرب حتى الآن مع زملائه في الموسم الحالي. ويأمل النادي البافاري في عودته إلى الملاعب في شباط/فبراير المقبل.

كما أصيب النجم الدولي الآخر، الفرنسي فرانك ريبيري، ورغم عودته إلى الفريق، يبدو مستواه أقل كثيرا، وهو ما أظهره السبت على ملعب شالكه، مثله في ذلك مثل الهولندي مارك فان بوميل قائد الفريق العائد من إصابة مؤخرا هو الآخر.

كما كان على الكرواتي إيفيكا أوليتش، أحد هدافي الفريق، الخضوع لجراحة في الركبة وسيغيب عن الملاعب نحو ستة أشهر، وكذلك لم يكن حظ المهاجم ميروسلاف كلوزه أفضل، حيث يعاني من قطع في الأوتار.

وأبدى بيكنباور، الرئيس الفخري للنادي، أسفه لحال الدفاع البافاري في الوقت الحالي وهو يعلق على مباراة السبت، في ظل أداء متواضع للأرجنتيني مارتين ديميكيليس والبلجيكي دانيال فان بويتن، فيما كان الاحتياطي لهما هو الصاعد العائد من الإصابة برينو.

وعاد بيكنباور إلى التصريح بأن الدفاع عن اللقب بات أمرا مستبعدا «سيكون علينا التركيز على المركز الثاني. ماذا يمكننا أن نفعل حيال ذلك، بايرن لن يكون بطلا لألمانيا».

وينسى القيصر أن فريقه لا يزال في بطولة دوري الأبطال، وأنه لا يزال يمكنه التعويض في السباق الأوروبي.

غدا تبدأ جولة الترحيب بالمنتخبات المشاركة بكأس العالم لكرة القدم النسائية 2011 بالمانيا

■ فرانكفورت (ألمانيا) ـ د ب أ: تستهل شتيفي جونز رئيسة اللجنة المنظمة ببطولة كأس العالم لكرة القدم للنساء2011 بالمانيا غدا الأربعاء جولة الترحيب بالمنتخبات المشاركة في البطولة.

وتبدأ جونز جولتها من سيدني بأستراليا حيث ستكون المحطة الأولى في 15 محطة بالدول التي تشارك منتخباتها بالبطولة.

ويبلغ طول الرحلة التي تقطعها جونز في جولتها بين الدول المشاركة 120 ألف كيلومتر وهو ما يماثل تقريبا طول الرحلة التي قطعها مواطنها أسطورة كرة القدم الألمانية فرانز بيكنباور في جولة الترحيب بالمنتخبات المشاركة في مونديال 2006 بألمانيا حيث كان رئيسا للجنة المنظمة للبطولة.

وقالت جونز «جولة الترحيب هي التمهيد المثالي لألمانيا من أجل تدعيم سمعتها كمضيف متفتح ومضياف لبطولة كأس العالم للنساء. ومن خلال القرعة الرسمية التي أجريت يوم الاثنين الماضي وكذلك جولة الترحيب، بدأنا بشكل فعلي أنشطتنا الترويجية استعدادا لمونديال 2011».

وأضافت «إنه لشيء خاص أيضا أن تبدأ هذه الجولة من نفس المكان الذي اختتم فيه فرانز بيكنباور جولة الترحيب بالمشاركين في مونديال 2006».

وتقام فعاليات مونديال السيدات في تسع مدن ألمانية خلال الفترة من 26 حزيران/يونيو إلى 17 تموز/يوليو 2011.

نيوكاسل يقيل مديره الفني ويبحث عن مدرب أكثر خبرة

لندن ـ د ب أ: فسخ نادي نيوكاسل الإنكليزي لكرة القدم الاثنين عقده مع مديره الفني كريس هوتون للاستعانة بمدرب جديد أكثر منه خبرة.

وقاد هوتون نيوكاسل للعودة إلى دوري الدرجة الممتازة في الموسم الماضي وكان من المنتظر بشكل كبير أن يقود الفريق إلى نتائج رائعة في الموسم الحالي على الرغم من الموارد المحدودة للنادي.

وذكر بيان أصدره النادي «مجلس إدارة النادي يشعر، للأسف، في الوقت الحالي أن الفريق يحتاج إلى شخص أكثر خبرة لقيادة الفريق بشكل أفضل إلى الأمام». وأضاف البيان «بدأت الآن عملية البحث عن مدير فني جديد للفريق. سيتم الإعلان عن المدرب الجديد في القريب العاجل بعد اتخاذ الإجراءات التقليدية في عملية تعيين مدرب جديد».

الدوري الارجنتيني: فيليز سارسفيلد يفوز ويواصل الضغط على استوديانتيس

■ بوينس آيرس ـ د ب أ: حقق فيليز سارسفيلد فوزا كبيرا على مضيفه جودوي كروز 4/ صفر وحافظ على فارق النقطتين مع استوديانتس دي لابلاتا متصدر مرحلة ذهاب الدوري الأرجنتيني لكرة القدم «أبرتورا 2010»، قبل جولتين على ختام البطولة.

وأحرز فريق المدرب ريكاردو جاريكا الفوز بفضل ثنائية المهاجم الأوروغوياني سانتياغو سيلفا في الدقيقتين 32 و52 وماكسمليانو موراليز في الدقيقة 56 وجوناثان كريستالدو في الدقيقة 83.

ورفع فيليز رصيده إلى 37 نقطة في المركز الثاني، مقابل 39 نقطة لاستوديانتس، وتجمد رصيد جودوي كروز عند 27 نقطة في المركز السادس.

وضمن فيليز سارسفيلد بهذا الانتصار تأهله إلى بطولة كأس ليبرتادوريس في الموسم المقبل، بصرف النظر عن فوزه باللقب المحلي من عدمه، علما بأن جودوي كروز المتواضع قد حجز أيضا مقعدا في البطولة المعادلة لدوري الأبطال.

بدوره، حقق بوكا جونيورز انتصارا يعطيه قدرا من الأمل في ظل تخبط النتائج، وفاز على ضيفه المتواضع كيلميس 1/ صفر بهدف كريستيان إربيس في الدقيقة 73.

وتسبب الموسم المتواضع لبوكا في الإطاحة بالمدير الفني كلاوديو بورجي دون التعاقد مع خليفة له حتى الآن، حيث يقود الفريق روبرتو بومبي المدرب المؤقت.

ورفع بوكا جونيورز رصيده إلى 23 نقطة في المركز العاشر، مقابل 13 نقطة لكيلميس الثامن عشر.

وفاز تيجري على ضيفه أوراكان 3/1 بأهداف دينيس ستراكالورسي في الدقيقتين الخامسة و31 وليونيل ألتوبيللي في الدقيقة 37، بينما سجل للخاسر رولاندو زاراتي في الدقيقة 28 من ضربة جزاء.

وتقدم تيجري إلى المركز الثالث عشر برصيد 21 نقطة، بينما تجمد رصيد أوراكان عند 13 نقطة في المركز التاسع عشر قبل الأخير.

وأخيرا، فقد لانوس الأمل في التأهل إلى كأس ليبرتادوريس بتعادله سلبيا على ملعبه أمام إندبندينتي.

وخاض إندبندينتي المباراة بفريق من البدلاء، لإراحة الأساسيين قبل مواجهة جوياس البرازيلي غدا الأربعاء في إياب نهائي بطولة كأس أندية أمريكا الجنوبية لكرة القدم «كوبا سودأميريكانا».

تعديل في الروح المعنوية في ميلانو

■ ميلانو ـ د ب أ: بقفزاته الأكروباتية، صور لاعب وسط ميلان كيفن برينس بواتينغ سعادة النصف الأحمر والأسود بالمدينة الإيطالية، بينما جاء الدور على جماهير إنتر في البكاء، بعد سنوات من الاحتفال. فقد عانى حامل لقب الدوري الإيطالي إنتر ميلان يوم الجمعة الماضي خسارة 3/1 على ملعب لاتسيو وعاد معها إلى النتائج السيئة بعد استفاقة قصيرة.

وعلى العكس، واصل ميلان المتصدر في الجولة الخامسة عشرة قفزاته نحو التقدم في البطولة بفوز سهل 3/ صفر على بريشيا، بفضل زلاتان إبراهيموفيتش معشوق إنتر السابق.

ورغم أنه يؤكد شعوره بالإرهاق، يصنع السويدي الفارق في إيطاليا بصورة لم يتمكن من القيام بها في الدوري الأسباني مع برشلونة.

وقال المدير الفني للفريق ماسيمليانو أليجري محاولا التقليل من هالة الإشادة التي باتت تحيط باللاعب السويدي «إنه بطل يصنع الفارق، لكنه لو كان يلعب وحيدا لخسر ميلان كل المباريات. إننا 11 لاعبا ونلعب ك11 لاعبا».

لكن غياب «إبرا» القوي والموهوب عن إنتر ووجوده في ميلان بات أحد أهم أسباب اختلاف الحالة المعنوية في مدينة ميلان.

ومنحه أليجري الراحة خلال مباراة السبت الماضي لمدة 20 دقيقة، وهو الوقت الذي استغله للحصول على تحية الجماهير.

وأقر المدير الفني بالأمر في نهاية تصريحاته «إنه لاعب رائع».

وقالت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت الأحد «ميلان رائع ببساطة» وذلك بعد فوز الفريق بأهداف بواتينغ، في أول مرة يهز فيها الشباك بقميص فريقه الجديد، والبرازيلي روبينيو وإبراهيموفيتش.

وحاول أليجري التقليل من حماسة الجماهير «الآن علينا الحفاظ على هذا الإيقاع»، ورغم أن الفريق يتفوق بفارق ثلاث نقاط على لاتسيو أقرب ملاحقيه وعشر على إنتر، يؤكد المدرب «لا يزال يتبقى طريق طويل حتى لقب البطولة».

كريستيانو رونالدو وميسي يعيدان الأوضاع بين برشلونة وريال إلى طبيعتها

■ مدريد ـ د ب أ: لم تكن رحلة مرهقة وضربة معنوية هائلة بسبب هزيمة مذلة في مواجهة «الكلاسيكو» كافيتين: فقد قاد ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو مجددا عربتي برشلونة وريال مدريد لإعادة النغمة المعتادة إلى بطولة الدوري الأسباني لكرة القدم.

وساعدت ثنائية ميسي في مرمى أوساسونا، بعد رحلة طارئة ووصول إلى مدينة بامبلونا في موعد المباراة بالضبط، وكذلك رد كريستيانو على بلنسية بعد الهزيمة الكبيرة أمام برشلونة، على إعادة نغمة «دوري القطبين» إلى الكرة الأسبانية.

وحتى رغم إضراب المراقبين الجويين، والانتقال عبر القطارات والحافلات وانتقاد المستوى، كشف برشلونة وريال مدريد مجددا عن الفوارق التي تفصلهما عن بقية أندية الدوري الأسباني. في المقابل، يبدو أن نجميهما ميسي وكريستيانو، اللذين تحولا إلى مثال حي للمنافسة وكرة القدم الاستعراضية، باتا يتعاملان مع كل منافس على أنه فرصة جديدة لتغذية حوار الأرقام القياسية بينهما، من حيث الأهداف والتألق والجوائز.

وسجل الأرجنتيني هدفين وصنع آخر لبدرو، خلال فوز فريقه السبت 3/ صفر على أوساسونا.

وتفوق الأرجنتيني على صعوبات التعرف على ملعب غطاه الجليد في الليلة السابقة، وعلى أزمة الوقت حيث وصل برشلونة إلى بامبلونا متأخرا عن موعد اللقاء، وبعد نحو 45 دقيقة أخرى فقط كانت المباراة تنطلق.

ورغم ذلك كله، تبقى للأرجنتيني وقت للاستمتاع بمراوغة مدافعي أوساسونا، قبل أن يفتتح اللقاء بتمريرة ساحرة إلى بدرو، حسم بعدها المباراة بهدفين رائعين في أفضل أعوامه.

ورفع الأرجنتيني رصيده إلى 25 هدفا في المباريات الرسمية رغم أن الموسم لم ينتصف بعد.

كما أن أهدافه الـ69 الرسمية مع برشلونة على مدار عام 2010، تعكس المرحلة الحالية التي يمر بها لاعب في الثالثة والعشرين من العمر وتبدو قدراته بلا سقف.

وكتبت صحيفة «البايس» صبيحة يوم المباراة «برشلونة ترك الأمر لميسي لحل الألغاز. ليو لا يعرف معنى العراقيل. إنه يطلب الكرة ويسود الملعب. يلعب ويحرز ويفوز».

وهز الأرجنتيني شباك تسعة من إجمالي 14 منافسا واجهها النادي الكتالوني في الدوري الأسباني هذا الموسم، وأحرز أهدافا في عشر من آخر 11 مباراة رسمية لبرشلونة.

واستعصى عليه التهديف تحديدا في المباراة التي حقق فيها فريقه فوزه الكبير 5/ صفر على منافسه اللدود ريال مدريد في مباراة «الكلاسيكو».

على الجانب الآخر، كان كريستيانو رونالدو الوجه الأبرز لريال مدريد حزينا ومتواضعا، وتحول مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو من «شخص استعراضي» كعادته، إلى آخر لم يكد يظهر على مقاعد البدلاء.

وأحرز اللاعب البرتغالي، المعتاد على التفوق في أوقات الفوضى والأزمات، هدفي فوز فريقه 2/ صفر على ضيفه بلنسية، وأبقى فريقه على مسافة نقطتين خلف برشلونة.

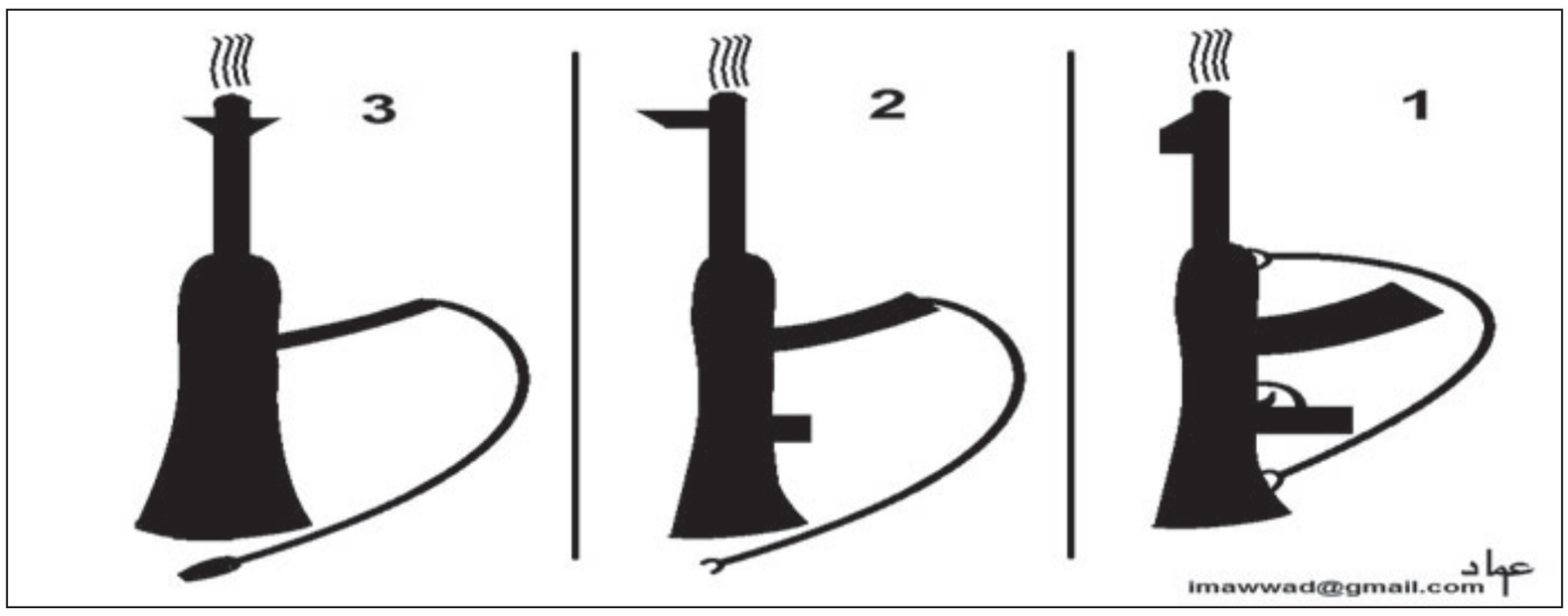

مصر والانتخابات والخلافة

■ منذ فترة طويلة والنظام الحاكم في مصر والأحزاب والحركات المنضوية تحت لوائه لإطالة عمره، ومعاهد الديمقراطية الغربية تعدّ وتجهز وتروج للانتخابات النيابية في مصر الكنانة ، حتى الأزهر أفتى بأن المشاركة في الانتخابات «واجب شرعي»، وأن من يمتنع عنها «آثم شرعا». وقال الشيخ مرزوق الشحات مرزوق في فتواه المقتضبة، إن «من خرج من بيته قاصدا المشاركة في الانتخابات فهو في سبيل الله حتى يرجع»، حسبما أورد الموقع الإلكتروني لصحيفة «الأسبوع» نقلاً عنه.

وقد شغلوا المسلمين في مصر بها وبإجراءاتها، وأنفقوا الملايين للإعداد والدعاية لها، وكأنها قضية المسلمين المصيرية. فما هو الحكم الشرعي في هذه المسألة؟ وما الذي يتوجب على أهل مصر فعله، هل هو الاشتغال في هذه الانتخابات أم الاشتغال بالعمل للخلافة؟ قال تعالى: «وأنَّ هذا صراطي مستقيماً فاتَّبعوه ولا تتَّبِعوا السبلَ فَتَفَرَّقَ بكم عن سبيله ذلكم وصّاكم به لعلكم تتقون».

ولمعرفة الحكم الشرعي في هذه المسألة، يجب قبل كل شيء تحقيق مناطه، ومناطه هنا هو انتخاب أعضاء «المجلس التشريعي» أو ما يسمى «مجلس النواب» وطبيعة أعمال هذا المجلس وصلاحياته، ومن ثمَّ إنزال الحكم الشرعي عليه. وهنا سوف يتبين حكم الاشتراك بالانتخابات والإدلاء بالأصوات.

الانتخابات هي وكالة، ولا بد لعقد الوكالة من استيفاء أركانه حتى يكون عقداً صحيحاً، وهي الإيجاب والقبول والموكِّل والوكيل والأمر الذي يوكل فيه وصيغة التوكيل.

ومجلس النواب بحسب الدساتير الوضعية الحالية يقوم بأعمال رئيسية هي: التشريع، وانتخاب رئيس الدولة أو حصر ترشيحه، ومنح الثقة للحكومة، والمصادقة على الاتفاقيات والمشاريع والمعاهدات، ومراقبة الحكومة ومحاسبتها ومراقبة مؤسساتها.

أما التشريع فهو عمل لا يجوز للمسلم أن يمارسه لا تشريعاً ولا تصويتا على تشريع بسلب أو إيجاب حتى وإن وافق هذا التشريع الشرع الإسلامي الحنيف، لأن مصداقية التشريع ومرجعيته هي كونه له دليل من الشرع، أي كونه انبثق من العقيدة الإسلامية وأتى به الوحي، ولأن المسلم ابتداء لا يجوز له التشريع، فضلاً عن أنه لا يجوز له أن يقبل إلا شرع الله لكونه من عند الله لا غير، سواء وافق الشعب عليه أم لم يوافق، ولهذا يعتبر التشريع لله وحده ولا يحق لأحد أن يشارك الله تعالى في التشريع قال تعالى: «إنِ الحكمُ إلاّ لله»، وقال تعالى:«فلا وربِّك لا يؤمنون حتى يُحَكِّمُوكَ فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حَرَجاً مما قضيْتَ ويسلّموا تسليماً»، وقال تعالى: «ولا تقولوا لِما تَصِفُ ألسنتُكم الكذبَ هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذبَ إن الذين يفترون على الله الكذب لا يُفلحون». وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعدي بن حاتم: «أليس أحلّوا لهم الحرامَ وحرَّموا عليهم الحلال» قال: نعم، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : «فتلك عبادتهم إياهم» وذلك عندما قرأ عليه «اتَّخَذوا أحبارَهم ورُهبانَهم أرباباً من دون الله». إن واقع هذه المجالس النيابية إنما هو تقليد للديمقراطية الغربية التي تجعل «السيادة للشعب»، أي تجعل للشعب وحده حق الحكم على الأشياء والأفعال بالحسن والقبح، فما يراه الشعب قبيحاً فهو قبيح وما يراه حسناً فهو حسن، وتجعله ذا سلطة عليا مطلقة لا يقيده فيها أحد، فلما كانت الديمقراطية كذلك كانت نظام كفر لتناقضها الواضح مع القرآن والسنة.

وأما منح الثقة لحكومة علمانية لا تحكم بما أنزل الله وانتخاب رئيس الدولة والمصادقة على المشاريع والمعاهدات والاتفاقيات فلا يجوز للمسلم أن يمنح الثقة لحكومة أو حاكم يحكم بغير ما أنزل الله.

وأما محاسبة الحكومة والحكام فهو واجب شرعي، وهو من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهو واجب على المسلمين، وهو في حق النائب أوجب.

ولذلك فإنّ هناك شروطاً شرعية للترشيح لهذه الانتخابات النيابية وإنّ الترشيح مقيد بهذه الشروط وليس هناك جواز مطلق، وهذه الشروط هي:

1– أن يعلن المرشح على الملأ – ولا تكفي النيّة ولا تجوز التقيّة – رفضه النظام الرأسمالي الغربي وكل نظام كفر آخر.

2– أن يعلن أنه يعمل لتغيير أنظمة الكفر وإيجاد الإسلام مكانها.

3– أن يأخذ برنامجه من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

4– أن يعلن بأنه سوف يستخدم البرلمان منبراً للدعوة إلى الإسلام.

5– ألا يشترك في قائمة مرشحين علمانيين أو يتعاون معهم لأنهم يؤيدون أنظمة الكفر.

6– أنه لا يجوز له التقرب إلى الجهات النافذة والحاكمة وتملقها من أجل إدراج اسمه على لوائح مرشحيها لأن هذا ركون إلى الذين ظلموا قال تعالى: «ولا تَرْكَنُوا إلى الذين ظلموا فَتَمَسَّكُمُ النارُ وما لكم من دون الله من أولياءَ ثم لا تُنصَرون».

7– أن يكون برنامج عمله خلال فترة ترشيحه هو ترسيخ هذه المعاني لدى الناس.

إن الإسلام فرض علينا محاسبة الحكام والتغيير عليهم بطريقة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، بالصراع الفكري والكفاح السياسي إن حكمونا بغير ما أنزل الله، وإلا ازداد حالنا سوءاً وعاقَبنا اللّهُ في الدنيا والآخرة.

عاهد ناصرالدين

«إكس» فيلم في وثائق ويكيليكس

■ معذرة للقارئ الكريم ولقلمي إن جريته وجرجرته مرغما، كما ستفعل وثائق ويكيليكس وتبعاتها وانجر أنا أيضا إلى كتابة بعض الكلمات التي أريد أن أصور وليس بالصورة بعض الصور الإباحية التي أصبحت مباحة، لمن سيشملهم أو بالأحرى سيعريهم ما أصبح يسمى بموقع ويكيليكس، والذي اجزم وأكاد اقسم انه جاء على المقاس، وبفعل فاعل له شأن فاعل وفعال في التأثير على سياسة العالم اجمع.

أول ما تذكرته وتصورته عندما ظهر وشاع خبر موقع ويكيليكس وما يحمله من رزم وحزم من الوثائق السرية الفاضحة، التي هبت كالعاصفة الحلزونية رفعت كل شيء إلى الأعلى وكشفت العورات، وكانت مثل الأعاصير التي تأتي على كل شيء مصمم فتكشف العيوب وتحرج كبار المهندسين، تذكرت الكثير من القصص التي وقعت إبان ثورة التحرير الجزائرية، وهو المثال أو العبرة الأقرب إلينا نحن كجزائريين عن مصير الخونة والعملاء الذين كان مصيرهم القتل من طرف المحتل بعد التخلي عنهم بمجرد نخر ما توفر لديهم من معلومات فتنتهي حياتهم بانتهاء مهامهم القذرة، وكان يحدث ذلك على العلن وأمام الملأ، اليوم وفي ثورة ويكيليكس، أرى كما يرى آخرون مثلي أن هذه الوثائق سوف تأتي، أو تكون على هذا النحو، بمعنى أن من أراد لهذه الوثائق أن تكون أو من سمح لها بالخروج إلى العلن، له نية فضح كل من كان يعمل من تحت الطاولة وتطاول على القيم الإنسانية و الأخلاق المهنية و كل الأعراف لتظليل الرأي العام، اعتقادا منه أن الحال سيظل على حاله هذا من جهة.

من جهة ثانية إن الفاعل كذلك وصل إلى مرحلة التخلي عن مرحلة سياسية من الزمن بكل ما حملت و ربما يفكر أو دخل فعليا في مرحلة سياسية جديدة، ويريد أن يترك من ورائه العالم يتخبط ويسبح في الماء العكر الذي لا سباحة فيه غير الإباحة والكلام القبيح، نعم هكذا أصور وثائق ويكيليكس وأتصور أن كل من ستشملهم هذه الوثائق و في الغالب هم من «شواذ السياسة» الذين وقعوا ضحية الكاميرات الخفية التي نصبت لهم إبان حقبة توليهم زمام الأمور لشأن ما في مكان ما بدون دراية منهم، ولغباء شاذ في عقولهم صورت لهم مناظر خليعة لحماقة سياساتهم واحتفظت بها للأرشيف والتاريخ، وصدقوني ان وثائق ويكيليكس لن تكشف عن أي ايجابي بل عن الأحلى المر والحقيقة التي دائما تكون مرة لأنها لو كانت حلوة من الأساس ما خفيت ليبحث عنها الناس، وعلى هذا الأساس فان السواد الأعظم من رواد الوثائق أو الشخوص في هذا الفيلم «اكس» يتمنون لو انه فعلا صورت لهم أفلام إباحية «إكس» بدل ما سوف تكشفه وثائق ويكيليكس، وأسال هنا صراحة عن موقعنا نحن العرب من موقع ويكيليكس وكيف سنظهر فيه؟ لكن ورغم عدم درايتي إلا أني أعود لأجزم واقسم انه سوف يكون لنا رقم قياسي وربما بطولي في موقع ويكيليكس نستطيع الدخول به أو بالأحرى يجرنا لأخذ حيز لا باس به في صفحات كتاب غينيس بدون أدنى شك، المفارقة الطريفة وربما المنظر الأكثر إباحة في هذا الفيلم يخص من أراد لوثائق ويكيليكس أن تخرج إلى العلن واستثنى من ثورته الإباحية هذه الكيان الصهيوني الغاصب وهنا لا يسعنا إلا أن نضع نقطة تعجب وننسحب ونبقى نترقب.

خليفة فهيم الجزائري
fahimkhelifa@yahoo.fr

هل عاد لبنان لحلبة صراع دولي؟

■ قال اردوغان من بيروت على اللبنانيين ان يكونوا جسما واحدا لينجوا من التشرذم والتناحر والقى اللوم على اسرائيل التي تسعى الى تخريب المنطقة وفي نفس الوقت دعاها للعودة الى المفاوضات لانهاء حالة الحرب في المنطقة نعود الى لبنان متى كان وحدة متماسكة؟

الحرب الاهلية اللبنانية وضعت بلد الارز في حالة من عدم الاستقرار السياسي ومزقته شر تمزيق وسبقتها الحقبة الاستعمارية التي فسخت العالم العربي فكانت عيون المستعمر ترنو الى لبنان حينما وجد ضالته فيه حيث الاطياف العرقية التي تعيش على ترابه والثقل المسيحي من هذا الباب بدأت فرنسا المستعمر الثاني بعد بريطانيا بشراء ذمم الطائفة المارونية منها بدأ لبنان يأخذ منحى اخر ولاحت في افقه بداية تحول في زرع بذور الفتنة على ارضه وبقي يرزح تحت النفوذ الفرنسي ردحا من الزمن حتى ظهر الدور الامريكي الذي سرعان ما غزا المنطقة بثوب جديد من الاستعمار وشرع يبث سمومه فيه من خلال فرق تسد وتقسيم شعب البلد الواحد الى اطياف كما فعلت فرنسا.

ايران هي الاخرى وجدت في لبنان سبيلها لكي تكون قوة كبرى في العالم لتقود العالم الاسلامي وتنشر فكرها التشيعي فصنعت حركة حزب الله ومدته بالمال والرجال والسلاح لكي يقاوم اسرائيل نيابة عنها وكورقة ضغط تستخدمها طهران في وقت الازمات ولا ننسى الجارة سورية التي حاولت القبض على زمام الامور هناك وأرادت ان لا يمر أي شيء الا من تحت ابطيها.

فزيارة رجب طيب اردوغان للبنان لها مدلولها السياسي والاقتصادي المربوط حتما بالسياسة فالسياسة الخارجية التركية التي خطها اردوغان تبلورت عبر ذهابه باتجاه الشرق الاوسط وقننت من سياسة اسلافه التي كانت ترمي الى الالتحاق بمجموعة الاتحاد الاوروبي بشكل مؤقت نظرا للشروط التعجيزية التي فرضت على انقرة.

اردوغان السياسي المحنك شرع في بناء السياسة الخارجية لبلاده من الشرق الاوسط لينطلق الى اوروبا فإذا نجح في اقناع الفلسطينيين والإسرائيليين في التوصل الى سلام ينهي حالة العنف الموجودة بينهما بالاضافة الى مساعدة سورية واسرائيل في تبديد الخلاف وتحرير الجولان لتعود لسورية بهذه الخطوة يكون قد حقق انجازا سياسيا لتركيا وفتح الباب امام الاقتصاد التركي على مصراعيه بالاضافة لفرض امر واقع جديد متمثل في ان تصبح تركيا صاحبة حضور دولي قوي هذا ما يبحث عنه اردوغان في عقله الباطني ليترجم على ارض الواقع.

خلاصة القول ان امام رئيس الوزراء التركي مهمات جساما أي انه امام امتحان صعب اولا بمساندة لبنان من خلال دعم حكومة الحريري والمحكمة الدولية وهذا واضح من خلال زيارته للبنان وثانيا الملف الفلسطيني فهو الاخر يحظى بدعم تركي قوي على صعيد حماس وفتح ابتغى ان يمسك الطرفين ولا يقوي طرفا على اخر وهذا النهج اتبعته امريكا التي تريد من حماس ان تلج في المسيرة السلمية في المقابل تحافظ على الرئيس عباس فالطرف الذي يقدر ان يسير حسب الرغبة الأمريكية يكون قد فاز بدعم أمريكا السياسي والاقتصادي. وما اروم قوله ان بعض قادة العالم الاسلامي وعلى رأسهم اردوغان يمثلون سياسة الدول الكبرى اولا لتحقيق مصالحها وثانيا لوصولهم الى القمة أي مصاف الدول العظمى.

فتحي احمد

الجماهير العربية تحتفل صاخبة بهزيمة الريال

■ موجة عارمة وحفلات في الشوارع صاخبة، أحيتها الجماهير العربية من المقاهي الى الشوارع فرحا بنشوة النصر للفريق الكتالوني على غريمه الريال الملكي، ومع أننا لا نريد القسوة على مريدي النادي الملكي الذين صدموا بالواقع المرير، وتنحوا جانبا وأفسحوا الشوارع والمقاهي لمشجعي برشلونة، الفريق المنتصر والكاسح لفريقهم، الا أن الهزّة التي أحدثتها الاحتفالات والضجيج الذي أحدثه المحتفلون، سواء بالصراخ او أبواق السيارات او المفرقعات.. جعلت ليلة الكلاسيكو أمس ليلة ساهرة أزعجت من كانت عيونه غافية وصحصحت من كانت نفسه سادرة.. وأرجفت وأرعبت الغافل الذي لا يعلم عن الكلاسيكو.

فرح عشاق البرشا بجنون.. وحزن أنصار الريال بألم وسكون.. غريب أنت يا شعبي .. وعجيب أمرك يا وطني.. صحيح أن من حق الشعب الفلسطيني أو العربي أن يتابع كل جديد في العالم .. وان يأخذ نصيبه من هوس الكرة وملهاة التنافس بين الأقوياء او الغرباء او الترفاء او الأغبياء.. آسف فالاخيرة قد لا تناسب الا من يرقص في العتمة أمثالنا.

نعم احتفلنا بهزيمة الريال ولم نحتفل بفوز البرشا.. ليس لان العرب كلهم مع برشلونة ويتضامنون معه لانه يعتز بقوميته الكتالونية ويسعى للاستقلال والتحرر.. لا هذا كان كلام زمان أن تناصر الشعوب وحركات التحرر.. واحتفلنا بهزيمة الريال ليس لأننا ضد الملكية والشمولية ومع الديمقراطية والحرية، او قد يظن البعض أن معاني الانتصار لديننا وإخواننا الاندلسيين تأججت في قلوبنا.. ولا نغفل أن هناك جماهيرا عربية كبيرة ايضا تشجع الريال وانا كنت احدهم.. لكننا معظمنا العرب امس احتفلنا بالهزيمة وليس بالنصر.

إن الذي يطرق فكري منذ ليلة أمس وبعد سماعي ضجيج الاحتفالات والسهرات فرحا بفوز البرشا، هو أننا احتفلنا بهزيمة الريال لأن حاله اليوم يشبه حالنا دائما فمرمانا على الدوام مضياف ويستقبل أهداف العدو ويعيد له الكرة مرة بعد أخرى بكل أدب، والهدافون والمهاجمون العرب الأشاوس أصابهم العقم ليس التهديفي فقط وإنما أيضا عقم في النخوة والعروبة والشجاعة والإسلام. وليس فقط عقما مؤقتا كرينالدو هداف الريال.. صفقنا كثيرا لميسي لأنه أسطورة في الكرة حقيقة، ولكننا نراه أسطورة أعجمية لا نملكها ونحن لا نملك أساطير الا في المقاهي الليلية.. شعرنا ببعض الحرج لعظم الهزيمة الخماسية وتعاطفنا مع الحارس العملاق كاسياس.. لكننا وللأسف لم نتعاطف مع أنفسنا على فداحة هزائمنا وأعدادها التي لا تعد في كافة الميادين.

أنا اعلم أن للنصر نشوة وفرحة وكنت آملها أن تكون في تحرير الوطن وعزة المواطن وكرامة البشر.. كنت أتمنى أن يفرح شبابنا ويتذوق طعم النصر الذي يصنعه بيديه لا أن يفرح بجنون لفوز في مباراة لا ناقة لنا فيها ولا بعير.. أدعو الله دائما أن يهدي قومنا وشبابنا لما فيه الخير لهم ولأوطانهم.. فليشجعوا ما يريدون وليلعبوا رياضة أيضا لا ان يشاهدوها فقط.. ولكن أن يعلموا أيضا أن النصر الحقيقي والفوز الغالي علينا أن نصنعه نحن بأيدينا في ميادين الحياة وآخرها كرة القدم.

طارق عبد الفتاح الجعبري

الحروب لا تطيح بزعمائنا!

■ هبت رياح عاصفة بروسيا والشيوعية والاشتراكية على حد السواء، وكانت نظرية لينين المبنية على تعميم الفوضى ومحاربة الاصلاح حتى تنهار الدولة هي نظرية عامة للعالم كافة وليست خاصة بروسيا القيصرية. لكن المضحك ان رد الفعل جاء عكسيا، حيث انهارت السوق كليا وقرص الجوع والبرد شعوب روسيا. كان لينين مؤمنا بالفوضى التي سوف تجتاح العالم الرأسمالي وانها المعول الذي يسبب انهيار الدولة. وفي اقل من قرن، كانت الفوضى تجتاح الاتحاد السوفييتي مسببة انهياره وتلاشيه وتجعله يختنق شيئا فشيئا حتى اختفى تماما. وانتهى معه لينين أيضا!

وبصورة تكاد تكون مشابهة ـ أو بالفعل هي مشابهة تماما ـ ستجد أن الولايات المتحدة الامريكية مؤمنة ولديها قناعة كبيرة بالفوضى الخلاقة التي سوف تعصف بدويلات الشرق الأوسط من أجل ولادة الدولة الجديدة الكبيرة، التي تشمل كل هذا الفتات من الدول تحت ما يعرف بالشرق الاوسط الجديد، وان تبنى ـ ولو تحت تأثير السلاح ـ دول ديمقراطية في مناطق تعتبرها أمريكا من وجهة نظرها دولا مصدرة للارهاب

ويملأها الفساد، وقد غذى تلك النظرية مخططو الحرب في افغانستان والعراق، ولكن المضحك أن السحر انقلب على الساحر، ونتائج تلك الحروب ـ التي مازالت مستمرة حتى الان ـ عصفت برؤساء الدول الغربية وناشري الديمقراطية، وسقطت أقنعتهم أمام العالم أجمع ليفتضح أمرهم بأنهم غزاة جدد ومستعمرون متشبثون بشعارات براقة مثل الديمقراطية والحرية وغيرها، وقد بدأ سقوطهم واحدا تلو الاخر: فستجد ازنار في اسبانيا وهوارد في استراليا، وبلير في بريطانيا، وبوش في أمريكا (وان كانت ولايته الثانية قد انتهت، الا انه خرج وهو محمّل بكراهية كل شعوب الأرض)، تبدلت أوراق اللعبة السياسية في كل الدول التي شاركت أو على الأقل أعطت ضوءاً أخضر بالموافقة على اشتعال فتيل تلك الحروب، فباتت الأقلية أغلبية وباتت الأحزاب الحاكمة أقلية بعد ان عاقبت الشعوب حكامها لمشاركتهم في تلك الحروب التي مازلنا نعاني منها حتى الان، لكن الغريب هو أنه لم يلحق أي تغيير بأي زعيم عربي، رغم مشاركة الدول العربية في تلك الحروب، حتى ولو كانت مشاركة لوجستية ومعنوية!

أحمد مصطفى الغر

كلنا ويكيليكس

■ الدخول في السياسات العربية صعب، والخروج منها أصعب.. كشأن أي نظام شمولي يبسط سيطرته الإيديولوجية المضادة للحريات وحقوق الإنسان، وعلى رأسها حرية الإعلام، وتداول المعلومات والوثائق السياسية المختلفة.

الجرائد والمجلات والقنوات الفضائية، ومختلف المطبوعات داخل الدولة العربية تسيطر على عناوينها انشغالات سيادته وفخامته وسموه ـ فصورة الحاكم في كل اتجاه حيثما سرنا نراه ـ معايير الإعلام عندنا معايير سياسية، عنصرية، بقيم سوقية (أو تيسية مستعارة)، و(تسريباتها) لا تكون إلا بعد دراسة المخابر (الإعلامية) و(الاستراتيجية) لها، وأسانج عندنا مجرد موظف جبان؛ يسعى لكسب لقمة عيشه، ووسطاؤه تجار بؤساء..

وفي الحقيقة السياسات العربية لا تحتاج إلى وثائق مسربة تكشف سوءها وفضائحها، فالشعب العربي المحاصر، وحقوقه المهضومة، وحرياته المسلوبة، وكرامته المهدورة أظهر وأعظم من تسريبات هذا الموقع، فهو برمته ـ من المحيط الى الخليج ـ ويكيليكس مصور ومجاني، وشهاداته الموثقة تفوق بأضعاف أطنان الوثائق (الويكيليكسية)..

وهل هناك ابلغ من الصورة.. يكفي أن تقوم بجولة داخل العمق العربي، لترى بعينيك، وتشم بأنفك ما يزكمك من قمامات سياسية كريهة، وتعرف أن ما قام به السيد أسانج لعب أطفال في مقابل ذلك..

إذن السياسات العربية ليست بحاجة الى هذه (الويكيليكسات)؛ بل ولسيت بحاجة الى وثائق المعارضة، وتسريبات الجمعيات والمدونات المدعومة من أمريكا واوروبا..فكل فرد ههنا ويكيليكس.. وكلنا ويكيليكس.

عمر بن صالح كنيش ـ جيجل ـ الجزائر
Omarda@maktoob.com

القتل والجريمة من أدوات التسلية

■ من أغرب الظواهر في الحضارة الغربية الحاضرة انتشار قصص القتل والجريمة وتقديمها للناس على أساس انها وسيلة من وسائل التسلية والترويح عن النفس. فنجد مثلا كاتبة كبيرة في بريطانيا هي (أغاثا كريستي) تتخصص في كتابة القصص التي من هذا النوع وتتعمد أن تكون في كل واحدة منها جريمة قتل يجري تنفيذها بمهارة فائقة وبتخطيط دقيق.

وغالبا ما يكون الدافع للقتل وارتكاب الجريمة هو مجرد (اللذة) في أداء العمل نفسه (والمتعة) في التحدي التي تتوفر للقاتل لأنه يثبت لنفسه بارتكابه العمل وأقدامه على تنفيذه بانه رجل مهم وقدير خصوصا إذا لم يكتشف جريمته أحد.

وقد لاقت مسرحيتها (مصيدة الفئران) إقبالا منقطع النظير من جمهور لندن وبريطانيا عموما الى حد ان تمثيلها على نفس المسرح استمر حوالي اربعين عاما من غير انقطاع وظلت حتى وقت قريب لا تزال تمثل على ذلك المسرح طيلة تلك المدة الطويلة.

وانتشرت هذه الظاهرة في برامج التلفزيون أيضا الى حد ان حوالي نصف القصص التمثيلية المعروضة هي قصص عن قتل متعمد وجرائم منظمة ومحسوب حساب تفاصيلها بعناية بالغة ويجري القتل فيها حبا بالقتل وإثباتا للمهارة الشخصية لا غير.

يعزون السبب في ذلك الى تفكك الاواصر العائلية والى انتشار البطالة والى انحسار الوازع الديني ولا شك أن كل هذه الامور عوامل مساعدة إنما أعتقد أنا أن السبب الاكبر هو انتشار قانون الغاب في عالم اليوم هذا القانون الذي يقول بان القوي له الحق في ان ياكل الضعيف وان الرجل صاحب المال الوفير هو فقط الذي يستحق الاحترام والتقدير بغض النظر عن كيفية حصوله على ماله فهذه فلسفة امريكا والصهيونية في عالم اليوم.

ليس القتل ومتابعة قصص الجرائم والتمتع بها الا مظهرا واحدا فقط من مظاهر مجتمع مصاب بالمرض الامريكي الصهيوني وبنظامهما هذا الجديد الذي هو اسوأ من اي نظام شهده العالم حتى الآن.

د. فؤاد حداد – لندن

رهنُ الممات!

غزة الجريحةُ ما لصدرها من حُماة
تبكي وتنزفُ من جروح دامياتِ

والعربُ حُكّامٌ تألبوا ينظرون
لجرائم الانذالِ وصنيعَ الغزاةْ

قتلٌ وذبحٌ وارتكابُ عظائم
وضمائرٌ تغفو ويقتلها السبات

ما للطفولةِ تُستباحُ دماؤها
والحزنُ جرحٌ في صدورِ الامهاتْ

ما للنساءِ البريئاتِ اذ أنجبَن
أبطالا يتصدون لأهداف الطغاةْ

يُقْتَلْنَ عمداً والطفولةَ باحضانهنْ
والدمعُ ينزفُ منْ عيونَ باكياتْ

يا غزة صبراً فالدماءُ كفيلةٌ
في دحرِ مَنْ مِنْ صدرك سلبوا الحياةْ

اسفي على عُرْبٍ اصمّوا آذانهمْ
وتجاهلوا ما يجري يا أمَّ الاباةْ

تركوكِ في بحرِالدماءِ غريقةً
للحربِ جهراً يا حبيبتي هم رعاةْ

قتلوا الصبايا والصغارَ تمرّداً
الجرحى آلافٌ منَ الشهداء مئاتْ

يا غزة قومي منْ جروحكِ واهتفي
عارٌ على مَنْ أخته رهنُ المَمات

عسى يا غزةَ أنْ تُحركي ساكناً
في صدرِمَنْ في صدره الاحساس ماتْ

منْ أرض لُبنانَ الأبيَّةْ أناديك
نحنُ لك الأنصارِ منْ كلِّ الجهاتْ

إنْ شئْتِ دَمنا فالدماءُ غزيرةٌ
لنُصرةِ مَنْ في المسجدِ ارادوا الصلاةْ

عَهدٌ علينا ما نقولُ فإننا
نَفيْ بالوعودِ وللحقِ دُعاةْ

لا تقلقي إذْ قالَ حتماً سيدي
يا غزة إنَّ النصرَ آتْ

قاسم سليم عثمان

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

النظام المصري ولعبة الأوراق الضعيفة

د. يحيى مصطفى كامل *

■ يبدو المشهد المصري غامضاً عصياً على الفهم. نفس الأسئلة الطاغية تفرض نفسها أبداً على كل من يتابع الشأن المصري عن قرب أو حتى يمر بالبلد مرور الكرام، كيف تستمر الأمور على ما هي عليه من الفوضى والتخبط والتدهور؟ أين الحكومة وأين النظام؟ ثم أنّى لهذا النظام البقاء أمام كل هذا الفشل والإخفاق والضياع الصارخين؟ أين الشعب؟ لماذا يصبر على هذا الوضع الذي لا يطاق ولا يليق بالحيوانات؟ وما هذا الجبروت الذي تعامل به النظام مع الأحزاب المعارضة في الانتخابات؟ لا يجوز هذا أبداً، مصر بلدٌ كبير وعظيم أجل، مصر بلدٌ عظيم؛ لكن النظام طاه ماهر... طاه يملك كل أدواته ويعلم تماماً مكونات الطبخة التي أبدعها وتفننّ فيها وما انفك يعيدها ببراعة منوعاً، فتارةً يزيد البهار وتارةً الملح وهكذا دواليك.. كما أن لكل شيء تفسيرا..

بداية، لا بد أن نسأل أنفسنا عن طبيعة المرحلة التي نعيشها ومن المستفيد منها وبالتالي يسعى إلى استمرارها، ولا شك لدي في أن أية طريقة تحليل سوف توصلنا إلى الطبقة الجديدة في مصر، التي نضجت وقويت وتمكنت من مفاصل الدولة في الثلاثين سنة الماضية. ثلاثون عاماً من الركود... ثلاثون عاماً بلا حرب كبيرة..

لم يرث هذا النظام بعد 1981 أية قضايا كبيرة عالقةً ولم يجابه بأي قرار مصيري.. القرار بتحويل القبلة والمتجه إلى واشنطن كان قد اتخُذ وتم ختمه بالتحالف والرهان على دور رائد لإسرائيل في المنطقة. الأهم من ذلك أنه في أعقاب اغتيال رئيسٍ كان يؤمن بالصدمة اسلوباً وينتهجها وربما يستمتع بها، ترسّخ في وعي منظري النظام وراسمي سياساته أن هذا الشعب يجب عدم التعامل معه ومداراته بالصدمات والتحركات العنيفة نظراً لأسباب عديدة في تكوينه النفسي وموروثه الثقافي، خاصة أن ذلك النّفور من الصدمات لاقى هوىً وميلاً نفسياً من المؤسسة الرئاسية الجديدة بمزاجها الذي قد يتصف بالعناد والإصرار، ولكن ليس بالصدامية وافتعال المواجهات... الأهم من ذلك والأخطر هو اشتداد عود تلك الطبقة التي رأت النور في أعقاب تحول الدفة نحو اقتصاد السوق اللامنضبط بأحط صوره، تلك الطبقة من محدثي النعمة والسماسرة من كل لون وفي كل شيء وممثلي رؤوس الأموال الأجنبية وأحط الأصناف البشرية ممن لا يليق ذكر مهنهم الحقيقية التي ميزتهم في صحيفة محترمة، وغيرهم ممن اقتاتوا وكبروا وتوحشوا على حساب بيع أصول البلد وممتلكات الشعب. لقد ارتبطت هذه الطبقة عضوياً بالدولة ومؤسساتها في علاقة زواج غير شرعي حتى وصل بها الحال إلى اختراق أجهزتها وتسلّم العديد من وزاراتها في هذا الطور الأخير؛ ولا عجب في أن رأى هؤلاء جميعاً أن هذا الوضع لا بد أن يستمر، فالمكاسب هلامية ونشوة السلطة والنفوذ لا يعدلها متعة في العالم، لاسيما إذا مورست على شعب يداس عليه بهذه الغلظة

ولا يبدر منه ردّ فعلٍ عنيف في نظرهم. لذا، في غيبة المشروع السياسي وتنصل الدولة من كل التزاماتها تجاه مواطنيها، وتخليها عن التحديث والتنمية الشاملة بدعوى أنها «اشتراكية فقر»، بالإضافة إلى ردتها المخزية وتنحيها عن مسؤولياتها على الصعيدين العربي الإسلامي والافريقي، تبلور أمام النظام وتحالفه الطبقي هدفٌ وحيدٌ يحفزهم جميعاً ويسيطر على قراراتهم ويوجه بوصلتهم: البقاء والديمومة.. البقاء بأي ثمن، وعليه فليس التوريث حباً في «العيون السود» ولا عشقاً للوسامة الطاغية ولا افتتاناً بالدماثة والحضور الآسرين، وإنما صيغة توافقية ترضي الأطراف المنتفعة.

نظامٌ بلا رؤية عميقة وبلا مشروع حداثي ينتشل أبناء الوطن من وهاد الفقر والتخلف بكل معانيه؛ نظامٌ يهرول لاهثاً وراء رضا سيد أمريكي وكفيل اسرائيلي لا يرضيان ولا يشبعان، وما ينفكان يطالبان بالمزيد.. نظامٌ لا يؤمن بشعبه وقدراته هو بطبائع السياسة نظامٌ ضعيف، ولا يستطيع أن يستمر سوى بحكم شعبٍ أضعف منه.

والحال أنه بعد مقتل الرئيس المؤمن كان الشعب حياً ساخناً والشارع حاضراً مائجاً نابضاً بالتيارات السياسية، وكانت الدنيا ما تزال دنيا... فما كان من منظري النظام ودهاته، وهم بالمناسبة حادو الذكاء، إلا أن جلسوا معاً ورسموا استراتيجية المرحلة الجديدة: لا صدمات كهربائية... إن الفن في البطء.. أن تصل إلى ما تريد خلسة، من دون أن يشعر بك المعنيون ولا يدركوا إلا بعد فوات الأوان، فالحكومة لم تعد تعلن عن إلغاء الدعم ورفع الأسعار بالطبلة والمزمار كما حدث في كانون الثاني (يناير) 1977، لا.. هي تلغيها ببساطة ومن دون إشهار.

الأهم من ذلك توصلوا إلى ضرورة: 1ـ تجميد الصراعات وإفراغها من البخار بطول العهد والتقدم في السن. 2ـ التركيز على الاختراقات وإذكاء الصراعات الداخلية عن طريق الوعود بالمناصب والكراسي والرشى والتهديد تدعمهم في ذلك منظومة أمنيةٌ متضخمةٌ ومتوحشة. 3ـ ضرب الفرقاء بعضهم ببعض. 4ـ نشر ثقافة اليأس والتفاهة عن طريق إعلام ذي حضور طاغ.

للأسف الشديد نجحت استراتيجيتهم ولم يتبقّ من مشروع الدولة الحديثة سوى قوتها الطاغية وحشد من اليافطات والعناوين ذات دلالات حديثة ومتطورة لمؤسسات وأحزاب تعلق فوق هياكل مهترئة، صدئة ومفرغة من أي مضمون جاد.

أما القوى التي كانت تعارض فقد أرهقتها الضربات الأمنية وفتتتها الانشقاقات والاختراقات بتشجيع الأمن في غياب التطور في الرؤية والتحليل وعوامل الضعف الداخلية.

الكل ضعيف.. ويظل النظام هو الأقوى والأذكى والأكثر تنظيماً، تلك هي الحقيقة المؤلمة. وليس أدل على خيبة فصائل المعارضة من أنها رضيت أن تلعب اللعبة وفقاً لقواعد النظام، فخاضت انتخابات محكوما عليها بالتزوير ومقررا سلفاً ألا تحظى فيها سوى ببقايا الفتات. بالتأكيد كان من الأفضل والأكثر حنكة ألا يخوضوها من الأساس، ولكن لا، لقد روضهم النظام وحجمهم بعد أن خاض بهم أنفاقاً مظلمة من اليأس والضرب والتهميش، فأبعدهم عن قواعدهم الجماهيرية التي كانت، حتى قبلوا بصيغة مشاركة يضمن بها النظام تماماً عدم مشاركتهم الفعلية، ولا يملك الشعب، ذلك المهمش الأكبر والخاسر الأبدي، سوى أن ينفض عن هذا المولد، فالتمثيلية مملة للغاية وغارقة في اللاجدوى، ومن هنا نفهم كيف أن «الشارع»، ذلك الذي كان يفور ويمور حتى السبعينيات، أضحى خامداً هامداً، خصوصاً بعد أن اخلى النظام الساحة للخطاب السلفي فتكفل بإفراغ الشارع من مفردات العمل السياسي الحقيقي وثقافته ليزرع بدلاً منها وعياً ضبابياً مغايراً ولينقسم المجتمع إلى طوائف تضاف إلى انقساماته السابقة... ضعفٌ على ضعف.. أرأيتم أن ما يحدث ليس وليد الصدفة والاعتباط ؟

لشد ما يزعجني أولئك الذين ينخدعون بالمظاهر فيطلقون العنان لخيالهم فينتقدون الدولة الغائبة، إذ أنني أعتقد أنهم بذلك يضرون بخلقهم صورة مزيفة للأمور تفيد النظام أكثر من أي طرفٍ آخر.

لا يا سادة الدولة في مصر موجودة وطاغية وتخترق كل مناحي الحياة، والدليل الأكبر على وجودها هو هذه الفوضى وذلك التخبط وذلك التدهور... هي كلها مظاهر وانعكاسات لمشروع أساسي، أساليب وأدوات تخدم هدفاً دقيقاً محدداً وليست مجردّ أشياء تحدث.

ـ «إنت قفلتها في وجهنا طيب نعمل إيه؟»

العمل الحقيقي في نظري هو العودة إلى المبادئ والقواعد الجماهيرية، نحاول من جديد التواصل معها، أن نرى الواقع كما هو، على قبحه، وأن نكون صادقين مع أنفسنا ونمتنع عن الصفقات المشبوهة مع النظام، التي أورثتنا ما نحن عليه من ضعف.. إذا كانت الانتخابات مزورة فلا داعي لخوضها فالنتيجة واحدة إلا أن المقاطعة أشرف وأكثر ألما للنظام...علينا أن نستعيد الشارع فهو وحده القادر على إخراجنا جميعاً من المستنقع.

*كاتب في صحيفة «الدستور» المصرية

إيران والمحكمة الدولية

غسان المفلح *

■ مشكلة المشروع الإيراني في المنطقة تتلخص في أنه يستخدم غالبا وسائل ذات تحصينات مذهبية، سواء طائفية أو دينية. هذه المشكلة لا تجدها لدى المشروع التركي، الذي يعاني هو الآخر من نقص في المناعة الديمقراطية، جراء عدم معالجته للقضية الكردية بشكل ديمقراطي يضمن سيادة الدولة التركية وضمان الحقوق السياسية والثقافية لمواطنيها الأكراد. هذا ما يجعل المشروع التركي عرضة للضغوط، أو عرضة لتسعير الشعور القومي لدى الترك والكرد، إضافة لابتزاز بعض النظم الإقليمية والدولية للطرفين. المشروع التركي يحاول الاستفادة من الاقتصاد وثقل الدولة التركية سياسيا على الصعيدين الدولي والإقليمي من أجل ضمان حصة من الهيمنة الإقليمية، من دون اللجوء لوسائل سيطرة عسكرية، كما تفعل إيران مع حزب الله والحوثيين على سبيل المثال.

قبل أن نمضي في الحديث لا بد لنا من القول ان الاستخدام المذهبي طائفيا ودينيا لا يقتصر على إيران بل يتعداها لدول إقليمية ودولية أيضا. هذا الاستثمار للأديان والطوائف لازال مربحا، ولم يمل معدل ربحه نحو الهبوط على ما يبدو، وأسهمه في البورصة السياسية في ارتفاع، كنا نتوخى خيرا في العراق، لكن حدث ما حدث. الفارق بين استخدام الدول الكبرى والإقليمية لهذه الورقة، أن لديهم أوراقا أخرى، عسكرية واقتصادية وقانونية عبر الأمم المتحدة. أما إيران فليس لديها سوى أموال نفطية وأسلحة تشتريها لصالح أدواتها في المنطقة كأدوات ما قبل وطنية بالنسبة لمجتمعاتها.

ضمن هذه اللوحة المكثفة تحاول إيران إفشال المحكمة الدولية، ولسبب رئيسي واحد، الخوف على سلاح حزب الله، والخوف على حليفها الرئيسي النظام في دمشق. ما يلفت الانتباه في السياسة الإيرانية تجاه المحكمة الدولية الخاصة باغتيال الراحل رفيق الحريري، أنها تحاول ألا تكون طرفا من جهة، وتراقب السياسة الإقليمية والدولية بخصوص علاقتها مع النظام في دمشق. النظام في دمشق لا يمكن أن يسمح للمحكمة بأن تطال حزب الله ولا أن تطال أي مسؤول سوري، هذا أمر محسوم... وبالمقابل هو ليس الطرف الوحيد في تقرير مصير سلاح حزب الله لهذا لا يمكنه المساومة على هذه الورقة ما لم يكن هنالك ضوء أخضر إيراني، بالمقابل يتوهم من يظن أن السياسة السعودية تريد سحب سلاح حزب الله، وكذلك السياسة الإسرائيلية. كل طرف يحاول أن يجعل وجود هذا السلاح خدمة لأهدافه السياسية، ولكن كلا من موقعه.

لبنان لازال يشكل مقبرة لأي مشروع سلام شامل أو لأي سياسة غربية ودولية لا تراعي مصالح النخب العربية المتسلطة، ولا تراعي السياسة الإسرائيلية في تصفية القضية الفلسطينية. العراق حولوه إلى مقبرة، ولكن لبعده النسبي عن حدود إسرائيل، يمكن ان يكون مقبرة لأية ضغوطات على تلك النخب وغيرها وتفجيره بات سهلا كلبنان.

لإيران نصف العراق، والنصف الثاني تتقاسمه أمريكا والبقية الباقية. إيران تريد الملف اللبناني كجزء من ملفات أخرى تناقش دفعة واحدة بينها وبين الدول الأخرى سواء الدول الست التي تشكلت لمواجهة الملف النووي أو غيرها. لهذا إيران لن تسمح بالاقتراب من سلاح حزب الله، والمطلوب الآن أن يتخذ سعد الحريري، الذي ورط نفسه بقبوله منصب رئاسة الوزراء، موقفا باسم الحكومة اللبنانية يعلن فيه أن لبنان لم يعد يريد هذه المحكمة الدولية، وغير معني بعملها. هذا المطلب الأكيد الذي تريده إيران، في ما لو بقيت بقية الدول تريد تجزئة النقاش والتفاهم مع إيران في ملفاتها وحضورها الإقليمي.

إيران تدرك تماما ما الذي يريده كل طرف إقليميا أو دوليا منها ومن المنطقة عموما، وهي تدرك أيضا أن هذه الأطراف عاجزة بحمولتها الحالية أن تضع حدا للسياسة الإيرانية، والحرب التي يحاول أن يتغنى بمحصولها ساسة إسرائيل وبعض ساسة الغرب وتشدد الرئيس الفرنسي مع إيران، كل هذا نعيق في وقت ضائع. بالمقابل أي تفاهم مع إيران سيجعل إسرائيل وأوروبا في وضع بائس في ما لو تم تفاهم أمريكي إيراني كحزمة واحدة في كل الملفات. هذا التناقض أيضا تدركه السياسة الإيرانية التي أنتجت وضعا عراقيا جديدا في أفغانستان، بحيث أنها أجبرت دولا رئيسية من التحالف الأطلسي على طرح التفاوض مع حركة طالبان كألمانيا وإيطاليا.

إيران لا تريد سيف المحكمة أن يبقى مسلطا على حزب الله، ربما في مرحلة اخرى من الصراع أو التفاوض مع امريكا أن تتساهل في بقاء هذا السيف فوق عنق النظام السوري لكن من بعيد، مهما حاول بعضنا تصوير التحالف الإيراني مع نظام دمشق، إلا أنه في النهاية الأولوية هي لمصالح إيران كما تراها النخب الحاكمة هناك. لهذا هي في استقبالها الحافل لسعد الحريري في طهران، إنما لتعبر أنها قادرة على أن تكون الطرف الأكثر حضورا من معادلة(س– س) هذه المعادلة ليس بيدها عمليا سوى الضغط على سعد الحريري، والسعودية ليس لديها نية وربما لا تستطيع أيضا أن تفرض تنازلات على حزب الله أو حتى على العماد ميشيل عون، كل ما يجري الآن في كواليس (س– س) هو لإيجاد إطار لتنازل تيار المستقبل وما تبقى من قوى الرابع عشر من آذار، إطار يحفظ ماء الوجه. في النهاية إيران إذا خسرت سلاح حزب الله، فهذه خسارة لا تعوض، أما السياسة السعودية فإذا خسرت كل قوى الرابع عشر من آذار، فقادرة على تعويض وجودها في لبنان عبر الوسيط السوري، وهي قابلة بذلك لاعتبارات لسنا بصدد الخوض فيها الآن. وليس أدل على ما نقول سوى أن السياسة السعودية وقفت تتفرج على اجتياح حزب الله لبيروت في أيار/مايو 2008 وتركت وليد بك جنبلاط في مهب سيناريو تدوير الزاوية. بكل ما حملته للرجل من عقابيل.

هذا الوضع هو في قسم منه صناعة إيرانية، فهل تتخلى عنها ببساطة؟ أم أنها تريد احتضان سعد الحريري بعد أن يجدوا له مخرجا مشرفا، من دون أن ننسى أيضا أن تركيا تدعم موقف النظام السوري في لبنان، إضافة إلى أن أكثرية التيارات الإسلامية العربية، وإن كان بعضها يراعي الطرف السلطوي العربي، لكنها مرتاحة جدا للمكاسب الإيرانية لا بل تدعمها في بعض الملفات.

يفهم هنا وكأن إيران كلية القدرة في المنطقة، أبدا، ولكن بقية الأطراف الدولية والإقليمية كلية التواطؤ. الوضع الإيراني من زاويا أخرى أكثر ضعفا مما يبدو، ولكن العالم الآن مشغول بوثائق «ويكيليكس»!!

* كاتب سوري

مخطط تدمير بؤر النهضة في الهلال الخصيب

عيد اسطفانوس *

■ لم يعد خصيبا فقد تصحر وزحفت الرمال عليه، ولم يعد هلالا فقد تآكل بفعل فاعل وأصبح أقرب لمحاق، بعد أن كان مرشحا ليصبح بدرا، والمحاولات الدؤوبة جارية لمحو بقية المعلم الذي كان هنري برستيد أول من أسس لتسميته (الهلال الخصيب)، من ساحل الابيض ودلتا النيل في الغرب إلى جبال زاجروس في الشرق مرورا بفينيقيا وآشور، اي شمال مصر وفلسطين وسورية (الكبرى)، فسكان دائرة الرمال البيضاوية ايقنوا مبكرا الخطر المحدق بهم في ما لو استمر زحف بؤر هذا القوس الناهضة في هذه البقعة التي بدأت في حصارهم بما يشبه هلالا يحوط بصحرائهم من الغرب والشرق والشمال، هذه البؤر التي باتت تشتعل في القاهرة ودمشق وبغداد وبيروت، ويشع نورها ثقافة وازدهارا، مسرحا وسينما ومطابع وترجمة وصحافة وشعرا ورواية ونقدا وقطنا وقمحا وسكك حديد وكهرباء، وكانت هذه البؤر تستمد قوتها من الاتصال المباشر بالمناطق المزهرة في العالم الجديد التي بدأت في جني ثمار الثورة التي اندلعت في كل أوروبا وأزاحت في طريقها الهادر كل ما يشتبه في أنه قد يعيق هذه الشعوب عن بلوغ أهدافها في النهضة التي تمنتها ودفعت فيها ثمنا باهظا، وكان سكان الصحراء على يقين أيضا أن أعراق قاطني هذا القوس (وهم حسب الجغرافيا البشرية من الفينيقيين والآشور والفراعنة) هذه الاعراق تكن لهم عداء كامنا بسبب الفارق الحضاري والثقافي الشاسع، بالإضافة إلى حتمية المبدأ الأزلي وهو الصراع المستدام مع كل الاعراق التي وجدت في طريق العرب، من يهود وفرس وروم وإغريق وأمازيغ وقبط ونوبيين وأفارقة وآشور وكلدان (نصيرنا في هذا الطرح هو ابن خلدون)، فلم يتواءم العرب مع أي عرق قبل الاسلام، أما بعد الاسلام فقد وجدوا من التخريجات الكثير لتبرير هذا الصدام مع الجميع، حتى من توحدوا معهم في العقيدة، من هنا بدأ الصراع بين التيارين، تيار النهضة القومي الذي استشرى في الهلال الخصيب وأعراقه التي أشرنا إليها والمجبولة على انماط من الثقافة والرقي يشهد لهم به رصيدهم الحضاري الضارب في التاريخ، وتيار العرب الأقحاح قبائل عدنان وقحطان سكان شبه دائرة الرمال البيضاوية الذين تقوقعوا في وسطها القاحل تاركين آلاف الكيلومترات من السواحل التي تحيط بهم من ثلاث نواح متحدين كل نظريات وقواعد الجغرافيا البشرية المتعارف عليها، التي تستوجب استيطان الشواطئ كأولوية لتسهيل التواصل والتبادل التجاري والمعرفي والثقافي، لكن قليلين هم من اكتشفوا أن السبب الرئيس في ذلك هو هذه العوامل بالذات، فقد كان الخوف من (الاختلاط) هو الهاجس المسيطر منذ فجر التاريخ (وحتى اليوم) باعتباره مكمن الخطر الداهم على عاداتهم وتقاليدهم وثقافاتهم، وعدا بعض قبائل ظفار التي تواصلت مع محيطها الجغرافي، سياسة واقتصادا وثقافة، انكفأت بقية القبائل على الاختباء في قلب البادية الجدباء، أما من تطلع منهم لمستقبل أفضل فكان عليه أن يغادر إلى الابد، وحتى هؤلاء عندما غادروا إلى (العالم الجديد) لم يتخلوا عن الهاجس نفسه.

ومنذ أوائل القرن المنصرم تبلور الصراع بين الفريقين، كل يدافع باستماتة عن هويته وثقافته وعرقه، فالعرب ايقنوا أن ثقافاتهم في خطر داهم اذا ما استمر دعاة القومية الساعون لتذويب التضاريس الجغرافية والثقافية الوعرة بغرض إنشاء كيان ينهض على دعائم العدل والمساواة، ولا غرو أن يكون الداعية الاول لهذا التيار هو الشاب المسيحي ابن سورية الكبرى أنطون سعادة، الذي رسم خريطة واضحة المعالم لوطن كبير لو قدر له أن يرى النور لكان أمة عظيمة تملك أربعة انهار وتطل على بحرين ومحيط وظهير صحراوي شاسع وخليط فسيفسائي متفرد من الاعراق والعقائد والثروات وحدود طبيعية صارمة من خليج السويس والبحر الاحمر شرقا وجبال طوروس شمالا والخليج العربي وجبال زاجروس غربا وبحر العرب وخليج عدن جنوبا، ولو تحقق حلم الشاب الثائر في (سورية الكبرى) لتغير وجه التاريخ في هذه المنطقة المنكوبة، وأظن أنه لم يغب عن فكره أيضا أن مستقبل التنوع الثقافي والعرقي والديني في هذه البقعة مهدد اذا لم يلتئم شمله تحت مظلة كيان يحتوي الجميع متساوين في الحقوق والواجبات، لكن أعداءه اجتمعوا عليه مع أنهم كانوا في ما بينهم فرقاء ألداء، فاليهود خشوا على خططهم في إقامة دولة، والعرب خشوا على شبه الجزيرة من أفكار هذا (العلماني الكافر)، أما الفرنسيون المستعمرون فقد نسقوا للجميع كيف يقتلوه، وقتلوا أنطون سعادة كما قتلوا كل من سبقه وتلاه وتجرأ على التفكير في مستقبل أفضل لهذه الامة المظلومة، ومع أنني لست من أنصار التفسير التآمري للأحداث إلا أن أحداثا بعينها تضطرنا اضطرارا لإعادة النظر في المبدأ، نظرا لعوامل تتجمع في الافق أحيانا وتترابط مع بعضها البعض بحيث ينتفي معها أي محاولة لإضفاء رابط العشوائية على تلك الأحداث، فعندما حاول جمال عبد الناصر إحياء نفس الفكرة أي قوس النهضة بعد عقد كامل من قتل أنطون سعادة ومع أول خطوة على الارض اتحد ضده نفس الاعداء وبنفس الاسباب، وفي هذه المرة لم يقتلوا شخصا، بل قتلوا شعبا بأكمله.

وضاعت آخر الفرص الى الابد وحدث ما حذر منه انطون سعادة وتوقعه جمال عبد الناصر تقاتل سكان دائرة الرمال وقسموها بين القبائل، والامريكيون احتلوا نصفها بالقواعد ومنصات النفط، والنصف الباقي بات تحت رحمة الفرس، وتقاتل الشوام وضاعت فلسطين وضاع ما بين النهرين وتشظت سورية الكبرى ومصر سائرة على الدرب بنجاح منقطع النظير، ونجح العرب في طرد اليهود من بلادهم وأهدوهم (هم وليس غيرهم) فلسطين وطنا، وها هم على نفس الدرب سائرون مع بقية الاعراق، قتل وذبح وتهجير لتطهير (بلاد العرب) وليضيفوا (خصلة) جديدة إلى سابق خصالهم التي سردها ابن خلدون بالتفصيل، ابن خلدون الذي عرفناه من أبناء الهلال الخصيب: المصري الازهري طه حسين والسرياني اليسوعي اغناطيوس عبده، الهلال الذي كان يوما خصيبا تربة وثقافة وبشرا ومعتقدا وزحفت عليه الرمال كثبانا كثبانا، وطمرت مروجه الخضراء وانطفأ بريق بؤر النهضة واحدة تلو الاخرى، احترقت بغداد واحترقت بيروت والبقية في الطريق، ودق الناس أوتاد الخيام واندفعوا داخلها مهللين مهرولين قطعانا قطعانا.

* كاتب مصري

عندما أضاعوا دم العراق بين القبائل

د. مثنى عبدالله *

■ ها هو موقف عبدالله الصغير حاكم غرناطة يعود الينا من جديد، فيتناهى الى مسامعنا صوت أمه مليئا بالحسرة والشعور بالخسارة وظلامية المستقبل وهي توبخه (إبكِ مثل النساء ملكا ضاع لم تحافظ عليه مثل الرجال). ان ذلك الموقف يكاد يحضر أمام كل عربي اليوم وهو يقلب وثائق ويكيليكس فيقرأ ان الملك عبدالله بن عبدالعزيز، نقلا عن سفير السعودية في واشنطن، يحث الامريكان على قطع رأس الافعى الايرانية، وانهم رأس الفتنة والشر في المنطقة، حسب رأي عدد من المسؤولين في الاردن والبحرين والامارات ومصر، لانهم باتوا يمثلون (تهديدا وجوديا) عليهم ويصفونهم بأنهم القوة التي (تجرنا للحرب).

نعم انه الموقف ذاته الذي واجهه عبدالله الصغير في العام 1492م حينما خرج من قصره ليغلق الباب خلفه الى الابد، بسبب سوء تقديره للامور، انما يواجهه القادة العرب اليوم بسبب موقفهم المخزي من العراق. فبعد أن حشدت الامة العربية كل طاقاتها وامكاناتها لولادة عراق عظيم، عراق مفاعل تموز النووي، وطوابير العلماء والمفكرين والاطباء وأساتذة الجامعات، والثورة الصناعية المدنية والعسكرية، وجيش حرب تشرين الذي حمى ديار العروبة من السقوط، وصناديد حرب الثماني سنوات، الذين أغلقوا البوابة الشرقية للامة بوجه المد الفارسي، وبناء الصروح العلمية والثقافية والصحية، والعيش الكريم والرغيد لملايين المواطنين العرب. نقول بعد كل ذلك التاريخ المجيد، اختار البعض من قادة العرب التحالف مع الغزاة لتحطيم العراق، بعد ثلاثة عشر عاما من الحصار الجائر والظالم الذي شاركو فيه بفاعلية، ففتحوا أجواءهم ومياههم الاقليمية وأزاحوا السواتر الترابية التي قطعوا بها صلة الرحم مع أشقائهم في العراق أمام الدبابات الغازية كي يجثم الاحتلال على قلوبنا، وليخلعوا البوابة الشرقية للامة فانداح منها كل هذا المد العدواني الفارسي، الذي أصبح واقعا حقيقيا في العراق، من خلال زعامات سياسية تابعة لهم، وأحزاب هي أذرع لسلطات القرار لديهم، وجمعيات ثقافية ودينية ومنظمات مجتمع مدني كلها واجهات لاجهزتهم الاستخبارية، وما وعوا بأن فعلتهم تلك سوف تنقل المأساة الى ديارهم، وأن الواقع العراقي الجديد سوف يشع بلاء عليهم ويهدد كراسيهم وعروشهم، وسينتقل التلاعب بالنسيج الوطني وتمزيق تلاحمه الى كل الاقطار، وها هي الامة العربية، كما أم عبدالله تصرخ في وجوههم (إبكوا مثل النساء عراقا كان سيفا بأيديكم ودرعا لصدوركم، ولم تحافظوا عليه مثل الرجال، فأصبح لغيركم بعد أن تركتموه فريسة للذئاب، وها هي تعوي بين ظهرانيكم صباح مساء)، فانظروا ماذا أنتم فاعلون اليوم أو غدا.

لقد تلاعب الكثير من الحكام العرب بمعادلة الامن القومي العربي، وأخضعوها الى أهوائهم الشخصية ورغباتهم الآنية، وفي أحيان كثيرة انتقموا منها استجابة الى أصوات الانتقام والحقد الكامنة في نفوسهم ضد بعضهم بعضا، وساهموا مساهمة فاعلة في تشتيت الامة وضياع الرؤية الواحدة والموقف الموحد ازاء التحديات، من خلال سياسة المحاور التي اتبعوها في ما بينهم، ووضعهم القرار السياسي العربي في خدمة المصالح الاستراتيجية العليا لقوى وأطراف أقليمية ودولية، بل ان الشيء الغريب الذي لا يمكن أن يفهم حقا هو لماذا كل هذا الخوف على مستقبلهم وكراسيهم من نهوض قطر عربي في المجالات العلمية والتكنولوجية والعسكرية، ولا يعتبرونه انتصارا لهم وحرزا لهم من كل شر وأمنا لهم من كل خوف، ويستعينون به في أوقات الحاجة والتهديد بدلا من الاستعانة بقدرات الاعداء والمراهنة على طاقات خارجية لا يمكن أن تكون بدون مقابل؟ وهل يعقل أن تصل الاستهانة بقدراتنا الذاتية الى الحد الذي يراهنون به على أعداء الامة في حماية أنفسهم من أعداء الامة أيضا، ويقبلون أن يمارسوا دور مصادر معلومات أو فبركة أخبار يشون بها الى الاعداء كي يحطموا هذا القطر العربي أو ذاك، ويفتحوا خزائن أموالهم كي يشتروا بها موقف هذه الدولة أو تلك في صراعاتهم الداخلية، أو يهبوها الى حلفائهم كي يحموا اقتصادياتهم من الانهيار، بينما غالبية أبناء الامة يعيشون تحت خط الفقر في بلادنا العربية، وتتشتت العقول والطاقات والسواعد العربية في بلدان المهجر مضطرة كي تحافظ على كرامتها الانسانية؟

ان التضحية العربية بالعراق، اضافة الى أنها كانت جريمة انسانية بكل المقاييس والاعراف، فانها أيضا كانت خطأ استراتيجيا كبيرا، سيظل الامن القومي العربي يعاني منه الى أمد غير منظور، في ظل التغول الايراني على الساحة العراقية ورغبتهم الملحة في جعله ساحة صراع مع الولايات المتحدة الامريكية لانتزاع اعتراف منها بهم كقوة أقليمية في المنطقة، وبذلك سوف يبقى هذان اللاعبان متمسكين بالطاولة العراقية يرميان أوراقهما عليها غير آبهين بالتمزق الذي يصيب الطاولة من جراء اللعب المقيت والدامي فوقها، بعد أن اتفقا أن يكون الصراع على ارض ثالثة كي يبعدا ساحتي بلديهما عن تأثيرات الصراع، وما قد يثيره من ارهاصات داخلية قد تؤثر سلبا عليهما، لذلك نرى التمسك الايراني بالعراق والتفنن في انتاج أطر وهياكل سياسية تجمع فيها أحزابها العراقية، لتكوين قائمة ذات عددية أكبر كي تضمن قيام حكومة ذات ولاء سياسي وطائفي لها، وتوسع من تغلغلها الاقتصادي الى عشرات المليارات من الدولارات ببضاعة فاسدة، وتفتح قنصليات في العديد من مدن العراق، وفروعا لمصارف ايرانية موضوعة على قائمة الارهاب، وتسعى لربط العراق بالمنظومة الاستراتيجية الايرانية السورية اللبنانية، وكلها أهداف لمصالح استراتيجية تبني العراق كقاعدة انطلاق نحو الاقطار العربية الاخرى، كما نجد أن لها ما يقابلها من تمسك أمريكي بالعراق في تقرير صدر مؤخرا عن فريق امريكي قاده عضو مجلس الامن القومي السابق والمحلل السابق في وكالة الاستخبارات الامريكية، كينيث بولاك، الذي حدد أهداف الولايات المتحدة في العراق، بتوقيع اتفاقية أمنية جديدة بين العراق والولايات المتحدة الامريكية لابقاء (قوات حفظ سلام) امريكية لضمان مسيرة العملية السياسية وحماية العملية الديمقراطية فيه أولا، وثانيا منع ظهور عراق عدواني في المنطقة. أما الهدف الثالث فهو دعم الولايات المتحدة عراقا قويا ومزدهرا ومواليا للولايات المتحدة، وكلها أهداف واضحة المعالم تبغي ابقاء العراق بعيدا تماما عن النهوض مجددا وأداء دوره العربي المعروف في ساحة الصراع العربي ـ الصهيوني.

لقد انتظم الحكام العرب في العام 1991 ضد العراق بشكل لم ينتظموا فيه ابدا من قبل، بغض النظر عمن هو الداعي لتلك الوقفة، أو من هو الذي رفع السوط بوجوههم كي يقفوا متراصين خلف الولايات المتحدة الامريكية، فبعضهم قال ان سبب اصطفافه هو قرارات الشرعية الدولية نتيجة غزو العراق للكويت، وبعضهم صرح بان الدين يحث على مقاتلة الطائفة التي بغت على الاخرى، وأن العراق اعتدى على دولة عربية مستقلة، وكان شعار كل الحكام العرب هو عودة العائلة المالكة الى كرسي الحكم، وكويت مستقلة كما كانت من قبل الثاني من آب/اغسطس العام 1990، وقد تم كل ذلك متبوعا بعشرات القرارات الدولية الظالمة ضد العراق التي صدرت بفعل عربي وبشراء عربي لاصوات دول كثيرة بالمال، حتى وصل الامر بهم أن يحاولوا قتل كل حركة عراقية فيها بعض نهوض للحياة في أرض الرافدين، وأن يطبقوا كل تلك القرارات أكثر من تطبيقهم لقرارات المقاطعة العربية لاسرائيل، بينما شعب العراق هو شعب شقيق لهم وله صلات دم حتى مع قبائل زعمائهم.

اذن أليس من حق المواطن العراقي اليوم أن يسأل هؤلاء الحكام، أين تلك الروح (القومية) التي جمعتهم حتى بانوا كالبنيان المرصوص من أجل الكويت، وها هو العراق يرزح تحت نير احتلالين بغيضين امريكي وايراني، ولا يرف لهم جفن من أجل أهله؟ ألم يكن احتلال العراق عدوانا سافرا على دولة مستقلة وعضو في الجامعة العربية والامم المتحدة؟ أليس هنالك أيضا دولة بغت على أخرى ويجب عليهم مقاتلة التي تبغي كي تفيء الى أمر الشرائع الانسانية كما قالوا من قبل؟ أليست الحكومة التي كانت في العراق هي شرعية أيضا حسب القانون الدولي، كما كانت حكومة الكويت؟ ولماذا لم ترفض الجامعة العربية طلب حكومة الاحتلال في العراق أن يتبوأ مندوبهم مقعد العراق في الجامعة، كما رفضوا الغاء مقعد الكويت فيها أثناء الاحداث؟ ولماذا لم تفتح الدول العربية الغنية خزائنها المالية من أجل المقاومة العراقية وتحرير العراق كما فتحوها من قبل لتحرير الكويت؟ أليس العراق مهم استراتيجيا وهو يربض على حدود شرقية للامة طولها أكثر من 1400 كم مع ايران؟

ان الاجابة على كل هذه الاسئلة تقع على عاتق الحكام العرب الذين يتوسلون اليوم بالافعى الامريكية التي ابتلعت العراق كي تقطع رأس الافعى الايرانية التي تحاول ابتلاعهم، بينما فرطوا بالعراق الذي كان لهم غرناطة القرن العشرين تشع حضارة وتقدما وازدهارا، لكنهم أجهضوا ذلك الحلم الذي أقض مضاجعهم وباتوا من دون بوابة شرقية.

* باحث سياسي عراقي

خطأ.. في قراءة مشروع السلام الأمريكي

د. مصعب أبو عرقوب *

■ «كان يعني ذلك أنهم اخطأوا تماما في قراءة مشروع السلام الأمريكي: إسرائيل فقط كان مسموحا لها وضع بنود جدول أعمال السلام، بما في ذلك تلك المتعلقة بالتسوية الدائمة».

كان ذلك كلام المؤرخ اليهودي المشهور ايلان بابه في وصفه «إدراج الفلسطينيين النكبة ومسؤولية إسرائيل عنها في رأس جدول الأعمال الفلسطيني»، في مفاوضات كامب ديفيد، ويؤكد بابه في كتابه «التطهير العرقي في فلسطين» إن ذلك جاء بعد «طلب منظمة التحرير المشورة من جهات من المستغرب اللجوء إليها، مثل معهد آدم سميث»، الذي أدرجت بإشرافه تلك القضايا.

قد ترسم حروب الإمبراطورية الأمريكية المعاصرة في أفغانستان والعراق وباكستان صورة للجندي الأمريكي الذي لا يتورع عن قتل الأبرياء وسحق آمال الأطفال وحرمانهم من ذويهم على حواجز الموت في أحياء بغداد وغيرها من المدن المقهورة، التي دخلت موقع ويكيليكس كأسماء لمسرح جريمة نفذتها القوات الأمريكية على أرضنا، وقد تتضافر الأحداث التاريخية في وصم الأمريكي بالتوحش والهمجية، فهيروشيما وناكازاكي تبقى شاهدة على مدى القيمة الحقيقية للانسان في حروب الولايات المتحدة! الا أن جوهر السياسية الامريكية الذي صنع عقلية ذلك الجندي وحرك آلة الموت تلك في أصقاع المعمورة يتوارى خلف أدوات وفّرت لصانعي السياسية الأمريكية الرأسماليين غطاءً أخلاقيا، فيهيم الإعلام العالمي بحب الديمقراطية الأمريكية، وتولع الأقلام المأجورة بالنمط الأمريكي في الحكم، وتمجد سياسات البنك الدولي، وتتنزه تقارير لجان حقوق الإنسان، ويحتكم لمجلس الأمن في فض النزاعات ورفع الظلم، وتعطى الأنظمة التابعة في سياستها وإدارتها للدولة الأولى الشرعية، لتصبح هي الأخرى أداة تضلل وتغطي عورة النظام الرأسمالي بغطاء يراه كل من ارتبط بعجلة الدولة الأولى رؤية حاشية الملك للثوب المزيف، ومن يتمرد فيرى الولايات المتحدة الأمريكية عارية من الأخلاق أو الإنسانية يوصف بالإرهابي أو المتطرف!

وقد تضيع تلك الحقائق الثابتة عند التعاطي مع السياسة، فيقع البسطاء في كمين التضليل، وقد يصفق لجمال الثوب أو لإنسانية الحل أو اكتراث الدولة الأولى بمآسي الشعوب ودموع الأطفال كل من صدق الهالة الإعلامية المزيفة والتصريحات المنمقة، فاهتمام الولايات المتحدة بالقضية الفلسطينية المتمثل بمشروع السلام الأمريكي القائم على حل الدولتين، يجب أن يقرأ في سياقه الشرعي والتاريخي، أو بمعنى أدق أن يعيد أولئك الذين اخطأوا مراراً في القراءة... قراءة المشروع الأمريكي قراءة مبدئية تضع الموازين القسط، وتخرج القضية من أوهام التسويات البراغماتية الهشة.

فالولايات المتحدة الأمريكية حاملة لواء الرأسمالية في العالم لا ترى القضية الفلسطينية إلا من خلال المنظور الرأسمالي المادي، فهي لا تقيم وزنا للمقدسات... ولا تعبأ بالقتل المستعر في أهل فلسطين، ولا ترى ركام المنازل في القدس أو غزة بعد مرور الجرافات أو الطائرات فوقها، ولا تشتم رائحة الفسفور في مدارس اللاجئين، كل ما يمكن أن تراه هو مصلحتها كدولة استعمارية خرجت للعالم تفتش عن المناجم والمعادن ..عن ثروات وحاصلات الشعوب الفقيرة لتكون غذاءً لبطون مصانعها وشركاتها العملاقة، فاستبدت بمنابع النفط دون أصحابه الشرعيين. وجاست خلال الديار لتأمين أسواق لمنتجاتها، تحت غطاء كثيف من القصف والقتل والمكر والتجسس والانقلابات العسكرية والثورات الملونة، وفي سبيل تحقيق تلك المطامع المادية التي اصطلحت على تسميتها مصالح حيوية، تخوض الولايات المتحدة حروبها وترسم سياستها ويتحرك دبلوماسيوها. ووجود قضية تؤجج المشاعر وتهدد حياة الجنود الامريكيين على حد تعبير بتريوس يضع منظومة المصالح تلك تحت تهديد التغيير وخروج المنطقة من القبضة الأمريكية.

فلسطين جسدت وما زالت تلك الحالة التي تعاني منها الأمة من شرذمة وهوان وقتل وضياع مقدسات ونهب ثروات. فكان لا بد للإمبراطورية الأمريكية من إطفاء ذلك اللهب المشتعل وتقسيم الأرض بين أهلها ومحتليها في تطبيق عملي لنظرية الحل الوسط، وميل مبدئي طبيعي باتجاه «إسرائيل» كامتداد حضاري وعسكري أمام الخطر المحدق بالاستعمار الجديد والزاحف من الشرق الإسلامي.

وقد يتهيأ لبعض متعاطي السياسة وجود منطقة رمادية في أولويات المصالح الأمريكية يمكن من خلالها النفاذ والتأثير قي مجريات الأحداث، والمساهمة على الأقل في اقتراح نقاط على جدول الأعمال لمشروع السلام الأمريكي، وتستخدم تلك الفئة حقيقة أن مصالح الولايات المتحدة مع العالم الإسلامي أكبر بكثير من مصالحها مع «إسرائيل»، ومن خلال تلك المقاربة السطحية يرى بعضهم ضرورة إقناع الولايات المتحدة ولفت نظرها... لتدرك أن مصلحتها مع العالم العربي والإسلامي تتعاظم أمام تضاؤلها مع «إسرائيل» المشاغبة، في محاولة لحث الإدارة الأمريكية للضغط على «إسرائيل» لتقبل بحل الدولتين (الرؤية الأمريكية للحل). ومع أن الرؤية الأمريكية للحل تكرس الاحتلال وتضمن بقاء «إسرائيل» وتحافظ على أمنها، إلا ان هذه المقاربة وتلك المعادلة السطحية تشكل حرصاً زائداً على مصالح الدولة الأولى ومنطقاً معوجاً في تحقيق المصالح والغايات من بوابة الحرص على مصلحة الولايات المتحدة وإقناعها بأن مصلحتها معنا... في مص ثرواتنا ونهب بلادنا، وذلك السلوك لا يجلب على صاحبه سوى مزيد من الاستهانة والاستهتار بطاقاته ولا يضعه إلا في خانة التبعية وانعدام الوزن، وتفتقر تلك المقاربة مرة أخرى إلى القراءة المبدئية للصراع، ففلسطين تشكل ساحة المعركة بين الحق والباطل، بين الاستعمار وأهل البلاد، بين الجلاد والضحية، بين الأرقام في ويكيليكس وأصحاب الأرقام في وول ستريت، بين مادية الرأسمالية وعدالة الإسلام.

ولا يمكن بحال من الأحوال للنخب الحاكمة في العالم الإسلامي أن تشكل تهديداً للمصالح الأمريكية، يفضي إلى تغيير في سياستها أو في جدول أعمالها، ذلك أن تلك النخب والأنظمة الحاكمة أقرب في ولائها وتبعيتها للإدارة الأمريكية منها إلى الأمة الإسلامية، ففي ظل بعد الأنظمة عن آمال الأمة وطموحاتها وانفصالها التام عن مجتمعاتها ومشاعر مواطنيها وأفكارهم، ارتبط وجودها بوجود الاستعمار ودعمه لشرعيتها، وبذلك أصبحت أداة طيعة بيد الاستعمار الجديد، بالإضافة إلى أن توحد الأمة الإسلامية في كيان سياسي واحد يشكل تهديداً مباشراً للمصالح الحيوية الأمريكية في المنطقة والعالم، فوجود الأنظمة الحاكمة وانخراطها في تحقيق الرؤية الأمريكية للحل وتكريسها لواقع التبعية والفرقة... يوازيه حرص الولايات المتحدة على وجود تلك التوليفة الغريبة في العالم العربي والإسلامي.. أنظمة عربية و«إسلامية» في حالة عداء وخوف مع شعوبها، وفي حالة تقارب أو مفاوضات مع «إسرائيل»، يشكل شبكة الأمان للمصالح الحيوية الأمريكية.

وسيبقى التخبط سيد الموقف والأخطاء تترى، حتى تستعيد الأمة وحدتها، وتجتمع تحت ظل راية واحدة، لتضع تحرير الأرض والمقدسات على قائمة أولوياتها .. لتنطلق إلى العالم بعدها برسالة نور وعدالة تنقذه من وحشية المادية الرأسمالية، والى تلك اللحظة الحاسمة في تاريخ البشرية لا يمكن لأحد أن يدّعي القدرة على إدراج أي قضية على جدول أعمال العملية السلمية... فوضع بنود في جدول أعمال المشروع الأمريكي للسلام ... حصرٌ على «إسرائيل»!!

* عضو المكتب الاعلامي لحزب التحرير

رأي القدس

اعدام صدام ودموع التماسيح الامريكية

■ كشفت وثائق ويكيليكس ان السفير الامريكي السابق في بغداد زلماي خليل زاد شعر بالحرج بسبب الطريقة التي اعدم فيها الرئيس الراحل صدام حسين، خصوصاً قول أحد الحراس له «اذهب الى الجحيم»، وقيام بعض المتواجدين اثناء تنفيذ عملية الاعدام بالتقاط صور عبر هواتفهم النقالة.

السيد خليل زاد الامريكي الافغاني الأصل، الذي كان في فترة وجوده سفيراً في بغداد الحاكم الفعلي للعراق، شعر بالحرج لأن بعض الحراس تهجموا بطريقة بذيئة وغير انسانية على رئيس يقف امام المقصلة، ولكن لم يكن حاله كذلك عندما اقر المحاكمة المهزلة التي اصدرت حكم الاعدام، او عندما غزت بلاده بلداً سيداً مستقلاً عضوا كامل العضوية، بل عضوا مؤسسا للأمم المتحدة، بناء على اكاذيب وخداع.

فعندما تتعامل امريكا مع اناس طائفيين حاقدين ماذا تتوقع منهم غير مثل هذه التصرفات غير الاخلاقية وغير القانونية، وهي اساساً، اي الولايات المتحدة وحكومتها، لم تتصرف بطريقة قانونية او اخلاقية، وانما بطريقة المنظمات الخارجة على القانون.

السيد منقذ الفرعون نائب المدعي العام الذي حضر عملية الاعدام هذه، قال انه شعر «بالعطف» على صدام حسين وهو يراه «يرتجف» في قاعة الاعدام مغطى الرأس، ومقيد اليدين، مشيراً الى انه كان يتصرف وكأنه لا يزال رئيساً.

انه الكذب مرة اخرى، فكيف يرتجف ويتصرف كرئيس في الوقت نفسه، تناقض فاضح لا يمكن قبوله، فقد شاهد مئات الملايين الرئيس العراقي الراحل وهو يتقدم الى حبل المشنقة مرفوع الرأس، مردداً الشهادتين، هاتفاً بحياة الأمة العربية، ومؤكداً على عروبة فلسطين وحريتها.

الرجل رفض ان يرتدي القناع، وسمعنا جميعاً هذا الرفض من خلال التسجيل الواضح، فكيف يقول منقذ الفرعون انه كان يرتجف وهو يرتدي القناع؟

الغريب ان خليل زاد السفير الامريكي، وهو المسلم مثلما هو واضح من اسمه واصله، تساءل عن اسباب اعدام الرئيس الراحل صبيحة عيد الاضحى، وكأنه لا يعرف حجم الإهانة التي يمكن ان تلحق بعشرات الملايين من العراقيين والمسلمين في مختلف انحاء العالم، وكأنه لم يكن باستطاعته تأجيل عملية الاعدام هذه، والكل يعلم ان حكومته هي التي سلمته لجلاديه قبل موعد التنفيذ بساعات معدودة، واستدعت محاميه السيد عبد الودود لتسلم آخر متعلقاته من مصحف كريم وسجادة صلاة وبعض الأوراق الشخصية.

الامريكيون هم الذين سمحوا بالتصوير، تماماً مثلما فعلوا عندما عرضوا نجلي الرئيس الراحل شبه عاريين امام عدسات التلفزة العالمية بعد مقتلهما، حتى يثبتوا للعالم انهما فارقا الحياة. فالمحتل الامريكي كان يريد ان يؤكد ان الرئيس العراقي فارق الحياة، قطعاً لأي شكوك حول استمراره في قيادة المقاومة.

الحكومة الامريكية تتحمل المسؤولية المطلقة ليس فقط عن عملية الاعدام والمحاكمة التي اصدرت الحكم، والتجاوزات التي حدثت في غرفة المقصلة، وانما ايضاً عن كل الكوارث التي لحقت بالعراق، ابتداء من استشهاد مليون من ابنائه وتيتيم اربعة ملايين طفل، ومروراً بتمزيق نسيجه الاجتماعي والجغرافي، وانتهاء بإغراقة في حرب طائفية دموية مدمرة.

البحث عن السلام المتعثر بدارفور: حين يصبح «السلام» مفتاحا للحرب

د. عبد الوهاب الأفندي*

■ يبدو أن إقليم دارفور المضطرب هو المكان الوحيد في العالم الذي تكون جهود السلام فيه سبباً مباشراً في اشتعال النزاع. ففي الأسبوع الماضي تسببت زيارة وفد الوساطة من الدوحة في اندلاع أحداث عنف في جامعة زالنجي وفي مدينة نيالا، قتل فيها شخصان على الأقل وجرح آخرون. وكانت اجتماعات وفد الوساطة الدولية برئاسة وزير الدولة للخارجية القطرية احمد بن عبد الله آل محمود وكبير مفاوضي الامم المتحدة والاتحاد الافريقي لدارفور جبريل باسولي، قد تعرضت للاقتحام من قبل مجموعة من المواطنين احتجاجاً على عدم اختيارها للمشاركة في المشاورات التي جاء الوفد لإجرائها مع ممثلي أهل دارفور.

وفي الصيف الماضي شهدت معسكرات النازحين في جنوب دارفور ومنطقة زالنجي صدامات على خلفية مشاركة بعض ممثلي منظمات المجتمع المدني الدارفورية في مشاورات جرت في الدوحة في إطار مفاوضات السلام. وقد قتل حوالي ستة ممن شاركوا في تلك المشاورات في معسكر «كلمة» كما قتل عدد آخر في معسكر قرب مدينة زالنجي في غرب دارفور. وقد تردد حينها أن جماعات موالية لزعيم حركة تحرير السودان عبدالواحد محمد نور «أعدمت» الضحايا بسبب اعتراض الحركة على المشاركة في المفاوضات أصلاً. وقد جلب هذا ردة فعل عنيفة في زالنجي، حيث قامت إحدى المجموعات التي استهدفت بهجوم مضاد قتل فيه كذلك بضعة أشخاص. وأدى هذا بدوره إلى تفجير أزمة بين الحكومة وقوات اليوناميد بسبب خلاف حول تسليم مجموعة من المتهمين في هذه الأحداث لجأوا إلى قوات اليوناميد، وأيضاً بسبب إعلان الحكومة عزمها على تفكيك المعسكرات المعنية بحجة أنها أصبحت مواقع أمامية لبعض حركات التمرد.

الشاهد هنا هو أن عمليات السلام نفسها أصبحت موضع نزاع جديد، وهي ظاهرة أخذت في التشكل منذ اتفاقية أبوجا التي وقعت عام 2006 مع حركة تحرير السودان جناح مني مناوي، ورفضتها الحركات الأخرى. وكانت النتيجة سلاماً جزئياً بين حركة مناوي، وحروب كثيرة بين هذه الحركة وقوى أخرى في دارفور.

وقد أشارت إحصائية نشرتها اليوناميد العام الماضي إلى أن الحركة كانت مسؤولة عن أكثر من ثلث عمليات العنف التي وقعت في الإقليم خلال فترة العام ونصف العام السابقة على إعداد الإحصائية. وبنفس القدر فإن المجموعات الأصغر التي وقعت اتفاقيات مع الحكومة دخلت في صراعات مع قوى أخرى. والمعروف أن حركة مناوي قد عادت عملياً منذ الأسبوع الماضي إلى المربع الأول بعد عزل مناوي من منصب رئاسة السلطة الانتقالية في دارفور وإعلان قواته هدفاً مشروعاً للقوات المسلحة.

ولكن المشكلة تعمقت في الآونة الأخيرة بعد الخلاف حول مسار الدوحة التفاوضي، وهو مسار كان قد انطلق في عام 2008 بمشاركة منفردة من حركة العدل والمساواة ومقاطعة من بقية الحركات. إلا أن تطورات متلاحقة على مدى العامين الماضيين أدت إلى خروج حركة العدل والمساواة من العملية التفاوضية وتم في أثناء ذلك إنشاء حركة التحرير والعدالة كتحالف من فصائل انشقت عن حركات أخرى، واختيار د. التجاني السيسي حاكم دارفور الأسبق لقيادتها، ثم اعتمادها المفاوض الرئيس عن دارفور في الدوحة. وكانت النظرية هي ضرورة تمثيل اثنية الفور في المفاوضات مع مقاطعة حركة عبدالواحد لها.

هذا الوضع نتجت عنه إشكالات عدة، بدأت من الاتهامات بأن حركة التحرير والعدالة حركة مصطنعة اختلقتها جهات دولية، ولا وجود لها على الأرض في دارفور، مروراً بمقاطعة بقية الحركات لمسار الدوحة. إضافة إلى ذلك فإن هناك قناعة لدى كثير من الأوساط الدولية بأنه حتى لو استمرت مشاركة حركة العدل والمساواة في المنبر فإن النتيجة ستكون سلاماً جزئياً يكرر إشكالية أبوجا بسبب مقاطعة حركات أخرى. وقد دفعت هذه القناعة بعض الجهات، ومنها لجنة الحكماء بقيادة تابو أمبيكي إلى أن تدعو إلى عملية حوار شامل تشارك فيه كل أطياف الرأي في دارفور، بما فيها الحركات المسلحة.

هذا المقترح يواجه بدوره نفس إشكالات مسارات التفاوض الأخرى، لأن نجاحه يعتمد على مشاركة الجميع، وهي مسألة تتطلب الكثير من الجهد وقوة الإقناع. وقد كشفت أحداث معسكرات كلمة وزالنجي وصدامات الأسبوع الماضي أن الأطراف التي ترفض المشاركة في مثل هذه المشاورات أو تشعر بأنها عزلت عنها لن تكتفي بالمقاطعة، وإنما ستسعى إلى تعويق العملية بالعنف إن استدعى الأمر. إضافة إلى ذلك فإن محور التفاوض لا يقتصر على القضايا المطروحة، وإنما على المصالح السياسية للجهات المتفاوضة. فلا يبدو أن وثيقة الاتفاق التي أوشك المفاوضون على إكمالها في الدوحة لن تخرج كثيراً عن موجهات اتفاق أبوجا في قسمة الثروة والسلطة (وهي موجهات وردت بدورها في اتفاقيات نيفاشا ومن ثم في الدستور الانتقالي) ولكن النقطة المحورية تبقى من هي الجهة التي ستتولى السلطات وتتسلم الموارد نيابة عن أهل دارفور.

هذا هو بيت القصيد. وليست المسألة كما يطرحها البعض هي مجرد أن الحركات وقياداتها تتكالب على المناصب ولا يهمها شأن أهل دارفور ومعاناتهم، فهذا مجرد تبسيط. ذلك أن كل القوى السياسية تتصارع على السلطة ومكاسبها، ليس فقط للعامل الشخصي، وهو جانب لا يمكن إنكاره، وإنما لأنها ترى أنها الأحق بتنفيذ البرنامج الذي تطرحه، ولا تثق في أن يتولاه غيرها. وعليه فإن المشاركة في السلطة تخرج من المجال النظري في الحديث عن عدالتها إلى المجال العملي في تحديد طريقة اقتسامها ومن ينال منها أي نصيب. وهذا أمر يجري التفاوض عليه في مفاوضات السلام بين الأطراف المتحاربة كما يتم التوافق عليه في الديمقراطيات إذا لم تحسمها نتائج التصويت.

الإشكالية في دارفور هي أن مثل هذا التوافق يواجه صعوبات جمة، ليس فقط بسبب تشرذم الحركات، وإنما بسبب طبيعة النزاع في دارفور، وهو نزاع له أكثر من جانب: نزاع بين الحكومة والحركات المسلحة، ونزاع بين الحركات المسلحة والميليشيات الموالية للحكومة، ونزاع بين الجهات العرقية التي تدعي الحركات المسلحة تمثيلها (وتحديدا ما يسمى بالقبائل الافريقية) وبين بعض المجموعات العربية التي تتصارع مع هذه الجهات على الموارد. وهناك رأي بين قطاعات أهل دارفور بأن هذه النزاعات مصطنعة، وأن الحكومة وجهات أخرى تؤججها لغاياتها الخاصة. ولكن الثابت أنه حتى يتم التغلب على هذه الانقسامات فإن أي حلول تطرح ستخلق إشكالات جديدة. فعلى سبيل المثال لو أنه تم التوافق على وحدة إقليم دارفور وعلى منصب رئاسي يمنح للإقليم، فإن التوافق على مثل هذه القرارات وعلى من يحتل هذه المناصب سيواجه صعوبات ولن يحسم النزاع، بل قد يؤججه من أبواب جديدة.

وهذا يطرح سؤال ما إذا كانت الأولوية يجب أن تكون لتسوية نزاعات دارفور الداخلية قبل تسوية أمر علاقتها بالمركز، أم أن العكس هو الصحيح. اتفاقية أبوجا فضلت الخيار التالي، حيث أعطت الأولوية للاتفاق بين الحكومة والحركات المسلحة، بينما نصت على قيام ما سمي بالمؤتمر الدارفوري–الدارفوري لاحقاً ليناقش ويحسم الخلافات بين أهل دارفور. ولكن هذا المؤتمر لم ينعقد حتى اليوم رغم أن اليوناميد أنشأت إدارة متخصصة للإشراف على عقده، وذلك بسبب عقبات كثيرة حالت دون إتمام ذلك. من هذه العراقيل أن تطبيق اتفاقية أبوجا نفسها تعثرت بسبب إحجام الحركات الرئيسية عن الانضمام إليها، وهذا بدوره أثر على الأوضاع الأمنية المواتية. سياسياً فإنه لا الحكومة ولا الحركات كانت متحمسة لعقد مؤتمر قد يخلق واقعاً جديداً على الأرض، وتنتج عنه مؤسسات وتيارات سياسية مستقلة.

ولعل من الحكمة أن يتم خلق آلية لمعالجة نزاعات أهل دارفور بالتوازي مع العملية السلمية التي تحتاج بدورها إلى إعادة نظر. وكانت حركة العدل والمساواة قد طرحت في لقاءاتها مع فريق الوساطة في الدوحة خلال الأسابيع الماضية مقترحات لإصلاح منبر الدوحة، تضمنت ضرورة توحيد المسار التفاوضي والإمساك عن إجراء مفاوضات بالتوازي والتحديد الدقيق للجهات التي يجب أن تشرك، مع استبعاد ممثلي المجتمع المدني عن المفاوضات المباشرة، وإعداد خارطة طريق واضحة للمفاوضات وتحديد آليات تنفيذ لما يتفق عليه، مع ضمان حياد منبر التفاوض وتزويد الوسطاء بخبراء مقتدرين، وضمان حرية التنقل لوفود التفاوض. الإشكال في هذا المقام هو أن كلاً من الحكومة والوسطاء قد عقد العزم على إنهاء العملية التفاوضية قبل نهاية هذا العام.

ويعود هذا من جهة لانتهاء فترة عمل كبير المفاوضين جبريل باسولي، وحرص الحكومة على حسم قضية دارفور قبل استفتاء تقرير المصير في الجنوب استعداداً لما سيأتي بعد ذلك. وعليه فليس هناك وقت لتطبيق مثل هذ المقترحات أو غيرها.

هناك إضافة إلى ذلك عامل تعقيد أساسي، وهو أن قضية دارفور قد تم تدويلها بالفعل بحيث أصبحت دارفور اليوم عملياً تحت الوصاية الدولية، سواء كان ذلك عبر الحضور المكثف للقوات الدولية والمنظمات الطوعية الأجنبية، وإشراف مجلس الأمن الفعلي على الاوضاع هناك، أو الانشغال الرسمي الدولي (لا تكاد توجد دولة كبرى لا يوجد لها مبعوث لدارفور) أو غير الرسمي عبر المنظمات غير الحكومية والإعلام. هذا الوضع من جهة يجعل الحكومة مضطرة للتفاوض مع الحركات المسلحة بغض النظر عن وزنها السياسي والعسكري، ويعوض هذه الحركات عن ضعفها الميداني. ولكنه من جهة أخرى يعطي القوى الدولية الكلمة الأخيرة في حسم الأمور. وقد تجلى هذا في المرحلة الأخيرة من مفاوضات الدوحة التي كانت عملياً مفاوضات بين الحكومة والأمم المتحدة التي أعدت وثائق التفاوض عبر خبرائها.

في نفس الوقت فإن القوى الدولية، رغم دعمها العلني لمسار الدوحة، قد وصلت إلى قناعة بأن السلام في دارفور لن يتحقق على المدى القريب. وقد توصلت إلى هذه القناعة بعد فشل الجهود المضنية التي بذلتها الولايات المتحدة وقوى إقليمية من أجل توحيد الفصائل. وعليه فقد اتجهت تلك القوى للضغط على الحكومة لاتخاذ خطوات أحادية لإعادة الأمن للإقليم وإصلاح النظام العدلي هناك، وهي ضغوط استجابت لها الحكومة جزئياً بإعلان استراتيجيتها الأخيرة التي تضمنت، إضافة الى استمرار عملية التفاوض، اتخاذ خطوات لضبط الميليشيات وإنشاء وحدات شرطة خاصة ذات طابع محلي وبذل جهود لبناء الثقة بين المواطنين وقوى حفظ الأمن والتعامل بحزم مع أي خروقات أمنية.

وقد نشأ في هذه الفترة إشكال آخر يتمثل في الانشغال بتطورات الأوضاع في الجنوب والاستفتاء القادم، والانفصال شبه المؤكد الذي قد ينتج عنه. وبالنسبة لكل المراقبين الدوليين فإن الأولوية هي الآن لمعالجة ذيول الانفصال وتجنب تفجر النزاع مجدداً بين الشمال والجنوب. وقد تعزز هذا التوجه مع فقدان الأمل في تحقيق تقدم ذي بال على صعيد العملية السياسية في دارفور بسبب ضعف وتشرذم الحركات وعدم التوافق بين أهل دارفور على الحلول. من هنا فإن القوى الدولية تعول الآن على العمل الأحادي من قبل الحكومة لبسط الأمن أكثر مما تعول على اختراق يحقق السلام.

الجهة الوحيدة التي لا تزال تحتفظ بقدر معقول من التفاؤل هي لجنة الحكماء، ولكن اللجنة مكلفة بدورها بملف الجنوب، وقد كرست له القدر الأكبر من وقتها وجهدها في الأسابيع الماضية، وهذا حتى قبل تكليف الرئيس تابو مبيكي هذا الأسبوع بالوساطة في ساحل العاج. وإذا كان لهذا التطور الأخير أهمية فهو تذكير لأهل السودان عموماً وأهل دارفور خصوصاً بالتحرك للإمساك بزمام المبادرة في معالجة أزمات البلاد، وعدم الاتكال على القوى الخارجية. فالعالم ملىء بالأزمات، ولا يمكن أن نتوقع من الآخرين أن يتركوا مشاغلهم الملحة ويكرسوا كل وقتهم وجهدهم لمعالجة المشاكل التي خلقناها بأيدينا.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

قادرون على تحقيق انجازات

د . محمد صالح المسفر

(1)

■ ليس من السهل على أي صاحب قلم أن يكتب عن موضوع وهو في حالة انفعال إنساني إلا إذا تجرد من انفعالاته ولجم جماح عواطفه الجياشة. كانت لحظات صعبة على كل وطني يحب وطنه قطر وهو يتابع عملية إعلان نتائج التصويت دقيقة بدقيقة في زيوريخ لنيل تنظيم مونديال عام 2022، وأزعم أن كل المواطنين العرب في كل مكان كانوا يتمنون فوز ملفنا رغم منافسة الكبار. قطر تقف كتفا بكتف تنافس عمالقة العالم الأقوى اقتصاديا وعسكريا ومهارات تنظيمية وخبرات إدارية وآلة إعلامية رهيبة لتكسب شرف تنظيم مونديال كاس العالم لكرة القدم في قطر، تلك الدول هي الولايات المتحدة الأمريكية، استراليا، اليابان، كوريا الجنوبية، وشتان بين موازين هذه الدول الكبيرة العريقة ذات التجارب والخبرات العالمية وبين دولة قطر حديثة الاستقلال وحديثة ألولوج في معراج النسق الدولي على كل الصعد .

إن ابلغ تعبير عن الفرحة والانتصار في أي منافسة كانت ـــ فما بالك إذا كانت على مستوى العالم ـــ هو دموع الفرحة وقد رأيناها على شاشات التلفزة من زيوريخ إلى الدوحة، وحقا انها فرحة لا تضاهيها فرحة قي ظروفنا الراهنة.

لقد حققت الإدارة القطرية انجازا منقطع النظير لكسب المنافسة، فقد شكلت اوركسترا إدارية وسياسية لم يشذ منها وتر بنغمة أو إيقاع مخل، كان الفريق المكلف بهذه المهمة منسجما، وقامت القيادة السياسية بدورها الفعال كعضو موازي لهذا الفريق، وإذا اعتبرنا اللغة ركنا من أركان الحضارة الإنسانية فلا جدال بأنها روضت من قبل الفريق القطري لكسب المنافسة عندما تحدث أعضاء الفريق إلى العالم وهم يقدمون ملفهم كامل الأوصاف بلغات مختلفة العربية والانكليزية والفرنسية والاسبانية، وكلهم من الشباب الذين لم تتخط أعمارهم الأربعين خريفا، من يصدق أن هؤلاء الشباب هم خريجو المدرسة والجامعة القطرية، من يصدق أن هؤلاء من دولة خليجية تظهر على خارطة العالم وكأنها كف يد الإنسان ليس بها جبال ولا أودية ولا كثافة سكانية كغيرها من الدول المنافسة؟!

(2)

قد يسأل إنسان ما سر ذلك النجاح الذي حققه الشباب القطري أمام كهول العالم المتمدن أصحاب الخبرات؟ أقول: إنها الإرادة، والثقة بالنفس والتصميم على النصر بالفوز على كل من نافسهم، والعمل المتواصل دون كلل. سلاسل زمنية من الأعمال لتحقيق الهدف البعيد، بدأت بإعداد البنية التحتية في هذا الميدان: الملاعب وزينتها، تنظيم المسابقات الرياضية، تدريب رجال الأمن والإعلام، قفزت بعد ذلك لاستضافة مباريات كأس الخليج العربي، ومباريات لعبة التنس الأرضي على مستوى دولي شارك فيها اشهر اللاعبين رجالا ونساء، استضافة كاس آسيا لكرة القدم، استضافة فرق رياضية عالمية في مباريات ودية في الدوحة (البرازيل ـــ والأرجنتين) كل تلك الأنشطة كانت تبث على الهواء وعلى أوسع نطاق على امتداد القارات الخمس . تلك الجهود أكسبت الشباب القطري الثقة بالنفس وانطلقوا نحو العالمية فكان من نصيبهم الفوز بتنظيم مونديال كأس العالم عام 2022 .

(3)

أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني قال على الهواء مباشرة وفي زحمة الفرح وبدون أوراق مكتوبة ابلغ بيان سياسي «نحن لسنا بعيدين عن أي شيء، وقادرون على تحقيق الانجاز». من يتدبر ذلك البيان يدرك معانيه، انه يعني، إلى جانب أمور أخرى، أن العرب قادرون على الوصول إلى تحقيق أهدافهم السامية إذا اشتغلوا كفريق واحد بنغمة واحدة، وإذا أحسنوا التنظيم، وصدق النوايا، وتوفر الإرادة، واختيار التوقيت السليم فإنهم قادرون بلا ريب على نيل حقوقهم واكتساب احترام العالم قاطبة .

أمير قطر لم يكلف «فريق الملف القطري» المشار إليه بالمهمة ويبقى في مكتبه بل انه قام بأعمال موازية على كل الصعد سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وراح يجوب عواصم الدنيا ليستقطب إلى جانبه الكبار والصغار من اجل تحقيق انجاز لبلده ولأمته العربية، فكان له ما أراد.

آخر القول: في ظل الانفعال الإنساني بالفرحة لهذا الانجاز الكبير، تتداخل الكلمات، والجمل، فعين الكاتب أصابها الحول ينظر إلى انجاز وطني رفيع المستوى حققه الشباب القطري، وكأنه ينظر إلى هموم أمته لو أحسن قادتنا الميامين التصرف واتبعوا المنهج القطري لتحقيق الأهداف. السنا قادرين على تحقيق انجاز لأمتنا يستعيد الحقوق ويضعنا على خارطة العالم كأمة تستحق النصر؟!

انتخابات معلبة!

ميشيل كيلو*

■ قال الصديق القادم من القاهرة، وهو أحد مؤسسي حزب الوسط ويجمع في شخصه ووعيه أحسن ما في الديموقراطية والقومية والإسلام السياسي، متحدثا عن نتائج الانتخابات الأخيرة في مصر: إن هذه كانت معروفة بالتفصيل لكل من يتابع مجريات الحياة السياسية اليومية، وعلاقات جماعة السلطة مع الشارع السياسي المصري، معارضا كان أم مواليا، ومضيفا: قبل الانتخابات قيض لعديد من المعارضين أن يلتقوا مع الضباط المسؤولين عن إدارة الحياة العامة المصرية في جهاز مباحث أمن الدولة، الذين عرضوا عليهم مقاعد نيابية، وأبلغوهم بالتفصيل الممل كيف ستتم الانتخابات ومن سيفوز ومن سيخسر، ووصلوا إلى حد تسمية النواب عن كل دائرة وموقع.

قال الصديق، قبل ظهور نتائج الانتخابات بساعات: إن أحدا لن ينجح من مرشحي جماعة الإخوان المسلمين في الدورة الأولى، وسينجح منهم أحد عشر نائبا في الدورة الثانية، دورة الإعادة (أعلن اليوم 2010/12/2 (قرار الجماعة عدم المشاركة فيها)، وإن الوفد سيكون القوة الثانية في البرلمان، من حيث العدد وليس من حيث الوزن، فهو سيحصل على عدد من النواب يجعله حزب البرلمان الثاني، لكنه لن يمنحه أي وزن يذكر ولن يزيد دوره في الحياة السياسية وحياة الدولة، بينما ستعطى مقاعد قليلة لحزب التجمع، على أن يرشح سيدات معروفات بثقافتهن ليكن نوابا عنه. عدا هذا، سيكتسح الحزب الوطني جميع الدوائر والمواقع بلا استثناء على وجه التقريب، وسيحكم قبضته على البلاد والعباد، وسيكون المجلس له وحده، للأسباب التالية:

1 ـ احتمال شبه مؤكد لوفاة الرئيس حسني مبارك خلال فترة تتراوح بين تسعة وعشرة أشهر (والأعمار بيد الله طبعا)، بسبب سرطان البانكرياس، الذي يعاني منه، والعملية الجراحية التي أجريت له في ألمانيا، وقال في أعقابها المقربين منه: الجماعة عايزين يتخلصوا مني، ويقصد بالجماعة أقرب الناس إليه وبعض قادة الحزب الوطني. بما أن مبارك هو بيضة القبان التي تحفظ توازن النظام، وبما أن مسألة التوريث صارت من الماضي، فإن غيابه قد يحدث فراغا سياسيا في البلد وزلزالا في السلطة، وتاليا في الدولة عموما، لذلك يجب إحكام قبضة أهل السلطة على الحكم، استعدادا لمفاجآت غير سارة يمكن أن تترتب على وقوع تحول نوعي في حركة الاحتجاج البالغة الاتساع في الشارع المصري غير السياسي، يحتمل أن يؤدي تصعيدها إلى تبدل في العلاقات السياسية بين السلطة والمعارضة، وتاليا إلى استدعاء تدخل أكثر فاعلية وحسما للعسكر ومؤسستهم، التي ستجعل جماعة الحزب، وخاصة المعروفين منهم بفسادهم واستهترهم بمصالح المجتمع، يدفعون ثمن بداية جديدة مرجحة، ستعيشها مصر في ظل الظروف المتغيرة.

2 – قطع الطريق على احتمال أن تقوض الصراعات الداخلية الحزب، عند غياب الرئيس، وأن يتخلق وضع داخل السلطة وعلى صعيد الشارع يمكن أن يجبر مؤسسة العسكر، الممسكة بمفاصل القوة الخفية التي تدير البلاد، على التخلي عن العلاقة القائمة اليوم بينهم وبينه، فلا مفر من جعل البحث عن بديل لقادته الحالين صعبا قدر الإمكان، حتى لا يقع انهيار كامل في تنظيم كان ويبقى سلطويا، يعاد إنتاجه من فوق، وتديره القوى الخفية التي تدير البلاد وتقبض على الأمور، جملة وتفصيلا، ولا يستطيع أحد مواجهتها، سواء في المعارضة أم في الموالاة، وتعمل بتنسيق قوي بين الجيش والأمن، عبر رمزيهما البارزين: المشير طنطاوي واللواء عمر سليمان، الرجلان القويان حقا في النظام، اللذان يديران حياته الداخلية وعلاقاته من وراء الكواليس، ومن الممكن أن يكون البرلمان الجديد، الموحد اللون والانتماء، مطلبا لهما، يكفلان من خلاله أيضا عملية انتقال هادئة للسلطة، بعد وفاة مبارك، خاصة وأنه يخلو من كتلة معارضة قوية قد تتحول، في حالة وجود فراغ سلطة، إلى اختراق حقيقي للحكم، من شأن دوره الرسمي خلق مصاعب لن تكون المؤسسة العسكرية / الأمنية بحاجة إليها أبدا. في لعبة التكامل والابتزاز المتبادلة هذه، يتم ضرب مجموعة عصافير بحجر واحد، فالحزب متماسك ومسيطر كما لم يكن من قبل، من حيث الظاهر على الأقل، والمعارضة غائبة عن البرلمان كمؤسسة رسمية وحيدة يحق لها الوجود فيها، وبينها وبين الشارع هوة يبدو أنها لا تعرف كيف تردمها في المدى المنظور، والشارع محبط نتيجة عدم وقوع نتائج عملية وسياسية على حراكه، بينما يتلقى ضربة معنوية وسياسية يمثلها انفراد حزب سلطوي مكروه في السيطرة على برلمان البلاد، وخفة الإخوان والوفديين التي لا تصدق في التعامل مع انتخابات على هذا القدر من الأهمية، يعرفون مسبقا أنها ستكون معلبة ومعروفة النتائج، وأن غايتها الرئيسية شد مفاصل نظام يواجه تحديات هائلة تتصل بوجوده، في مجتمع يغلي بصورة يومية، قد تؤدي مطالباته العادلة إلى بروز تعبيرات بوسعها التصدي لحل أزمته كتلك التي برزت في أحوال مشابهة على وجه التقريب عام 1952، مع ثورة يوليو وحركة الضباط الأحرار، الذين قفزوا من فوق السلطة والأحزاب في آن معا، وعبروا عن غضب المجتمع ضد النظام الفاسد. ومع أن صديقي لم يتحدث عن وجود أعراض تشير إلى انقسامات داخل المؤسستين العسكرية والأمنية، بل أكد، على العكس من ذلك، تماسكهما، المنظور في علاقة رمزيهما طنطاوي وسليمان، فإنه ركز كثيرا على دورهما في حل يطاول مشكلات السلطة، ستختلف أدواته وسبله بعض الشيء عن أدوات وسبل السلطة الراهنة.

3– تقديم رد على حركة الشارع والمعارضة يتفق وطابع النظام الشمولي، الذي يرفض في مثل هذه الحالات الاستجابة لأية مطالب مجتمعية، سياسية كانت أم غير سياسية، ويرد بشد صفوفه على أي رفض شعبي له، قبل أن يقدم حلولا للأزمات، تمعن في تجاهل إرادة الشعب وتفرض وقائع جديدة ليست غير إطار مختلف بعض الشيء تنمو الأزمة داخله وتتغذى منه، وتتعقد وتتراكب، ليكون ثمنها بالنسبة إلى المواطنين أكبر، وكي يقلعوا عن المطالبة والاحتجاج، فلا تسوء أحوالهم أكثر مما هي سيئة.

نتائج الانتخابات هي رد نظام شمولي غارق في المشكلات والأزمات والخلافات على احتجاجات ومطالب شعب مصر، ورد الشمولية على ما أسميته في مناسبة سابقة «خروج الشعب من النظام»، وهي ضرب من التحدي في لحظة أزمة عامة يرجح أن تصير قريبا أزمة سلطة، بمجرد أن يغيب مبارك. ومن المعروف أن الطبقات الحاكمة ترد دوما على حالات كهذه بتوحيد صفوفها وإحكام قبضتها على كل كبيرة وصغيرة، ريثما تعثر على حلول ومخارج من الأزمات التي ألقت بعبئها القاتل على كاهل شعبها ووطنها، وتهتدي – إن اهتدت – إلى خطط تتيح استمرار سيطرتها في شروط متبدلة، بحيث يبقى الشارع خاضعا ويقبل الظرف الجديد، المختلف في الظاهر عن الظرف السابق له والمتفق معه في صفاته الجوهرية الرئيسة.

بإخراج الاختراق المعارض من البرلمان، وبوحدة السلطة في دوائرها ومستوياتها، ومع عجز المعارضة عن اختراقها، وترك مجال يضيق أكثر فأكثر في الحياة العامة لحركات الاحتجاج غير المؤطرة حزبيا وسياسيا، يعتقد أولو الأمر في مصر، ممن يمسكون بمقدرات بلادهم من وراء ستار، أن الاستقرار سيصمد، وقهر المجتمع سيتواصل، والاستعداد للبديل سيكون من داخل النظام، ليكون محدودا وقليل الكلفة وقابلا للضبط.

إنها انتخابات معلبة، ليس لأن الصديق أخبرنا بنتائجها قبل ظهورها، بل لأن لها هذه الأهداف والمرامي التي تتجاوز البرلمان إلى النظام، وتعد مؤشرا يقع اليوم إلى ما سيحدث غدا، وهو لن يكون بالتأكيد غير استمرار للأزمة العامة، مع إضافة مفردات جديدة إليها، مع ما سينجم عن ذلك من إحباط لآمال معظم المصريين من جهة، وخيبة لدى عرب كثيرين يعلقون في كل قطر عربي ومصر آمالا كبارا على التغيير في مصر، لاعتقادهم أنه سيكون بداية التغيير في بلدانهم أيضا.

* كاتب وسياسي من سورية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6685 الثلاثاء 7 كانون الاول (ديسمبر) 2010 ـ 1 محرم 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 – Issue 6685 Tuesday 7 December 2010

طعن والده ووالدته خلال نومهما فأطلق الأب عليه النار وأرداه

أردني يقتل ابنته بست رصاصات بالعنق لشكه في سلوكها

■ عمان ـ يو بي أي: أقدم مواطن أردني الاثنين على قتل ابنته (16 عاماً) رميا بالرصاص بدعوى الدفاع عن الشرف وقام بتسليم نفسه للشرطة مع سلاح الجريمة.

وقال مصدر في الشرطة إن الجريمة وقعت في ضاحية ناعور، جنوب عمان، حيث اقدم الاب، وهو في الخمسينيات من عمره على اطلاق 6 أعيرة نارية على ابنته ثم قام بتسليم نفسه للمركز الأمني كما سلم المسدس المستخدم في ارتكاب الجريمة.

واوضح المصدر ان الاب قال أمام المحققين انه اقدم على قتل ابنته لشكه في سلوكها. واوضح المصدر ان الفحص الأولي للجثة اظهر ان الاب ركز على إصابة ابنته في منطقة العنق حيث وجه رصاصات المسدس الى هذه المنطقة.

وامر مدعي عام ناعور بنقل الجثة للمركز الوطني للطب الشرعي ليصار الى تشريحها وبيان سبب الوفاة.

وتعد هذه الجريمة التاسعة التي ترتكب بداعي الشرف في الأردن منذ مطلع العام الجاري، فيما تشهد المملكة سنويا ما بين 20–25 جريمة من هذا النوع. وقد أقدم أمريكي على قتل ابنه بعدما عمد الأخير إلى طعنه وطعن والدته فيما كانا نائمين في سريرهما.

ونقلت صحيفة «هارتفورد كورانت» الأمريكية عن الشرطة في ولاية كونيكتيكت الأمريكية قولها ان الإبن ديفيد غيميسكاي دخل إلى غرفة نوم والده ديفيد فطعنه ثم طعن والدته تامارا بريندان فيما كانت تحاول الفرار.

وأشارت إلى انه بالرغم من تعرضه للطعن مراراً تمكن الوالد من إطلاق النار على ابنه فأرداه. ونقل الأب البالغ من العمر 45 سنة والأم (43 سنة) إلى المستشفى لعلاج جراحهما.

وقالت الشرطة ان الاثنين كانا يعانيان من إصابات خطيرة وإنما لا تهدد حياتهما.

وأشارت إلى ان دوافع الحادث لم تعرف بعد والتحقيقات مستمرة. ونقل الإبن إلى مكتب الطب الشرعي لتشريح جثته.

النجمة الفرنسية صوفي مارسو حضرت حفل الاحتفاء بالسينما الفرنسية في الدورة الحالية لمهرجان مراكش السينمائي الدولي بالمغرب

● **الأميرة لالا مريم** شقيقة **العاهل المغربي** ورئيسة المصالح الاجتماعية للقوات المسلحة المغربية، استقبلت بالرباط **تسيتسكا تساشيفا** رئيسة البرلمان البلغاري، التي تقوم حاليا بزيارة عمل للمغرب.

● تستضيف مكتبة الإسكندرية المصرية، يوم الخميس القادم، حفل إعلان نتائج الدورة الأولى للنسخة العربية من المسابقة العالمية «إنتل للعلوم»، بحضور **عمرو موسى** أمين عام جامعة الدول العربية وعدد من الوزراء والسفراء العرب.

● الاعلامي والناشط الحقوقي الفلسطيني **فادي ابو سعدة** غادر العاصمة الاردنية عمان فجر الاثنين، في رحلة عمل خاصة الى فنلندا يشارك فيها بتدريب حقوقي دولي.

● **محمد سعد العلمي** وزير تحديث القطاعات

العامة المغربي اجرى بالرباط مباحثات مع **سوي جي – شول** سفير كوريا الجنوبية، حول تطوير العلاقات بين البدين.

● صدر عن مطبعة الخليج العربي بتطوان (المغرب) كتاب «العائش في النغم، الموسيقار **مصطفى الرحماني**»، للباحثة الموسيقية **سعاد انقار**.

● **عبد الكريم الدغمي** عضو مجلس النواب الاردني اقام مأدبة عشاء تكريمية لنائب رئيس الحكومة وزير الداخلية **سعد هايل السرور**، بحضور نخبة من الشخصيات والوزراء بينهم الناطق الرسمي باسم الحكومة **ايمن الصفدي**، والنواب **ميرزا بولاد وممدوح العبادي وخليل عطية**.

● تخليدا للذكرى المئوية لميلاد الزعيم المغربي الراحل **علال الفاسي** تنظم المؤسسة التي تحمل اسمه، السبت القادم بالرباط، ندوتها الخامسة حول «التطور الثقافي والأدبي بالمغرب خلال القرن العشرين ومساهمة **علال الفاسي** فيه».

الملايين يشاهدون حادثة مروعة في بث مباشر على التليفزيون

■ دوسلدورف (ألمانيا) ـ د ب أ: أثارت الحادثة التي تعرض لها شاب ألماني عند قيامه باستعراض رياضي بالتعاون مع والده أثناء بث برنامج ترفيهي جماهيري على القناة الثانية للتلفزيون الألماني الحزن والدهشة في أوساط المجتمع الألماني.

وكان رأس الشاب صامويل كوخ (23 عاما) ارتطم بالسيارة التي يقودها والده بسرعة كبيرة بعد أن نجح في محاولة سابقة بالقفز من فوقها بسلام.

وكانت القناة الثانية للتلفزيون الألماني (زد دي إف) التي تبث برامجها من دوسلدورف تعرض البرنامج الجماهيري «مراهنات» والذي يقدمه الإعلامي توماس جوتشالك ويحظى بنسبة مشاهدة عالية، حيث قدم المتسابق كوخ ووالده استعراضا يقفز فيه الشاب صامويل من فوق السيارة التي يقودها والده بسرعة كبيرة، ونجحا بالفعل في محاولة أثارت إعجاب الجمهور، لكن إحدى المحاولات أسفرت عن ارتطام رأس الشاب بالسيارة وسط ذهول الجميع، وتم قطع البث المباشر ونقل الشاب للمستشفى على الفور.

وقالت المستشفى التي يعالج فيها كوخ امس الأحد إن حالته أكثر حرجا مما كان يعتقد في أعقاب الحادث مباشرة. وقال البروفسور فولفغانغ راب رئيس المستشفى الجامعي بدوسلدورف الذي يعالج فيه الشاب (23 عاما) إن كوخ أصيب بجراح مضاعفة في العمود الفقري في منطقة الرقبة، مضيفا أن النخاع الشوكي أصيب هو الآخر بعدد من الإصابات.

وأوضح راب أن هناك مظاهر شلل بدأت في الظهور على أطراف الشاب.

وأضاف راب أنه ليس هناك خطر حاد على حياة كوخ إلا أنه «في حالة حرجة تماما»، مبينا أنه خضع بالأمس لعملية جراحية طارئة دامت ساعتين كاملتين وهو في حالة غيبوبة مؤقتة حاليا، إلا أنه لم يرغب في ذكر شيء عن الأضرار البدنية التي يمكن أن تتخلف لدى كوخ جراء هذا الحادث.

وكانت الدهشة استولت على بلدة إفرنجن كيرشن التي ينحدر منها كوخ، وتقع في منطقة جنوب غرب ألمانيا.

وقال عمدة البلدة فولفغانغ فورستنبيرجر «إنها قصة مؤلمة».

كلام انترنت!

هواء طلق

الياس خوري

■ هناك عبارة شائعة في المشرق العربي تقول «كلام جرايد»، وهي تُستخدم في العادة كي تشير الى احد امرين:

الأمر الأول هو انه كلام لا يوثق به، فالصحافة في الوعي الشعبي، هي جزء من السلطة، وخصوصا بعدما تنفّطت من جهة وتأممت من جهة اخرى، بحيث صار كلام الجرايد تغطية للحقيقة، ولا يمكن الركون الى صحته.

الأمر الثاني، هو ان الصحافة، حتى اذا قبلنا افتراض حريتها النسبية، لا تقول سوى نصف الحقيقة، لأن عليها ان تراعي المقامات والسلطات.

من هنا نشأ مصدر آخر للحقيقة هو الكلام الشفهي والشائعات. وهو مصدر يحمل في داخله اخطارا لا تحصى، خصوصاً في مجتمعات منقسمة على نفسها طائفيا كالمجتمع اللبناني. ولعل خير دليل على سيادة الشفهي على المكتوب هو ما يقال في الشارع عن المحكمة الدولية او عن ملف التجسس لحساب العدو الاسرائيلي او عن السلاح المنتشر او الى آخره...

لذا يستخدم الناس اوراق الصحف في اعمال شتى، من مسح الزجاج الى لفّ المناقيش الى آخره... ويقرأونها بين وقت وآخر.

ليس هدفي ان ابرهن على صحة هذه المقولة او ان ادحضها، فهي تحمل اوجها متعددة، لكنها تتناسى عصر الصحافة الذهبي في مصر او لبنان، حين كانت الصحافة المكتوبة تطيح بالحكومات والرؤساء.

ذلك زمن مضى، وحلّ في مكانه زمن الفضائيات، وهي ادوات جديدة كسرت الكثير من المحرمات، لكنها خلقت محرّما جديداً هو السؤال عن مصادر تمويلها، وعلاقة هذه المصادر بسياساتها. لماذا مثلا تنتقد جميع الأنظمة اما النظام الذي يموّلها، فهو خارج النقد، وكأنه ليس سوى شبح لا يمكن الاقتراب منه؟

غير ان جوليان اسانج، في فضائح ويكيليكس اضاف عنصراً جديدا لا سابق له. اذ احدث هذا القرصان الما بعد حداثي ثورة في عالم المعلومات حين قام بنشر الوف الوثائق الرسمية الامريكية على موقعه، محدثاً احراجا كبيرا ليس للسياسة الامريكية في العالم فقط، بل للمعاني الحقيقية للغة الديبلوماسية ايضاً، ما اضطر وزيرة الخارجية الامريكية الى اجراء عشرات الاتصالات بزعماء دول العالم، في محاولة منها لتبديد مناخات الريبة وعدم الثقة التي صنعها اسانج في موقعه.

الرجل ملاحق وموقعه الالكتروني يهاجر من مكان الى آخر بسبب الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة، لكنه في العالم العربي يواجه مصيراً غرائبياً، لا اعتقد ان مخيلة هذا الرجل، وهي مخيلة كبيرة من دون شك، استطاعت ان تتوقع هذا الاستقبال العربي لفضائحه.

عندما قرأت شذرات من مضامين التقارير التي نشرها حول السعودية والبحرين وقطر ولبنان وسورية، لم اشعر انني اقرأ جديداً، واظن ان هذا هو حال الأكثرية الساحقة من المواطنين في العالم العربي. فنحن لم نكن في حاجة الى ويكيليكس كي نعرف ما نعرفه من زمان، بل ونعرف ما هو اخطر منه وادهى واشد ايلاماً.

لذا طاشت سهام ويكيليكس في العالم العربي، حتى فضيحة المالكي التي نُشرت في المرة الماضية، لم تؤثر على اعادة تسمية الرجل رئيسا لوزراء العراق. نحن في مأمن من فضائح الاعلام، لأن الشفهي عندنا تجاوزها من زمان وقال ما لم ولن تقوله، ولأن الأنظمة العربية صارت مكشوفة ولا تبالي.

من يستطيع اقناع نفسه بعد فضيحة الانتخابات التشريعية المصرية ان النظام المتلهف على التوريث، سوف يصاب بالصدمة اذا نشر موقع ويكيليكس تفاصيل تزوير الانتخابات التي جرت في وضح النهار. ومن منا سيصاب بالدهشة اذا علم من خلال المراسلات الديبلوماسية الامريكية ان الولايات المتحدة لا تبالي بالديموقراطية، بل ان همها المصري الوحيد هو حماية معاهدة كامب دايفيد التي تحمي الحدود الجنوبية للدولة العبرية.

حتى الزحفطونية، (وهذه عبارة رائعة نحتها سعيد تقي الدين من ادغام الزحف على البطون في كلمة واحدة) والنذالة والضعة لن تفاجيء احدا من القراء. فالعظامية والتنمّر على الشعوب، يتحولان تذللا وتنعّجاً امام الخواجة الامريكي. والكلام العلني ضد الاحتلال الاسرائيلي يتحول كلاما سريا ضد احتمالات القنبلة النووية الايرانية، كأن الترسانة النووية الاسرائيلية لا تستحق التفاتا او لا تشكّل تهديدا. القارىء العربي لهذا النوع من الكلام السفيه لن يصاب بالدهشة. فهو يعرف بحدسه ان حكامه ليسوا سوى التعبير الأكثر وضوحاً عن انحطاط العرب وتمزقهم في زمن ملوك الطوائف ومماليك الملوك الذين يحكمون هذه الساعة العربية المتقلبة.

لم يشكك احد في كلام ويكيليكس لسبب وحيد هو ان الامريكيين لم يستطيعوا التشكيك به، لكن ما فعله العرب هو انهم اعتبروه صابونا، لأنه كما يقول المثل: «كلو عند العرب صابون».

غير ان ويكيليكس تشير الى حقيقة كبرى هي انحطاط الامبراطورية وعجزها عن ادارة العالم. جورج بوش الأب الذي استعار كلمات يوليوس قيصر خلال «عاصفة الصحراء»، معلناً انه «رسم خطاً على الرمال»، ليس قيصر، وامريكا ليست روما، والعالم يعيش تحولات كبرى تبدأ بنهوض العملاق الصيني وتمتد الى عالم ثالث يستفيق على قوته.

كلهم يعون ان هناك زمنا جديدا ما عدا الحكّام العرب.

لذا فان مصير وثائق ويكيليكس في العالم العربي هو كمصير الجرائد، وغدا بدل ان تقول العامة «كلام جرائد» سوف تقول «كلام انترنت»، في انتظار ان تستعيد الكتابة دورها وتعود الروح الى الثقافة والسياسة في العالم العربي.

أكثر من 4 آلاف سعودي مصابون بالإيدز

■ الرياض ـ يو بي أي: كشفت وزارة الصحة أن عدد السعوديين الذين أصيبوا بمرض نقص المناعة المكتسبة (الايدز) في المملكة خلال السنوات الماضية بلغ 4019 حالة. وقال وكيل الوزارة المساعد للطب الوقائي في وزارة الصحة لصحيفة «الرياض اون لاين» الاثنين ان» المملكة تعتبر من الدول ذات الوبائية المنخفضة لعدوى الإيدز حيث أن عدد الحالات المكتشفة بين السعوديين منذ العام 1984 إلى العام 2009 لم تتعد 4019 حالة.

وكشف انه تم إنشاء ثمانية مراكز علاجية متخصصة للإيدز بمختلف مناطق المملكة يتم تزويدها بأحدث أنواع الأدوية الخاصة بالإيدز وتوفير الأجهزة والمعدات المخبرية لاكتشاف المرض ومتابعة الحالات، مضيفاً «أنه تم تغطية توفير العلاج لكل المصابين الذين يستلزم وضعهم الصحي البدء بالعلاج بنسبة 100% مع متابعة المخالطين لهم بشكل مستمر للتأكد من عدم انتقال العدوى. يذكر أن عدد المصابين بفيروس نقص المناعة المكتسبة في السعودية وصل إلى 13926 في بداية 2009، وبلغ عدد السعوديين منهم 3538 سعوديا، وفقا لإحصائيات سعودية رسمية.

انتحار تايلاندية على الإنترنت

■ بانكوك ـ د ب أ: انتحرت امرأة تايلاندية (24 عاما) أمام كاميرا متصلة بحاسوب وبثت عملية الانتحار عبر غرفة محادثة على الإنترنت لصديقها وآخرين. وذكرت صحيفة «بانكوك بوست» أن نيتشاكورن سريساوات، من مقاطعة ناكهون ساوان بوسط تايلاند، عثر عليها معلقة بملاءة سرير متدلية من مروحة سقف في شقتها في ضاحية بانغ كين في بانكوك.

ووضعت كاميرا حاسوب لتسجيل عملية الانتحار، التي بثت على شبكة دردشة فيديو شهيرة على الإنترنت.

وقالت خادمة بالشقة إن رجلا اتصل بها هاتفيا وطلب منها إنقاذ المرأة لكن الباب كان مغلقا ولم تستطع إنقاذها في الوقت المناسب.

وذكر رجل (25 عاما) عرف نفسه على أنه صديق المرأة المنتحرة، أنهما التقيا عبر شبكة «كامفروج» للدردشة وكانت قد حدثت بينهما مشادة قبل الانتحار مباشرة. وقال إنه كان قد قرر الانفصال عن المرأة، ما تسبب في غضبها بصورة عارمة. وذكرت تقارير أن نيتشاكورن كتبت رسائل عدة قبل انتحارها، تصف فيها مدى شعورها بالإحباط نتيجة لإنهاء العلاقة.

قفاز لمايكل جاكسون بـ 330 ألف دولار

■ لوس انجلس ـ يو بي اي: بيع قفاز ارتداه ملك البوب الراحل مايكل جاكسون مقابل 330 ألف دولار في مزاد في بيفرلي هيلز تخلله بيع تذكارات مشاهير بينها معطف لنجم البيتلز جون لينون.

وذكرت وسائل إعلام أمريكية أن القفاز اللماع الذي ارتداه جاكسون خلال جولته الموسيقية في أواخر ثمانينات القرن الماضي والتي حملت اسم «باد» بيع مقابل 330 ألف دولار في دار مزاد «جوليان» في بيفرلي هيلز.

كما بيع في المزاد معطف يعود إلى نجم البيتلز الراحل جون لينون مقابل 240 ألف دولار. وبيعت قبعة تعود لجاكسون أيضاً مقابل 72 ألف دولار.

وتخلل المزاد بيع صورة أشعة لدماغ العالم ألبرت أينشتاين مقابل 38750 دولارا ، وعلب أدوية فارغة تعود للنجمة مارلين مونرو مقابل 18750 دولارا، وقميص لملك الروك الراحل ألفيس بريسلي بـ 90 ألف دولار.

شارع أردني يسعى لدخول موسوعة غينيس بأكبر عدد من العيادات والأطباء

■ عمان ـ يو بي أي: يسعى شارع مستشفى «الخالدي» الواقع في منطقة جبل عمان في العاصمة الأردنية لدخول موسوعة غينيس للأرقام القياسية باعتباره يضم أكبر عدد من العيادات والمختبرات الطبية والأطباء والطبيبات.

وقال مدير التسويق في مستشفى الخالدي وليد المعايطة ليونايتد برس انترناشونال «إن إدارة المستشفى خاطبت مجلس إدارة الموسوعة مؤخراً وطلبت منها تسجيل الشارع ضمن قوائم الموسوعة لجهة احتوائه على أكبر عدد أطباء ومراكز طبية في العالم»، شارف عددهم على نحو 500 طبيب وطبيبة.

وأضاف المعايطة ان المسؤولين في الموسوعة أبلغوا إدارة المستشفى أنهم سيبدأون إجراءات التحقق من مواصفات الشارع.

وقال المعايطة «الشارع الذي يبلغ طوله 1300 متر يمتلك مؤهلات دخول للموسوعة ما سيجعله قبلة لقاصدي السياحة العلاجية في المملكة والمنطقة ككل». وأضاف أن الشارع يتجاوز في شهرته شارع «هارلي ستريت» في مدينة لندن الذي يأتي إليه المرضى من جميع أنحاء العالم.

وبالإضافة الى العدد الكبير من العيادات والمختبرات الطبية الموجودة في الشارع فإنه يضم كذلك عددا من البنوك التجارية والجمعيات والمكاتب والمختبرات وغيرها. يذكر ان شارع ايدون في مدينة إربد (80 كلم شمال عمان) كان دخل موسوعة غينيس عام 2002، باعتباره يضم 150 مقهى انترنت في مساحة لا تتجاوز كيلومترا واحدا هي طول الشارع.

ثروة سوزان بويل أكثر من 17 مليون دولار

■ لندن ـ يو بي أي: قدرت ثروة المغنية الاسكتلندية سوزان بويل بأكثر من 17 مليون دولار. ونقلت صحيفة «صن» البريطانية عن خبراء بريطانيين قولهم انه بعد احتلال ألبوم بويل الثاني مركز الصدارة في كل من بريطانيا وأمريكا فإن ثروتها تقدر الآن بـ17.3 مليون دولار (11 مليون جنيه إسترليني).

وأشاروا إلى ان النجاح الهائل الذي حققه الألبوم الثاني «الهبة» بعد الألبوم الأول «حلمت حلماً» فإن بويل جمعت مبالغ طائلة خلال فترة وجيزة جداً. وقال الخبير في الأمور المالية كيف داين انها «تساوي حوالى 17.3 مليون دولار، وهذا انجاز كبير». يشار إلى ان بويل جنت أموالاً أيضاً من بيع كتاب «المرأة التي ولدت لأكون». ورشحت بويل في الأسبوع الماضي لجائزة «غرامي».

أربعة ثعابين وببغاوان وسنجاب في حقيبة مسافر بمطار أبوظبي

■ أبوظبي ـ د ب أ: ضبطت شرطة أمن المطارات التابعة لشرطة أبوظبي، مسافرا خليجيا في مطار أبوظبي الدولي قادما من مطار جاكرتا متوجها إلى إحدى المدن الخليجية، وبحوزته أربعة ثعابين وببغاوين وسنجاب. وقال مدير إدارة شرطة أمن المنافذ العقيد خميس مصبح المرر الاثنين إنه تم ضبط الحيوانات أثناء تفتيش حقيبة يدوية في البوابة قبل الصعود إلى الطائرة.

وأضاف أنه تم حجز الحيوانات التي كان يحملها المسافر الخليجي كون حمل مثل هذه الحيوانات في الحقائب الخاصة على متن الطائرة ممنوعا، إضافة إلى أن المسافر لا يحمل تراخيص مغادرة أو شهادة خلو من الأمراض من مطار المغادرة، أو ما يفيد بأن هذه الحيوانات غير نادرة وغير مهددة بالانقراض.

ولفت إلى أنه سمح للمسافر الخليجي بمواصلة رحلته بعد اتخاذ شرطة المطار الإجراءات المعتمدة بهذا الخصوص. وأكد المرر أن حمل الحيوانات على متن الطائرة بحقائب خاصة ممنوع، لما تشكله من خطر على أمن وسلامة المسافرين والطائرة في حالة خروج هذه الحيوانات من الحقيبة، مشيرا إلى أن حمل مثل هذه الحيوانات يتطلب تصاريح خاصة وصناديق معدة خصيصا لذلك وتشحن في قلب الطائرة وليس مع المسافر.